محمد موسى محمود

موسوعة الوطن العربي





موسوعة الوطن العربي

موسوعة

الوطن العربي

محمد موسى محمود

2008

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية (2007/9/2874)

956

محمود ، محمد .

موسوعة الوطن العربي ، محمد موسى محمود . عمان: دار دجلة 2008.

( ) ص

ر.أ: (2007/9/2874).

الواصفات:/ البلدان العربية // العرب // التاريخ العربي /

أعدت دائرة المكتبة الوطنية بيانات الفهرسة والتصنيف الأولية

978 -9957 -478 -88 -9 :ISBN



المملكة الأردنية الهاشمية

عمان- شارع الملك حسين- مجمع الفحيص التجاري

تلفاكس: 0096264647550

خلوي: 00962795265767

ص. ب: 712773 عمان 11171- الأردن

جمهورية العراق

بغداد- شارع السعدون- عمارة فاطمة

تلفاكس:0096418170792

خلوي: 009647702152755

خلوي: 009647705855603

خلوي: 009647902225549

E-mail: dardjlah@ yahoo.com

جميع الحقوق محفوظة للناشر. لا يُسمح بإعادة اصدار هذا الكتاب. أو أي جزء منه، أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات. أو نقله بأي شكل من الأشكال، دون إذن خطي من الناشر.

All rights Reserved No Part of this book may be reproduced. Stored in a retrieval system. Or transmitted in any form or by any means without prior written permission of the publisher.

علم الجغرافيـــا

مقدمة:

الجغرافيا هو علم يدرس الأرض والظواهر الطبيعية والبشرية عليهـــاو يعود أصل الكلمة إلى اللغة الإغريقية، ترجمتها بالعربية وصف الأرض.

فلفظ الجغرافيا Geography لفظ إغريقي هو في الأصل geographica، مؤلف من شقين:

أولها: Geo ويعني الأرض.

وثانيهما Graphica ويعني الوصف أو الصورة.

وعلى هذا الأساس فالجغرافيا هي "وصف الأرض " و قد كانت كذلك في بدايتها حيث كان الرحالة يصفون و يسجلون مـــشاهداتهم عـــن الـــبلاد والأقاليم التي يزورونها .

وكلمة الجغرافية في اللغة العربية تعتبر حديثة بعض الشئ، حيث كان العرب والمسلمين يستعملون صورة الأرض أو قطع الأرض أو خريطـــة العـــالم والأقاليم أو المسالك والممالك أو تقويم البلدان أو علم الطرق.

اتفق على تقسيم علم الجغرافيا عبر العصور إلى الأقسام التالية وهي:

الجغرافيا الطبيعية وهي التي تهتم بدراسة طبيعة الأرض من حيث البنية الجيولوجية والظواهر الجوية و النبات و الحيوان الطبيعي أو الـــبري. ومنهـــا أيضاًالجغرافيا الفلكية وتهتم بدراســـة شـــكل الأرض وحجمهـــا وحركتهـــا وكرويتها وعلاقاتها بالكواكب الأخرى.

الجغرافيا البشرية وتنقسم إلى جغرافية السكان والجغرافيا الاقتصادية والجغرافيا السياسية وتبحث في أقطار الأرض وحدودها السياسية ومـــشكلاتها وسكانها.

الخرائط: و هو علم يهتم بالخرائط و طرق إنشاءها.

وأخيراً انضم فرع جديد هو نظم المعلومات الجغرافية والاستشعار عـــن بعد.

أهمية علم الجغرافيا

إن الجغرافيا لم تعد ذلك العلم الذي يهتم بوصف الظواهر وصفا سطحيا بعيدا عن الواقع بل أصبحت ذلك التخصص الذي يتماشى والتطور العلمي الحديث المعتمد على التحليل والقياس والربط واستخدام النماذج والنظريات الحديثة وبذلك صارت في الاتجاه التطبيقي الذي يعرف اليوم بالجغرافيا الكمية والجغرافيا التطبيقية التي ترفض أن تستمر بعيدا عن الإنشغالات الكبرى للإنسان وذلك لما تمتاز به الجغرافيا من قدرة على التأقلم مع مختلف العلوم فهي تمثل همزة وصل متينة بين هذه العلوم وهي تسخرها جميعا لخدمتها وتأخذ منها ما يخدمها ويميزها عن غيرها.

وقد شهدت السنوات الأخيرة تحولات كبيرة في المنهج الجغرافي والمحتوى العلمي وكذلك في الأساليب التي يعتمد عليها في تحقيق الأهداف والأغراض، ولعل من أسباب هذه التحولات أيضا ما طرأ على المحتوى البشري من تطور كبير حيث اصبح الجغرافيون يعالجون مواضيع لم تكن بالأمس معروفة وكأن المتتبع لأعمال الجغرافيين يلمس ذلك الاهتمام المتزايد بالتركيز على دراسة الظواهر والمواضيع الطبيعية والبشرية المختلفة بطريقة تختلف عما كانت عليه في الماضي بفضل استخدامهم للوسائل الكمية المتقدمة في أبحاثهم استعانة بالإحصاء والإعلام الآلي والرياضيات والنماذج والهندسة والطبيعة والكيمياء. وكان لذلك التطور في استخدام مثل هذه الوسائل نتائج هامة أسفرت عن دفع عجلة الجغرافيا وجعلها علما يتماشى وعصر التكنولوجيا، حتى أطلق البعض على هذا التحول في استخدام الوسائل والمناهج مصطلح (الثورة الكمية في الجغرافيا)، وهذه الثورة لقيت ترحيبا كبيرا من الجغرافيين لأن للمنهج الكمي مزاياه كثيرة ولعلى أبرزها و أهمها أن النتائج التي يمكن التوصل إليها تكون أكثر دقة بفضل التحليل العلمي لتسلسل الأحداث وهذا التحليل العلمي الجغرافي يبرز النظم التي أثرت في وجود الظواهر المختلفة التي يتعرض لها الجغرافي بالدراسة، فهو لا يكتفي بالوصف بقدر ما يعتمد على الأسباب التي أنشأت هذه الظواهر .

مجالات البحث الجغرافي WTF steit hieje حتى تكون الجغرافيا قـادرة على تشخيص المشاكل التي تنحصر في إقليم ما، فإنها تقوم بتحديد المجال ، وتشرح العلاقات القائمة بين مختلف العناصـر الطبيعيـة والبـشرية مهمـا تداخلت فيما بينها. ونتيجة لذلك تعتبر الجغرافيا ذات خاصـية متميـزة إذ نجدها تضع قدما في العلوم الطبيعية وقدما في العلوم البشرية. فإذا كانـت التصنيفات الحديثة لمواقع العلوم المختلفة قد تمت سنة ١٩٧٢ و قـسمتها إلى ثلاث فئات هي: العلوم التحليلية التجريبية، والعلـوم التفـسيرية التأويليـة والعلوم النقدية فالجغرافيا من بين العلوم التي تمتلك خـواص كـل هـذه الفئات.

فدراسة المجال الجغرافي تؤكد وجود مكونات كثيرة طبيعية وبـشرية مترابطة تتميز بتفاعلات كثيرة تحصل بين هذه المكونات . وهو ما يجعل دور عالم الجغرافيا فيها حساسا ومهما ولذلك نجد دراسة المجـال الجغـرافي لا تقتصر على موضوع في حد ذاته أو على ظاهرة دون الأخرى و مـع أن المجـال الجغرافي يشمل كل الظواهر مجتمعة، فإن دراسـة هـذه الظـواهر تبحـث منفصلة مع قياس درجات التفاعل والتعليل والتحليل دون إهمال أي عنصر من عناصر المجال .

و نظرا لأهمية المجال الجغرافي أقرت اليونسكو منهجية تدريسه في أوربا على تلامذة المستوى الابتدائي في حالته التطبيقية اعتمادا على فهم أو إدراك خمسة أسئلة كما هو موضح فيما يلي: المجال المنـتج: إن مجـرد اقتراحنـا للتلاميذ الاستفسار عن الخطوات التي تتعلق بمفهوم المجال المنتج يعتبر مسلكا نحو إدراك الواقع أي الانتباه إلى أن كل مجال ما هو إلا حالـة مـن أحـوال الحركية (أي أنه في حالة إنتاج) وبالتالي هو نتاج لقـرارات بـشرية (تـأثير التدخل البشري).

مدخل إلى علم الجغرافيا

يهتم علم الجغرافيا بدراسة مظاهر سطح الأرض و تقوم على أساس الموقع و الموضع و الامتداد. كما تعني الجغرافيا أيضا بدراسة أشكال الأنظمة الموجودة على سطح الأرض و العلاقات الرابطة بين الظواهر المختلفة.

الجغرافيا العامة والجغرافيا الإقليمية في المنظور التقليدي

تتنوع الجغرافيا في المواضيع التي تدرسها و الطرق التي تنتهجها. تدرس الجغرافيا جميع المظاهر التي يتصف بها سطح الأرض طبيعية كانت أم بشرية وتنقسم إلى شعبتين أساسيتين متكاملتين اختلافهما قائم على تباين طرق المعالجة والمنهجية. الشعبة الأولى ممثلة في الجغرافيا العامة بكل أنواعها الطبيعية والبشرية والاقتصادية...الخ و الثانية هي الجغرافيا الإقليمية.

الاختلاف بينهما هو أن الأولى تدرس الأنماط و تبحث عن القوانين المتحكمة فيها في حين أن الثانية تعتني بإبراز المميزات التي ينفرد بها كل منظر و كل مركب إقليمي. تحلل الجغرافيا العامة العلاقات و الارتباطات لأنها تضع كل عنصر في قالبه العام خلال الدراسة, غير أنها لا تقارن أي ظاهرة إلا بظاهرة مماثلة لها تذكر تحت نفس العنوان, بينما تختص الجغرافيا الإقليمية بالبحث عن العلاقات و الارتباطات التي تصل بين الظواهر القائمة في الإقليم الواحد و تقارن بينها رغم التباين في طبيعتها و أنماطها و يكون هذا لإبراز الانفراد الذي يتميز به الإقليم مع الأقاليم الأخرى. الجغرافيا الإقليمية هي البحث التركيبي لقطعة من مجال الأرض, و مهمتها ليست بوضع كشف عام لمكونات هذه القطعة بل مهمتها هي البحث عن الطريقة التي نظم بها هذا المجال و كيفية استغلال الإنسان له. الإقليم : يطلق اسم إقليم على مجال من الأرض ينفرد ببعض المزايا و المقومات تجعله وحدة متكاملة و تميزه عما يجاوره من مجالات و يمتد بنفس الدرجة التي تمتد بها هذه الخصائص و هذه المميزات مع العلم أن مفهوم الإقليم نسبي و اجتهادي إن لم نقل ذاتي. نسبي إذا أخذنا بعين الاعتبار أنه لا يوجد على سطح الأرض منطقة تتشابه في كل مقوماتها مع منطقة أخرى مهما صغر حجمها و اجتهادي ذلك لأن الفرد هو الذي يقوم

شخصيا بتحديد الإقليم عادة حسب ما يتراءى له من خصائص يقوم عليها هذا التحديد و بقدر تنوع الأسس التحديدية بقدر تنوع الأقاليم نفسها.

تتغير الأسس التحديدية إما حسب المكان أو الهدف المرسوم للتحديد الإقليمي إذا وضع التحديد من أجل استغلاله في تصميم مخطط تنمية مثلا فعناصر الاستقطاب المدني أو درجة التطور الاقتصادي أو التقسيم الإداري الذي سيكون الإطار التنفيذي للمخطط هي التي ستتحكم في تعريف الإقليم و كذلك يلعب اتساع الفضاء المدروس دورا هاما في تحديد نظرة الباحث إلى المقومات لأن المقياس المستعمل في وضع البحث يختلف مع اختلاف درجة الاتساع فتدرس الوحدات الشاسعة بمقياس صغير و الوحدات الضيقة بمقياس كبير و الأمر الذي يكون هاما في المقياس الكبير قد لا يصبح كذلك إذا صغر المقياس. فالمقومات التي يستعملها الدارس في تحديد الدراسة الإقليمية لا تتغير مع تغير طبيعة الشيء فقط بل كذلك حسب زاوية النظر التي يختارها ومقياس الدراسة الذي يضعه.

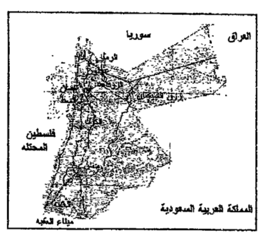
وذكرنا في التعريف أن حدود الإقليم خاضعة للمضمون الذي تحتوي عليه فيجب إذا تحليل هذا المضمون أولا حتى يسهل توقيع حدودا دقيقة تبعا لعناصر الاختلاف أو التشابه. يمكن لكلمة إقليم أن تشير إلى مركب متجانس تكون فيه العلاقات بين مختلف العناصر المكونة له واحدة أو تشير إلى مجموعة من مركبات متجانسة صغيرة تكون الفروق بينها داخل المجموعة أقل من تلك التي تفصلها عما حولها فتكون إقليما متميزا له صبغة إجمالية واحدة تبرزه وسط مجموعات أخرى. و يمكن للإقليم أيضا أن يكون مجموعة منظمة تحت تحكم مركز عمراني يجمع بين وحداتها حتى و لو اختلفت اختلافا كبيرا.

الإقليم إذا عبارة عن مركب ودراسته تخضع للبحث التركيبي فيبدأ أولا بتحديد عناصر المركب ثم نوضح العلاقات الكامنة بين هذه العناصر أي أنه يجب الإطلاع على مقومات الإقليم واحدة واحدة ثم إدراك كيفية تأثير كل منها على الأخر. لنا بطريقة فريدة من نوعها كل ما يمكن لنا قوله حول الإقليم المدروس.

بـــــلاد الشـــــام

المملكة الأردنية الهاشمية

الموقع:



يقـــع الأردن في غـــرب القـــارة الأسيوية، ويحده الـــسعودية جنوبـــاً، والعراق والـــسعودية شـــرقاً، وســـوريا شمالاً، وفلسطين المحتلة غرباً.

ـ حدود الدولـــة الكليـــة: ١٥٨٦ كلم؛ منها ١٣٤ كلم مع العراق؛ ٢١٨ كلم مع فلسطين المحتلة؛ ٧٤٢ كلـــم مع المملكة العربية السعودية؛ ٣٧٥ كلم مع سوريا؛ (٩٧ كلـــم مـــع الـــضفة الغربية.

أصل التسمية: سميّ الأردن بهذا الاسم نسبة إلى النهر الـــذي يعبرهـــا والمسمى بنهر الأردن.

ـ الاسم الرسمي: المملكة الأردنية الهاشمية.

ـ العاصمة: عمّان.

ـ عدد السكان: ٥١٥٣٣٧٨ نسمة.

ـ الكثافة السكانية: ٥٨ نسمة/كلم.

ـ **عدد السكان بأهم المدن:**

ـ عمّان: ١٢٨٧٠٠٠ نسمة.

ـ إربد: ٣٠٦٠٠٠ نسمة.

ـ الزرقاء: ٤٦٩٢٠٠ نسمة.

ـ العقبة: ٨٣٠٠٠ نسمة.

ـ نسبة عدد سكّان المدن ٧٤ بالمائة.

ــ نسبة عدد سكّان الأرياف: ٢٦بالمائة.

ــ اللغة: اللغة العربية هي اللغة الرسمية للدولة.

ــ الدين: ٩٢بالمائة مسلمون، ٨بالمائة مسيحيون وآخرون.

ــ الأعراق البشرية: ٩٨بالمائة عرب، ٨بالمائة شركس، ٨بالمائة أرمن.

جغرافية المملكة الأردنية الهاشمية

ــ المساحة الإجمالية: ٩٢٣٠٠ كلم٢.

ــ مساحة الأرض ٩٨٩٧١ كلم٢.

ــ طول الشريط الساحلي: ٢٦ كلم.

ــ أهم الجبال: جبال الشراه، جبال عجلون، البلقاء.

ــ أهم الأنهار: نهر الأردن ٣٢١كلم، نهر الزرقاء، نهر الموجب.

ــ المناخ: بوجه عام حار وجاف صيفاً ومعتدل في المرتفعات، أما في فصل الشتاء فهو بارد جداً وأمطاره متوسطة في المرتفعات، ونادرة في المناطق الصحراوية.

ــ الموارد الطبيعية: فوسفات، بوتاس، نحاس، منغنيز، حديد وصلصال زيتي.

ــ استخدام الأرض: الأرض الصالحة للزراعة: ٤بالمائة، المحاصيل الدائمة: ٥,٠بالمائة، المروج والمراعي ١بالمائة الغابات: ٥,٠بالمائة؛ أراضي أخرى ٩٤بالمائة ومنها الأرض المرويّة ٥,٠بالمائة.

ــ النبات الطبيعي: تنمو النباتات الحولية في المناطق الصحراوية بعد سقوط الأمطار، وتنمو الغابات فوق المرتفعات أهمها غابات البلوط الفلسيني، السرو، السنديان، الصنوبر وغيرها.

المؤشرات الاقتصادية

ــ الوحدة النقدية: الدينار الأردني= ١٠٠٠ فلس.

ــ اجمالي الناتج المحلي: ٨٠٧٣ مليون دولار.

ــ معدل الدخل الفردي: ١٧,٣ دولار.

ــ المساهمة في اجمالي الناتج المحلي:

ـ الزراعة: ٧,٤بالمائة.

ـ الصناعة: ٢٥,٦بالمائة.

ـ التجارة والخدمات: ٧٢بالمائة.

ـ القوة البشرية العاملة:

ـ الزراعة : ٧,٤بالمائة

ـ الصناعة: ٢١,٤ بالمائة

ـ التجارة والخدمات: ٧١,٢بالمائة

ـ معدل البطالة: ٢٦بالمائة

ـ معدل التضخم ٠,٧ بالمائة

ـ أهم الصناعات: فوسفات، بوتاس، تصفية البترول، إسمنت، صناعات ضوئية، وصناعة الأدوية.

ـ أهم الزراعات: شعير، خضار وفواكه، زيتون، حبوب.

ـ الثروة الحيوانية: الماعز، الأغنام والأبقار.

ـ أهم المناطق السياحية: المناطق الأثرية مثل: جرش، مادابا، البتراء، العقبة

المؤشرات السياسية

ـ شكل الحكم: نظام ملكي دستوري.

ـ الاستقلال: ٢٥ أيار ١٩٤٦م.

ـ العيد الوطني: عيد الاستقلال (٢٥ أيار).

ـ حق التصويت: ابتداءً من عمر ٢٠ سنة.

ـ تاريخ الانضمام إلى الأمم المتحدة: ١٩٥٥.

نبذة تاريخية:

أظهرت التنقيبات التي أجريت في وادي الأردن عن وجود إنساني في هذه المنطقة يعود إلى ستة آلاف سنة. وقد تعاقب على الأردن العديد من الدول والمماليك المختلفة. وذلك لوقوعه في وسط الطريق الذي يجمع شبه الجزيرة العربية ببلاد الشام وبمصر.

فقد سكنها بداية الكنعانيون، ثم دخلها الفلسطينيون واستمروا فيها حتى دخلها اليهود العبرانيون. وعلى عهدهم تعرضت المنطقة لهجوم كاسح من قبل الآشوريين والكلدانيين والذين الحقوا بهم خسائر جمة. أما في عهد دولتي الفرس والروم، فقد كانت المنطقة تتبع الدولة الأقوى فيهما، وقامت فيها عدة ممالك ودول مستقلة بنت فيها حضارتها المستقلة وأهم هذه الممالك.

الأنباط:

وهم قبائل بدوية ظهرت حوالي القرن الخامس قبل الميلاد. ويعود أول تاريخ ثابت للأنباط إلى عام ٣١٢ ق.م حين تمكنوا من صد حملتين عن سوريا بقيادة انتيفوس أحد خلفاء الاسكندر. وقد اتخذ الانباط من البتراء عاصمة لهم .ووسعوا سلطتهم ومركزهم إلى المناطق الشمالية. وأصبحتالبتراء منذ أواخر القرن الرابع ق.م. المدينة الرئيسية على طريق القوافل تربط بين جنوبي الجزيرة العربية وبلاد الشام. وكانت حضارة الأنباط عربية في لغتها آرامية في كتابتها. وقد استطاع الرومان اضعاف دور البتراء اقتصادياً بتغيير الطريق التجاري، ثم حاصروها واستولوا عليها وذلك في عام ١٠٦م.

وكذلك امتدت إلى هذه المنطقة نفوذ دولة تدمر التي نشأت في قلب بادية الشام وازدهرت وعاشت عصرها الذهبي أيام ملكها أذينة وزوجته زنوبيا. وقد سقطت مملكة تدمر عام ٢٧٣م.

وفي خضم تصارع الدولتين العظميين «الفرس" و«الروم» سمحت كل دولة منهما بقيام دولة عربية صغيرة على حدودهما الجنوبية، كي تقومان بمهمة الدفاع عن الدولتين العظميين، فأقام الفرس دولة المناذرة. وأقام الروم دولة الغساسنة الذين سكنوا جنوبي بلاد الشام.

والغساسنة قسم من عرب اليمن هجروا بلادهم عقب انهيار سد مأرب واتجهوا شمالاً إلى بلاد الشام. واسسوا دولتهم هناك بزعامة أميرهم "جفنة بن عمرو» وكانت عاصمتهم السياسية الجابية، وعاصمتهم الدينية "بصرى".

وقد ارتبط الغساسنة بعلاقات وطيدة مع الامبراطورية البيزنطية، واتسع نفوذهم حتى امتدت مملكتهم على كل بادية الشام من الرصافة حتى خليج العقبة.

إلا أن الروم عملوا على إضعاف دولتهم بإثارة الخلافات دائماً فيما بينهم، وظلوا على وضعهم حتى دخول الجيوش الإسلامية إلى بلاد الشام وتحريرها في معركة اليرموك الخالدة زمن أمير الغساسنة جبلة بن الأيهم.

العهد الإسلامي:

بعد استتباب الدولة الإسلامية الأولى في شبه الجزيرة ونشر الدين الجديد فيها، توجهت الجيوش الإسلامية لنشر الدين الإسلامي الجديد في الخارج وخاصة في بلاد الشام. فوجه الخليفة الصديق أبو بكر خمسة جيوش باتجاه بلاد الشام وألحقها بخالد بن الوليد الذي كان يحارب في العراق. وكانت الجيوش الإسلامية الخمسة بقيادة كل من:

- يزيد بن أبي سفيان إلى دمشق.
- عمرو بن العاص إلى فلسطين.
- شرحبيل بن حسنة إلى الأردن.
- أبو عبيدة بن الجراح الى حمص.
- وعكرمة بن أبي جهل دعماً للجيوش الإسلامية.

وقد توحدت هذه الجيوش الخمسة في معركة اليرموك عام ٦٣٦ م تحت قيادة الصحابي خالد بن الوليد وبعد ذلك تمكن شرحبيل بن حسنة من متابعة سيره وفتح جميع أراضي منطقة الأردن .

ومع تولي الأمويين زمام الحكم تمتعت هذه المنطقة بازدهار تجاري واقتصادي جيد وذلك لقربها من مركز الخلافة في دمشق. أما في العصر العباسي فقد قل الاهتمام بشؤونها وخاصة في العصر العباسي الأول. أما في العصر العباسي الثاني فقد كانت المنطقة معرضة للإنقسام التام عن الخلافة وكانت تتبع الدويلة الأقوى في المنطقة، فقد تبعت الدولة الطولونية والإخشيدية في مصر، كما تبعت برهة من الزمن للقرامطة، وكذلك للدولة الحمدانية والدولة الزنكية والفاطمية، كما تعرضت للهجمات الصليبية حتى حررها صلاح الدين الأيوبي إثر معركة حطين عام ١١٨٧.

وفي الفترة من القرن السادس عشر إلى مشارف القرن العشرين شكل الأردن جزءاً من سوريا خلال الحكم العثماني والذي استمر إلى عام ١٩١٦م . حيث اندلعت الثورة العربية الكبرى بقيادة الشريف حسين بن علي من مكة المكرمة بدعم من البريطانيين والفرنسيين.

نشوء الإمارة بعد الثورة العربية وعهد الأمير عبد الله:

عقب اندلاع الثورة العربية الكبرى عام ١٩١٦م .وما صاحبها من وعود الحلفاء الانكليز والفرنسيين عبر (مراسلات حسين مكماهون)، وبعد هزيمة العثمانيين عام ١٩١٨، وصل إلى معان في جنوب الأردن عام ١٩٢٠ الشريف عبد الله بن الشريف حسين على رأس حملة عسكرية، وأعلن عن نيته طرد الفرنسيين من سوريا لإعادة أخيه الملك فيصل إلى العرش. وكان الانكليز قد وعدوا عبد الله سابقاً بعرش العراق، فغيروا خططهم، فنصبوا فيصلاً على العراق. أما عبد الله فقد خشي البريطانيون من أن يعطل اتفاقية سايكس بيكو مع الفرنسيين، فعرضوا عليه إنشاء إمارة خاصة به في شرق الأردن، مع مساعدة مالية، مقابل تعهده بإيقاف حملته، ومنع الغارات ضد الفرنسيين، وتأييده للانتداب البريطاني في فلسطين فوافق عبد الله، وقامت إمارة شرق الأردن بعد أن تنازل الشريف حسين لابنه عن معان والعقبة وألحقتا بالإمارة. علما أن إمارة شرقي الأردن كانت في العهد العثماني متصرفية تابعة لولاية دمشق. وبعد خروج الأتراك من بلاد الشام أصبحت تابعة لحكومة دمشق.

عهد الملك حسين بن طلال(١٩٥٣ ـ ١٩٩٩م) :

بعد قيام الوحدة بين سوريا ومصر عام ١٩٥٨، دخل الأردن في «الاتحاد العربي» مع العراق، إلا أن ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ أطاحت بالوحدة، بعدما أطاحت بالنظام الملكي في العراق وحكومته. ولمنع امتداد الثورة إلى الأردن، طالب الملك حسين بالتدخل العسكري البريطاني، فنقلت قوات جوية بريطانية إلى عمان وفي الوقت نفسه كانت قوات الاسطول السادس الأمريكي تنزل على الساحل اللبناني في بيروت.

بعد هذه المرحلة، دخلت البلاد في فترة من الهدوء النسبي، فتفرغت الدولة للانماء الاقتصادي. حتى كانت نكسة عام ١٩٦٧، وقد تعرض الأردن للعدوان الإسرائيلي الذي أسفر عن استيلاء إسرائيل على الضفة الغربية، ولجوء ما يزيد على ٤٠٠ ألف فلسطيني إلى شرق الأردن، الأمر الذي أدى إلى خلق المزيد من المشاكل السياسية والاقتصادية. خاصة بعد ظهور المقاومة الفلسطينية، التي باتت تهدد مصير العرش الهاشمي، بسبب تمادي بعض عناصر المقاومة بالظهور المسلح وكسر قوانين الدولة و ....الأمر الذي أدى إلى تصادم عسكري كبير مع الدولة الأردنية عام ١٩٧٠، حيث شكل الملك حسين حكومة عسكرية تمكنت من ضرب المقاومة بشكل قاسٍ، وأخرجتها من الأردن بعد مبادرة عربية قام بها الرئيس جمال عبد الناصر. بعد ذلك حاول الملك حسين أن يعيد مطالبته بوضع الضفة الغربية تحت سيادته لدى تحقيق الانسحاب الإسرائيلي، إلا أن منظمة التحرير الفلسطينية نالت الموافقة العربية والدولية على أنها من حقها وحدها حق تقرير مصير الشعب الفلسطيني وذلك بعد قمة الرباط العربية عام ١٩٧٤

الأردن في الثمانينات:

دعا الأردن إلى مصالحة عربية مع مصر في ربيع ١٩٨٢ بعد تسلم مبارك الرئاسة، وأعاد هو علاقته معها في ٢٥ أيلول ١٩٨٤.

وبعد الاجتياح الإسرائيلي للبنان في حزيران ١٩٨٢ عقدت قمة عربية في فاس بالمغرب، تشكلت على إثرها لجنة عربية سباعية برئاسة الأردن دعت كبار الدول العالمية لمشروع السلام العربي وطلبت منهم تأييده، ثم جرت مفاوضات فلسطينية أردنية على أساس مشروع السلام العربي ومبادرة رونالد ريغان، ثم أعلنت الحكومة الأردنية فشل هذه المبادرة. وفي شباط ١٩٨٥ وقّع اتفاق بين منظمة التحرير الفلسطينية والأردن، إلا أن العلاقات عادت وتدهورت مجدداً في ١٩٨٦ حيث أغلقت الحكومة الأردنية ٢٦ مكتباً لمنظمة التحرير في الأراضي الأردنية. وفي كانونكانون الثاني ١٩٨٩ عادت العلاقات وتحسنت حيث افتتح

الملك حسين وياسر عرفات مكتب سفارة فلسطين في الأردن. كما شهد هذا العام فوز ليلى شرف أول امرأة أردنية في مجلس الأعيان.

الأردن في التسعينات:

في ٢٧ آب ١٩٩٢ أعلنت السلطات الأردنية أنها اعتقلت جماعة من شباب النفير الإسلامي بينهم النائب الإسلامي يعقوب قرش، وبعد أربعة أيام أوقف النائب ليث شبيلات أيضاً بتهمة تزويد هذه الجماعة بأسلحة ومتفجرات. وقد وجهت إليهم محكمة أمن الدولة تهمة «محاولة قلب الحكم» وحكمت عليهما بالسجن لمدة ٢٠ سنة. وتحت الضغط الشعبي والنيابي، أصدر الملك حسين بمناسبة عيد ميلاده السابع والخمسين في ١٤ تشرين الثاني ١٩٩٢ عفواً عاماً شمل شبيلات وقرش.

بعد ذلك مرت المملكة الأردنية بمرحلة ضغط سياسي واقتصادي كبير بسبب موقف الأردن المساند للعراق في حرب الخليج الثانية ضد الكويت، وقد تمثل هذا الضغط بمقاطعة الدول الخليجية قاطبة للأردن، وقد حاول الملك حسين كسر هذا الحاجز عن طريق انتقاده المستمر لسياسة الرئيس العراقي صدام حسين. وفي ٣٠ تشرين الأول ١٩٩١ كان الأردن يشارك دول مجلس الطوق في مؤتمر السلام الذي عقد في مدريد، غير أنه سرعان ما دخل في مفاوضات سرية مع اليهود وتوصل إلى إبرام معاهدة« وادي عربة» التي وقعها الملك حسين مع اسحق رابين في ٢٩ تشرين الأول ١٩٩٤. لتطوى بذلك صفحة الحرب بين الطرفين والتي استمرت ٤٦ عاماً، وفي تشرين الثاني أقام البلدان علاقات دبلوماسية للمرة الأولى. وفي شهر آب ١٩٩٢ خضع الملك حسين لعملية استئصال حالبه الأيسر وكليته اليسرى أجراها في مستشفى «مايوكلينيك» بأمريكا إثر اكتشاف خلايا سرطانية.

وفي آب ١٩٩٦ جرت تظاهرات كبيرة في جنوبي المملكة احتجاجاً على تدهور الأوضاع الاقتصادية، وعلى ارتفاع الأسعار أدت إلى مواجهات عنيفة مع القوات الحكومية.

وفي نيسان ١٩٩٧ عاد الملك حسين إلى مستشفى «مايو كلينيك» حيث خضع مجدداً للعلاج وبقي في المستشفى حتى شهر تشرين الأول من العام ١٩٩٨ وقد شارك الملك حسين في مفاوضات «واي بلانتيشن» التي أفضت إلى توقيع الاتفاق في واشنطن بين بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء الأسرائيليوياسر عرفات. وفي كانون الثاني ١٩٩٨ عاد الملك حسين إلى عمان معلناً شفاءه التام من السرطان، وبعد مجيئه بستة أيام فقط عزل الملك حسين شقيقه وولي عهده الأمير حسن عن ولاية العهد والتي استمرت له ٣٤ عاماً، وعين مكانه نجله الأمير عبد الله.

إلا أن المرض عاود من جديد الملك حسين، فعاد إلى مايو كلينيك في أمريكا في ٢٦ كانون الثاني وخضع في شباط ١٩٩٩ لعملية زرع ثانية للنخاع العظمي إلا إن عمليته الثانية باءت بالفشل فعاد إلى بلده حيث توفي.

عهد الملك عبد الله الثاني ١٩٩٩ ـــ..... :

تسلم الملك عبد الله الثاني مُلك الأردن عقب وفاة والده وسط دعم عربي ودولي كبير له تجلى في الحضور الرسمي الكبير لجنازة الملك حسين يتقدمهم كبار زعماء العالم (الولايات المتحدة ـــ روسيا ـــ بريطانيا ـــ فرنسا ـــ مصر ـــ سوريا ـــ السعودية ....) وقد أكد الجميع على المحافظة على وحدة وسلامة الأردن، ودعمهم المطلق للملك الجديد عبد الله الذي سرعان ما وطد حكمه في البلد، وقام بزيارة شكر إلى العديد من دول العالم ولتوطيد العلاقة معهم، وكانت المحطة السورية في دمشق من أهم هذه الزيارات، إذ عادت العلاقات السورية ـــ الأردنية إلى طبيعتها بعدما توترت وانقطعت في عهد الملك حسين قبيل مفاوضات واتفاق وادي عربة مع اليهود عام ١٩٩٤.

الأردن وأحداث السنوات الأخيرة:

١٩١٦/١/٣١ المفاوض البريطاني سير مكماهون يتعهد للشريف حسين بتأييد قيام مملكة عربية كبرى في بلاد الشام والعراق إذا حصل على الدعم العربي لطرد العثمانيين.

١٩٢٠/٢/٣٠ الأمير عبد الله بن الحسين يلتقي وزير المستعمرات البريطاني ونستون تشرشل في القدس والاتفاق على على تأسيس حكومة في شرقي الاردن برئاسة الأمير عبد الله.

١٩٢٤/١٠/٣ نفي الشريف حسين إلى قبرص.

١٩٤٥/٣/٢٨ الأردن يشارك ست دول عربية في إنشاء جامعة الدول العربية هي السعودية واليمن ولبنان وسورية والعراق ومصر.

١٩٤٦/٥/٢٥ أعلان استقلال شرق الأردن وتتويج الأمير عبد الله ملكاً.

١٩٥١/٧/٣١ اغتيال الملك عبد الله وهو يهم بدخول المسجد الأقصى بيد رجل فلسطيني تبين أن له شركاء أخرين، ثم تتويج الأمير طلال ملكاً.

١٩٥٣/٥/٢ تتويج الأمير حسين بن طلال ملكاً.

١٩٥٦/٣/٢ الملك حسين يعزل الجنرال كلوب باشا البريطاني عن قيادة الجيش مع عدد من الضباط البريطانيين.

١٩٥٨/٢/١٤ الملك حسين والملك فيصل ملك العراق يعلنان قيام الاتحاد الهاشمي العربي بين البلدين.

١٩٥٨/٧/١٤ وصول قوات بريطانية إلى الأردن بعد قيام انقلاب عسكري في العراق بقيادة عبد الكريم قاسم ومصرع الملك فيصل الثاني وافراد العائلة المالكة العراقية ووزراء اردنيين كانوا في زيارة لبغداد.

١٩٦٤/٥/٢١ الملك حسين يفتتح أول مجلس وطني فلسطيني يعقد في القدس بحضور أحمد الشقيري والذي تمخض عنه قيام منظمة التحرير الفلسطينية في الثامن والعشرين من الشهر ذاته.

١٩٧٠/٩/٧ انفجار الوضع بين الأردن والمنظمات الفدائية الفلسطينية مما أدى إلى خروج المنظمات إلى لبنان.

٢٠/٤/١٩٨٩ انفجار الوضع في جنوب الأردن بسبب رفع أسعار المحروقات والعديد من المواد الغذائية مما عرف بهبة نيسان التي أدت إلى استقالة رئيس الوزراء زيد الرفاعي.

٣٠/١٠/١٩٩١ الأردن يشارك في مؤتمر مدريد، بوفد يضم الفلسطينيين.

٢٦/١٠/١٩٩٤ توقيع معاهدة السلام الأردنية ـ الإسرائيلية في وادي عربة بحضور الرئيس الأمريكي بيل كلينتون.

١٣/٣/١٩٩٧ جندي اردني يطلق النار على إسرائيليات يقتل سبعا منهن اثناء زيارتهن لمنطقة حدودية أردنية.

٢٥/٩/١٩٩٨ فشل عملية اغتيال خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة حماس والأردن يقايض بالأفراج عن الشيخ أحمد ياسين.

٢٥/١٠/١٩٩٨ الملك حسين يشارك وهو في مستشفى مايو كلينك بالتوصل إلى اتفاق واي ريفر بين إسرائيل والفلسطينيين.

٧/٢/١٩٩٩ وفاة الملك حسين وإعلان الأمير عبد الله أكبر انجاله ملكاً، والملك يبدأ بجولة عربية يتوجها بأول زيارة للكويت منذ حرب الخليج وأول زيارة للبنان يقوم بها ملك أردني منذ ثلاثين عاما.

الجمهورية العربية السورية

الموقع:

تقع سوريا في الجزء الغربي لقارة آسيا شرق البحر المتوسط، ويحدها لبنان وفلسطين والبحر المتوسط غرباً والأردن جنوباً وتركيا شمالاً والعراق شرقاً.

ـ حدود الدولة الكلية: ٢٢٥٣ كلم؛ منها ٦٠٥ كلم مع العراق، و٧٦ كلم مع فلسطين المحتلة و٢٧٥ كلم مع الأردن، و٣٧٥ كلم مع لبنان، و٨٢٢ كلم مع تركيا.

جغرافية سورية

ـ المساحة الإجمالية: ١٨٥١٨٠ كلم٢.

ـ مساحة الأرض: ١٨٤٠٥٠ كلم٢.

ـ طول الشريط الساحلي: ١٩٣ كلم.

ـ أهم الجبال :النصيريّة، الأمانوس، بلعاس، سمعان، جبل العرب.

ـ أهم الأنهار: الفرات (٦٧٦ كلم) العاصي، بردى.

ـ المناخ: حار وجاف صيفاً في معظم مناطق البلاد، في المناطق الساحلية حار ورطب ومعتدل في المرتفعات، أما شتاءً فبارد وماطر مع تساقط الثلوج على المرتفعات.

ـ الموارد الطبيعية: زيت خام، فوسفات، كرُوم، منغنيز خام، بترول، غاز طبيعي، حديد أسفلت، صخور ملحية ورخام.

ـ استخدام الأرض: تشكل الأرض الصالحة للزراعة حوالي ٢٨ بالمائة من المساحة الكلية: المحاصيل الدائمة ٣بالمائة؛ الأراضي الخضراء والمراعي

٤٦بالمائة؛ الغابات والأحراج: ٣ بالمائة؛ أراضي أخرى: ٢٠بالمائة من ضمنها ٣بالمائة من الأراضي المرويّة.

ــ النبات الطبيعي: تنمو فيها غابات إقليم البحر المتوسط كالسنديان، البلوط، الصنوبر، السرو، الفلين، الخروب، الخروع، السدر وغيرها، وفي الهضاب تنمو الحشائش والأعشاب الحولية التي تتغذى عليها الماشية.

الاسم الرسمي: الجمهورية العربية السورية.

ــ العاصمة: دمشق.

ــ عدد السكان: ١٦٧٢٨٠٠٠ نسمة.

ــ الكثافة السكانية: ٩٠ نسمة/كلم٢.

ــ **عدد السكان بأهم المدن:**

ــ دمشق: ٢٠٤١٠٠٠ نسمة.

ــ حلب: ١٥٩٠٠٠٠ نسمة.

ــ حمص: ٥٤٩٠٠٠ نسمة.

ــ اللاذقية: ٣٢٠٠٠٠ نسمة.

ــ **نسبة عدد سكان المدن: ٥٤بالمائة.**

ــ **نسبة عدد سكان الأرياف: ٤٦بالمائة.**

ــ معدل الولادات: ٣٠,٦٤ ولادة لكل ألف شخص.

ــ معدل الوفيات الإجمالي: ٥,٢١ لكل ألف شخص.

ــ معدل وفيات الأطفال: ٣٣,٨ حالة وفاة لكل ألف طفل.

ــ نسبة نمو السكان: ٢,٥٤بالمائة.

ــ اللغة: اللغة العربية الرسمية.

ــ الدين: ٩١,٦بالمائة مسلمون، ٨,٢ مسيحيون، ٢,٠بالمائة آخرون.

ــ الأعراق البشرية: ٨٨,٨بالمائة عرب، ٦,٣بالمائة أكراد، ٤,٩بالمائة آخرون.

المؤشرات الاقتصادية

ــ الوحدة النقدية: ١ ليرة سورية = ١٠٠ قرش.

ـ اجمالي الناتج المحلي: ٥٠,٩ بليون دولار.

ـ معدل الدخل الفردي: ١٢٣٠ دولار.

ـ **المساهمة في اجمالي الناتج المحلي:**

ـ الزراعة: ٢٩بالمائة

ـ الصناعة: ٢٢بالمائة

ـ التجارة والخدمات: ٤٩بالمائة

ـ **القوة البشرية العاملة:**

ـ الزراعة: ٤٠بالمائة.

ـ الصناعة: ٢٠ بالمائة.

ـ التجارة والخدمات: ٤٠بالمائة

ـ معدل البطالة: ٢٠ بالمائة

ـ معدل التضخم: ١,٥بالمائة

ـ أهم الصناعات: استخراج النفط وتكريره، الصناعات البتروكيميائية، الصناعات الفوسفاتية، صناعة المنسوجات، الصناعة الغذائية.

ـ أهم الزراعات: الكروم، الخضار والفواكه، الزيتون، الحمضيات، الذرة، القطن، الشمندر والحبوب خاصة القمح والشعير.

ـ الثروة الحيوانية: الضأن ١٤ مليون رأس، الماعز ١,٢ مليون، الأبقار ٩٠٠ ألف، الدواجن ٢٠ مليون.

ـ أهم المناطق السياحية: الجامع الأمويّ، قلعة حلب، الآثار البيزنطية، الجوامع التركية، القلاع الصليبية، البوابة الرومانية الشرقية، مقام السيدة زينب، المنارة البيضاء.

المؤشرات السياسية .

ـ شكل الحكم: جمهورية ذات بنية اتحادية ونظام متعدد الأحزاب.

ـ الاستقلال: ١٧ نيسان ١٩٤٦ (من فرنسا).

العيد الوطني: ١٧ نيسان.

ـ حق التصويت :ابتداء من عمر ١٨ سنة.

ـ تاريخ الانضمام إلى الأمم المتحدة: ١٩٤٥.

أهم المدن: حلب، حمص، اللاذقية، حماه.

ويبلغ عدد سكان سوريا حوالي ١٧ مليون نسمة.

نبذة تاريخية:

التاريخ القديم لسورية:

كانت سوريا تعرف في الألف الثاني والثالث قبل الميلاد ببلاد «آرام» بعد أن سكنها الأراميون الذين قدموا من بلاد الرافدين. وقد ظهر الآراميون أولاً في مناطق شمالي سورية، ثم امتدوا إلى المناطق الوسطى، وأسسوا لهم دويلات عدة أشهرها «آرام دمشق» وعلى الزمن أخذ هذا الشعب بجميع أسباب الحضارة الأمورية والكنعانية الراقية.

لقد أسس الآراميون في سوريا ممالك صغيرة ولكنها قوية نسبياً. ومنذ عام ١٠٠٠ق.م بدأت الغزوات الآشورية عليهم. وتدوم هذه الحالة حتى القرن الثامن قبل الميلاد حيث تمكن الآشوريون من اسقاط الممالك الآرامية السورية.

وفي عام ٧٣٨ق.م احتل الآشوريون جميع سوريا وحولوها إلى ولاية آشورية، وبقيت سوريا تحت حكم الآشوريين حتى مجيء الفرس بقيادة قورش (٥٥٠ ـ ٥٣٠ق.م) والتي وسع حدودها ابنه قمبيز وكانت سوريا تعد الولاية الخامسة في دولة الفرس. إلا أن سيطرة الفرس لم تدم، ففي عام ٣٣٤ق.م زحف الإسكندر المقدوني واجتاح آسيا الصغرى وتابع سيره جنوباً، وأخضع سوريا الشمالية ودمشق لدولته. وبعد موت الإسكندر قسمت امبراطوريته، فكانت سوريا تحت حكم سلوقس مؤسس الدولة السلوقية التي اتخذت من انطاكية عاصمة لها.

وفي عام ٦٤ق.م سيطر القائد الروماني بومبي على سوريا وبلاد الشام جميعها، وجعلها جميعاً في ولاية رومانية واحدة، وبقيت في يدهم حتى عاد كسرى (فارس) وهاجم سوريا في عام ٦٠٨م وبقي الفرس مسيطرين حتى عام ٦٢٢م عندما عادت الحملات البيزنطية واستطاعت اعادة سوريا إلى دولتهم

وأقاموا على حدود سوريا الجنوبية دويلة عربية لتقوم بمهمة الدفاع عن حدودهم وهم الغساسنة.

العهد الإسلامي:

بعدما استتب الوضع في شبه الجزيرة عقب حروب الردة، إلتفت الخليفة الراشدي الأول أبو بكر الصديق إلى الفتوحات الإسلامية فأرسل الجيوش الإسلامية إلى الدولتين العظيمتين المجاورتين لشبه الجزيرة العربية والمحتلين لأراضٍ عربية هما: الفرس في بلاد الرافدين، والروم في بلاد الشام.

توجهت الجيوش الإسلامية لفتح بلاد الشام وكانت أربعة ألوية تحت قيادة كل من: ـ أبو عبيدة بن الجراح ـ عمر بن العاص ـ يزيد بن أبي سفيان ـ شرحبيل بن حسنة، ثم ألحق بهم الخليفة القائد الإسلامي الفذ خالد بن الوليد الذي كان يشارك في فتح العراق وتسلم قيادة الجيش الإسلامي الموحد وقاد معركة اليرموك الفاصلة في عام ١٣ هـ ـ ٦٣٤م التي كانت بوابة المرور الأولى للدين الإسلامي إلى بلاد الشام، ثم تسلم أبو عبيدة القيادة واستكمل فتح المدن السورية.

وقد قسمت إلى عدة مراكز أساسية سميت «أجناد» وهي: دمشق، حمص، فلسطين، الأردن، قنسرين وقد تسلم حكم دمشق بعد فتحها عام ٦٣٥م القائد يزيد بن أبي سفيان، وبعد موته عام ٦٣٩م تسلمها أخوه معاوية بن أبي سفيان الذي أسس فيما بعد الدولة الأموية.

بعد مقتل الخليفة الراشدي الرابع علي بن أبي طالب رضي الله عنه وتنازل ابنه الحسن رضي الله عنه عن الخلافة لصالح معاوية بن أبي سفيان في عام الجماعة ٤١ هـ. الذي استمر حكمه حتى عام ٦١ هـ.وقد عمل على توطيد أركان الدولة، وإنتقلت العاصمة من الكوفة الى دمشق مما عزز موقعها وجعلها تحتل المركز السياسي التجاري الأول في المنطقة وقد استمرت الدولة الأموية من عام ٤١ هـ الى عام١٣٢ هـ وقد تميزت باتساع رقعة الدولة الإسلامية والازدهار الاقتصادي اما في عهد الدولة العباسية فقد اتقلت العاصمة الى بغداد وأصبحت بالتالي دمشق مدينة إقليمية، إلا أنها كانت في

فترة الضعف بالعهد العباسي كانت دمشق تنفصل عن الخلافة في بغداد، وتتبع الدولة القائمة والمسيطرة في المنطقة، وكانت البداية مع الطولونيون في مصر الذين امتد حكمهم ليشمل أيضاً فلسطين والأردن وسوريا (٨٧٢ ــ ٩٦٩م)، ثم جاء بعدهم الاخشيديون حيث وصلوا إلى مدينة حلب التي كانت تحت الحكم «الحمداني» وذلك بين عامي ٩٤٤ ــ ٩٦٧م.

ثم جاء بعدهم الفاطميون الذين أقاموا دولتهم في مصر وامتدت إلى شمالي بلاد الشام (٩٦٩ ــ ١١٧١م).

إضافة إلى هذا كله كان هناك عدة غارات وغزوات تشن على دمشق والمدن التي بقربها من قبل البيزنطيين والقرامطة والتركمان.

ثم جاء بعد ذلك عهد الأتراك السلجوقيين (الذين كان نفوذهم في بغداد قد طغى على الخليفة). ففي سنة ١٠٧١م انتزع السلطان السلجوقي ألب أرسلان القدس وفلسطين من الفاطميين. وفي عام ١٠٧٦م استولى على دمشق ومنطقتها.

العهد المملوكي:

تميز منتصف القرن الثالث عشر بقيام دولة المماليك، وبالغزو المغولي الساحق على بغداد والقضاء على الخلافة العباسية عام ٦٥٦ هـ ــ ١٢٥٩م. وبعدها انتقل إلى حلب ودمشق التي دخلوها عام ١٢٥٩م.

انهزم المغول أمام هجمات المماليك بقيادة الظاهر قطز الذي بسط سيطرته على سوريا وألحقها بمصر. وقسمت إدارياً إلى ست نيابات كانت أهمها مدينة دمشق، ومن أهم حكام دمشق في هذا العهد «تنكز» الذي فرض نفسه وهيبته مدة ربع قرن وعاشت فيها دمشق أيام عز ورخاء.

وقد استمر العهد المملوكي حتى مجيء الدولة العثمانية وسيطرتها على البلاد.

العثمانيين:

استطاع السلطان العثماني سليم الأول الانتصار على المماليك بقيادة قانصوه الغوري في معركة مرج دابق قرب حلب عام ١٥١٦م. وقد تابع السلطان

سليم زحفه جنوباً باتجاه مصر وكانت معركة كبيرة في الريدانية ضد مماليك مصر عام ١٥١٧ استطاع فيها السلطان سليم أن ينهي حكم المماليك وبذلك أصبحت سوريا إحدى ولايات الدولة العثمانية.

وقد استمر الوجود العثماني في بلاد الشام ٤٠٠ سنة، وذلك حتى موعد قيام الثورة العربية الكبرى. وتميز هذا العهد في بدايته بالأمن والاستقرار، إلا إنه سرعان ما انقلب إلى ضائقة اقتصادية، وحروب عسكرية استدعت سحب العديد من السكان للمشاركة في الحروب التي خاضتها الدولة العثمانية. إلى جانب تفشي الجهل والأمراض والأوبئة الأمر الذي أدى إلى قيام العديد من الحركات الثورية.

الثورة العربية الكبرى:

كان الشريف حسين (شريف مكة) يعد نفسه لإعلان الثورة ضد الوجود العثماني، ومن ثم يعلن عن قيام الخلافة الإسلامية من جديد على أراضي شبه الجزيرة العربية إضافة إلى بلاد الشام. وكانت جرت عدة اتصالات بين الشريف حسين والسيد هنري مكماهون المعتمد البريطاني الجديد في مصر. فأكد هذا الأخير دعمه للثورة العربية، وعدم معارضة بريطانيا لقيام دولة عربية موحدة يكون الشريف حسين خليفة عليها، إلا إنه اعترض على بعض النقاط الحدودية في شمالي سوريا، إضافة إلى بعض الأمور الأخرى التي تتعارض ومصلحة فرنسا حليفة بريطانيا، إلا أن كل هذه النقاط قد حلت من خلال المراسلات العشر التي قامت بين الطرفين.

بدأت الثورة في ١٠ حزيران ١٩١٦ في مكة المكرمة، وقد بين الشريف حسين أسباب هذه الثورة في بيان أصدره، كما أبرق فيصل إلى دمشق يعلم الثوار بالأمر.

وقد استطاعت الثورة فتح جميع مدن الحجاز عدا المدينة المنورة بسبب وجود قوات عثمانية كبيرة فيها ولاتصالها بدمشق بخط حديدي، تابع الأمير فيصل قائد الجيوش العربية طريقه شمالاً يساعده الضابط البريطاني »لورنس« ووصل إلى معان والعقبة في الأردن. وعطل الخط الحديدي الواصل

إلى المدينة المنورة، فسقطت واتصل جيش فيصل بالجيش البريطاني بقيادة الجنرال اللنبي لدخول فلسطين والساحل السوري.

دخل الجيش العربي درعا ثم دمشق ورفع العلم العربي وأعلن انفصال سوريا عن الدولة العثمانية واستكمل النصر بتحرير بيروت وطرابلس وصيدا وصور وحمص وحلب وحماه. وهكذا اقترب العرب من إقامة دولتهم المنشودة الموحدة في الجزيرة وبلاد الشام.

اتفاقية سايكس بيكو:

وهو الاتفاق الذي تم بين بريطانيا وفرنسا بخصوص مستقبل الولايات العربية في السلطنة العثمانية المهترئة، وقد نصت هذه الاتفاقية على تقسيم هذه المنطقة بين فرنسا وبريطانيا على الشكل التالي:

١ـ المنطقة الفرنسية وتمتد من الأناضول إلى رأس الناقورة في جنوب لبنان.

٢ـ المنطقة الإنكليزية وتمتد من بغداد إلى البصرة.

٣ـ المنطقة الدولية وتشمل فلسطين.

٤ـ تتبادل فرنسا وبريطانيا المصالح في المناطق المخصصة لكل منهما، فكان لفرنسا في ميناء حيفا امتياز تجاري، ولبريطانيا مثل ذلك في ميناء إسكندرونة.

وقد بقيت هذه الاتفاقية سرية حتى قيام الثورة الشيوعية عام ١٩١٧ في روسيا فقامت بنشرها، وقد عرف العرب بهذه الاتفاقية عن طريق أحمد جمال باشا فكانت موضع احتجاجات عديدة من قبل الحركة العربية في المشرق العربي وخاصة من قبل الشريف حسين لدى الحكومة البريطانية، إلا إنها أوهمته أن وعودها له هي الأساس.

الحكومة العربية في سوريا ١٩١٨ ــ ١٩٢٠م:

ألف فيصل بعد دخوله دمشق في تشرين الأول ١٩١٨ م حكومة عسكرية برئاسة رضا باشا الركابي تشمل صلاحياتها جميع سوريا الطبيعية. وأرسل شكري باشا الأيوبي إلى بيروت لتأسيس إدارة عسكرية فيها ورفع العلم العربي

على مقر الحكومة في بيروت، إلا أن المؤامرة الفرنسية البريطانية تقضي بأن تجزأ سوريا إلى ثلاث مناطق مبدئية: الساحل ويكون تحت الإدارة الفرنسية، والداخل تحت الإدارة العربية برئاسة فيصل، والمنطقة الجنوبية وتضم فلسطين تحت الادارة البريطانية. إلا أن فرنسا طالبت بريطانيا بتنفيذ معاهدة سايكس بيكو، وأخذت تثير الفرقة داخل سوريا معتمدة على إثارة النعرات الطائفية، وتظاهرت بريطانيا بالإخلاص للعرب وطلبت من فيصل أن يتفاوض مع فرنسا، وكانت اتفاقية فيصل – كليمنصو وهي نسخة معدلة عن معاهدة سايكس بيكو (أي اعتراف بانتداب فرنسا على سوريا).

كانت ردة الفعل عند الشعب السوري كبيرة، إذا قوبلت هذه الاتفاقية بالسخط والشجب، وقامت التظاهرات المنددة، فاجتمع المؤتمر السوري في دمشق ٨ آذار ١٩٢٠م. وقرر إعلان استقلال سوريا بحدودها الطبيعية ورفض القبول بالانتداب.

فكان مؤتمر سان ريمو بإيطاليا وتقسيم المنطقة بين فرنسا وبريطانيا.

مؤتمر سان ريمو نيسان ١٩٢٠:

جاء هذا المؤتمر رداً على مقررات المؤتمر السوري العام الذي انعقد في آذار ١٩٢٠م. وأعلن استقلال سوريا، ومبايعة فيصل ملكاً لها .وألح على رفض الانتداب. وعندما سمع الفرنسيون والإنكليز بمقررات هذا المؤتمر اجتمعوا في سان ريمو لتوزيع الانتدابات في المنطقة العربية على الشكل التالي:

– سوريا ولبنان تحت الانتداب الفرنسي.

– فلسطين والعراق وشرقي الأردن تحت الانتداب الإنكليزي مع الالتزام بتنفيذ وعد بلفور بالنسبة لفلسطين.

الاحتلال الفرنسي لسوريا ١٩٢٠ م:

أثارت مقررات سان ريمو استياءاً كبيراً عند العرب السوريين، فهاجت البلاد، وقامت المظاهرات وسقطت حكومة الركابي – التي كانت تهادن الفرنسيين – وتشكلت حكومة جديدة برئاسة هاشم الأتاسي أعلنت برنامجاً

وطنياً، وكان يوسف العظمة وزيراً للحربية في هذه الحكومة، وأعلن التجنيد الإجباري، وشجعت الثورات ضد القوات الفرنسية المتواجدة في المناطق الغربية.

وعزم فيصل على السفر إلى أوروبا لعرض موضوع بلاده على مؤتمر الصلح، إلا أن الجنرال غورو الذي عين قائداً جديداً للجيش الفرنسي في سوريا، أعلمه بضرورة البقاء في البلاد وذلك عبر رسالة متغطرسة بعث بها إليه، وقد وصلت هذه المطالب على شكل إنذار عرف فيما بعد بـ«إنذار غورو» وقد تضمن ما يلي:

- قبول الانتداب الفرنسي على جميع سوريا.
- قبول التعامل بالعملة الورقية التي أصدرتها فرنسا.
- تسليم خط حديد رياق – حلب.
- إلغاء التجنيد الإجباري وتسريح الجيش الوطني.
- معاقبة الأشخاص الذين يقومون بأعمال ثورية ضد الفرنسيين.

وقد أعطيت الحكومة السورية مهلة محددة لقبول الإنذار، وإلا فإن غورو سيأمر قواته بدخول دمشق عنوة.

درس فيصل وحكومته هذا الإنذار وقرروا قبول بعض شروطه (وقف التجنيد وتسريح الجيش) إلا أن الشعب رفض رضوخ الحكومة السورية، وأصدر المؤتمر السوري قراراً يقضي بعدم شرعية أية حكومة تقبل باسم الأمة أي شرط من هذه الشروط. وأعلن وزير الحربية يوسف العظمة عن تشكيل الجيش الوطني لمقاومة الاحتلال وفتح باب التطوع.

وكان غورو قد أمر قواته بالزحف على دمشق متذرعاً بتأخر وصول الرد من الحكومة السورية فكانت مواجهة غير متكافئة مع القوات السورية الشعبية المتواضعة بقيادة يوسف العظمة في معركة ميسلون التي استشهد فيها عدد كبير من السوريين في مقدمتهم يوسف العظمة ودخل الفرنسيون دمشق وأعلن إلغاء الحكومة السورية وغادر فيصل إلى أوروبا.

تجزئة سوريا والثورات الوطنية:

لاحق الفرنسيون المواطنين الأحرار، وعمدوا إلى كم الأفواه، وفرض الضرائب الباهظة، كما فرضوا اللغة والتاريخ الفرنسيين على المناهج التعليمية، كما عمدوا كذلك إلى تجزئة البلاد إلى دويلات منها: دمشق، حلب، الأسكندرونة، اللاذقية، جبل العرب، لبنان الذي أعلن الجنرال غورو قيامه في ٣١ آب ١٩٢٠م وكان سابقاً مؤلفاً من: أقضية الكورة ـ البترون ـ كسروان المتن والشوف وجزين وزحلة ودير القمر والهرمل إضافة إلى بيروت وصيدا وصور ومرجعيون وطرابلس وقضاء عكار، ثم أضيف إليه فيما بعد وبعد أيام قليلة: بعلبك والبقاع وحاصبيا وراشيا). وكان قد سبق كل ذلك فك لواء شرقي الأردن عن مرجعه دمشق ليكون تحت الانتداب البريطاني.

قاوم الشعب في سوريا هذه التجزئة والتقسيمات بكل ضراوة، فاضطرت فرنسا إلى إصدار قرار في حزيران ١٩٢٢ بإنشاء دولة اتحادية تضم دمشق وحلب واللاذقية بصلاحيات محدودة. إلا أن الشعب لم ينخدع بهذه القرارات فقامت الثورات في العديد من المناطق.

الثورات الوطنية:

ـ في جبال اللاذقية: بين عامي ١٩١٩ ـ ١٩٢١. قاد هذه الثورة الشيخ صالح العلي وقد تعاون مع الحكم الوطني في دمشق، وهزمت القوات الفرنسية في معارك كثيرة واتصلت مع ثورة إبراهيم هنانو في حلب. ولم تتمكن فرنسا من القضاء عليها إلا بحملة عسكرية كبيرة أدت إلى استشهاد عدد كبير من المقاومين.

ـ ثورة إبراهيم هنانو في حلب: قامت هذه الثورة في جبل الزاوية، وسيطرت على الكثير من المناطق منها إدلب ـ جسر الشغور ـ معرة النعمان، وقد هزمت الفرنسيين في عدة معارك. تفرغت لها فرنسا بعد القضاء على ثورة الشيخ صالح العلي، فانسحب هنانو إلى حمص ثم لجأ إلى الأردن حيث سلمه الإنكليز للقوات الفرنسية.

الثورة السورية الكبرى ١٩٢٥ ـ١٩٢٧:

وهي أهم الثورات لأنها كادت أن تشمل كل سوريا، واستمرت حوالي ٣ سنوات، اضطرت خلالها فرنسا لاستدعاء خيرة قوادها، كما أجبرت الثورة فرنسا على تغيير مفوضها السامي وخطتها في معاملة السوريين. وكان قائد هذه الثورة سلطان باشا الأطرش في السويداء، وقد استطاع الأطرش مع الثوار إلحاق خسائر كبيرة في صفوف الجيش الفرنسي وخاضوا معهم العديد من المعارك أهمها معركة الكفر ـ معركة المزرعة ـ معركة المسيفرة.

السياسة الفرنسية الجديدة في سوريا:

اضطرت فرنسا إثر الثورة السورية الكبرى إلى تعديل سياستها فعمدت إلى تغيير مندوبها السامي، وسلوك طريق المفاوضات والوقوف على مطالب الشعب.

فألف المندوب السامي الجديد حكومة مؤقتة للإشراف على إجراء الانتخابات للجمعية التشريعية لتضع دستوراً للبلاد، تنبثق عنه حكومة تفاوض الانتداب لنيل الاستقلال. ونجح الوطنيون في هذه الانتخابات بأكثرية ساحقة وأطلقوا على أنفسهم اسم «الكتلة الوطنية» وذلك عام ١٩٢٨.

وفي عام ١٩٣١ جرت انتخابات جديدة رافقتها أحداث دامية في دمشق ومع ذلك فاز الوطنيون بأغلبية ساحقة. واجتمع المجلس الجديد في حزيران ١٩٣٢م وأعلن النظام الجمهوري وانتخب محمد علي العابد أول رئيس للجمهورية.

وحاول المجلس الجديد الوصول إلى معاهدة صريحة مع فرنسا ينهي فيها الانتداب إلا أن الفرنسيون أفشلوا جميع المحاولات، ثم عطلوا أعمال المجلس وأخضعوا البلاد للحكم المباشر. فحدثت اضطرابات دامية ومظاهرات وإضرابات عام ١٩٣٦ عمت مختلف المدن السورية واستمرت في العاصمة دمشق لمدة ستين يوماً (الإضراب الستيني) فشلت الحركة الاقتصادية نهائياً، فاضطرت فرنسا لتغيير سياستها والقبول بتأليف وفد سوري للمفاوضة للوصول للمعاهدة.

تألف الوفد برئاسة هاشم الأتاسي وسافر إلى باريس وتوصل بعد عدة مفاوضات إلى عقد مشروع معاهدة عام ١٩٣٦ والتي تضمنت عدة نقاط أهمها:

ـ تسود بين سوريا وفرنسا علاقة صداقة دائمة وتتشاوران في الشؤون الخارجية.

ـ تنقل جميع الالتزامات التي أبرمتها فرنسا باسم سوريا إلى الحكومة السورية.

ـ تتعاون الدولتان في الحرب.

ـ مسؤولية حفظ الأمن في سوريا على الحكومة السورية.

ـ مدة المعاهدة ٢٥ سنة تبدأ منذ دخول سوريا في عصبة الأمم.

واستقبل الوفد العائد من فرنسا استقبالاً حاراً، ودعي الشعب لانتخابات جديدة نجح الوطنيون بغالبية مقاعدها وانتخب هاشم الأتاسي رئيساً للبلاد. وتألفت حكومة جديدة برئاسة جميل مردم بك لمتابعة تنفيذ هذه المعاهدة إلا أن فرنسا عادت تتلكأ في تنفيذ معاهدتها وتقيم العراقيل إلى أن أعلنت عزوفها عن مشروع المعاهدة بعد اضطرابات عنيفة فاستقال رئيس الجمهورية بعد استقالة حكوماته المتتالية، وعادت البلاد تحت السيطرة المباشرة للفرنسيين.

سوريا أثناء الحرب العالمية الثانية ونيل الاستقلال:

خضعت سوريا أثناء هذه الحرب للحكم العسكري الفرنسي، وفي عام ١٩٤٠ أعلنت حكومة فيشي الموالية للألمان مندوباً سامياً لها في سوريا هو الجنرال دانتز فأثار ذلك البريطانيين حلفاء ديغول فعملوا على انتزاع سوريا من أيدي الفيشيين وتم ذلك عام ١٩٤١. وعند دخول مندوب فرنسا الحرة إلى سوريا أعلن استقلال لبنان وسوريا وإلغاء الانتداب عنهما وذلك في ٢٧ أيلول ١٩٤١ ووقع هذا الاعلان الجنرال كاترو والرئيس السوري الشيخ تاج الدين الحسني.

فأجريت انتخابات جديدة وأنتخب شكري القوتلي رئيساً للبلاد في ١٧ آب ١٩٤٣ وفارس الخوري رئيساً للمجلس النيابي، وبعد يومين تألفت الحكومة برئاسة سعد الله الجابري. وعملت هذه الحكومة لإنهاء الانتداب فعلياً عن

سوريا ولبنان، فكانت النتيجة في ٢٣ كانون الأول ١٩٤٣ حيث عقد الاجتماع في دمشق بحضور الرئيس السوري شكري القوتلي ورئيس وزراءه سعد الله الجابري ووزير الخارجية جميل مردم بك. وعن لبنان رئيس وزراءه رياض الصلح والوزير سليم تقلا والمندوب الفرنسي. وقد تم بهذا الاجتماع الاتفاق على انتقال الصلاحيات إلى الدولتين المستقلتين مع حق التشريع والإدارة اعتباراً من ١ كانون الثاني ١٩٤٤م.

سوريا (بعد الاستقلال) ١٩٤٥ – ١٩٧٠م:

بدأ حكم الاستقلال رئيس الجمهورية شكري القوتلي وسط أزمة اقتصادية خانقة سنة ١٩٤٩ وكانت أولى مهام هذا الحكم رسم سياسة خارجية، والموقف من الدول العربية المجاورة والعلاقة مع تركيا، ولقد تميزت سنتا ١٩٤٩ و ١٩٤٧ بانحلال وفساد كبيرين في شكليها النيابي والإداري...

فالرجال الذين قادوا العمل النضالي الاستقلالي لا تجربة لهم في الحكم والعمل الحكومي، فبدأت الإضرابات تتوالى، وجرى تشكيل عدة حكومات في هذه المرحلة لتصحيح الوضع، وكان أكبر امتحان في هذه المرحلة مر على حكومة جميل مردم بك هو القضية الفلسطينية، فحين وصل قرار الأمم المتحدة بتقسيم فلسطين سارت المظاهرات في مختلف المدن السورية، فقام مجلس النواب بإقرار قانون خدمة العلم وزيادة الضرائب وشراء الأسلحة، وستقال كثير من الضباط السوريون كي يشاركوا في جيش الانقاذ، وبدأت عصابات مسلحة يقودها أديب الشيشكلي وأكرم الحوراني بمهاجمة مستوطنات يهودية قرب الحدود مع سوريا، وفي ١٦ أيار أي بعد يومين من إعلان بن غوريون قيام دولة إسرائيل دخل الجيش السوري فلسطين ولكن سرعان ما صُدَّ في وادي الأردن بعد قتال ضار.

وفي آب ١٩٤٨ تشكلت حكومة جديدة برئاسة جميل مردم بك قامت باعتقال ميشال عفلق بتهمة توزيع منشورات تدعو إلى حل البرلمان. فنشبت بعد ذلك أزمة سياسية صحبها تدهور اقتصادي وحصلت مواجهات دموية فاستقالت الحكومة في أول كانون أول ١٩٤٨ وأصبحت سوريا بلداً بلا حكومة

ويهيمن عليه مواطنون هائجون واقتصاد منهار وقد اخفق معظم السياسيين في تلك الفترة بتشكيل حكومة جديد وفي ٣ كانون أول ١٩٤٨ أمر قائد الجيش حسني الزعيم بالتدخل لوضع حد للاضطرابات الواسعة وأخضع الصحافة لرقابة قاسية ونجح خالد العظم بتشكيل حكومة حكمت تحت مظلة الجيش حتى أواخر ١٩٤٩.

الوحدة بين سورية ومصر:

الجمهورية العربية المتحدة (١ شباط ١٩٥٨ - أيلول ١٩٦١) جاءت الخطوة الأولى في هذا الاتجاه في ٩ كانون الأول ١٩٥٧ حين عرض ميشال عفلق فكرة حزب البعث حول وضع مشروع قانون من أجل قيام اتحاد فيدرالي مع مصر ليعرضه على الحكومة، وقد كان حزب البعث متخوفاً من ازدياد نفوذ الحزب الشيوعي داخل الدولة فوجد البعثيون في الوحدة مع مصر المخرج الوحيد من هذا المأزق فعبد الناصر لن يسمح بوجود الشيوعيين بالدولة كما فعل فيمصر.

أما الأحزاب السياسية الأخرى ومنها البعث فستكون مرغمة على حل نفسها فعبد الناصر قرر ألا متسع للأيديولوجيات السياسية المتصارعة .كما أن عقيدة البعث الوحدوية والاقتصادية تتفق وعقيدة عبد الناصر لذلك فالقيادة البعثية كانت على ثقة بأنه سيسمح لها بالإشراف على الحركة السياسة في البلاد.

وعلى حين غرة وصل إلى مصر في ٢١ كانون الثاني ١٩٥٨ وفد من الضباط السوريين ولحقه بعد أيام صلاح الدين البيطار وزير الخارجية ليطلبوا من عبد الناصر إقامة اتحاد فوري بين البلدين لأن الشيوعيين على وشك استلام مقدرات البلاد.

باديء الأمر وافق الشيوعيون على مشروع الوحدة لكن سرعان ما رفض بكداش التوقيع على إعلان الوحدة ورفض حل الحزب وغادر سوريا إلى الاتحاد السوفياتي مقاطعاً جلسة انتخاب جمال عبد الناصر رئيساً للجمهورية العربية المتحدة.

حرب ٦٧ وخسارة الجولان:

كانت إسرائيل قبل شهرين من اندلاع الحرب قد بدأت سلسلة من الانتهاكات لاتفاقية الهدنة مع سوريا نجم عنها اشتباكات وتهديدات إسرائيلية وفي ١٣ أيار علمت القيادة المصرية عن طريق المخابرات السوفياتية بوجود حشود إسرائيلية على الحدود مع سوريا، فبدأت القوات المصرية عملية حشد واسعة لقواتها وعلنية لتؤكد أن مصر ستقف مع سوريا إذا ما ضربتها إسرائيل.

وفي صباح الخامس من حزيران ١٩٦٧ بدأت إسرائيل بهجوم جوي على القواعد الجوية المصرية واستطاعت بفترة قليلة القضاء على القوات الجوية وسيطرت بالتالي على الجو الأمر الذي سهل لقواتها البرية بالاندفاع بقوة في سيناء والضفة الغربية والجولان. ولم يتوقف القتال إلا في ١٠ حزيران ١٩٦٧ بعد ما احتلت إسرائيل الضفة الغربية وسيناء والجولان.

سيطرة الأسد على الوضع الداخلي:

بقي حافظ الأسد بشكل ما محجوباً بظل محمد عمران وأمين الحافظ وصلاح جديد، وبعد حرب ٦٧عقد حافظ الأسد العزم على بناء قاعدة شخصية له في القوات المسلحة. ثم اشتدت الخلافات بينه وبين زملائه في ١٩٦٨ حول مختلف الأمور السياسية والحزبية وكذلك حول الموقف من الفلسطينيين وثورتهم، وسرعان ما أصبح الخلاف المتزايد بين الأسد وجديد مدار الحديث في الجيش والحزب، وخطوة بعد خطوة راح الرئيس الأسد يخرج رجال جديد من مراكز النفوذ المختلفة فطرد رئيس الأركان أحمد سويداني في شباط ٦٨ وعين مصطفى طلاس صديقه مكانه، واستمر الأسد في إحكام قبضته على الجيش، أما في الحزب فإن المؤتمرين القطري والقومي رفضاً أكثر طروحات الأسد، ولكنه استطاع على أي حال ازاحة اثنين من خصومه رئيس الوزراء يوسف زعين ووزير الخارجية إبراهيم ماخوس .وبانتحار عبد الكريم الجندي في ١ أذار ١٩٦٩ مدير مكتب الأمن القومي في الحزب المسيطر على جهاز الأمن والاستخبارات في الدولة والسند الرئيسي لصلاح جديد تغير ميزان القوة بشكل

كبير لصالح الأسد وشقيقه رفعت الذي كان ذراعه الأيمن في النزاعات الداخلية.

تدخل سوريا في أيلول الأسود:

قبل انفجار الأزمة في الأردن (أيلول الأسود ١٩٧٠) كان الأسد قد اصبح سيد سوريا الأول ولم يقم بنزاع مع صلاح جديد حول التدخل السوري لدعم الفدائيين. فعبرت القوات السورية الحدود الأردنية (١٨ أيلول) وسيطرت على مدينة اربد، وكان الأسد يدير هذه العمليات شخصياً، وفي ٢٢ أيلول أمر الحسين اللواء المدرع المعزز بالدعم الجوي بالاشتباك مع الدبابات السورية وبعد ظهر اليوم نفسه كانت الوحدات السورية عائدة أدراجها إلى سورية وكان الملك حسين قبل يومين قد طلب المساعدة من الأمريكيين، عندها قامت دبابات الحسين وطائراته بالاشتباك مع السوريين في ٢٢ أيلول، فأدرك الأسد جدية الموقف ولم تكن لديه النية في الانخراط في معركة غير متكافئة.

الحركة التصحيحية والإمساك بالسلطة (١٩٧١ ــ ٢٠٠٠) :

بعد أسبوع من مغادرة دبابات سوريا الأردن مات جمال عبد الناصر. وبعد شهر أي في ٣٠ تشرين الأول ١٩٧٠ دعا صلاح جديد إلى مؤتمر استثنائي للقيادة القومية، وكانت أولى قرارات المؤتمر أنه أمر وزير الدفاع حافظ الأسد بأن يتوقف عن إجراء أي نقل في الجيش طيلة فترة انعقاد المؤتمر، ثم اتبعه بقرارات تجرد الأسد وزميله مصطفى طلاس من مناصبهما القيادية في الجيش والحكومة إلا أن الأسد كان قد اتخذ احتياطاته ونشر قواته حول قاعة المؤتمر وعندما انتهى المؤتمر ١٢ تشرين الثاني) اعتقل حافظ الأسد العديد من خصومه فزج بصلاح جديد ويوسف زعين ونور الدين الأتاسي بالسجن وهرب وزير الخارجية إبراهيم ماخوس إلى الجزائر وقد أطلق الرئيس الأسد على هذه العملية الحركة التصحيحية.

وبدأ الأسد باتباع سياسة جديدة فعمل على تعديل الخطاب السياسي الذي اعتاده السوريون وكانوا بدأوا يمقتونة لكثرة ما حمل من شعارات لم تأخذ طريقها للتنفيذ الفعلي.

وتخلى عن حرب الطبقات وبدأ يوسع قاعدة تأييده الشعبية وفرغ إلى المصالحة الوطنية. وفي ٢٢ شباط ١٩٧١ أصبح متمتعاً بصلاحيات كرئيس الجمهورية وفي ١٢ آذار أدّى استفتاء شعبي إلى تثبيته كرئيس للبلاد لمدة سبعة أعوام.

حرب تشرين الأول ١٩٧٣:

رفضت سوريا قرار مجلس الأمن الدولي رقم ٢٤٢ لأنه يعني تصفية القضية الفلسطينية. ووضعت القيادة السورية تسليح الجيش وتقويته في صدارة أولوياتها.

وتعددت اللقاءات بين الرئيس حافظ الأسد والرئيس المصري أنور السادات لتحديد موعد نهائي لبدء الحرب، وقد اتفقا على أن تكون ساعة الصفر في الساعة الثانية والدقيقة الخامسة بعد ظهر يوم السبت في ٦ تشرين الأول ١٩٧٣، وفي التاريخ المحدد اجتاح المصريون والسوريون حواجز الدفاع الإسرائيلية على جبهتي سيناء والجولان في واحدة من أبرز حالات العبور في تاريخ الحروب، إلا أن الأمور تغيرت في الأيام التالية، فغيرت مصر من خطتها مع سوريا، فقامت إسرائيل باستفراد سوريا بالجولان فأعادت الوضع إلى ما كان عليه وحاولت التغلغل إلى العمق السوري لولا تدخل الجيوش العربية (العراق والأردن) وتشدد الموقف السوفياتي في إيقاف الحرب.

وتفردت مصر في مباحثاتها مع الجانب الأمريكي في موضوع السلام في المنطقة، وأدخلت سوريا في عزلة دولية محكمة.

سوريا ومؤتمر السلام الدولي:

لقد كان هنالك عدة أسباب سياسية خارجية دعت إلى تغيير سوريا لسياستها ولنظرتها إلى السلام مع إسرائيل أهم هذه الأسباب:

ـ عودة الحوار بشكل قوي بين الاتحاد السوفياتي وإسرائيل الذي أدى إلى هجرة كثيفة لليهود السوفيات إلى إسرائيل.

ـ كثافة الاتصالات بين العرب والإسرائيليين وخاصة بين الفلسطينيين والإسرائيليين.

ـ نقض الاتحاد السوفياتي لكل تعهداته لسوريا السابقة.

إضافة إلى الضغط المتواصل من الولايات المتحدة على سوريا.

فعقد على هذا الأساس في ٣٠ تشرين الأول ١٩٩١ مؤتمر السلام الدولي في مدريد برعاية أمريكية سوفياتية وحضور كل من سوريا والأردن وفلسطين ولبنان وإسرائيل. ومن هذا المؤتمر انطلقت المفاوضات الثنائية بين العرب والإسرائيليين.

المفاوضات السورية الإسرائيلية:

جلس السوريون والإسرائيليون على طاولة المفاوضات وكانت صعبة في أول الأمر بسبب تعنت حكومة الليكود الإسرائيلية برئاسة اسحق شامير في قراراتها ببناء المستوطنات، إلا إن نجاح حزب العمل في الانتخابات الإسرائيلية ومجيء رابين على رأس الحكومة الإسرائيلية غيّر الأوضاع فقد قرر تجميد المستوطنات فدارت الجولة السادسة من المفاوضات بين ٢٤ آب و٢٥ أيلول ١٩٩٢ في جو خف فيه التوتر.

وقد أصبحت دمشق في تلك الفترة مركز لقاء العرب المفاوضين لإسرائيل على أساس الصف الواحد. إلا أن المفاوضات السرية بين منظمة التحرير الفلسطينية وإسرائيل لم تكن قد توقفت بل وصلت إلى اتفاق بينهما سمي «اتفاق اوسلو» مكان المفاوضات.

وقد وقع الطرفان الفلسطيني والإسرائيلي على هذا الاتفاق رسمياً في ١٣ أيلول ١٩٩٣ في واشنطن أعلنت فيه إسرائيل عن استعدادها اعادة غزة وأريحا للفلسطينيين ليقيموا عليها حكماً ذاتياً مستقلاً على أن تتبع لاحقاً بتنازلات أخرى.

لم يوافق السوريون واللبنانيون والأردنيون على هذا الاتفاق إلا أن مصر ودول الخليج رحبت به.

وفي ١٦ كانون الثاني ١٩٩٤ التقى الرئيسان الأمريكي بيل كلنتون والسوري حافظ الأسد في جنيف، وقد بدى على الرئيس الأسد بعض الاطمئنان بعد اللقاء، وأشرفت المفاوضات الثنائية على الاستئناف إلا أن وقوع

مجزرة الخليل (٢٥ شباط ١٩٩٤) على يد مستوطن يهـودي أدى إلى انـسحاب الوفود السورية واللبنانية والأردنية، واستمر ياسر عرفات في مفاوضـاته إلى أن وقع اتفاقاً جديداً بالقاهرة في ٤ أيار ١٩٩٤ حول نقل السلطة إلى غزة وأريحـا. وفي ١١ تموز ١٩٩٤ غادر ياسر عرفات تونس مركز منظمة التحرير بعد ١١ سنة من بقاءه فيها وتوجه إلى غزة ليقيم فيها «السلطة الفلسطينية.«

وفي ٢٥ تموز ١٩٩٤ أعلن عن اتفاق «وادي عربة» بـين الأردن وإسـرائيل، وتالياً وجهت ضربة أخرى للرفض السوري ولوحدة المفاوضات العربية.

ثم عملت سوريا على تعزيز موقفها مع الدول العربيـة فعقـدت قمـة ثلاثية بين الرئيس الأسد والرئيس المصري مبارك والملك السعودي فهـد في الأسكندرية في ٢٨ ـ ٢٩ كانون الأول ١٩٩٤. وقد كانت نتائج هـذه القمـة إيجابية. إذ أخذت دول الخليج والأردن تخفف من اندفاعها باتجاه إسرائيل بل وراحت تبدي بعض الصمود تجاه ضغوطات واشنطن وتعلـن دعمهـا لموقـف دمشق.

بعد ذلك اعترف رئيس الوزراء الإسرائيلي الجديد شميون بيريز الـذي جاء عقب اغتيال اسحق رابين على يد أحد المتطـرفين اليهـود في ٤ تـشرين الثاني ١٩٩٥ بالدور الأساسي لسورية في المنطقة وتمنى العودة إلى المفاوضـات الثنائية دون شروط مسبقة.

وعاد الوفدان إلى واشنطن في ٢٨ كانون الأول ١٩٩٥ لإجراء سلسلة من المحادثات السرية وكانت هذه المفاوضات تسير قليلاً وتتعثر كـثيراً بـسبب الاصرار السوري على ضرورة الانسحاب أولاً من الجولان وجنوب لبنان ومن ثم الدخول في مناقشة باقي المواضيع.

ثم توقفت المفاوضات بعد انسحاب الجانب الإسـرائيلي بـسبب ثـلاث عمليات استشهادية نفذتها حركة المقاومة الإسلامية حماس، فقررت إسرائيل مقاطعة المفاوضات واتهمت الأسد بدعم جبهة الرفض في دمشق، وكان الـرد السوري أن مثل هذه العمليات هي نتيجة طبيعية للاحتلال في فلـسطين وفي جنوب لبنان.

وعقدت في مصر قمة دولية لمواجهة الإرهاب في ١٣ أذار ١٩٩٦ لم تقدم شيئاً، فقام بيريز بشن حملة عسكرية على لبنان «عناقيد الغضب" بحجة ضرب «حزب الله» إلا إنه لم يستثني منطقة في لبنان من غاراته الجوية إلا أن هذه الحملة باءت بالفشل الذريع خاصة بعد عرض المجزرة التي قام بها الإسرائيليون في» قانا»، وقامت سوريا ولبنان باستغلال هذه الأحداث لمصلحتهما إذ استطاعا تشريع عمل المقاومة في الجنوب مع بعض الشروط الهامشية وذلك فيما عرف بتفاهم نيسان.

خسر بيريز بالانتخابات وحل محله بنيامين نتنياهو رئيساً للحكومة عن حزب الليكود الذي نسف كل ما كانت الحكومة السابقة قد تعهدت بقيامه حول السلام فأعلن عن رفض إسرائيل القبول بدولة فلسطينية والتفاوض حول القدس، كما لم يعد وارداً الإنسحاب من الجولان. وقد تزامن ذلك مع زيادة عملية الاستيطان في الجولان وباقي الأراضي المحتلة.

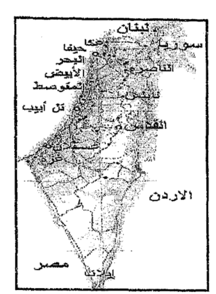
هذا التصعيد المفاجيء من الجانب الإسرائيلي دعا سوريا إلى دعوة البلدان العربية لعقد قمة طارئة هي الأولى بعد حرب الخليج الثانية وعقدت القمة في القاهرة في ٢٢ حزيران ١٩٩٦ ودعت إلى استئناف المفاوضات على قاعدة المؤتمر الدولي في مدريد وأكدت على ضرورة التمييز بين الإرهاب وأعمال المقاومة، يذكر أن الرئيس حافظ الأسد مني بنكسة كبيرة وذلك بخسارته لابنه البكر باسل في ١٩٩٤/١/٢١م في حادث سيارة على طريق مطار دمشق الدولي؛ ومعلوم أن الرئيس حافظ الأسد كان يعد ابنه باسل لأخذ دور مهم في السياسة السورية خاصة أنه كان على صلة بالعديد من القضايا السياسية المحلية والخارجية وكان برتبة رائد ركن، وبوفاة باسل انتقل الاهتمام إلى شقيقه الأصغر الدكتور بشار الأسد الذي باشر تدريباته بالتحاقه بالمدرسة الحربية وتدرجه بالرتب العسكرية أضف إلى ذلك انه قد أسندت إليه بعض القضايا السياسية على الساحة الداخلية، وعلى الساحة الخارجية زياراته للعديد من الدول العربية وعلاقاته مع العديد من المسؤولين العرب.

وفاة الرئيس حافظ الأسد:

في ١٠ حزيران ٢٠٠٠ أذيع نبأ وفاة الرئيس السوري حافظ الأسد عن عمر يناهز التاسع والستين سنة بعد حكم طال ٣٠ سنة في رئاسة الجمهورية، تميز فيها بالحكمة والحنكة وعدم التوقيع على اتفاق للسلام مع الجانب الإسرائيلي وعدم التفريط بالحقوق العربية وقد شارك في تشييع الأسد حوالي مليون شخص تقدمهم كبار الرؤساء في العالم العربي والإسلامي. وقد شهدت جنازة الأسد مبايعة من الشعب السوري لنجل الرئيس الراحل الدكتور بشار حافظ الأسد الذي كان يتقبل التعازي من زعماء العالم على رأس القيادة السورية، فاختار الشعب السوري فيما يشبه الإجماع الدكتور بشار الأسد رئيساً منتخباً للجمهورية بعد حصوله على رئاسة حزب البعث الحاكم وترشيح مجلس الشعب وكافة القوى السياسية الوطنية في المجلس.

دولة فلسطين

الموقع:



يشمل ما تبقى من فلسطين السليبة: قطاع غزة والضفة الغربية. وقطاع غزة قطاع صغير يقع على ساحل البحر الأبيض المتوسط شمال شرق شبه جزيرة سيناء المصرية والضفة الغربية تقع غرب نهر الأردن.

ـ الاسم الرسمي: دولة فلسطين.

ـ العاصمة: القدس.

جغرافية دولة فلسطين:

ـ عدد السكان: ٣٢٦٨٨٣٢ نسمة.

ـ الكثافة السكانية: ٥٢٦ نسمة/كلم٢.

ـ عدد السكان بأهم المدن:

ـ غزة: ١١٧٨١١٩ نسمة.

ـ أريحا: - ـ جنين: - ـ رام الله: - ـ نسبة عدد سكان المدن:

ـ نسبة عدد سكان الأرياف: - ـ معدل الولادات: ٣٩,١٥ ولادة لكل ألف شخص.

- اللغة: اللغة العربية هي اللغة الرسمية، إلى جانب إستعمال اللغة الإنجليزية.

ـ الدين: - ـ الأعراق البشرية: مسلمون ٨٩بالمائة مسيحيون ١٠بالمائة أعراق أخرى ١بالمائة.

ـ المساحة الإجمالية: ٦٦٢٠ كلم٢.

ـ مساحة الأرض ٤٦٠٠ كلم٢.

ـ طول الشريط الساحلي: ٤٠ كلم.

ـ أهم الجبال: هضاب جبال الجليل.

ـ أهم الأنهار: نهر الأردن.

ـ المناخ: حار وجاف صيفاً في المناطق الداخلية ورطب على السواحل ومعتدل على المرتفعات، معتدل الحرارة وماطر على السواحل وبارد جداً مع تساقط الثلوج على المرتفعات تقل الأمطار في المناطق الداخلية.

ـ الموارد الطبيعية: نحاس، فوسفات، بوتاس، كبريت، إسفلت، منغنيز.

ـ استخدام الأرض: تشكل الأرض الصالحة للزراعة ١٧بالمائة من المساحة الكلية: تشكل المحاصيل الدائمة ٥بالمائة المروج والمراعي ٤٠بالمائة وتشكل الغابات والأراضي الحرجية ٦بالمائة، وأراض أخرى ٣٢بالمائة تتضمن أراضي مروية بنسبة ١١بالمائة.

ـ النبات الطبيعي: تنمو فيها غابات إقليم البحر المتوسط منها الصنوبر والسرو والسنديان والبلوط والفلين والفستق الحلبي والخروب والخروع، وفي المناطق الداخلية تنمو الحشائش المعتدلة.

ـ المؤشرات الاقتصادية:

ـ الوحدة النقدية: الشيكل، الدينار الأردني.

ـ إجمالي الناتج الوطني: ٤،٢١ بليون دولار

ـ معدل الدخل الفردي: ١٣٠٠ دولار

ـ المساهمة في إجمالي الناتج المحلي:

ـ الزراعة: ٩بالمائة

ـ الصناعة: ٢٨بالمائة.

ـ التجارة والخدمات: ٦٣بالمائة

ـ القوة البشرية العاملة:

ـ الزراعة: ١٣بالمائة

ـ الصناعة: ٢١بالمائة

ـ التجارة والخدمات: ٦٦بالمائة

ـ معدل البطالة: ٤٠بالمائة

ـ معدل التضخم: ٣ بالمائة

ـ أهم الزراعات: يزرع في فلسطين الزيتون والحمضيات والفواكه والخضار والحبوب والقمح والشعير والذرة والقطن والشمندر السكري والتبغ.

ـ المواصلات:

فلسطين المحتلة:

مصطلح سياسي وعربي (وإسلامي) إلى حد كبير، وكذلك لدى الكثير من الدول خاصة دول العالم الثالث. والقوى والهيئات والأحزاب السياسية في العالم، التي ناصرت العرب في نزاعهم مع إسرائيل حول «قضية فلسطين» خاصة منذ بداية خمسينات هذا القرن حتى أواخر هذا القرن (القرن العشرين).

طغى استعمال هذا المصطلح في الخطاب السياسي الفلسطيني والعربي الرسمي والشعبي، منذ نكبة فلسطين ١٩٤٨ وضياعها واغتصابها على يد الحركة الصهيونية اليهودية العالمية.

نبذة تاريخية:

الفلسطينيون:

يعود أصلهم إلى سواحل بحر إيجه في آسيا الصغرى وإلى جزيرة كريت، هاجروا إلى فلسطين أواخر القرن الثالث عشر ق.م. وقد سميت هذه السواحل التي أقاموا عليها بـ«فلسطين» نسبة لهم.

ويذكر المؤرخون أنهم شيدوا خمسة مدن مهمة هي: غزة وعسقلان وغاث وعقرون وأشدود. وقد هاجمهم العبرانيون كثيراً، واستمر السجال فيما بينهم.

ولم يمض القرن الحادي عشر ق.م. حتى كان الفلسطينيون قد اندمجوا بشكل كامل في الحضارة الكنعانية. وقد دل على ذلك عدة أدلة أثرية وتاريخية.

بعد ذلك، تعرضت فلسطين إلى غزوة من قبل اليهود مارسوا خلالها ضروباً من القسوة والوحشية والإبادة، إلا أنهم لم يستطيعوا طرد السكان الأصليين.

حاول يوشع بن نون احتلال مدينة يبوس (القدس) فقاومه اليبوسيون بقوة، وظلت القدس ممنوعة على اليهود بنحو مائتي عام، وأخيراً نحو عام ٩٩٧ ق.م. تمكن النبي داود من الاستيلاء على القدس، وبعد وفاته عليه السلام تولى ابنه سليمان عليه السلام حكمها ومن بعده ولده رحيمام سنة ٩٧٥ ق.م.

وقد انقسمت البلاد إلى دولتين: مملكة يهودا وعاصمتها أورشليم، ومملكة إسرائيل وعاصمتها السامرة، واشتدت الحرب بين المملكتين مما شجع الآشوريين على مهاجمتهم وإخضاعهم واحتلال القدس، وانقرضت مملكة يهودا سنة ٥٨٦ق.م. وبهذا انتهت أسرة داوود المالكة في أورشليم وكذلك انقرضت مملكة إسرائيل وفي سنة ٣٣٢ ق.م. استولى الاسكندر المقدوني على أورشليم، فانقسم اليهود إلى قسمين :منهم من اقتدى باليونانيين وحضارتهم، ومنهم من بقي متعصباً، وقام بتمرد ضد الاضطهاد اليوناني.

وفي عام ١٣٥ ق.م. تمكن الامبراطور الروماني هدريان من إخماد ثورة اليهود ودمر أورشليم، وقتل أعداد كبيرة من اليهود ومنعهم من دخول القدس.

وفي أواخر القرن الأول ق.م. ولد السيد المسيح في بيت لحم وعاش في فلسطين حيث انتشرت تعاليمه رغم ما لقيت دعوته ورسالة من عداء ومقاومة من جانب اليهود والرومان. حتى كان مطلع القرن الرابع الميلادي حيث تنصر الامبراطور قسطنطين فشيد عدة كنائس أشهرها كنيسة القيامة في القدس، وكنيسة المهد في بيت لحم.

العهد الإسلامي:

اتجهت الجيوش الإسلامية لفتح بلاد الشام ومحاربة الروم في عهد الخليفة عمر بن الخطاب. وكان على رأس الجيش الصحابي الجليل أبو عبيدة بن الجراح. فتولى القيادة خلال معركة اليرموك الفاصلة القائد المحنك خالد بن الوليد الذي استطاع الحاق هزيمة منكرة بالجيش البيزنطي، وتوغل الجيش الإسلامي في مختلف المناطق. وسار أبو عبيدة باتجاه بيت المقدس وحاصرها، فأجابوا إلى الصلح ولكنهم اشترطوا أن لا يسلموا المدينة إلا لأمير المؤمنين، فأرسل أبو عبيدة إلى أمير المؤمنين يخبره بالأمر. فخرج الخليفة عمر

من المدينة باتجاه بيت المقدس. وترك الإمام علي بن أبي طالب على المدينة، فدخل بيت المقدس ثم دخل المسجد الأقصى وصلى فيه مع المسلمين، ثم سار إلى الصخرة وجعل المسجد في قبلة بيت المقدس، ورجع إلى المدينة المنورة.

وبقيت القدس عربية إسلامية تعاقب عليها الحكام العرب والمسلمون من الخلفاء الراشدين إلى الأمويين والعباسيين إلى بني طولون والأخشيديين فالفاطميين والسلاجقة والمماليك والعثمانيين منذ فتحها الخليفة عمر بن الخطاب سنة ١٥ هـ/٦٣٦ م حتى سنة ١٣٦٧ هـ/١٩٤٨م. باستثناء فترة الحروب الصليبية، حيث تمكن الناصر صلاح الدين الأيوبي من تحريرها من يد الصليبيين بعد معركة حطين (١٠٩٩ ــ ١١٨٧م). وقد شهدت فلسطين في العهد الإسلامي انتعاشاً واسعاً، فشيدت المعاهد الإسلامية العلمية، وبرز العديد من العلماء والمفكرين والقادة.

فلسطين والاستعمار:

شكلت فلسطين عبر التاريخ هدفاً مهماً لجميع الدول الهادفة إلى التوسع سواء في التاريخ القديم أو الحديث.

وفي أعقاب احتلال بريطانيا للهند في القرن السابع عشر استعاد الغرب اهتمامه بالمنطقة، كما كان لحملة نابليون على مصر وفلسطين أثر في إبراز الأطماع البريطانية في السيطرة على المنطقة.

الثورة الفلسطينية الكبرى (١٩٣٦ ــ١٩٣٩) :

هذه الثورة عبارة عن سلسلة من الأعمال المسلحة وإضرابات عامة ومظاهرات شعبية واصطدامات محلية، ونضال سياسي شديد، ومقاومة جدية وفعلية لباعة الأراضي الفلسطينية وسماسرتها لليهود، وقد أخذت هذه الثورة طابعاً شعبياً وقومياً مشتركاً. اشترك فيها الشعب الفلسطيني بكل فئاته وتوحد الصف الداخلي تحت قيادة واحدة هي «اللجنة العربية العليا» وانتظم فيها المتطوعون العرب من جميع الدول العربية أشعلها المجاهد عز الدين القسام وأكملها أيضاً الضابط فوزي الفاوقجي الذي قاد جموع المتطوعين العرب. وعملت هذه الثورة على اغتيال باعة وسماسرة وجواسيس .وقد اشتعلت

هذه الثورة اثر اكتشاف العرب شحنات كبيرة من الأسلحة في براميل الاسمنت الآتية لليهود من أوروبا، فأخذ الثوار العرب يهاجمون الثكنات والمنشآت البريطانية والمستعمرات اليهودية، وكبدوا قوات الانتداب البريطاني واليهود خسائر كبيرة.

ولم تهدأ الثورة على الرغم من استقدام بريطانيا قوات إضافية من الخارج واستخدامها للدبابات والطائرات في قصف مواقع الثوار، إلا أن توسط بريطانيا لدى الزعماء والملوك العرب (الملك عبد العزيز بن سعود والملك غازي (العراق) والأمير عبد الله (الأردن) في تشرين الأول ١٩٣٦ أدى إلى توقف أعمال العنف وتعهد بريطانيا بإيجاد حل عادل.

أوقف الثوار عملياتهم بناءً على نداءات الملوك والزعماء العرب ووعد بريطانيا التي أوفدت لجنة تحقيق برئاسة «اللورد بيل» للتحقيق في أسباب الأضطرابات وكيفية تنفيذ صك الانتداب وبعد عدة لقاءات عقدتها اللجنة مع عدد من اليهود والعرب اقترحت هذه الأخيرة بضرورة الإضراب إقامة دولة يهودية وأخرى عربية تتحد مع شرقي الأردن كما طالبت باحتفاظ بريطانيا بالأماكن المقدسة.

ما إن وصلت أخبار التقسيم إلى الشعب الفلسطيني حتى تجددت الاضطرابات من جديد واتخذت طابعاً أكثر عنفاً وأبعد عمقاً من ثورة ١٩٣٦ على الرغم من أن القيادة الأساسية لهذه الثورة كانت من أبناء الريف، ذلك أن الحاج أمين الحسيني اضطر إلى مغادرة فلسطين باتجاه العراق، وكذلك خرج معه العديد من القادة الوطنيين.

استخدمت بريطانيا في سبيل إيقاف هذه الثورة مختلف الأساليب البشعة كالقصف بالطائرات الحربية، وترويع السكان وفرض الغرامات النقدية عليهم وتهديم بيوتهم، ثم استقدمت قوات عسكرية إضافية وعينت الجنرال هانيغ قائداً للقوات العسكرية. وقد تمكن هذا الضابط في مطلع عام ١٩٣٩ من إلحاق خسائر كبيرة بالثوار ومحاصرتهم في الريف، إلا أنها لجأت ومن جديد لمناصريها من الحكام العرب (خاصة وأنها كانت مسيطرة عملياً على الأردن

والعراق ومصر، ويساندها الانتداب الفرنسي على سوريا ولبنان. والصهيونية في فلسطين ونفوذها في العالم). لعقد مؤتمر في لندن حول المشكلة الفلسطينية.

وفي ٧ شباط ١٩٣٩ افتتح رئيس الوزراء البريطاني نفيل تشمبرلين المؤتمر بحضور الوفد البريطاني برئاسة مالكوم ماكدونالد والوفود العربية وكان الوفد الفلسطيني برئاسة جمال الحسيني أما الوفد الإسرائيلي فقد اختلف موقفهم مع موقف البريطانيين فانسحبوا من المؤتمر، واستمر العرب في مفاوضاتهم، وتوصلوا بالنهاية إلى بيان ختامي ينص على عدم شرعية وعد بلفور إضافة إلى تنظيم العديد من الأمور الأخرى كالهجرة اليهودية وبيع الأراضي ولكن الحكومة البريطانية تذرعت بالخلافات المحدودة نسبياً هادفة إلى إنهاء أعمال المؤتمر. والانفراد تالياً برسم سياستها الخاصة بالوضع في فلسطين وفقاً لمصالحها المرتبطة مع الصهيونية العالمية.

تطور القضية الفلسطينية بعد الحرب العالمية الثانية:

بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، برزت الولايات المتحدة كقوة عسكرية عظمى في العالم خاصة بعد أن انهكت الحرب مختلف دول أوروبا بالأخص إنكلترا وفرنسا، فكثفت الحركة الصهيونية نشاطها في الولايات المتحدة .وقد أثمرت هذه النشاطات عندما طلب الرئيس الأمريكي ترومان في ٣١ آب ١٩٤٥ من رئيس الوزراء البريطاني السماح بإدخال ١٠٠ الف يهودي إلى فلسطين. وكانت بريطانيا تطمع بزيادة المساعدات إليها من الولايات المتحدة، فلم تكن تريد رفض طلبها، ولكن للتخفيف قليلاً عن العرب طلبت إرسال لجنة انكليزية أمريكية مشتركة للتحقيق في مشاكل مراقبة على هجرة اليهود إلى فلسطين.

وبالفعل، بدأت هذه اللجنة أعمالها في ٤ كانون الثاني ١٩٤٦ في واشنطن ثم انتقلت إلى لندن ثم شكلت عدة لجان للإطلاع على أحوال اليهود في أوروبا كذلك انتقلت اللجنة في ٢٨ شباط ١٩٤٦ إلى القاهرة حيث التقت بأمين عام جامعة الدول العربية عبد الله عزام، ثم زارت كلاً من فلسطين ولبنان وسوريا والعراق والسعودية وشرقي الأردن للاستماع إلى القادة العرب.

وبعد كل هذه اللقاءات جاء تقرير هذه اللجنة متعاطفاً مع اليهود ويسمح بإدخال ١٠٠ ألف يهودي إلى فلسطين، كما طالب التقرير بإلغاء القوانين الصادرة عن سلطات الانتداب عام ١٩٤٠ والتي تمنع انتقال ملكية الأراضي من العرب إلى اليهود.

حرب فلسطين النكبة ١٩٤٨:

أعلن دايفيد بن غوريون عند خروج البريطانيين في 15 أيار ١٩٤٨ م قيام دولة إسرائيل. وشكل حكومة مؤقتة لها. وسارعت الولايات المتحدة الأمريكية إلى الاعتراف فيها بعد ١١ دقيقة من اعلانها. وتلاها الاتحاد السوفياتي، ثم توالت بقية الاعترافات من باقي الدول المؤيدة للصهيونية.

وإزاء هذا الوضع تكررت الاعتداءات الصهيونية على القرى العربية عقب انسحاب القوات البريطانية لم يعد أمام الدول العربية إلا التصدي والتدخل العسكري.

وفي ١٥ أيار ١٩٤٨ دخلت القوات المصرية (٥ آلاف جندي) والاردنية (٤٥٥٠ جندي) والعراقية (٢٥٠٠ جندي) والسورية (١٨٧٦ جندي) ولبنانية ١٠٠٠) جندي) وكانت هذه القوات تحت قيادة الملك عبد الله الذي أصر على تسلم القيادة .وكانت درجة استعداد القوات العربية ضعيفة، وكذلك التنسيق والتعاون بينها. ورغم كل ذلك، فقد حققت الجيوش العربية نصراً سريعاً، وتمكنت هذه الجيوش من الوصول إلى ضواحي تل أبيب، كما دخلوا القدس.وجاءت الهدنة الأولى (١١ حزيران ١٩٤٨) لتتغير الأوضاع بعد ذلك.

الهدنة الأولى ١١ حزيران ١٩٤٨م:

استنجدت القيادة الإسرائيلية بالولايات المتحدة وبريطانيا، ففرضتا على العرب الهدنة في ١١ حزيران فاستغل الصهاينة فترة الهدنة وحصلوا على أسلحة متطورة كالطائرات والدبابات والمدرعات الثقيلة، بينما كان العرب يتنظرون انتهاء مبادرة الكونت برنادوت الذي سقط قبيل انتهاء الهدنة بالرصاص الإسرائيلي.

وفي صبيحة ٨ تموز ١٩٤٨ عادت المعارك من جديد، وحميت خاصة في القدس وتمكن الإسرائيليون من توسيع سيطرتهم على بعض الجبهات، في حين فشلوا في بعضها الآخر. وعاد مجلس الأمن للمرة الثانية وأصدر القرار الثاني بالهدنة في ١٥ تموز وقد بُدىء بتطبيقها في ١٨ تموز بعد أن تمكنت إسرائيل خلال عشرة أيام من احتلال مساحات أخرى من الأرض ومن تحسين مواقعها.

ومع عودة القتال على نطاق واسع ونجاح القوات الصهيونية من بلوغ خط التقسيم تراجعت الجيوش العربية عن مواقعها وسلم الجيش الأردني اللد والرملة دون قتال واضطر الجيش المصري إلى الانسحاب بسبب فساد الأسلحة، وجمد الجيش العراقي مكانه بحجة عدم وصول أوامر التحرك إليه.

وهكذا توقفت الحرب بعد أن أخذت إسرائيل الجليل والنقب ووصلوا إلى خليج العقبة ولم يبق من فلسطين إلا قطاع غزة الذي وضع تحت الادارة المصرية، والضفة الغربية التي ألحقت بالأردن، والقدس التي قسمت بين الأردن وإسرائيل. وأجبرت الدول العربية على توقيع معاهدات هدنة منفردة مع إسرائيل.

ضم الضفة الغربية إلى شرقي الأردن ١٩٤٨ ــ ١٩٦٧ م:

عمل الأردن على ضم الضفة الغربية لأراضيه، فأقيمت المؤتمرات التي كان يحضرها وفود شعبية فلسطينية تفوض الملك عبد الله مهمة تحرير فلسطين، كما عمل الأردن على حبس بعض المناضلين الفسطينيين الذين كانوا يتزعمون العمل الوطني الفلسطيني أمثال: جمال الحسيني، وأهم هذه المؤتمرات مؤتمر عمان في تشرين الأول ١٩٤٨ ومؤتمر أريحا كانون الأول ١٩٤٨ ومؤتمر رام الله ونابلس وقد عملت الحكومة الأردنية في نهاية هذه المؤتمرات على اتخاذ إجراءات ترمي إلى توحيد الضفتين كإضافة وزارة جديدة إلى حكومة أبو الهدى وهي وزارة اللاجئين وعين فلسطينياً وزيراً لها. كما منح الفلسطينيون جوازات سفر أردنية وحل البرلمان، وأقيمت انتخابات جديدة عام ١٩٥٠ للبرلمان الموحد.

أما في قطاع غزة فقد اختلف الوضع، فالسلطات المصرية قامت بإدارة القطاع إدارة مدنية بمسؤولين عسكريين في أكثر الأحيان، وأعادت الدوائر الحكومية التي كانت قائمة في عهد الانتداب وعينت المجلس الإسلامي الأعلى للمنطقة. وفي عام ١٩٥٤ أعلن الرئيس محمد نجيب عن تعيين حاكم عام لقطاع غزة.

وفي ٥ أذار ١٩٦٢ أعلن الرئيس عبد الناصر النظام الدستوري لقطاع غزة، ومن أهم بنوده: «إن قطاع غزة جزء لا يتجزأ من أرض فلسطين، وإن شعبها جزء من الأمة العربية"......

وبعد قيام منظمة التحرير الفلسطينية، فإن الإدارة المصرية وضعت جميع الامكانيات المصرية في خدمتها حتى أصبح القطاع في فترة وجيزة قاعدة شعبية عريضة للمنظمة بوجود «جيش التحرير الفلسطيني".

وقد ظل الوضع على ما هو عليه حتى نكسة حزيران ١٩٦٧م واحتلال إسرائيل للقطاع.

المقاومة الفلسطينية (١٩٥٥ ــ .... م:

لقد كان لبداية العمل الفدائي الفلسطيني جذور تمتد إلى عام ١٩٤٨، إذ ساد الاعتقاد بأن كل تأخير في مكافحة الصهاينة يخدم كيانهم، ويسهم في تثبيت وجودهم الاستيطاني وبعد نكبة ٤٨، كانت هذه الأعمال الفدائية تتجلى في عبور المواطنين الفلسطينيين الذين طردوا من منازلهم إلى المناطق المحتلة لقتل من احتل البيت، أو لاسترجاع ماشيتهم... ثم بدأت هذه الأعمال تنظم أكثر فأكثر، فعينت القيادة المصرية المقدم مصطفى حافظ مسؤولاً وموجهاً لنشاطات الفدائيين في غزة. فنظم صفوف الفدائيين، حتى بلغوا حوالي ألف وخمسمائة فدائي، وقد كانت العمليات الفدائية تصل إلى عمق ٦٥ كلم داخل الأراضي المحتلة، وعلى مساحة قدرها ٣٠٠ كلم٢.

وقد اعترفت إسرائيل بوقوع ١٨٠ عملية هجوم خلال ٣ أشهر ممتدة من ٥ كانون الأول ١٩٥٥ حتى مطلع أذار ١٩٥٦م.

وعندما بدأ العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦ كان أول ما عملته القوات الإسرائيلية بعد دخولها قطاع غزة العمليات الانتقامية التي ذهب ضحيتها عدد من الفدائيين الفلسطينيين.

حرب ١٩٦٧ ـ النكسة:

قامت في هذه الحرب القوات الإسرائيلية بالهجوم صبيحة يوم الخامس من حزيران ١٩٦٧ على القوات العربية المصرية والسورية والأردنية، التي كان غائباً عنها وحده التنسيق والقيادة السياسية والعسكرية الواحدة.

وقد جاءت هذه الحرب بعد تنامي القوة العسكرية العربية، لا سيما في مصر وسوريا إضافة إلى تنامي المد القومي العربي الذي قاده جمال عبد الناصر، وظهرت نتائجه في ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق، وفي انتصار الثورة الجزائرية ١٩٦٢، وفي نشوء منظمة التحرير الفلسطينية ١٩٦٤ وتعاظم قوة الثورة الفلسطينية.

يذكر أن المنظمة قد قامت في مرحلة ما قبل الحرب بحوالي ١١٣ عملية هجومية ضد القوات الإسرائيلية.

أضف إلى كل ذلك، مطامع اليهود الاستعمارية في الأراضي العربية المنزوعة السلاح وكذلك مطامعهم في منابع المياه العربية، إن في روافد نهرالأردن، أو في ينابيع هضبة الجولان السورية.

وقد حققت إسرائيل أهدافها العسكرية من الحرب، وكان من أبرز ما حققته السيطرة على مساحات كبيرة من الأرض العربية، تزيد كثيراً على ما سبق لها واحتلته في حرب ٤٨، إذ كانت مساحة «دولة إسرائيل المعلنة» في أيار ١٩٤٨ تقدر بـ ٢٠٧٠٠كم٢. فضمت إليها سيناء ٦١١٩٨كم٢، قطاع غزة ٣٦٣كم٢، الضفة الغربية ٥٨٧٨ كم٢، والجولان ١١٥٠كم٢. وبذلك أصبح مجموع الأراضي ٨٩,٣٥٩كم٢.

هذه الحرب، أعادت القضية الفلسطينية بقوة إلى الأمم المتحدة التي أصدرت بياناً رقم ٢٤٢ في ٢٢ تشرين الثاني ١٩٦٧ تضمن التأكيد على:

ـ انسحاب القوات الإسرائيلية من الأراضي التي احتلتها في النزاع الأخير.

ـ تحقيق تسوية عادلة لمشكلة اللاجئين.

وقد رفضت إسرائيل قرارات منظمة الأمم المتحدة، وبذلك بدأت رحلة جديدة تميزت باتساع إطارالثورة الفلسطينية، وتزايد ساحات المعارك للمقاومة الفلسطينية.

منظمة التحرير الفلسطينية:

جاءت ولادة هذه المنظمة في المؤتمر الفلسطيني الأول الذي انعقد في القدس في ٢٨ أيار ١٩٦٤، وشهدته عدة وفود عربية، وافتتحه الملك حسين بن طلال، وأهم قرارات هذا المؤتمر إعلان قيام منظمة التحرير الفلسطينية. وتم انتخاب السيد أحمد الشقيري رئيساً للجنة التنفيذية.

وقد عملت هذه المنظمة على افتتاح مكاتب لها في العواصم العربية وبعض بلدان أوروبا وأفريقيا وآسيا والولايات المتحدة، وتأسيس مكتب دائم لها في الأمم المتحدة.

وقد واجهت المنظمة في دورتيها الثانية والثالثة صعوبات كبيرة خاصة من ناحية الأردن الذي اعترض على مبدأ التسليح والتجنيد والجباية، فتم نقل مركز اللجنة المركزية من عمان إلى القاهرة. وبعد نكسة ١٩٦٧، نشط العمل الفدائي، والتفت حوله جماهير فلسطين والدول العربية وسار شعور بضرورة إعادة النظر في بناء المنظمة، فقدم الشقيري استقالته واختير يحيى حمودة ليكون رئيساً بالوكالة.

وفي اجتماع الدورة الرابعة للمجلس الوطني ١٩٦٨ صححت عدة مفاهيم في الميثاق وحددت الأهداف الرئيسية والتي تتمثل بعدم الاعتراف بوجود إسرائيل، ورفض مقررات الأمم المتحدة القاضية بتقسيم فلسطين وآخرها رقم ٢٤٢.

وفي الدورة الخامسة للمجلس الوطني الفلسطيني الذي عقد عام ١٩٦٩ في القاهرة (وقد تألف هذا المجلس من: حركة التحرير الوطني الفلسطيني

(فتح) طلائع حرب التحرير الشعبية (الصاعقة وبعض الشخـصيات المهمـة واعتذرت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين. انتُخبت اللجنة التنفيذية الجديدة التي بدورها انتخبت ياسر عرفات (أبو عمار) رئيساً لها. بعد هذه الدورة، عاشت الساحة الفلسطينية أحداثاً مهمة أهمها:

صدامات لبنانية فلسطينية تم بعدها توقيع» اتفاقيـة القـاهرة» في ٢ تشرين الثاني ١٩٦٩ التي نظمت العلاقة بين الدولة اللبنانية ومنظمة التحرير، وكانت أول اتفاقية تعقد بين حكومة عربية والمنظمة.

ـ انضمام الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بقيـادة جـورج حـبش، والجبهة الشعبية القيادة العامة. إلى عـضوية المجلـس الـوطني واللجنـة التنفيذية، وأصبحت المنظمة تضم فصائل المقاومة الأساسية.

ـ معارك دامية بين الفلسطينيين (المنظمة) والجيش الأردنـي (أيلـول الأسود ١٩٧٠)، توقفت مع عقد مؤتمر قمة عربي استثنائي في القاهرة (٢٦ ـ ٢٧ أيلول ١٩٧٠) توصل لتوقيع اتفاقيتي القاهرة وعمان لتنظيم العلاقة بـين الطرفين.

إلا أن النزاع تجدد خلال الدورة التاسعة للمجلس الوطني في تموز ١٩٧١ وانتهى بخروج المقاومة الفلسطينية من الأردن إلى لبنان.

حرب ١٩٧٣ والجانب الفلسطيني:

ازدادت أعمال المقاومة الفلسطينية المسلحة، التي كانـت تـرد عليهـا إسرائيل بغارات جوية على قواعد الفدائيين في سوريا والأردن.

وكانت عمليات المقاومة كبيرة ونوعية استطاعت في بعـضها تحريـر بعض المرتفعات في فلسطين المحتلة. وفي الأيام الأولى لانـدلاع الحـرب في 6 تشرين الأول، كانت القوات الفلسطينية تشارك علـى الجبهـتين الـسورية والمصرية، إضافة إلى عمليات فدائية خارجية كانت قامت بها المقاومة قبيل بدء الحرب كان أهمها عملية ميونيخ في ألمانيا في ٥ أيلول ١٩٧٢، وقد أسفرت هذه العملية عن مقتل عدد من الرياضيين الإسرائيليين إلى جانـب خمـسة مـن الفدائيين.

جميع هذه العمليات والتحركات، كانت تعيد القضية الفلسطينية إلى الأمم المتحدة، وتُظهر إسرائيل والصهيونية بأنها شكل من أشكال العنصرية، مما أعطى منظمة التحرير صفة مراقب في الجمعية العامة للأمم المتحدة.

ثم جاءت الدعوة التي وجهتها الأمم المتحدة إلى منظمة التحرير للاشتراك في الدورة ٢٩ بمثابة نصراً للمنظمة التي أصبحت أول حركة تحرير وطنية تشارك في أعمال الأمم المتحدة. وكانت هذه الدعوة نتيجة عدة أسباب أهمها:

ـ قرار القمة العربية السابقة في الرباط ١٩٧٢ بمبايعة منظمة التحرير ممثلاً شرعياً ووحيداً للشعب الفلسطيني.

ـ قرارات حركة عدم الانحياز «ومنظمة المؤتمر الإسلامي» بالاعتراف بمنظمة التحرير ومنحها العضوية الكاملة فيهما.

ـ ازدياد الدول التي اعترفت بالمنظمة بشكل رسمي.

ـ نتائج حرب ٦ تشرين الأول ١٩٧٣.

وفي ١٣ تشرين الثاني ١٩٧٤ ألقى ياسر عرفات من على منبر الجمعية العامة في نيويورك خطاباً وجهه إلى وفود دول العالم المشتركة في الدورة ٢٩ للجمعية التي كان يرأسها عبد العزيز بوتفليقة وزير خارجية الجزائر آنذاك (وأصبح رئيساً عقب انتخابات نيسان ١٩٩٩ في الجزائر) واستقبل عرفات في الأمم المتحدة وفق المراسم التي يستقبل بها رؤساء وملوك الدول.

التخاذل العربي والدولي إزاء القضية:

استمرت إسرائيل بعد حرب ١٩٧٣ في سياستها الاستيطانية والتوسعية على حساب العرب، فكانت تقوم على مصادرة الأراضي العربية من أصحابها وتبني عليها المستوطنات لتستوعب اليهود القادمين من شتى أنحاء العالم. إلا أن الشعب الفلسطيني لم يهدأ ولم يستكين في الداخل، فقام بانتفاضة ٣٠ آذار ١٩٧٦ والتي تمثلت بإضراب شامل ومظاهرات شعبية في كافة القرى والمدن الفلسطينية احتجاجاً على التصرفات الإسرائيلية ضدهم. وقد سمي هذا اليوم بـ«يوم الأرض» الذي أصبح ذكرى سنوية دائمة حتى الوقت الحاضر. لكن في

أعقاب هذه الانتفاضة بدأت سلسلة التخاذل العربي بدءاً بمؤتمر جنيف الدولي بمشاركة أمريكية وسوفياتية وبحضور إسرائيل ومصر والأردن وغياب سوريا ولبنان، ومنظمة التحرير التي لم تدع أصلاً، فكان ذلك كافياً لفشل هذا المؤتمر وكانت الاتصالات السرية تنشط بشكل مكثف وخاصة بين أميركا وإسرائيل ومصر والذي كان يتجه نحو تسويات ثنائية جزئية ضعيفة بين إسرائيل والدول العربية وكان أولها مع مصر، حيث توصلا إلى توقيع اتفاقية كامب دايفيد في ٢٦ آذار ١٩٧٩ بين أنور السادات ومناحيم بيغين وبرعاية الرئيس الأمريكي جيمي كارتر. الأمرالذي أدى إلى زيادة الخلافات العربية والتي قطفت إسرائيل ثمارها خاصة على الساحة اللبنانية والفلسطينية، فقامت باجتياح بيروت في حزيران ١٩٨٢ وأخرجت المقاومة الفلسطينية منها باتجاه تونس والجزائر.

وزاد من هذا التراجع والإحباط انشغال العالم بحرب كبيرة بين دولة عربية كبيرة بقوتها العسكرية وموقعها الصامد (العراق) وبين دولة إسلامية مشهود لها بالتزامها بالقضية الفلسطينية (إيران)، وقد جاء تقاتل هذين البلدين بمثابة ضربة موجعة جداً للقضية الفلسطينية. أضف إلى ذلك وبعد خمس سنوات بداية تحييد قوة عالمية صديقة وداعمة للقضية الفلسطينية والقضايا العربية ألا وهو الاتحاد السوفياتي.

ثورة الحجارة الانتفاضة (١٩٨٧ ــ ١٩٩٤):

في إطار هذه الظروف العربية غير الداعمة، والدولية المتناحرة، وحتى الداخلية الفلسطينية (خلافات متعددة بين الفصائل الفلسطينية) اندلعت انتفاضة أطفال الحجارة في الأراضي المحتلة وذلك في كانون الأول١٩٨٧م. ويمكننا أن نذكر هنا بعض أهم العوامل التي أدت إلى الانتفاضة:

١ــ الإحباط الشديد لدى فلسطينيين الداخل عندما رأوا التخلي عن قضيتهم من قبل المجتمع العربي والمجتمع الدولي.

٢ــ ممارسات الاحتلال الإسرائيلي إزاء سكان الضفة على وجه الخصوص (تمييز، حرمان، مضايقات، ملاحقات...)...

٣ــ ازدياد عدد المستعمرات والمستوطنات اليهودية في الصفة، ومصادرة الأراضي العربية.

٤ــ الوضع المزري لأهالي وسكان المخيمات في قطاع غزة الذين تضاعف عددهم في نفس المكان الذي كانوا عليه من قبل.

جميع هذه العوامل والأسباب مجتمعة أدت إلى اندلاع الانتفاضة من غزة ومن مخيم جباليا بالتحديد في ٩ كانون الأول ١٩٨٧ حيث دهست شاحنة إسرائيلية مجموعة من الشبان الفلسطينيين، ومنذ ذلك الوقت انفجرت غزة بالمظاهرات وحالات الغضب ضد الجنود الإسرائيليين وسرعان ما عم الغضب مختلف المناطق في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين، واكتملت الانتفاضة عندما أعلن فلسطينيو عام ٤٨ مشاركة إخوانهم الفلسطينيين بانتفاضتهم فأعلنوا الإضراب العام والشامل في ٢١ كانون الأول ١٩٨٧ ورفعت شعارات واحدة موحدة على كل الأراضي الفلسطينية المحتلة ونظمت المسيرات والمظاهرات في مختلف المناطق.

وقد كان تعامل سلطات الاحتلال الإسرائيلي مع هذه الانتفاضة بمنتهى القسوة والوحشية، ولم يسلم منهم لا الصغار ولا الكبار، وقد شاهد العالم بعض مظاهر الوحشية لدي اليهود، عندما نقلت شبكة CNN الأمريكية لقطات لرجال في الجيش الإسرائيلي وهم يجتمعون حول طفلين فلسطينيين ويكسرون أيديهم وأرجلهم بواسطة الحجارة الكبيرة.

وفي خضم الانتفاضة. وقعت حادثة الاعتداء على المصلين في المسجد الأقصى في مدينة القدس في ٨ تشرين الأول ١٩٩٠ والتي أدت إلى سقوط ٢٢ قتيلاً ومئات الجرحى من المصلين وبقيت آثار المجزرة على حيطان المسجد شاهدة على وحشية اليهود.

وقد أدان العالم هذه المجزرة، كذلك قرر مجلس الأمن الدولي إرسال بعثة دولية إلى فلسطين إلا أن إسرائيل رفضت هذا القرار جملة وتفصيلاً بكل وقاحة، وضربت به عرض الحائط، ولم يحرك المجتمع الدولي ساكناً، ورفضت السماح لأي بعثة دولية بدخول الأراضي الفلسطينية.

وقد استمرت وتيرة الانتفاضة الفلسطينية على ما هي عليه من الشدة، وقد ظهر طرف آخر جديد في حركة الانتفاضة إلى جانب منظمة التحرير الفلسطينية ألا وهي حركة المقاومة الإسلامية (حماس) التي كان لها دور كبير أيضاً في عمليات الانتفاضة إلى جانب القيام بعمليات فدائية ضد جنود الاحتلال الإسرائيلي. وقد رفضت حركة «حماس» إعلان الدولة المستقلة الصادر عن المجلس الوطني في دورته الطارئة في الجزائر في ١٥ تشرين الثاني ١٩٨٨، الأمر الذي أدى إلى وقوع بعض الصدامات بين الفريقين حاول الإسرائيليون إذكاء نارها، إلا أن الطرفان توصلا إلى حل يوحد عملهما ويوقف هذه الصدامات.

مؤتمر مدريد وبدء مفاوضات السلام ٣٠ تشرين الأول ١٩٩١:

قبل العمل على مؤتمر مدريد، كان هناك العديد من المبادرات لوضع حد للنزاع الحاصل في المنطقة، ولحل سلمي للقضية الفلسطينية، وكان سبق ذلك أيضاً بدء الحوار بين الولايات المتحدة الأمريكية ومنظمة التحرير الفلسطينية في ١٦ كانون الأول ١٩٨٨ في تونس وبعد عدة زيارات قام بها وزير الخارجية الأمريكية جايمس بايكر إلى دول المنطقة (مصر، سوريا، الأردن، لبنان، إسرائيل) استطاع اقناع الجميع بضرورة التفاوض المباشر لايجاد حل سلمي للنزاع العربي الإسرائيلي.

وفعلاً عقد المؤتمر في مدريد في ٣٠ تشرين الأول وأول تشرين الثاني ١٩٩١ وبحضور جميع المدعوين وبرعاية مشتركة من الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي. وتمثل الحضور في: رئيس الوزراء الاسباني فيليب غونزاليس، والرئيس الأمريكي جورج بوش، والرئيس السوفياتي ميخائيل غورباتشوف (آخر رئيس للاتحاد السوفياتي). وممثل المجموعة الأوروبية وزير الخارجية الهولندي هانس فان دن بروك، ووزير الخارجية المصري عمرو موسى، ورئيس الحكومة الإسرائيلية اسحق شامير، ووزير الخارجية الأردني رئيس الوفد الأردني الفلسطيني المشترك كامل أبو جابر، ورئيس الوفد الفلسطيني حيدر عبد الشافي ووزير الخارجية اللبناني فارس بويز، ووزير الخارجية السوري فاروق

الشرع. كما حضر في هذا المؤتمر وفد عن مجلس التعاون الخليجي، ووفد عن دول الاتحاد المغاربي. وبعد افتتاح المؤتمر كانت الكلمات لرؤساء الوفود، وبعد ذلك جرت ثماني جولات من المباحثات الثنائية، وكانتالبداية في مدريد، ثم انتقلت الوفود المتفاوضة إلى واشنطن حيث استكملت باقي الجولات.

وفي ١٦ كانون الأول ١٩٩٢ أبعدت إسرائيل إلى جنوب لبنان ٤٠٠ فلسطيني رافضة إرجاعهم إلى فلسطين، وقد رفض لبنان استقبال المبعدين، فبقي هؤلاء المبعدين بين البلدين مقيمين في خيم قدمتها لهم قوات الطوارىء. وكانت عملية الإبعاد هذه سبباً في توقف عملية المفاوضات في واشنطن لمدة أربعة أشهر.

وفي ٦ أيار ١٩٩٣ عاد الفلسطينيون لإجراء الجولة التاسعة من المفاوضات في واشنطن ثم عقدت الجولة العاشرة في ٣ تموز ١٩٩٣. وانتهت بتسليم وثيقة فلسطينية إلى وزير الخارجية الأمريكية توضح الحل الأقرب لبداية فك النزاع.

مجزرة الخليل ٢٥ شباط ١٩٩٤:

في الساعة الخامسة وعشر دقائق فجراً من يوم الجمعة الواقع في ٢٥ شباط ١٩٩٤، اقتحم باروخ غولد شتاين (طبيب يهودي أمريكي) قاعة المصلين المسلمين في الحرم الابراهيمي حيث كان نحو ٨٠٠ مسلم يؤدون صلاة الفجر جماعة، وبدأ بإطلاق النار عليهم من سلاحه الناري، وقد حاول حارس المسجد الاستنجاد بالجنود الإسرائيليين إلا إنه لم يجد أحداً. وعندما كان غولد شتاين يحاول تغيير مخزن الذخيرة الخامس في بندقيته، ألقى عليه أحد المصلين قارورة الإطفاء، فيسقط على الأرض، فينهال عليه من لم يصب برصاصة من جمهور المصلين ويضربونه حتى الموت.

وفي النتيجة كان الحصيلة ٥٣ قتيلاً مسلماً.

وعند انتشار الخبر، عمت مدينة الخليل بلبلة وفوضى عارمة، فخرجت المظاهرات وأقفلت الطرقات بالإطارات المشتعلة، واصطدم المتظاهرون بالجيش الإسرائيلي. وقد لقيت هذه المجزرة استنكاراً عالمياً.

وبعد هذه المذبحة واستجابة إلى حاجة الفلسطينيين الملحة للأمن، جرى توقيع اتفاق حول مدينة الخليل في ٣١ آذار ١٩٩٤ بالقاهرة وذلك بإدخال قوات دولية إلى المدينة لتساهم في إرساء الاستقرار والأمن.

انتفاضة أيلول ١٩٩٦م:

مجزرة جديدة أيضاً، يرتكب الإسرائيليون مجزرة رهيبة بحق المسلمين المصلين في المسجد الأقصى في مدينة القدس ذهب ضحيتها قتلى وجرحى. وقد كانت ردة الفعل على حجم المأساة إذ أقدمت الجماهير الفلسطينية في مختلف المناطق المحتلة إلى التظاهر ومواجهة الجنود الإسرائيليين. إضافة إلى قيام حركة حماس بعمليات انتحارية كانت رداً على المجزرة، وانتقاماً لمقتل أحد أبطالها المهندس يحيى عياش.

وكانت الحكومة الإسرائيلية آنذاك برئاسة الليكودي المتعصب بنيامين نتنياهو الذي اتبع سياسة عنصرية متشددة واستيطانية توسعية على حساب مفاوضات الوضع النهائي التي توقفت.

وقد عملت الحكومة الإسرائيلية على إرهاق الفلسطينيين وسلطتهم وذلك عبر حصار شديد على جميع أراضي سلطة الحكم الذاتي، إضافة إلى القرى والمدن الفلسطينية التابعة للاحتلال بحجة ايقاف عملية التفجير. وقد أدى هذا الحصار إلى آثار سلبية اقتصادية كبيرة على الفلسطينيين (الفلاحين والعمال). إلا أن هذا الحصار أظهر حقيقة مهمة كانت غائبة وهي السيطرة المطلقة للإسرائيليين على الفلسطينيين الضعفاء في مختلف المجالات، وخاصة الاقتصادية، إلا أن الأمر لم يبق على ما هو عليه.

إذ في ٢٥ أيلول ١٩٩٦ انتفض الفلسطينيون من جديد (وكأنها انتفاضة جديدة) واستطاعوا بأعمالهم البطولية الجريئة، إخراج القوى الفلسطينية بما فيها سلطة الحكم الذاتي من مأزق كبير، كانت إسرائيل تسعى لإيقاعهم به. فأذعنت إسرائيل للضغط الشعبي الهائل ورفعت حصارها عن الشعب الفلسطيني.

إلا أن سياسة نتنياهو الاستيطانية بقيت على ما هي عليه، الأمر الذي أدى إلى تأزم العلاقات مع الجانب الفلسطيني، وقد عمل الرئيس الأمريكي بيل كلينتون ما بوسعه حتى يجمع الطرفين على إعادة المفاوضات المتوقفة عقب العملية الاستشهادية في القدس في ٣٠ تموز ١٩٩٧ وقد توصل إلى ذلك في ٦ تشرين أول ١٩٩٧، إلا أن الخلافات كانت جذرية خاصة حول الانسحابات الإسرائيلية التي كانت تماطل بها حكومة نتنياهو وبعد عدة وساطات أمريكية، استطاعت الدبلوماسية الأمريكية أن تجمع عرفات بنتنياهو في واي ريفر/واشنطن/ بحضور ملك الأردن الراحل الحسين بن طلال في ٢٣ تشرين الأول ١٩٩٨ وهو يتضمن الخطوات الهادفة إلى تسهيل تنفيذ الاتفاق الانتقالي بشأن الضفة الغربية وقطاع غزة والاتفاقات المتصلة به.

إلا أن هذا العام لم ينته إلا وكانت الحكومة الإسرائيلية قد أوقفت هذا الاتفاق وجمدت تنفيذه تماماً.

أزمة إعلان الدولة الفلسطينية في ٤ أيار ١٩٩٩م:

في خضم العلاقات المحمومة بين الجانب الإسرائيلي والجانب الفلسطيني، كان أبو عمار يفتتح مطار غزة الدولي الذي اعتبر رمزاً جديداً للسيادة الفلسطينية وباكورة التحضيرات لإعلان دولة فلسطين وعاصمتها القدس وذلك في ٤ أيار ١٩٩٩م.

وقد صرح عرفات في أكثر من لقاء دولي عن نيته بإعلان قيام دولة فلسطين المستقلة في ٤ أيار ١٩٩٩. مع معارضة الإسرائيليين والأمريكيين لهذا الإعلان وخاصة بالوقت الحالي حيث يتذرع الأمريكيون بأن الوقت غير مناسب.

وفي ١٤ كانون الأول ١٩٩٨ زار كلينتون مدينة غزة الفلسطينية، وحضر مصادقة أعضاء السلطة الفلسطينية ومنظمة التحرير على إلغاء بنود الميثاق الوطني التي تدعو إلى تدمير إسرائيل وعدم الاعتراف بوجودها. وكانت هذه القمة بمثابة دعم أمريكي للفلسطينيين. ومع كل ذلك فإن الإسرائيليين لم يقابلوا تلك المبادرة بحسن النية بل كعادتهم (وخاصة نتنياهو) رفض الانسحاب من أي شبر جديد .الأمر الذي زاد في إضعاف شعبيته في إسرائيل،

فدعا الكنيست الإسرائيلي إلى حل نفسه في ٢١ كانون الأول ١٩٩٨ تحضيراً لانتخابات مبكرة.

المفاوضات في عهد حكومة باراك:

يسبب الضغوطات الأمريكية على الفلسطينيين، ونظراً لموعد قرب الانتخابات الإسرائيلية في ١٥/أيار/ فقد أجل ياسر عرفات موعد إعلان قيام دولة فلسطين حتى لا يكون ذلك داعماً لنتنياهو في الانتخابات الى وقت آخر.

وبالفعل فقد مني الليكود بهزيمة أمام منافسة حزب العمل. وفاز ايهود باراك الذي كان قد صرح أثناء حملته الانتخابية عن تصميمه على المضي قدماً في عملية السلام مع الفلسطينيين. والعرب بشكل عام. وعلى نيته كذلك بالانسحاب المبكر من جنوب لبنان. بدأت المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية الجديدة لتطبيق اتفاق «واي بلانتيشن» وقد واجهت المتفاوضين عدة صعوبات.

وبعد ماراثون طويل من المفاوضات، وقع المفاوضون الفلسطينيون واليهود في ٢ أيلول (سبتمبر) ١٩٩٩ اتفاق «واي٢» في احتفال أقيم في منتجع شرم الشيخ بمصر بحضور وزيرة الخارجية الأمريكية مادلين أولبرايت وايهود باراك وياسر عرفات وعمرو موسى وزير الخارجية المصرية إلى جانب ملك الأردن عبد الله الثاني.

خطة خارطة الطريق:

في عام ٢٠٠٣ م سلمت اللجنة الرباعية-المكونة من الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا وأوروبا والأمم المتحدة والمكلفة بالإشراف على عملية السلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين-خطة الطريق الأمريكية-التي تنص على إقامة دولة فلسطينية مستقلة بحلول عام ٢٠٠٥ م-إلى كل من إسرائيل والسلطة الوطنية الفلسطينية وفي أيار من نفس العام وبعد أيام من تسلمها لخطة خارطة الطريق أعلن الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي عن قبولهما بها.

في شهر أيار عام ٢٠٠٣ تم استحداث منصب جديد في القيادة الفلسطينية من خلال منصب رئيس الوزراء الذي أوكلت له بعض الصلاحيات التي كانت

من اختصاص الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، وقد عين محمود عباس (أبو مازن) في هذا المنصب. لكن أبو مازن لم يبق طويلاً في هذا المنصب إذ استقال بعد ٩٠ يوماً فقط من توليه منصب رئاسة الوزراء ليحل محله أحمد قريع .

وفي ٢٢ من شهر آذار العام ٢٠٠٤ استشهد الشيخ أحمد ياسين مؤسس حركة المقاومة الإسلامية حماس واثنان من مرافقيه على إثر هجوم صاروخي استهدف الشيخ ياسين بينما كان عائدا من أداة صلاة الفجر في مسجد المجمّع الإسلامي القريب من منزله مدينة في غزة.

الجمهورية اللبنانية



الموقع:

تقع لبنان إلى الشرق من البحر الأبيض المتوسط، وفي غرب القارة الآسيوية ويعتبر جزءاً من بلاد الشام، يحدّه من الشمال والشرق سوريا، ومن الغرب البحر المتوسط، ومن الجنوب فلسطين المحتلة.

ــ طول الحدود: ٤٥٤ كلم؛ منها ٣٧٥ كلم مع سوريا، و٧٩ كلم مع فلسطين المحتلة.

ــ أصل التسمية: لبنان كلمة سامية الأصل، لفظها العبرانيون «ليبنون» والأشوريون «ليبانو»، ونسب الاسم إلى البياض بسبب تراكم الثلوج على قمم الجبال، أو قد يكون بسبب بياض طبقات الصخور الكلسية المتواجدة بمرتفعاته.

ــ الاسم الرسمي: الجمهورية اللبنانية.

ــ العاصمة: بيروت.

ــ عدد السكان: ٣٦٢٧٧٧٤ نسمة.

ــ الكثافة السكانية: ٣٤٧ نسمة/كلم٢.

ــ **عدد السكّان بأهم المدن:**

ــ بيروت: ١٥٣٢٧٢٩ نسمة.

ــ طرابلس: ١٦٥٦٢١ نسمة.

ــ صيدا: ٤١٢٣٥ نسمة.

ــ نسبة عدد سكّان المدن ٨٩ بالمائة.

ــ نسبة عدد سكّان الأرياف: ١١بالمائة.

ـــ اللغة: العربية الرسمية.

ـــ الديانة: الإسلام والمسيحية.

ـــ الأعراق البشرية: ٩٥بالمائة عرب، ٤بالمائة أرمن ١ بالمائة آخرون.

جغرافية لبنان

ـــ المساحة الإجمالية: ١٠٤٥٢ كلم٢.

ـــ مساحة الأرض: ١٠٢٣٠ كلم٢.

ـــ طول الشريط الساحلي: ٢٢٥ كلم.

ـــ أهم الجبال :المكمل، الشيخ، صنين، المنيطرة.

ـــ أعلى قمة: القرنة السوداء (٣٠٩٠ م).

ـــ أهم الأنهار: الليطاني، العاصي، الأولي، قاديشا.

ـــ أهم البحيرات:بحيرة اليمونة: بحيرة القرعون.

ـــ المناخ: معتدل عموماً، المناطق الساحلية حارة ورطبة صيفاً، باردة ورطبة شتاءً.المناطق الجبلية معتدلة البرودة صيفاً، شديدة البرودة وغزيرة الأمطار والثلوج شتاءً.يبلغ متوسط درجة الحرارة ٨٣° شتاءً و٢٧° صيفاً.وفي الجبال ١٤,٨° صيفا، و٨° تحت الصفر شتاءً.

ـــ الموارد الطبيعية: حجر حجر الكلس، الحديد الطبيعي، النحاس، الفوسفات، ملح الطعام، موارد مائية.

ـــ استعمال الأرض: تشكل الأرض الصالحة للزراعة ٢٨بالمائة من المساحة الكليّة؛ تشكل المحاصيل الدائمة ٩بالمائة؛ المروج والمراعي ١بالمائة؛ الغابات والأراضي الحرجية ٨بالمائة؛ تتضمن أراضي مروية بنسبة ٧بالمائة.

ـــ النبات الطبيعي: تنمو على المرتفعات غابات البحر المتوسط المعتدلة أهمها: البلوط وشجر الأرز والسنديان والخروب والبطم والسرو والخروع والفلين وغيرها، كما تنمو الحشائش فوق الهضاب.

المؤشرات الاقتصادية

ـــ الوحدة النقدية: الليرة اللبنانية.

ـــ اجمالي الناتج المحلي: ١٨,٢ مليون دولار

ـ معدل الدخل الفردي: ٣٦٢٠ دولار

ـ المساهمة في اجمالي الناتج المحلي:

ـ الزراعة: ١٢,٤بالمائة.

ـ الصناعة ٢٦,٥ بالمائة.

ـ التجارة والخدمات: ٦١,١ بالمائة.

ـ القوة البشرية العاملة:

ـ معدل البطالة ٢٠ بالمائة.

ـ معدل التضخم: ٠,٠٢بالمائة

ـ أهم الصناعات: المواد الغذائية والمشروبات، الغزل والنسيج، الترابة، المجوهرات، الصناعات المعدنية ومواد البناء.

ـ الزراعة: الخضر والفواكه بأنواعها، الحمضيات، الزيتون، التبغ، الكروم، الشوفان، القطن والذرة.

ـ الثروة الحيوانية: تربى فيه الأغنام والماعز لتوفره على مراعي جيدة، الماعز ٤٥٠ ألف رأس، الضأن ٣٥٠ ألف رأس، الدواجن ٣٠ مليون.

ـ أهم المناطق السياحية: مغارة جعيتا، قاديشا، غابات الأرز، الينابيع، المعالم الأثرية (قلعة صيدا، جبيل، بعلبك...) الجبال، الشواطئ.

المؤشرات السياسية

ـ شكل الحكم: جمهورية برلمانية تخضع لنظام تعدد الأحزاب.

ـ الاستقلال: ٢٢ تشرين الثاني ١٩٤٣.

ـ العيد الوطني: (يوم الاستقلال) ٢٢ تشرين الثاني.

ـ حق التصويت: ابتداءً من عمر ٢١ سنة.

ـ تاريخ الانضمام إلى الأمم المتحدة: ١٩٤٥.

نبذة تاريخية:

في التاريخ القديم:

استوطن العرب الكنعانيون في بلاد الشام قادمين إليها من شبه الجزيرة العربية. وقد استقروا على ساحل البحر المتوسط، فأنشؤوا مدناً كثيرة منها

بيروت وصيدا (صيدون) وقد عرفوا باسم الفينيقيين، وهم لم يشكلوا دولة واحدة، بل شكلوا ممالك مدن مستقلة. واهتم الفينيقيون كثيراً بالزراعة والصناعة والتجارة، فازدهرت أحوالهم، وبلغت سفنهم التجارية مختلف أرجاء البحر المتوسط .فأسسوا عدة محطات تجارية لبضائعهم أصبحت فيما بعد مدنا كبيرة مشهورة وفي مقدمتها "قرطاجة" في تونس. والتي غدت فيما بعد دولة قوية نافست الرومان في السيطرة على البحر المتوسط. وكما نقل الفينيقيون تجارتهم إلى مختلف انحاء العالم، كذلك نقلوا أبجديتهم التي اخترعوها والتي تعد أقدم أبجدية في التاريخ.

تعرضت هذه البلاد لغزوات آشورية وفارسية حتى جاء الإسكندر المقدوني حوالي ٣٥٠ ق.م. ثم انتقلت السيطرة إلى الإمبراطورية الرومانية حوالي ٦٤ ق.م. وقد تركوا عدة آثار ضخمة.

العهد الإسلامي:

بعد وفاة النبي محمد صلى الله عليه وسلّم عام ١١ هـ ـ ٦٣٢م. بدأت الجيوش الإسلامية بالاتجاه شمالاً وشرقا لنشر الدين الإسلامي الجديد، وتوجه الجيش الإسلامي لفتح بلاد الشام وكان بقيادة خالد بن الوليد الذي انتصر على الروم في معركة اليرموك الخالدة والتي كانت بوابة العبور إلى منطقة بلاد الشام.

وقد توجه الصحابي معاوية بن أبي سفيان على رأس قوة من الجيش لفتح المدن الساحلية على البحر المتوسط بدءاً من صور وصيدا وبيروت وطرابلس. كما توجه القائد أبو عبيدة بن الجراح ويرافقه خالد بن الوليد لفتح دمشق ومنها نحو سهل البقاع فبعلبك ومدينة حمص.

وهكذا تم إخضاع هذه البلاد للخلافة الإسلامية. وكذلك بقيت المنطقة في العهد الأموي والعهد العباسي الأول. وفي العهد العباسي الثاني الذي تميز بالضعف ونشوء الدويلات، فقد كانت هذه البقعة تتبع دويلات مختلفة كالإخشيديين والحمدانيين والأيوبيين والزنكيين والمماليك حتى مجيء العثمانيين، حيث انتصروا على المماليك في معركة مرج دابق قرب

حلب عام ١٥١٦م. فدخلوا بلاد الشام، وأخضعوها لحكمهم الذي استمر لمدة ٤٠٠ سنة. وقد قامت في جبل لبنان عدة ثورات مناهضة للوجود العثماني من بدايته كان أهمها حركة فخر الدين المعني الثاني.

أحداث لبنان ١٨٦٨ والإستقلال الذاتي:

بعد فشل حملة إبراهيم باشا بن محمد علي والي مصر على بلاد الشام في عام ١٨٤١ م بدأ تنافس حاد بين الفرنسيين والانكليز أسفرت عنه حوادث دامية بين (١٨٤٥ ــ ١٨٦٠ م).ونشأت هذه الحوادث عندما عمد كل من قناصل الدول الأربع (إنكلترا وروسيا والنمسا وفرنسا) إلى نشر الدسائس بين السكان كل لمصلحته، واتخاذ الدين وسيلة لذلك، فقد اعتمد قنصل إنكلترا على الطائفة الدرزية، واعتمد ممثل روسيا على الطائفة الأرثوذكسية، وممثل النمسا على الموارنة الكاثوليك منافساً بذلك الفرنسيين الذين كانوا يعتمدون على هؤلاء.

أما الدولة العثمانية فقد بسطت سيطرتها المباشرة على المنطقة ولكنها على الأرض كانت ضعيفة، ونتيجة تأريث البغضاء بين الدروز والمسيحيين قامت بعض الاضطرابات المؤسفة، فأقيم نظام إداري جديد في جبل لبنان قضى على ما كان سائداً من أن يكون حاكم الجبل أحد أمراء الإقطاع هناك، وأصبح يتولى السلطة بدلاً منه حاكم تركي يعين تعييناً، وقسم الجبل إلى قائمقاميتين، وازدادت المنافسة بين إنكلترا إلى جانب الدروز وفرنسا إلى جانب الموارنة ونشبت الاضطرابات ثانية عام ١٨٤٥، وعمد وزير الخارجية العثماني وقتها شكيب أفندي على الإبقاء على هذا النظام مع تغيير في الإدارة انتقص من قوة زعماء الإقطاع.

وفي عام ١٨٥٧ م نشبت ثورة الفلاحين الموارنة (ضد الإقطاع) في كسروان وبعض مناطق شمالي جبل لبنان، دعمها رجال الدين الموارنة، وامتدت إلى المناطق الدرزية في عام ١٨٦٠ م حيث تحولت إلى فتنة طائفية، وامتدت موجتها إلى دمشق كانت ضحاياها في جبل لبنان مروعه، وكادت أن تتزايد لولا تدخل بعض العقلاء والمخلصين من الطرفين (المسيحيين والمسلمين).هذه الأحداث

حفزت الباب العالي والدول الكبرى إلى العمل لإنهائها .فأبحرت السفن الحربية الأجنبية إلى المياه السورية. وقام الوالي العثماني بفصل جبل لبنان عن بقية بلاد الشام بأن وضع له نظام حكم جديد تميز بأنه اعتمد على أسس واسعة من الحكم الذاتي. وأعلنت الدول الأجنبية (فرنسا وبريطانيا والنمسا وروسيا وبروسيا وإيطاليا) ضمانها لهذا النظام وبدأت كل منها تعمل على بسط نفوذها السياسي والثقافي فيه، سواء عن طريق الإرساليات التبشيرية والتعليمية أو الامتيازات الاقتصادية.

وهكذا قامت متصرفية جبل لبنان بموجب بروتوكول ١٨٦١ والمعدل عام ١٨٦٤م وقد تألفت هذه المتصرفية من سبعة أقضية هي:

الكورة ـ البترون ـ كسروان ـ المتن ـ الشوف ـ جزين ـ زحلة ـ بالإضافة إلى مديريتي دير القمر والهرمل.

ـ ولاية بيروت: فقد كانت ولاية عثمانية ملحقة بسوريا ويتبعها صيدا وصور ومرجعيون ثم تبعها أيضاً طرابلس واللاذقية في الشمال وعكا ونابلس في الجنوب.

ـ البقاع: كان ملحقاً بولاية دمشق. وكان مكوناً من أربعة أقضية: بعلبك ـ راشيا ـ حاصبيا ـ البقاع الغربي. أما موقف اللبنانيين من الدولة العثمانية فقد انقسم عبر الجمعيات الثقافية التي أنشأت. وكان بعض هذه الجمعيات يعمل سراً كالجمعية العربية الفتاة والقحطانية، وبعضها الآخر يعمل علناً كجمعية بيروت الإصلاحية، وحزب اللامركزية الادارية العثماني وجمعية العهد. **وقد ظهر اتجاهان متباينان هما:**

ـ اتجاه يدعو إلى اللامركزية، أي منح لبنان استقلالاً ذاتياً مع بقاء ارتباطه بالدولة العثمانية.

ـ اتجاه يدعو إلى الإستقلال التام عن الدولة العثمانية.

إلا أن حكم الإستقلال الذاتي الذي منح لمتصرفية الجبل سرعان ما ألغي بقرار من الدولة العثمانية عقب اندلاع الحرب العالمية الأولى في ٥ آب ١٩١٤، وجمع جميع الرجال للمشاركة في الحرب إلى جانب الدولة العثمانية.

فازدادت النقمة على الدولة العثمانية وخاصة عقب انتهاء الحرب وهزيمة الألمان وحلفاءهم الأتراك الأمر الذي أدى إلى ازدياد الضائقة الاقتصادية وانتشار الأمراض والأوبئة. ثم قيام محكمة عالية ودمشق العرفية التي شكلها جمال باشا بحملة اعتقالات واسعة تلتها أحكام بالإعدام على رموز المعارضة في ٢٠ آب ١٩١٥ و٦ أيار ١٩١٦، الأمر الذي سرع اندلاع الثورة العربية الكبرى.

الثورة العربية الكبرى:

بعد شهر من تنفيذ أحكام الإعدام في كل من بيروت ودمشق، كانت استعدادات الشريف حسين قد اكتملت في مكة، بالاتفاق مع البريطانيين (حسب مراسلات حسين ومكماهون) وتفاهم الشريف مع شيوخ القبائل، واستدعى ابنه الأمير فيصل من دمشق، واتفق على أن يوم الاثنين في ٥/حزيران/١٩١٦ موعداً لانطلاق الثورة من المدينة المنورة حيث اعلن استقلال العرب عن الحكم العثماني.

فاندلعت الثورة في الموعد المحدد، فسقطت مكة وصمدت المدينة، وراحت مدن الحجاز تسقط وسار فيصل إلى الشمال صوب بلاد الشام بعد أن حرر شمالي الحجاز بالكامل ونودي بالشريف حسين ملكاً على البلاد العربية في أوائل سنة ١٩١٧م.

دخل فيصل مدينة العقبة وأرسل ابن عمه الشريف ناصر باتجاه سوريا فوصل في ٣٠ أيلول ١٩١٨ إلى ضواحي دمشق فاستقبلته حكومة مؤقتة كانت قد تألفت برئاسة الأمير سعيد الجزائري للمحافظة على الأمن واستمرت ثلاثة أيام فقط ورفعت الأعلام العربية في دمشق. وكلف فيصل رضا الركابي بتأليف أول حكومة وبعث الفريق شكري الأيوبي إلى بيروت ممثلاً وحاكماً، فعين حبيب باشا السعد حاكماً على لبنان بعد قسم اليمين ولاءً للشريف حسين، وارتفع العلم العربي فوق سراي بعبدا وفوق سراي بيروت.
إلا أن الأمور لم تطل على هذه الحالة إذ في ٨ تشرين الأول كانت القوات الفرنسية تنزل على شواطىء بيروت لتنزل علم الحكومة العربية وترفع العلم الفرنسي وهكذا دخلت المنطقة تحت الحكم الأجنبي تنفيذاً للاتفاقية التي جرى

توقيعها بين فرنسا وبريطانيا (سايكس بيكو) والتي تقسم البلاد العربية إلى دويلات مستعمرة لكلتا الدولتين.

الاحتلال الفرنسي:

في ٨ تشرين الأول ١٩١٨ أنزل الأسطول الفرنسي في بيروت بقيادة الكولونيل «دي بياباب» فتسلم مقاليد الأمور في بيروت وأنزل العلم العربي عن سراي بعبدا وبيروت، ورفع العلم الفرنسي.

وقد قسم الفرنسيون سوريا إلى ٣ مناطق هي:

أ ـ المنطقة الجنوبية: وتمثل فلسطين من حدود مصر جنوباً إلى الناقورة شمالاً ونهر الأردن شرقاً ويديرها الانكليز.

ب ـ المنطقة الشرقية: وتشمل ولاية سوريا ومعان، وتمتد إلى الفرات شمالاً. ويديرها الأمير فيصل (ابن الشريف حسين).

حـ ـ المنطقة الغربية: وتضم متصرفية جبل لبنان وولايات بيروت وطرابلس واللاذقية والإسكندرون، ويديرها الفرنسيون.

وراح الفرنسيون يسعون إلى ترسيخ الخلافات الطائفية وبث روح العداء بين الطوائف. وقد أدى هذا الأمر إلى تباين في موقف اللبنانيين بالنسبة لتقرير مصير بلادهم: فالأكثرية الساحقة من المسلمين والأرثوذكس طالب بالانضمام إلى الوحدة السورية بقيادة الأمير فيصل.

والأكثرية الساحقة من المسيحيين وخاصة الموارنة كانت تطالب باستقلال لبنان الموسع بحدوده التاريخية ورفض الوحدة مع سوريا. وكان الأمير فيصل في مؤتمر الصلح يتحدث باسم الفريق الأول.

أما الفريق الثاني فقد تحرك عن طريق إرسال وفد إلى مؤتمر الصلح لطرح مطالبة بالإستقلال التام والمساعدة الفرنسية (عبر الانتداب).

هذه الخلافات الواسعة بين الطرفين أدت إلى أرسال لجنة من مؤتمر الصلح عرفت بلجنة كينغ ـ كراين للوقوف على الأراء الصحيحة للأكثرية رغم معارضة الفرنسيين والإنكليز الذين لم ينتظروا نتائج هذه اللجنة بل أسرعوا بتطبيق اتفاقية سايكس بيكو .وعين الجنرال غورو قائداً

للجيش الفرنسي بالشرق ومفوضاً سامياً في بيروت فنزل فيها في ١٨ تشرين الثاني ١٩١٩.

وفي ٨ أذار ١٩٢٠ اجتمع المؤتمر السوري وأعلن قيام الملكية واستقلال سوريا ومن ومن ضمنها لبنان الذي يحتفظ بحدوده السابقة، فأغضب ذلك الفرنسيين.

مؤتمر سان ريمو:

سارع الفرنسيين مع الإنكليز، وعقدوا مؤتمراً في مدينة سان ريمو الإيطالية بين ١٨ و ٢٦ نيسان ١٩٢٠ إلى جانب إيطاليا واليابان وصدر في ٥ أيار ١٩٢٠ المقررات التالية:

- إقرار الانتداب الفرنسي على سوريا ولبنان.
- إقرار الانتداب البريطاني على العراق وفلسطين وشرقي الأردن.
- إعطاء إيطاليا نفوذاً في جنوب غربي الأناضول.
- إعطاء حصة من نفط الموصل في العراق لفرنسا(٥بالمائة).
- الالتزام بتنفيذ وعد بلفور الصادر عن الحكومة البريطانية في ٢ تشرين الثاني سنة ١٩١٧.

فعمل الجنرال غورو بعد هذه القرارات على القضاء على الحكومة الفيصلية في دمشق ووجه إنذاراً لها في ٢٠ تموز ١٩٢٠ للدخول إلى سوريا، ولم ينتظر الجنرال الفرنسي رد الأمير فيصل بل أمر قواته بالتوجه إلى دمشق فتصدى له وزير الحربية السورية في الحكومة المستسلمة يوسف العظمة يدعمه بعض الوزراء والحركات الشعبية. والتقى الجيشان في ميسلون على بعد ٣٥ كم من دمشق وكانت معركة غير متكافئة انتهت باستشهاد يوسف العظمة ومئات المقاتلين معه في ٢٤ تموز ١٩٢٠ ودخل الفرنسيون دمشق. أما الأمير فيصل فقد غادر إلى حيفا ومن هناك أقلته باخرة إنكليزية إلى إيطاليا ومنها إلى بريطانيا حيث مكث حتى عام ١٩٢١ عندما عوض عليه الانكليز خسارته لسوريا بتعيينه ملكاً على العراق.

إعلان دولة لبنان الكبير ٣١ آب ١٩٢٠ :

استعملت فرنسا في الدول العربية المستعمرة سياسة) فرق تسد). فأصدر الجنرال غورو في ٣١ آب ١٩٢٠ عدة قرارات هدفت إلى إنشاء دويلات صغيرة كانت ضمن بلاد الشام الموحدة سابقاً وهي:

دولة دمشق ـ دولة العلويين ـ دولة الدروز ـ دوحة حلب ـ دولة لبنان الكبير وذلك بعد توسيع متصرفية جبل لبنان بضم الأقضية الأربعة إليها وهي: حاصبيا ـ راشيا ـ بعلبك ـ البقاع. وولاية بيروت وملحقاتها وتقسيم هذه الدولة إلى أربع متصرفيات ومدينتين ممتازتين:

ـ متصرفية لبنان الشمالي ومركزها زغرتا.

ـ متصرفية جبل لبنان ومركزها بعبدا.ـ متصرفية البقاع ومركزها زحلة.

ـ متصرفية لبنان الجنوبي ومركزها صيدا.

ـ مدينة بيروت الممتازة.

ـ مدينة طرابلس الممتازة.

واصبحت مساحة لبنان الكبير ١٠٤٥٢كم٢ بعد أن كانت المساحة أيام المتصرفية ٣٥٠٠كم٢.

وقد تولى حكم لبنان في هذه الفترة ثلاثة مفوضين عسكريين الجنرال غورو (١٩٢٠ ـ ١٩٢٣ م) وقد واجهته الثورات، وخاصة في جبل عامل وحوران، وقد تعرض لمحاولة اغتيال على يد أحد أبطال المقاومة (أدهم خنجر) وطلب من حكومته مده بالقوة اللازمة فرفض طلبه، فاستقال من منصبه.

ـ الجنرال ويغان (١٩٢٣ ـ ١٩٢٤ م): هدأت الأحوال في عهد بعض الشيء خاصة وأنه وعد اللبنانيين بدراسة مطالبهم.

ـ الجنرال ساراي (١٩٢٤ ـ ١٩٢٥ م): سنة ١٩٢٤ تسلم اليساريون الحكم في فرنسا فعزلوا ويغان وعينوا بدلاً عنه الجنرال «ساراي». وفي عهده نشبت الثورة في سوريا سنة ١٩٢٥ في جبل الدروز، مما أدى إلى إنهاء عهده ووعهد الحكم العسكري لتبدأ مرحلة جديدة من الحكم عين لها مفوض سامي جديد

غير عسكري هو: — هنري دي جوفنيل وذلك سعياً لتهدئة الأوضاع. وقد كانت سلطته مطلقة ويهيمن على السلطة القضائية والتشريعية. وقد استبد هذا المفوض في تطبيق الأحكام وتعسف في فرض القرارات.

المجلس التمثيلي والدستور الجديد وأول رئيس للبلاد:

عام ١٩٢١ أجرت المفوضية الفرنسية إحصاء سكانياً واتخذته كأساس لتوزيع مقاعد نيابية بين الطوائف، وفي ٨ آذار سنة ١٩٢٢ صدر قرار عن المفوضية الفرنسية بإنشاء مجلس تمثيلي منتخب يتمتع بحق التشريع. وقد تألف من ٣٠ عضواً. وتعاقب على رئاسته كل من حبيب باشا السعد ثم نعوم لبكي (١٩٢٣) وإميل إده ١٩٢٤م.

وفي أوائل سنة ١٩٢٥ أقدم الجنرال ساراي على حل المجلس التمثيلي مسايرة للمعارضة اللبنانية وعين موعداً لإجراء الانتخابات في شهر تموز. وجرت الانتخابات في ٢٨ حزيران ١٢ تموز سنة ١٩٢٥ وتآلف المجلس الجديد من ٣٠ عضواً. وشهد هذا المجلس ولادة الدستور اللبناني، وقد تحول في ٢٥ أيار ١٩٢٦ إلى مجلس للنواب تنفيذاً للدستور اللبناني كما شهد هذا المجلس ولادة الجمهورية اللبنانية التي كانت أول جمهورية لبنانية كما كانت أول جمهورية عربية.

أما كيفية وضع الدستور اللبناني؟ فقد انتخب مجلس النواب لجنة تألفت من ١٢ عضواً ستة من النواب وستة من الأعيان. وقامت هذه اللجنة باستشارة عدد كبير من رجال الفكر والسياسة والدين والموظفين حول الأسس التي يجب أن تعتمد في وضع الدستور (ما شكل الحكومة — البرلمان من مجلس أو مجلسين — ..)

وبعد ثلاثة أيام من إعلان الدستور في ٢٣ أيار، دعي مجلس النواب ومجلس الشيوخ لانتخاب رئيس للجمهورية في ٢٦ أيار ١٩٢٦، وكانت سلطات الانتداب قد أعدت مرشحها سلفاً وهو أحد الذين أشرفوا على ولادة الدستور، مدير العدل آنذاك شارل دباس وهو مسيحي أرثوذكسي، ثم جدد له لثلاث سنوات أخرى حتى عام ١٩٣١، وظهرت منافسة قوية بين المرشحين إميل إده

وبشارة الخوري وكان الخوري يتمتع بتأييد نيابي واسع. فلما أيقن إده أن المعركة خاسرة صرح بتأييد الشيخ محمد الجسر، حيال هذا الوضع وإزاء تخوف سلطات الانتداب من تطور الأمور صدر قرار عن المفوض السامي بوقف العمل بموجب الدستور وحل المجلس النيابي، إقالة الوزارة، وعين الدباس من جديد رئيساً للبلاد. وأواخر سنة ١٩٣٣م استقال شارل دباس فعين المفوض السامي الجديد دي مارتيل حبيب باشا السعد رئيساً للبلاد لمدة سنة ثم جدد له من جديد، ودعي مجلس نيابي استثنائي لانتخاب رئيس جديد للبلاد

الاجتياح الإسرائيلي وسقوط بيروت:

حاولت ميليشيا بشير الجميل المتحالفة مع إسرائيل وضع يدها على مدينة زحلة في البقاع الأمر الذي أدى إلى نشوب معارك قوية مع القوات السورية التي أجبرته على الخروج من المدينة، غير أن الطائرات الإسرائيلية تدخلت واسقطت مروحيتين للسوريين كانتا تنقلان المؤن والإمدادات، فحرك السوريون صواريخ أرض جو من نوع سام إلى البقاع وبدأت أزمة الصواريخ السورية الإسرائيلية في البقاع وفي ٦ حزيران ١٩٨٢ قامت القوات الإسرائيلية وبحجة إطلاق النار من قبل الفلسطينيين على السفير الإسرائيلي في لندن باجتياح لبنان وخلال ٤٠ ساعة كانت القوات الإسرائيلية قد احتلت معظم جنوبي لبنان ودحرت قوات منظمة التحرير الفلسطينية وراحت تتقدم باتجاه بيروت.

وأقدمت القوات الإسرائيلية يدعمها قصف مدفعي من البر والبحر وغارات جوية كثيفة بالهجوم على المواقع السورية والفلسطينية والسكنية في ضواحي بيروت وعلى التلال المطلة على العاصمة وضربت حصاراً على بيروت استمر تسعة أسابيع.

وتحت الضغط الإسرائيلي الأمريكي خرج في أول أيلول ١٩٨٢ المقاتلون السوريون والفلسطينيون من بيروت. وفي هذه الأثناء تم انتخاب بشير الجميل زعيم ميليشيا الكتائب رئيساً للبنان وبضغط على النواب غير أنه وقبل أن يتسلم سدة الرئاسة تم اغتياله في ١٤ أيلول ١٩٨٢، وجاء هذا الاغتيال مناسبة

استغلها آرييل شارون وزير الحرب الصهيوني ليدير مذبحة مخيمي صبرا وشاتيلا بحجة مزدوجة: الثأر لبشير، واستمرار وجود المقاتلين الفلسطينيين في المخيمات.

عودة مجدداً للحرب الأهلية:

اندلعت في بيروت وبعض المناطق اشتباكات بين الفلسطينيين الموالين لعرفات والمعادين له، وقد أسفرت هذه المعارك عن سقوط حوالي ١٠٠٠ قتيل و٤ آلاف جريح، وخرج أنصار عرفات من بيروت. وعلى الساحة المسيحية انتفض سمير جعجع (١٢ آذار ١٩٨٥) من داخل القوات اللبنانية على التقارب الذي كان باشره حزب الكتائب (الحزب الأم للقوات اللبنانية)مع قادة الحركة الوطنية بدعم من سوريا. ولكن بعد شهرين قاد إلياس حبيقة انتفاضة على الانتفاضة، وأصبح الرجل الأقوى على الساحة المسيحية واستقبل رسمياً في دمشق في ٩ أيلول ١٩٨٥.

إلا إن التأزم انتقل إلى بيروت الغربية حيث بدأ حلفاء الأمس (أمل والتقدمي) بصراع عسكري على السيطرة، فاستطاعت دمشق الجمع بين الطرفين عبر «جبهة الوحدة الوطنية». وفي أوائل أيلول ١٩٨٥ دخل الجيش السوري مدينة زحلة نتيجة إلحاح من وجهاء المدينة وفي أواخر الشهر نفسه دخل مدينة طرابلس فارضاً على الأصوليين المسلمين (حركة التوحيد الإسلامية) تسليم أسلحتهم الثقيلة بعد معارك كبيرة. وهكذا بدا الوضع وكأنه جاهز لتوقيع اتفاق سلام بين مختلف الأطراف في لبنان. وقع هذا الاتفاق (الذي سمي الاتفاق الثلاثي) أو "اتفاق دمشق» في ٢٨ كانون الأول ١٩٨٥ في دمشق: الياس حبيقة (عن القوات اللبنانية)، وليد جنبلاط (الحزب التقدمي الاشتراكي)، نبيه بري (حركة أمل) وعدد كبير من الشخصيات الفاعلة على الساحتين الإسلامية والمسيحية.

وقد نص هذا الاتفاق على إنهاء حالة الحرب وإقامة توازن في السلطات بين المسيحيين والمسلمين، وبعدها يصار إلى إلغاء الطائفية وإجراء إصلاحات في المؤسسات.

لكن هذا الاتفاق ما لبث أن ضاع بعد نحو اسبوعين فقط، إذ رفض رئيس الجمهورية امين الجميل الانضمام إليه، وقاد سمير جعجع في ١٣ كانون الثاني ١٩٨٦ انتفاضته الثانية، الموجهة ضد إلياس حبيقة والاتفاق الذي وقعه، فوقعت معارك داخل المناطق المسيحية أودت بحياة حوالي ٣٠٠ قتيل هُزم فيها حبيقة وغادر إلى سوريا.

فعاد الوضع إلى تأزمه، وموجة من السيارات المفخخة جعلت من بيروت جحيماً، إضافة إلى الاشتباكات العنيفة التي وقعت بين الأحزاب الوطنية المسيطرة على بيروت خاصة خاصة بين أمل ــ التقدمي الاشتراكي وبين أمل ــ المرابطون (حركة ناصرية سنية) وازدادت حدة المعارك في عام ١٩٨٧ بين هذه الأحزاب ولم تتوقف إلا بعودة الجيش السوري إلى بيروت في ١٨ ــ ٢٢ شباط ١٩٨٧ ومعالجته بحزم بعد طلب رسمي من الحكومة اللبنانية.

عهد «الطائف» الجمهورية الثانية:

أعلن العماد ميشال عون نفسه رئيساً لـ«لبنان الحر» في ٧ تشرين الثاني ١٩٨٩ أي بعد أسبوعين من توقيع اتفاق الطائف وأعلن عن حل المجلس النيابي (الذي وقع اتفاق الطائف في ٤ تشرين الأول ١٩٨٩م).

إلا أن النواب اجتمعوا في شتورة وانتخبوا رينيه معوض رئيساً للبلاد إلا إنه اغتيل في ٢٢ تشرين الثاني، فعاد النواب اللبنانيين وانتخبوا إلياس الهراوي مباشرة ليتسلم زمام الرئاسة.

في هذه الأثناء كان الوضع الداخلي في المنطقة المسيحية متأزماً بين الطرفين (المتسلمين لزمام الأمور) سمير جعجع قائد القوات اللبنانية، وميشيل عون قائد الجيش ورئيس الحكومة في المنطقة، فأعلن الأخير «حرب الإلغاء» في ١٥ كانون الثاني ١٩٩٠ ضد «القوات» فاندلعت معارك طاحنة بين الفريقين أسفرت عن سقوط أكثر من ألف قتيل وهروب أكثر من ٢٠٠ ألف مسيحي إلى المناطق الإسلامية فكان القرار الحازم من رئاسة الجمهورية وهو القيام بحركة عسكرية بمساعدة الجيش السوري لإنهاء حالة تمرد ميشال عون. وفي ١٣ تشرين الأول ١٩٩١ تحركت القوات السورية وقوات الجيش اللبناني

باتجاه الجيب الذي يسيطر عليه عون (وهو لا يتعدى ٢٦٧ كلم٢) وهرب عـون إلى السفارة الفرنسية طالباً اللجوء السياسي إلى فرنسا، وهكذا بسطت الشرعية اللبنانية كامل سيطرتها على الأراضي اللبنانية. وبدأت بعملية فرض هيمنتها وكانت البداية بحل الميليشيات العسكرية وتسليم أسلحتها للدولة اللبنانيـة. وفي ٢٢ أيار ١٩٩١ وقع لبنان وسوريا معاهدة الأخوة والتعاون والتنسيق بين البلدين.

نبذة عن الإنماء والإعمار في حكومات الرئيس الحريري:

بعد حلول السلام في البلاد، واجهت لبنان تحديات هائلة، لم تكن هـذه التحديات تتمثل في إعادة تعمير البنية التحتية المدمرة للبلد وإعـادة تأهيـل المؤسسات العامة وأجهزة الدولة فحسب، بل أيضاً قدرة البلاد على أخذ مكانها بين الدول المنافسة في الوقت الذي كانت تلوح فيه فرص حقيقيـة لتحقيـق السلام في منطقة الشرق الأوسط. ومنذ تسلم مهامها في تـشرين الأول ١٩٩٢ وحتى أواخر ١٩٩٨، ركزت حكومات الرئيس الشيخ رفيق الحريري جهودها على متطلبات النهضة الاقتصادية.

فوضعت خطة عشرية (١٩٩٣ ــ ٢٠٠٢) تهدف إلى تحقيق نهضة اقتصادية ونمو متوازن في البلاد، وقـد أطلـق علـى هـذا التحـدي "آفـاق ٢٠٠٠". وتنفق هذه الأموال الضخمة بهدف إعادة إعمـار مختلـف قطاعـات البنيـة التحتية المادية والاجتماعية في البلاد وتنميتها. وأكثر ما تركزت الاهتمامات حول إعادة إعمار منطقة وسط بيروت التجاري الذي كان قبل الحرب يجمـع القسم من نشاطات العاصمة، وقد ساهم غياب هذا المركز منذ بداية الحرب في التغيير العميق الذي طاول المجال المديني، فوسط بيروت يضم مناطق سكنية ونشاطات حرفية صغيرة وكثافة عالية من النشاطات، مع وجود عدد كبير من المصارف والمكاتب والفنادق من كل الفئات والمؤسسات التجاريـة إضـافة إلى مصالح الدولة وإداراتها. إن إعادة إعمار وسط بيروت هو في الوقت عينه رمـز إعادة توحيد البلاد وعملية ضرورية لاستعادة العاصـمة اللبنانيـة ازدهارهـا ودورها السابقين.

الغضب الإسرائيلي والمقاومة الباسلة:

في ظل هذه السنوات، كان الاحتلال الإسرائيلي يواصل اعتداءاته المباشرة على لبنان واللبنانيين عبر غاراته الجوية وقصفه المدفعي المتواصل، الأمر الذي أدى إلى وقوع العديد من الخسائر في صفوف المواطنين المدنيين، غير أن المقاومة اللبنانية (وبالأخص حزب الله المدعوم من إيران) كان يزعج اليهود بعملياته العسكرية النوعية التي كانت تصيب العدو الإسرائيلي بخسائر مادية وبشرية جسيمة للغاية، الأمر الذي أبقى على الوضع غير المستقر في الجنوب، حتى أن الطائرات الإسرائيلية غالباً ما كانت تقصف مواقع حزب الله في الداخل اللبناني في مدينة "بعلبك» إضافة الى قصف المنشآت الحديثة في البلد. وخاصة محطات التوليد الكهربائية. وتجسدت الغطرسة الإسرائيلية في عملية «عناقيد الغضب» العسكرية في ١٣نيسان ١٩٩٦ والتي تواصت على مدى خمسة عشر يوماً كاملاً، الأمر الذي أدى إلى نزوح عدد هائل من سكان الجنوب اللبناني إلى بيروت وباقي المناطق. إلا أن وقوف الشعب اللبناني متكاتفاً مع الدولة وداعماً للمقاومة أفشلا الخطة الإسرائيلية وخاصة عقب وقوع «مجزرة قانا» عندما قامت إسرائيل بقصف أحد المواقع التابعة للقوات الدولية في الجنوب حيث كان يلتجىء إليه المدنيين الأمر الذي أدى إلى سقوط ١٠٥ قتيل معظمهم من النساء والأطفال وكبار السن ما أثار حفيظة المجتمع الدولي بأكمله، واضطرت إسرائيل بعد ذلك إلى توقيع اتفاق نيسان مع لبنان وسوريا برعاية أمريكية وفرنسية وفيه اعتراف دولي كامل بشرعية المقاومة اللبنانية وعدم شرعية قصف المدنيين اللبنانيين من قبل الطائرات الإسرائيلية.

كان هذا الاتفاق بمثابة «درع واقي» بالنسبة للمقاومة (حزب الله) الذي عرف كيف يوجه ضرباته الموجعة لجنود الإحتلال الذين أصيبوا بالهلع والخوف والإحباط، وبدأ الشعب اليهودي يطالب حكوماته بالانسحاب من المستنقع اللبناني وإنقاذ أولادهم من الموت المحتم على أيدي رجال المقاومة الذين راحوا يصورون عملياتهم ويقومون ببثها إلى العالم، الأمر الذي أظهر

مدى الجبن والخوف والإحباط الذي يعاني منه الجنود اليهود، مقابل التصميم والعزيمة وحب الجهاد والاستشهاد الذي يتحلى به رجال المقاومة اللبنانية.

الانسحاب الإسرائيلي من جنوب لبنان:

بسبب تزايد العمليات النوعية للمقاومة اللبنانية على الجيش الإسرائيلي وعملاءه «قوات جيش لبنان الجنوبي بقيادة انطوان لحد) زاد الضغط على الحكومة الإسرائيلية بشأن سحب قواتها من لبنان، فأعلن رئيس الوزراء الإسرائيلي الجديد إيهود باراك أنه قرر سحب جيشه من الجنوب اللبناني في شهر تموز من عام ٢٠٠٠م. غير أنه وخلافاً لكل التوقعات، وتحت ضربات المقاومة الباسلة قام العدو الإسرائيلي بتفكيك مواقعه في الجنوب وسحب جيوشه تباعاً من المنطقة في بداية شهر أيار، الأمر الذي أدى إلى حالة هلع شديد في صفوف جيش العملاء الذين تركوا بيوتهم وممتلكاتهم وفروا مع الجيش الإسرائيلي طالبين الهروب من لبنان المقاوم. ودخل الشعب اللبناني تؤازره المقاومة إلى القرى الجنوبية المحررة في ٢٥ أيار ٢٠٠٠ في «يوم المقاومة والتحرير» الذي أعلن عيداً رسمياً في لبنان.

لبنان وأحداث السنوات الأخيرة:

٣١ أغسطس (آب) ١٩٢٠ : الجنرال غورو يصدر مرسوماً بضم بيروت والبقاع وطرابلس وصيدا وصور إلى جبل لبنان وجعلها «دولة لبنان الكبير" وسط اعتراضات المسلمين المطالبين بالانضمام إلى سورية.

٢٣مايو (أيار ١٩٢٦م: ولادة الدستور اللبناني الأول وقيام «الجمهورية اللبنانية".

١ مايو (أيار ١٩٣٢م: إعلان فرنسا تعليق العمل بالدستور بسبب إصرار المسلم محمد الجسر (رئيس مجلس النواب (على الترشح لرئاسة الجمهورية. وفي عام ١٩٤٣ تم أول انتخابات بعد الاستقلال لمجلس نيابية مؤلف من ٥٥ مقعداً على قاعدة ستة مسيحيين مقابل خمسة مسلمين. واجتماع القيادات

المسيحية والإسلامية للاتفاق على تقاسم السلطة (رئاسة الجمهورية للموارنة. رئاسة البرلمان للشيعة ورئاسة الحكومة للسنة). وينص الاتفاق غير المكتوب الذي عرف بـ«الميثاق الوطني» أو «صيغة ٤٣» على أنه لم يعد جائزاً للمسيحيين طلب الحماية الاجنبية مقابل عدم طلب المسلمين الوحدة مع الدول العربية.

١١ نوفمبر (تشرين الثاني): قوات الانتداب تعتقل رئيس الجمهورية والحكومة، بشارة الخوري ورياض الصلح والوزراء كميل شمعون وعادل عسيران وسليم تقلا والنائب عبد الحميد كرامي. فاشتعلت البلاد بالتظاهرات وأعلنت في بشامون حكومة الاستقلال التي أقرت العلم اللبناني الجديد وفق صيغته الحالية بدلاً من العلم الفرنسي.

وفي ٢٢ نوفمبر (تشرين الثاني): رضخت فرنسا وأفرجت عن المعتقلين. وأصبح هذا التاريخ «عيد الاستقلال" اللبناني.

٣١ ديسمبر (كانون الأول) ١٩٤٦م: جلاء آخر جندي فرنسي عن لبنان.

نوفمبر (تشرين الثاني): توقيع «اتفاق القاهرة» الذي سمح للفدائيين الفلسطينيين بحرية العمل ضمن منطقة محددة في جنوب لبنان برعاية الرئيس المصري جمال عبد الناصر.

١٣ أبريل (نيسان) ١٩٧٥م: قوات كتائبية تطلق النار على حافلة نقل فلسطينيين ولبنانيين تؤدي إلى إطلاق شرارة الحرب الاهلية اللبنانية. وفي عام ١٩٧٦ تزايد حدة القتال في الحرب الأهلية. مذابح تستهدف الفلسطينيين والمسلمين في الكرنتينا وتل الزعتر (شرق بيروت) ومذابح مقابلة لسكان الدامور المسيحيين. الرئيس سليمان فرنجية يدعو سورية للتدخل لإيقاف القتال في لبنان.١٩٧٨: ١٤ مارس (أذار): الاجتياح الإسرائيلي الأول للبنان تحت عنوان

حماية المستعمرات الإسرائيلية. وصدور القرار ٤٢٥ الداعي لإنسحاب إسرائيلي غير مشروط من لبنان.

٥ يونيو (حزيران) ١٩٨٢م: الجيش الإسرائيلي يغزو لبنان أثر محاولة اغتيال السفير الإسرائيلي في لندن. ويشن هجوماً على القوات السورية في وادي البقاع، ويحاصر بيروت الغربية ويطلب اخراج الفدائيين الفلسطينيين والسوريين من العاصمة اللبنانية .قوات امريكية وفرنسية وايطالية تجلي عن طريق البحر حوالي ١١ ألف شخص من منظمة التحرير.

١٩٨٢ يونيو (حزيران) اغتيال الرئيس اللبناني المنتخب بشير الجميل بعد خروج القوات متعددة الجنسيات، القوات الإسرائيلية تغزو غرب بيروت ومقتل ٢٠٠٠ فلسطيني في مخيمي صبرا وشاتيلا.

١٩٨٣ مايو (أيار) مقرا القوات العسكرية الأمريكية والفرنسية تم تدميرهما بالكامل على يد رجال انتحاريين من منظمة «الجهادالإسلامي»، ومصرع ما يزيد على ٣٠٠ جندي بعد القصف البحري الأمريكي الذي تعرضت له المناطق الإسلامية لدعم حكومة الجميل.

٢٨ ديسمبر (كانون الأول) ١٩٨٥م: توقيع الاتفاق الثلاثي بين «القوات» و«أمل» و«الحزب التقدمي الاشتراكي». وانتفاضة سمير جعجع تلغي الاتفاق.: ١٨ أغسطس (أب): تعطيل جلسة انتخاب رئيس جديد للجمهورية بالضغط على النواب المقيمين في المناطق الشرقية لبيروت.

٢٣ سبتمبر (أيلول):الجميل يؤلف قبيل منتصف الليل موعد انتهاء ولايته حكومة عسكرية برئاسة العماد ميشال عون مؤلفة من أربعة وزراء هم أعضاء المجلس العسكري. العضوان

المسلمان يرفضان الالتحاق والرئيس سليم الحص يصر على شرعية حكومته التي كانت قدمت استقالتها في وقت سابق.

١٤ مارس (آذار) ١٩٨٩: عون يعلن «حرب التحرير» ضد سورية، ويوجه رسالة إلى الأسد يطالبه فيها بسحب جيشه من لبنان. معارك واسعة تطال آثارها آثارها معظم المناطق اللبنانية.

٤ اكتوبر (تشرين الأول): فجراً، عون يحل مجلس النواب بعد معارضته اتفاق الطائف لمنع المجلس من انتخاب رئيس للجمهورية. لكن المجلس ينتخب رينيه معوض رئيساً قبل أن يغتال في ٢٢ نوفمبر (تشرين الثاني). وينتخب الياس الهراوي.

١٥ يناير (كانون الثاني) ١٩٩٠: حرب الالغاء بين الجيش والقوات تسفر عن الف قتيل.

١٣ اكتوبر (تشرين الأول): اطاحة العماد عون بعملية عسكرية لبنانية - سورية. وعون يلجأ إلى السفارة الفرنسية.

٢٢ مايو (أيار) ١٩٩١م: توقيع معاهدة الأخوة والتعاون والتنسيق بين سورية ولبنان.

٦ مايو (أيار) ١٩٩٢: الليرة اللبنانية تصل إلى أسوأ مستوياتها مقابل الدولار (٣٠٠٠ ليرة للدولار الواحد). «ثورة الدواليب» تسقط حكومة عمر كرامي. رفيق الحريري يؤلف أولى حكوماته والدولار يهبط إلى معدل ١٥٠٠ ليرة. وبدء مسيرة اعادة الأعمار. مرسوم تجنيس يفيد حوالي ٣٠٠ ألف شخص يخلق جدلاً بين المسيحيين لإخلاله بالتوازن.

١٣ ابريل (نيسان) ١٩٩٦م: عملية عناقيد الغضب الإسرائيلية تؤدي إلى خسائر كبيرة في الأرواح والبنى التحتية.

١٧ ابريل (نيسان): مجزرة قانا، مقتل ١٠٥ مدنيين في مركز للقوات الدولية قصفته إسرائيل.

١٩٩٨ انتخاب العماد اميل لحود رئيساً للجمهورية بعد تعديل الدستور. في شهر أيار من العام ٢٠٠٠ وبسبب تزايد العمليات النوعية للمقاومة اللبنانية على الجيش الاسرائيلي وعملاءه قام العدو الإسرائيلي بتفكيك مواقعه في الجنوب وسحب جيوشه تباعاً من المنطقة في بداية شهر أيار، الأمر الذي أدى إلى حالة هلع شديد في صفوف جيش العملاء الذين تركوا بيوتهم وممتلكاتهم وفروا مع الجيش الإسرائيلي طالبين الهروب من لبنان المقاوم. وفي ٢٥ أيار ٢٠٠٠دخل الشعب اللبناني تؤازره المقاومة إلى القرى الجنوبية المحررة.

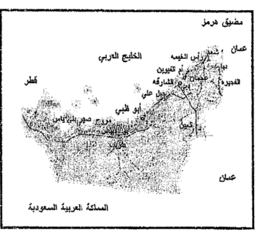
الخليـــــج العربـــي

الإمارات العربية المتحدة

جغرافية الإمارات العربية المتحدة

ـ المساحة الإجمالية: ٨٣٦٠٠ كلم٢.

ـ مساحة الأرض: ٨٣٦٠٠ كلم ـ



الموقع: تقع الإمارات العربية المتحدة على ساحل الخليج العربي في القسم الجنوبي الغربي من قارة آسيا، وفي القسم الجنوبي الشرقي من شبه الجزيرة العربية وتضم سبع إمارات يحدها من الشمال قطر وبحر الخليج ومن الجنوب والغرب السعودية ومن الشرق الخليج العربي ومن الجنوب الشرقي سلطنة عمان.

ـ حدود الدولة الكلية: ١٠١٦ كلم منها: ٤١٠ كلم مع سلطنة عمان، و٥٨٦ كلم مع المملكة العربية السعودية، و٢٠ كلم مع دولة قطر.

ـ طول الشريط الساحلي: ١٤٤٨ كلم.

ـ أعلى قمة :جبل حفيب (١١٨٩م) ـ الأنهار: توجد فيها بعض المجاري التي تجف صيفاً.

ـ المناخ :شديد الحرارة صيفاً مع ارتفاع الرطوبة في المناطق الساحلية التي قد تصل في بعض أيام فصل الصيف إلى أكثر من ٩٠ بالمائة، أما فصل الشتاء فهو دافىء وقليل الأمطار

ـ استخدام الأرض: لا وجود للغابات، المروج والمراعي ٢,٤ بالمائة، الأراضي الزراعية التي تزرع بشكل دائم ٢,٠بالمائة، الأراضي المبنية وغير المستغلة وغير ذلك ٩٧,٤ بالمائة.

ـ الاسم الرسمي: الإمارات العربية المتحدة.

ـ العاصمة: أبو ظبي.

ـ عدد السكان: ٢٤٠٧٤٦٠ نسمة.

ـ الكثافة السكانية: ٢٩ نسمة/كلم٢.

ـ **عدد السكان بأهم المدن:**

ـ أبو ظبي: ٦٦٦٢٥٠

ـ دبي: ٦٨٦٠٠٠.

ـ الشارقة: ٤٤١٠٠٠.

ـ رأس الخيمة: ١٥٧٠٠٠.

ـ عجمان: ١٣٩٠٠٠.

ـ الفجيرة: ٨٧٠٠٠.

ـ أم القيوين: ٤٢٠٠٠.

ـ **نسبة عدد سكّان المدن: ٨٥. بالمائة**

ـ نسبة عدد سكّان الأرياف: ١٥بالمائة.

ـ معدل الولادات: ١٨,١١ ولادة لكل ألف شخص.

ـ **معدل الوفيات الإجمالي: ٣,٧٩ لكل ألف شخص.**

ـ معدل وفيات الأطفال: ١٦,٦٨ حالة وفاة لكل ألف طفل.

ـ نسبة نمو السكّان: ١,٥٩بالمائة.

ـ معدل الإخصاب (الخصب): ٣,٣,٢٣ مولود لكل امرأة.

ـ **توقعات مدى الحياة عند الولادة:**

ـ الإجمالي: ٧٤,٣ سنة.

ـ الرجال: ٧١,٨ سنة.

ـ النساء: ٧٦,٩ سنة.

ـ **نسبة الذين يعرفون القراءة والكتابة:**

ـ الإجمالي: ٩٠,٦ بالمائة.

ـ الرجال: ٩٥,٣بالمائة.

ـ النساء: ٨٦,٥بالمائة.

ـ اللغة: العربية هي اللغة الرسمية مع استخدام واسع للفارسية والانكليزية والهندية والأوردية.

ـ الدين: ٩٨ بالمائة من السكان مسلمون، ٢ بالمائة ديانات أخرى.

ـ الأعراق البشرية: : أغلبية السكان من العرب مع وجود فارسي.

المؤشرات الاقتصادية

- الوحدة النقدية: الدرهم الإماراتي = ١٠٠ فلس.
- اجمالي الناتج المحلي: ٥٤,٢ مليار دولار
- معدل الدخل الفردي: ٢٤٠٠٠ دولار.
- المساهمة في اجمالي الناتج المحلي.
- الزراعة: ٣ بالمائة.
- الصناعة: ٥٢ بالمائة.
- التجارة والخدمات: ٤٥ بالمائة.
- **القوة البشرية العاملة:**
- الزراعة: ٨ بالمائة.
- الصناعة: ٣٢ بالمائة.
- التجارة والخدمات: ٦٠ بالمائة.
- **معدل البطالة: - — معدل التضخم: ٤,٥ بالمائة**
- **أهم الصناعات**: مشتقات النفط، مواد بتروكيميائية، مواد البناء، صناعة الزوارق، صناعة اللؤلؤ، صناعات كهرومنزلية.
- **المنتجات الزراعية**: الخضار، التمور، الفواكه.
- **أهم المناطق السياحية**: المناطق الحرة، المتاحف، الشواطىء والمسابح، حديقة الحيوان.

المؤشرات السياسية

- شكل الحكم: اتحاد فدرالي.
- الاستقلال: ٢ كانون الأول ١٩٧١.
- العيد الوطني: يوم الاستقلال (٢ كانون الأول).
- تاريخ الانضمام إلى الأمم المتحدة ١٩٧١م

الامارات العربية

الإمارات السبع أو إمارات الهدنة، هي أسماء كانت تطلق على ما يعرف اليوم بالإمارات العربية المتحدة، وتمتد من حدود قطر في الغرب إلى رأس

الخيمة في الشرق. والإمارات السبع هي: أبو ظبي ـ دبـي ـ أم الفجـيرة ـ الشارقة ـ رأس الخيمة ـ أم القيوين ـ عجمان. وتبلغ مساحة دولة الإمارات ٨٣,٦٠٠كم٢، وتعداد سكانها وصل إلى حوالي ٢,٥ مليون نسمة وأبو ظبي هـي عاصمتها الاتحادية.تحد دولة الإمارات من الشمال دولة قطر، تحدها المملكـة العربية السعودية من الغرب ومن الجنوب سلطنة عمان، ومن الشرق الخلـيج العربي.

لمحة تاريخية:

كشفت التنقيبات الأثرية في دولة الإمارات عن مرورها بعـدة حقبـات تاريخية تدل على وجود حضارات مختلفة في هذا البلد وهي:

العصر الحجري القديم

من حوالي ٦٠٠٠ ق.م الى حوالي ٣٥٠٠ق.م، يقدم هذا العصر أول دليـل على وجود مستوطنة سكانية في الإمارات وقد تألفت المجموعة الـسكانية مـن جماعات بدوية عاشت على الصيد وتجميع النباتات، وجماعات استقرت علـى السواحل وفي الجزر وكانت التجارة البحرية قد بدأت وهناك دلائل على قيـام روابط مع حضارة عبيد في بلاد ما بين النهرين واشتملت التقنيات المستخدمة على أدوات صوافية دقيقة الصنع من النوع المشطور الوجهين الشائع لدى العرب وأهم مواقع هذه الحضارة جبل بحيص ودلما وعقب أم القيوين.

العصر البرونزي

حقبة جبل حفيت من ٣٢٠٠ ق.م الى ٢٥٠٠ ق.م .

بداية العصر البرونزي على صعيد محلي. وسميت بحقبة جبل حفيـت نسبة للمدافن التي عثر عليها في جبل حفيت بالقرب من العين وهي مـدافن جماعية صغيرة شبيهة بخلايا النحل تزامن تاريخها مع ازدهار صناعة النحاس في المنطقة حيث تم تعدين النحاس الخام من جبال الحجر، ربما لتصديره الى بلاد ما بين النهرين وشهدت هذه الحقبة انشاء مستوطنة زراعية ضـخمة في العين تقدم على زراعة الذرة والقمح.

أهم مواقع هذه الحضارة جبل حفيت وحدائق الهيلي في العين وجبل امليح قرب الذيد حقبة ام النار: من حوالي ٢٥٠٠ ق.م الى حوالي ٢٠٠٠ ق.م سميت كذلك نسبة لوجود مرفأ وعدد من القبور الجماعية في جزيرة أم النار القريبة من ابو ظبي وتمثل هذه الحقبة ذروة حضارة العصر البرونزي وشهدت قيام روابط تجارية متينة مع حضارة ما بين النهرين وحضارة هرابا في وادي السند وقد انتشرت حضارة أم النار التي اتسمت بالقبور الجماعية الضخمة الحجم والدائرية الشكل المصنوعة من الحجارة والتي استوعبت ما يفوق ٢٠٠ مدفن في مختلف انحاء البلاد.

العصر الحديدي

من حوالي ١٣٠٠ق.م الى حوالي ٣٠٠ق.م

مع أن هذا العصر جاء عقب حقبة وادي سوق غير أنه لم يسجل أول ظهور للحديد إلاّ قرابة عام ٩٠٠ـ 800 ق.م، وتميز هذا العصر باستخدام نظام الإفلاج لاستخراج المياه الجوفية كما شهد أول ظهور للكتابة في الإمارات.أهم المواقع: جرف بنت مسعود في العين، وأم صفاة في الشارقة وحصن المضب في الفجيرة.

وحدة الإمارات في دولة واحدة:

كانت مقترحات الاتحاد الأصلية تشمل قطر والبحرين إلى جانب الإمارات المتصالحة السبعة، غير أن قطر والبحرين اختارتا عدم الانضمام .وفي أول كانون الأول ١٩٧١ أنهت بريطانيا معاهداتها مع الإمارات المتصالحة. وفي اليوم التالي شكلت إمارات: أبو ظبي ودبي والشارقة ووالفجيرة وأم القيوين وعجمان ورأس الخيمة دولة الإمارات العربية المتحدة التي وقعت معاهدة صداقة مع بريطانيا، وانتخب حاكم أبو ظبي الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيساً للاتحاد، والشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم امير دبي نائباً للرئيس.لقد جاءت ولادة الدولة الاتحادية الجديدة تصحيحاً لوضع شاذ، فقد كانت الإمارات مجرد «مشيخات» صغيرة متناثرة مع أجزائها غير مستقرة فيما بينها بسبب تداخل أجزائها فيما بينها.وفي عام ١٩٧٢ قتل حاكم الشارقة الشيخ خالد

وخلفه أخوه الشيخ سلطان. وكانت إيران قبل ذلك بقليل وعلى أثر زوال الحماية البريطانية، احتلت جزر أبو موسى وطنب الكبرى وطنب الصغرى التابعة للشارقة.

اتبعت دولة الإمارات سياسة محافظة منذ نشأتها، فساندت الدول العربية المشاركة في حرب تشرين الأول ١٩٧٣، وكانت أول دولة فرضت خطراً تاماً على صادرات البترول إلى الولايات المتحدة. وهي بشكل عام تنسق باستمرار مع السياسة السعودية في الخليج وفي المنطقة العربية. لقد عملت حكومة أبو ظبي (بشكل خاص) على تعزيز الوحدة بين الإمارات مستخدمة قوتها الاقتصادية لحض شركائها على الاندماج في الاتحاد بشكل أقوى وأشمل، بالرغم أن بعض المشايخ ظلوا مترددين في التخلي عن سلطاتهم الداخلية. وفي تشرين الثاني ١٩٧٥ دمجت الشارقة حرسها الوطني في قوة الدفاع الاتحادية، كذلك سلمت الإذاعة التابعة لها إلى وزارة المواصلات الاتحادية، وأخضعت شرطتها لوزارة الداخلية ومحاكمها لوزارة العدل في الاتحاد.

كما ألغت علمها الخاص لتتخذ من علم الاتحاد علماً لها. و وسرعان ما اتخذت الفجيرة ودبي قرارات مماثلة... وفي مطلع أيار ١٩٧٦، تم التوصل إلى اتفاق دمج نهائي لقوة الدفاع الاتحادية مع قوات أبو ظبي ودبي. وعين الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان ولي عهد أبو ظبي، نائب القائد الأعلى للقوات الاتحادية، في ظل والده قائدها الأعلى. وفي السنة نفسها عدلت الفقرة ١٤٢ من الدستور المؤقت على نحو حصر حق التجنيد والتسلح بالحكومة الاتحادية. وفي عام ١٩٧٧ أبرمت دولة الإمارات اتفاقيات تعاون عسكري مع فرنسا التي وافقت على توفير الأسلحة والطائرات لقوات الاتحاد إلى جانب تدريب أفرادها. وعرفت سنة ١٩٧٦ وسنة ١٩٧٧ مزيداً من الخطوات في اتجاه دعم المنحى المركزي الوحدوي في دولة الإمارات العربية المتحدة.

عهد الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان ١٩٧٦ ـــ .... م:

وافق الشيخ زايد في عام ١٩٧٦ على رئاسة الاتحاد مجدداً بعد أن وافق المجلس الأعلى على منح الحكومة الاتحادية سلطة أكبر في مجال الدفاع

والمخابرات والهجرة والأمن العام والإشراف على الحدود. وفي مطلع عام ١٩٧٧ جرى تعديل حكومي أعلن فيه أن اختيار الوزراء يتم وفق الكفاءة الشخصية وليس بموجب تمثيلهم لإماراتهم، كذلك أعيد تشكيل المجلس الوطني الاتحادي وفق المبادىء نفسها، وقد تمكنت الدولة الاتحادية من تخطي بعض الأزمات التي نشأت في سنوات الاتحاد الأولى بين قطبي الاتحاد (أبو ظبي ودبي) حول مسألة الصلاحيات الدستورية، والتمثيل الوزاري .وبعد ترتيب وضع الدولة الداخلي رسمياً ونهائياً. انطلقت دولة الإمارات إلى الساحة الخارجية فعززت علاقاتها الأخوية مع مختلف الدول العربية والإسلامية ثم مع الدول الأجنبية.

الإمارات في الثمانينات:

تميزت هذه الفترة بتمتين العلاقة مع البلدان العربية والأجنبية، فقد قام سمو الشيخ زايد بزيارة العديد من الدول العربية والأجنبية بغية تقوية العلاقات، كما عمل على استيراد السلاح من البلدان المصنعة في خطوة كبيرة نحو تحسين دفاع الدولة، وتقوية جيشها وتحديثه، وذلك عبر تزويده بمختلف أنواع الأسلحة الحديثة.

كما قامت الإمارات بتشييد المشاريع الإقتصادية الضخمة في مختلف دول العالم كان أهمها مشروع بناء مصفاة النفط في جنوب الصين، لمعالجة النفط الوارد من الإمارات، وقد انتهى العمل بالمشروع في عام ١٩٩٤ وأعلن عن بدء العمل به.

وعلى الصعيد الداخلي، واجهت دولة الإمارات أزمة خطيرة في حزيران ١٩٨٧، عندما أعلن حاكم الشارقة الشيخ سلطان بن محمد القاسمي تنازله عن الحكم لصالح شقيقه الشيخ عبد العزيز بسبب وقوع أخطاء في إدارة عائدات النفط.إلا أن تلفزيون دبي أعلن في اليوم التالي أن شقيق الشيخ سلطان قد أطاح به، وكان عبد العزيز يتولى منصب نائب الحاكم ورئيس الحرس الأميري، وقد وضع عدة شروط لتسوية الخلاف مع أخيه، وقد استطاع المجلس الأعلى للاتحاد في الدولة من تسوية هذا الخلاف سلمياً وبغضون أيام

قليلة، وأعاد الشيخ سلطان إلى مكانه، وأوكل إلى شقيقه عبد العزيز منصب ولي العهد.

الإمارات حديثاً:

شهدت دولة الإمارات العربية المتحدة ازدهاراً اقتصادياً ملفتاً، فقد استطاعت أن تصبح مركزاً استراتيجياً مهماً للتجارة في منطقة الشرق الأوسط، بعدما أولت الحكومة هذا القطاع اهتماماً خاصاً، وأصدرت قرارات وقوانين جديدة ساعدت على تحسينها وازدهارها.كما أولت الحكومة اهتماماً كبيراً بالعمران الحضاري الذي زاد من جمالها وروعتها، فأصبحت بالتالي مركزاً سياحياً مهماً، إلى جانب كونها مركزاً تجارياً وعلمياً من الدرجة الأولى في المنطقة.

إمارات ومدن:

أبو ظبي: الإمارة العاصمة لدولة الإمارات العربية المتحدة، تقع على الخليج العربي جنوب شرقي شبه الجزيرة العربية. مساحتها ٧٣،٣٠٠ ألفكم٢ . ويبلغ عدد سكانها حوالي المليون شخص. عاصمتها مدينة أبو ظبي الواقعة على جزيرة أبو ظبي. يحدها غرباً السعودية وقطر شرقاً عمان شمالاً الخليج ودبي وجنوباً السعودية.

دبي: ثاني أهم إمارات الدولة، تقع بين الشارقة وأبو ظبي إرتفع عدد سكانها من ٣٠٠ ألف نسمة عام ١٩٩٠ إلى نحو تسعماية وخمسون آلف نسمة ١٩٩٨م. عاصمتها دبي التي تضم الأجزاء التالية: شندقة (تقع على لسان بري بين الخور والخليج)، ودبرة (شرقي الخور) وهي أكبر مدينة على شاطيء القرصان. مساحة هذه الإمارة ٣٨٨٥ كم٢.

الشارقة: إحدى إمارات دولة الإمارات العربية المتحدة. تقع في الجنوب الشرقي لشبه الجزيرة العربية بين إمارة أم القيوين وإمارة دبي. تعد نحو ٤٠٠ ألف نسمة مساحتها ٢٥٩٠كم٢. عاصمتها مدينة الشارقة.

رأس الخيمة: إحدى إمارات دولة الإمارات العربية المتحدة، وأقربها إلى مضيق هرمز. عاصمتها مدينة رأس الخيمة، مساحتها ١٦٨٣كلم٢ اقتصادها قائم على الزراعة والصيد، وصناعتها آخذة بالنمو، شأنها بذلك شأن باقي إمارات الدولة.

الفجيرة: إحدى إمارات دولة الإمارات العربية المتحدة تقع على ساحل بحر العرب مساحتها ١١٦٦كم٢. ويبلغ عدد سكانها حوالي ٢٠٠ ألف نسمة. عاصمتها مدينة الفجيرة الواقعة جنوب البلاد. اقتصادها قائم على الزراعة وصيد الأسماك، مثلها مثل كلبا وخوزفكان والإمارات الشمالية غير المنتجة للنفط.

أم القيوين: إحدى إمارات دولة الإمارات العربية المتحدة علاصمتها أم القيوين ومساحتها ٧٧٧كلم٢ تقع جنوب شرقي شبه الجزيرة العربية بين رأس الخيمة وعجمان. عاصمتها مدينة أم القيوين. وهي تشتهر بعدة صناعات جديدة أهمها: الطابوق والكراسي المعدنية، تنقية وتعبئة مياه الشرب.

عجمان: إحدى إمارات دولة الإمارات العربية المتحدة .عاصمتها مدينة عجمان زمساحتها ٢٥٩كلم٢. وهي تعرف إنماءً صناعياً متسارعاً: السبلاط والطابوق والكراسي المعدنية والملابس الجاهزة.

البريمي: واحة تقع على الحدود بين الإمارات العربية المتحدة وسلطنة عمان في شبه الجزيرة العربية. مساحتها ٢١٧١٠كم٢. يسكنها حوالي ٥٠ ألف نسمة وتتألف من ثمان قرى، ست منها تابعة لأبو ظبي واثنتان لسلطنة عمان.

بني ياس: يقال لها أيضاً: (صير بني ياس)، وهي جزيرة في الخليج العربي تتبع إمارة أبو ظبي. وهي عبارة عن جبال عالية وميناء لتصدير النفط، كما أنشأت الدولة فيها محمية طبيعية تضم أكثر من ٣٥ ألف حيوان وطائر.

دبا: مدينة تاريخية على بحر العرب شمالي إمارة الفجيرة وتابعة لها إشتهرت في صدر الإسلام أثناء حروب الردة أراضيها خصبة الأمر الذي أدى إلى

ازدهار الزراعة فيها. وقد شهدت ازدهاراً صناعياً وتجارياً بفضل عودة النـــشاط إلى ميناءها وشبكة الطرقات التي تصلها بمختلف نواحي دولة الإمارات.

العين: مدينة في إمارة ابو ظبي. عاصمة المنطقـــة الـــشرقية ومـــصيف ممتاز. وهي تعتبر المدينة الثانية في إمارة أبو ظبي من حديث الأهمية، والرابعة في دولة الإمارات بعد أبو ظبي ودبي والشارقة.

الإمارات وأحداث السنوات الأخيرة:

عام ١٩٢٢ أجبر المقيم السياسي البريطاني في الخليج «المـــستر تريفـــور» بعض حكام الخليج على التوقيع على تعهد يقضي بأنه إذا ظهـــر الـــبترول في أراضيهم فعليهم الا يمنحوا الامتياز لأي شركة اجنبية الا لتلك التي تحددها بريطانيا رغم أنه لم يكن في ذلك الوقت أي دلائل على وجود النفط.

وقد بدأ الاهتمام النفطي البريطاني يأخذ طابعه العملـــي عـــام ١٩٣٥ عندما حصلت شركة بريطانية اسمها شركة الامتيازات البترولية على امتياز مع كل من أبو ظبي ودبي والشارقة ورأس الخيمة.

وتم تجديد هذه الاتفاقيات التي كانت مدتها عامين في عام ١٩٣٧ ولكن كانت مدة الاتفاقيات الجديدة ٧٥ عاما، وقد كانـــت عمليـــات الاستكـــشاف والتنقيب التي تلت تلك الاتفاقيات مصدر تهديد لاستقرار المنطقـــة وأمنهـــا واثارة الحروب بينها.

وكان أبرز الأحداث في هذا المجال حرب دامية بين إمارتي أبو ظبي ودبي استمرت ٣ سنوات وامتدت من عـــام ١٩٤٥ وإلى عـــام ١٩٤٨. وفي عـــام ١٩٥٨ تم اكتشاف النفط بكميات تجارية في أبو ظبي وبدأ التصدير الفعلي عـــام ١٩٦٢ ليبدأ مع تصدير الشحنة الأولى عهد جديد. أما في دبي فقـــد بـــدأ تـــصدير النفط عام ١٩٦٦ والشارقة عام ١٩٧٢ ورأس الخيمة عام ١٩٨١. وكان لاكتشاف النفط أثر سياسي مباشر، فقد خلقت العوائد النفطيـــة حاجـــة إلى تطـــوير المؤسسات الإدارية والسياسية والاقتصادية، وقد استجابت أبـــو ظـــبي لمطالـــب التغيير حيث أعلن في اغسطسعام ١٩٦٦ عن استلام الشيخ زايد بن ســـلطان آل

نهيان مقاليد الحكم في إمارة أبو ظبي بدلا من شقيقه شخبوط بن سلطان الذي له طبيعة محافظة.

تميز حكم الشيخ زايد بحماسة واضحة ورغبة في التغيير وفق رؤية أوسع من نطاق إمارة أبو ظبي، ولذلك فقد بدأ مفاوضات مبكرة لإقامة اتحاد مع دبي تم التوقيع عليه من قبل الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان حاكم إمارة أبو ظبي في ذلك الوقت والشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم حاكم دبي الراحل وذلك في عام ١٩٦٨.

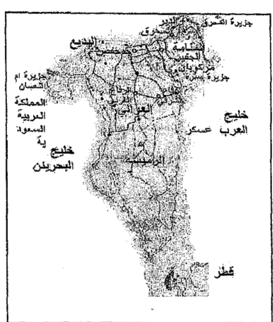
واستمرت محاولات جادة لتوسيع الاتحاد وتم تحقيق اتفاق بين الإمارات السبع التي تشكل دولة الامارات في ٢ ديسمبر (كانون الأول) عام ١٩٧١ .وفي الوقت نفسه أعلن استقلال الدولة الجديدة التي لاقت تحديات مبكرة، حيث اقدمت إيران على احتلال ٣ جزر تابعة للدولة الجديدة هي طنب الكبرى وطنب الصغرى وأبو موسى قبل يوم واحد من إعلان الاستقلال. ولا زالت هذه المشكلة عنصرا من عناصر عدم الاستقرار في المنطقة حتى الآن.

جرت محاولات عديدة للوصول إلى حل سلمي لقضية الجزر الثلاث وعقدت في سبتمبر (أيلول) عام ١٩٩٢ جولة مفاوضات في أبو ظبي بين البلدين انتهت بالفشل بسبب رفض إيران قبول التفاوض على السيادة على على الجزر وإصرارها على وصف خلافها مع الإمارات بأنه سوء فهم.

في ٢٨ أيلول ١٩٩٣ أعلنت الإمارات أنها تريد حل الخلاف مع إيران سلماً، إلا أن أي جديد لم يطرأ على الساحة بسبب وقوف الجانب الإيراني على عهد الرئيس رفسنجاني على ما هو عليه من التصلب في المواقف، وخاصة تجاه الدول العربية الخليجية.

مملكة البحرين

الموقع:



البحرين مجموعة جزر صغيرة في الخليج العربي على بعد نحو ٢٩ كلم من الساحل الشرقي للمملكة العربية السعودية. أكبرها وأهمها جزيرة البحرين.

تبلغ مساحتها ٦٢٢ كلم٢، عاصمتها المنامة التي يقيم فيها ثلث سكان الدولة. والذين يبلغ عددهم حوالي ٧٠٠ ألف نسمة، وتعتبر البحرين رابع بلد في كثافته السكانية التي تبلغ ١٩٦٥ شخصاً للميل المربع بعد سنغافورة ومالطا وبنغلادش.

البحرين جزيرة في الخليج العربي وأقرب البلدان إليها قطر والسعودية ويربطها مع السعودية جسر لعبور السيارات، تبلغ طوله حوالي ٢٥ كلم.

حدود الدولة الكلية: هي عبارة عن رأس، يحدّها الخليج العربي من الشمال والشرق والغرب، وتحدها المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة من الجنوب.

- الاسم الرسمي: مملكة البحرين.
- العاصمة: المنامة.
- عدد السكان: ٦٤٥٣٦١ نسمة.
- الكثافة السكانية: ٩١٣ نسمة/كلم٢.
- **عدد السكان بأهم المدن:**
  - المنامة: ١٥٥٠٠٠ نسمة.
  - المحرق: ٧٩١٢٠ نسمة.

ـ الرفاع: ٣٥٠٩٠ نسمة.

ـ نسبة عدد سكان المدن: ٩٢بالمائة.

ـ نسبة عدد سكان الأرياف: ٨بالمائة.

ـ اللغة: العربية هي اللغة الرسمية، هناك لغات تستخدم بدرجات متفاوتة كالأوردية، الفارسية والإنجليزية.

الدين: يدين معظم الناس بالدين الإسلامي.

ـ الأعراق البشرية: عرب من أصل بحراني ٦٣بالمائة، أسيويون ١٣بالمائة، ايرانيون ٨بالمائة، أجناس أخرى ١٠ بالمائة، عرب آخرون ٦بالمائة.

الأعراق البشرية: عرب من أصل بحراني ٦٣بالمائة، أسيويون ١٣بالمائة، ايرانيون ٨بالمائة، أجناس أخرى ١٠بالمائة، عرب آخرون ٦بالمائة.

جغرافية البحرين

ـ المساحة الإجمالية: ٧٠٧ كلم٢.

ـ مساحة الأرض: ٧٠٧ كلم٢.

ـ طول الشريط الساحلي: ١٦١ كلم.

ـ أهم الجبال: لا جبال في البحرين، إنما أعلى نقطعة هي جبل الدخان ١٣٤ متر.

ـ أهم الأنهار: لا أنهار في البحرين، هناك بعض المجاري التي تجف صيفاً.

ـ المناخ: شديد الحرارة صيفاً مع ارتفاع كبير في نسبة الرطوبة قد تصل إلى أكثر من ٩٠بالمائة. أما فصل الشتاء فهو دافىء ويميل إلى البرودة في الليل في بعض الأحيان، وأمطاره قليلة.

ـ الموارد الطبيعية: بترول، غاز طبيعي، زيوت، ألومينيوم، الأسماك.

ـ استخدام الأرض: الأرض الصالحة ٢بالمائة، المحاصيل الدائمة ٢بالمائة، المروج والمراعي ٦بالمائة، لا وجود للغابات، أراضي أخرى ٩٠بالمائة.

ــ النبات الطبيعي: بسبب كونها منطقة صحراوية فإنها لا تنمو في البحرين سوى النباتات الشوكية والحشائش الحولية التي تنمو مع سقوط الأمطار.

المؤشرات الاقتصادية:

- الوحدة النقدية: الدينار البحريني = ١٠٠٠ فلس.

ــ إجمالي الناتج المحلي: ١٠,١ بليون دولار.

ــ معدل الدخل الفردي: ٨٣٢٠ دولار.

ــ المساهمة في الناتج الداخلي الخام:

- الزراعة: ٩,٠بالمائة.

ــ الصناعة: ٣٩,٩بالمائة.

ــ التجارة والخدمات: ٥٩,٢بالمائة.

ــ القوة البشرية العاملة:

ــ الزراعة: ١بالمائة

ــ الصناعة: ٢٩بالمائة

ــ التجارة والخدمات: ٧٠بالمائة

ــ معدل البطالة: ١٥بالمائة

ــ معدل التضخم ٢ بالمائة

ــ أهم الصناعات: الصناعات البترولية ومشتقاتها، تسييل الغاز الطبيعي، صناعة الألومينيوم، صناعة السفن.

ــ المنتجات الزراعية: الخضر والفاكهة.

المؤشرات السياسية

ــ شكل الحكم: مملكة دستورية تخضع لنظام تعدد الأحزاب.

ــ الاستقلال: ١٥ آب ١٩٧١.

ــ العيد الوطني: ١٦ كانون الأول.

ــ تاريخ الانضمام إلى الأمم المتحدة ١٩٧١م

نبذة تاريخية:

توصلت فرق التنقيب عن الآثار في البحرين إلى اكتشاف آثار مهمة تدل على وجود حضارة قديمة تعود إلى الألف الثالث ق.م. وتسمى حضارة دلمون التي كانت تتوسط طرق التجارة والنقل بين حضارات مصر وبلاد ما بين النهرين والهند.

وبعد «دلمون» لم يسجل التاريخ أي شيء يذكر عن البحرين حتى فجر الإسلام في القرن السابع الميلادي فارتبطت جزيرة البحرين سياسياً واجتماعياً. بمجتمع الجزيرة العربية. وكانت دائماً تحت سلطة الخلافة الإسلامية في مختلف العهود. وفي أواخر القرن الثالث الهجري احتل أبو سعيد الجنابي ـ أحد قادة القرامطة ـ مدينة هجر عاصمة البحرين وقتها واتخذ من مدينة الإحساء عاصمة لدولة القرامطة. وقد انتهت هذه الدويلة سنة ٩٧٦م. ثم تعرضت هذه المنطقة لغزو جينكزخان ثم زعيم المغول هولاكو وبقي المغول فيها إلى أن استولى عليها البرتغاليون وحصنوها كما حصنوا بعض موانئ الخليج العربي لتأمين طريق تجارتهم إلى الهند.

ظل البرتغاليون يسيطرون على البحرين من سنة ١٥٢١ إلى سنة ١٦٠٢ م حين أجلاهم عنها الفرس واحتلوها. ولكن سلطان عمان ما لبث أن انتزعها منهم. ثم عاد الفرس لاحتلالها في عهد نادر شاه، فتصدت لهم القبائل العربية بزعامة آل خليفة وأخرجتهم منها عام ١٧٨٣م.

في عام ١٨٦١ تعهد أمير البحرين الامتناع عن الحرب والقرصنة وتجارة العبيد مقابل المساعدة والحماية البريطانية، وكان هذا الاتفاق نتيجة تخوف حاكم البحرين من الأطماع الإيرانية، ورغبة بريطانيا في منع فرنسا وروسيا وألمانيا من التقدم باتجاه الهند.

وفي عام ١٨٨٠ و١٨٩٢م تعهد الحاكم مجدداً بعدم التنازل عن أجزاء من أرضه أو رهنها لأحد ما عدا الحكومة البريطانية، وكذلك عدم إقامة أية علاقات مع أي حكومة أجنبية دون موافقة الحكومة البريطانية.

في تلك الفترة بدأت البحرين تتأثر بالأحداث العربية التي كانت تحصل في بعض الدول العربية وخاصة عقب الحرب العالمية الثانية، وإبّان العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦ شهدت البحرين تحركات شعبية واضطرابات. وفي عام ١٩٥٧ أعلنت سيادتها القانونية على الأجانب الذين كانوا يخضعون لامتيازات خاصة بحيث لايطالهم القانون المحلي، ثم أصدرت طوابعها الخاصة في عام ١٩٦٠ وكذلك أول عملة خاصة بها. وشهدت البحرين إضراباً آخر في عام ١٩٦٥ سببه الرئيسي التخوف من صرف العمال في شركات النفط. وفي أيار ١٩٦٦م أعلنت بريطانيا أنها سوف تنقل قاعدتها الرئيسية في الخليج من عدن إلى البحرين في عام ١٩٦٨م. غير أنها أعلنت مجدداً أنها ستسحب كل قواتها الموجودة في شرقي السويس قبل نهاية ١٩٧١.

الاستقلال:

أعلن استقلال البحرين التام في آب ١٩٧١، وعقدت معاهدة صداقة مع بريطانيا، وأطلق الحاكم الشيخ عيسى على نفسه لقب «أمير». وفي أيلول ١٩٧١ انضمت البحرين إلى جامعة الدول العربية وإلى الأمم المتحدة. وفي كانون الأول ١٩٧٢ أجريت انتخابات مجلس تأسيسي وضع دستوراً جديداً أجريت على أساسه انتخابات مجلس وطني في كانون الأول ١٩٧٣.

البحرين ما بعد الاستقلال:

من انعكاسات حرب الخليج الأولى (العراق ــ إيران) على البحرين إعلانها عن كشف محاولة تغيير للحكم بدعم من إيران، فسارعت السعودية إلى توقيع اتفاقيات أمنية مع دول الخليج ومنها دولة البحرين الأمر الذي زاد في توطيد الأمن وتثبيته.

وفي ١٥ كانون الأول ١٩٩٢ أعلن أمير الدولة الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة عزمه على إنشاء مجلس للشورى، وما لبث أن شكله بالفعل بعد أسبوع من ٣٠ عضواً علماً أن البحرين تختلف عن باقي دول الخليج العربي بميزة كبيرة الا وهي وجود الأحزاب السياسية المختلفة فيها، وسبب ذلك يعود إلى تركيبتها الاجتماعية المتشكلة من عدة طبقات عمالية لم تغيرها فورة البترول

فجعلت من مجتمعاتها قريبة من مجتمعات العراق وسوريا ولبنان. وقد أثر ذلك كثيراً على طبيعة القوى السياسية التي ارتبطت ارتباطاً وثيقاً بالحركات السياسية في أرجاء البلدان العربية مثل أحزاب البعث والناصرية وتيار الإخوان المسلمين.

وقد عاشت البحرين أجواء شغب وأعمال عنف متكررة بدأت في ٢١ كانون الأول ٩٤ إلا أن حكمة السلطات في البحرين كانت كبيرة. حيث أنها حالت دون توسع دائرة الاضطرابات كما كانت تسعى حل المشاكل المستعصية لتخفف من حدة المتظاهرين. وقد عملت هذه السلطات على توطيد علاقتها مع مختلف الدول كي تحد من دعم مثيري الشغب واحتضانهم وعلى رأسهم بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية.

أما بخصوص النزاع الحدودي بين البحرين وقطر حول جزر حوار والمنزور والذي يعود إلى عام ١٩٣٩ فإن محاولات الوساطات كانت متعددة وخاصة مبادرة المملكة العربية السعودية في هذا الخصوص، والتي كانت شديدة الحرص على انهاء هذا الخلاف. ثم جاءت محاولة قطر عرض هذا النزاع على محكمة العدل الدولية وذلك في العام ١٩٩٤ إلا أن أمير دولة قطر الجديد الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني والذي تسلم زمام الأمور في قطر بعد والده في حزيران ١٩٩٥ أكد أن تسوية هذه الخلافات يمكن أن تسوى ضمن البيت العربي الخليجي وهذا ما شجع على المضي قدماً في المبادرة السعودية توفي الأمير عيسى بن سلمان في آذار ١٩٩٩ وقد تقاطر رؤساء الدول العربية والإسلامية إلى البحرين لتقديم التعازي. وتسلم الحكم من بعده ابنه الأمير حمد بن عيسى آل خليفة الذي بدأ عهده الجديد بإصداره عفواً عن بعض الذين صدرت بحقهم أحكام لإدانتهم بأعمال تخريبية خلال السنوات الماضية، وعلى رأسهم الشيخ الشيعي عبد الأمير الجمري، في خطوة إيجابية بمثابة صفحة جديدة يفتحها الأمير في عهده هذا.

وفي عام ٢٠٠٢ أعلن أمير البحرين نفسه ملكاً على البلاد بعد أن صارت البحرين مملكة وفقاً للإصلاحات الدستورية الأخيرة التي أدخلت على دستور البلاد.

مملكة البحرين وأحداث السنوات الأخيرة:

في سنة ١٩٠٤ عين وكيل سياسي بريطاني في البحرين الذي أخذ تدريجيا يسيطر على شؤون الإدارة الداخلية. وفي العقد الأخير من القرن التاسع عشر أنشئت في البحرين أول بعثة تبشيرية مسيحية. كانت فرعا من البعثة القائمة في البصرة. وأنشىء أول مستشفى وأول صيدلية في البحرين على يد هذه البعثة سنة ١٩٠٢.

اللؤلؤ والسفن والخزف والنسيج:

كانت البحرين مشهورة بصناعة السفن، بل كانت في موقع الريادة في تلك الصناعة. فالغوص لجلب اللؤلؤ كان يحتاجها، والتجارة البعيدة المدى، لأهل البحرين وجيرانهم تتطلبها، وكانت السفن التي تأتي البحرين من الخارج تحتاج إلى صيانة. وبسبب التطور التجاري وتبدل أنواع السفن المستعملة، ضعفت هذه الصناعة في البحرين، بحيث لم يعد يتجاوز عدد ما تصنعه من السفن المائة أو يزيد، بعد أن كانت تصنع المئات منها سنويا. إلا أن الصناعة التي استمرت قوية مدة من الزمن ولا تزال كذلك هي صناعة القوارب الصغيرة التي يقبل عليها هواة الصيد البحري، ويقيم أكثر صناع القوارب في ساحل الغيم وساحل المحرق.

كان النفط قد اكتشف مبكرا في البحرين (منح الامتياز سنة ١٩٢٥ وتم اكتشاف أول بئر ذات إنتاج سنة ١٩٣٢ وفي سنة ١٩٣٤ تم شحن أول دفعة من النفط وفي سنة ١٩٣٥ زاد الإنتاج على مليون وربع مليون برميل، وفي سنة ١٩٤٠ وصل الإنتاج إلى سبعة ملايين برميل، وفي سنة ١٩٧٠ بلغ ٢٨ مليون برميل ثم انخفض الإنتاج لرغبة الحكومة في المحافظة على هذه الثروة خاصة وان احتياطي النفط المعروف في البحرين محدود لا يتعدى ٣٦٠ مليون برميل.

١٩٣٦م: خطت البحرين خطوة هامة في سبيل ازالة الأمية. وكانت الخطوة اللاحقة افتتاح أول مدرسة ثانوية للبنين سنة ١٩٣٩م.

١٩٦٩م: التي اعتبرتها البحرين سنة يوبيل التعليم الذهبي) خطت الدولة خطوات واسعة في إنشاء معاهدة للمعلمين والمعلمات وكلية للدراسة الصناعية العليا وأخيرا أنشأت البحرين جامعتها وفق أحدث الاسس التربوية الحديثة.

أعلن استقلال البحرين في ١٤ أغسطس (آب) ١٩٧١. وفي اليوم الذي أعلنت فيه البحرين استقلالها ألغت بريطانيا المعاهدات التي كانت تربط البحرين بها. فتبادل الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة مع المقيم المعتمد السياسي في الخليج السير آرثر جفري المذكرات الخاصة بالغاء كل ما سبق من معاهدات، واستعيض عن ذلك بمعاهدة صداقة أساسها التشاور بين البلدين. وفي ١٦ اغسطس (آب) ١٩٧١ صدر القرار القاضي بتسمية الإمارة (دولة البحرين) وسمي حاكمها أميرا، وأصبح مجلس الدولة (انشىء سنة ١٩٧٠) مجلسا وزاريا.

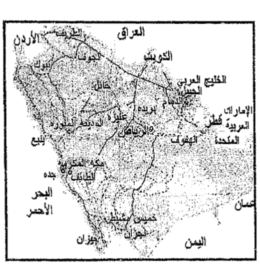
في مارس (آذار) ١٩٩٩ توفي امير البحرين عيسى بن سلمان آل خليفة وخلفه ولي عهده حمد بن عيسى آل خليفة.

في عهد الأمير حمد بن عيسى آل خليفة، أطلق سراح الشيخ عبد الأمير الجمري أحد زعماء المعارضة البحرينية.

وفي عام ٢٠٠٢ م أعلن أمير البحرين نفسه ملكاً على البلاد بعد أن صارت البحرين مملكة وفقاً للإصلاحات الدستورية الأخيرة التي أدخلت على دستور البلاد.

المملكة العربية السعودية

الموقع:



الموقع: تقـــع المملكـــة العربيـــة السعودية في الجزء الجنوبي الغربـــي لقارة آسيا، ويحدّها الخلـــيج العربـــي وقطر والإمارات العربية المتحدة شرقاً وسلطنة عمان واليمن جنوباً والبحـــر الأحمر غرباً والعراق والكويت والأردن شمالاً.

ــ حدود الدولة الكلية: طـــول الحدود ٤٤١٠ كلم، منها: ٤٨٨ كلم مع العراق، ١٩٨ كلم مع المنطقة المحايدة بين: السعودية والعراق، ٧٤٢ كلم مع الأردن، ٢٢٢ كلم مع الكويت، ٦٧٦ كلم مع سلطنة عمان، ٤٠ كلم مع قطر، ٥٨٦ كلم مع الإمارات العربية المتحـــدة، و١٤٥٢ كلم مع اليمن.

جغرافية المملكة العربية السعودية:

ــ الاسم الرسمي: المملكة العربية السعودية.

ــ العاصمة: الرياض.

ــ الكثافة السكانية: ١٠ نسمة/كلم٢.

ــ عدد السكّان بأهم المدن:

ــ الرياض: ٢٦٢٩٠٠٠ نسمة.

ــ مكة المكرمة: ٧٧٧٠٠٠ نسمة.

ــ المدينة المنورة: ٦١٤٦٠٠ نسمة.

ــ جدة: ١٥٠٢٠٠٠ نسمة.

ــ نسبة عدد سكّان المدن ٨٥ بالمائة.

ــ نسبة عدد سكّان الأرياف: ١٥بالمائة.

ـــ اللغة: اللغة العربية هي اللغة الرسمية في المملكة.

ـــ الدين: جميع السكان مسلمون ويشكلون ١٠٠بالمائة.

ـــ الأعراق البشرية :العرب ويشكلون ٩٠بالمائة من السكان، و١٠بالمائة أفرو أسيويين.

ـــ المساحة الإجمالية: ٢١٤٩٦٩٠ كلم٢.

ـــ مساحة الأرض: ٢١٤٩٦٩٠ كلم٢.

ـــ طول الشريط الساحلي: ٢٥١٠ كلم.

ـــ أهم الجبال: عسير، الحجاز، شمر، طويق.

ـــ أهم الأنهار: وادي نجران، وادي جيزان، وادي ينبع، الدواسر، الرمة، الباطن.

ـــ المناخ: صحراوي شديد الحرارة صيفاً وبارد شتاءً، أما الأمطار فمنعدمة في المناطق الصحراوية ومتوسطة في الشمال وعلى المرتفعات، تتميز المناطق الساحلية برطوبة عالية يسقط الصقيع ليلاً في الشمال والمرتفعات.

ـــ الموارد الطبيعية: النفط الخام، والغاز الطبيعي، الحديد، الذهب، النحاس.

ـــ استخدام الأرض: الغابات ٠,٨بالمائة، المراعي والمروج ٥٥,٨بالمائة، الأراضي الزراعية والتي تزرع دائماً ٨,٨بالمائة، الأراضي الخالية أو التي عليها مباني وغيرها ٤١,٦بالمائة.

ـــ النبات الطبيعي: تنمو فيها النباتاتالشوكية كالصبار والأعشاب الحولية.

المؤشرات الاقتصادية

ـــ الوحدة النقدية: الريال السعودي= ١٠٠ هللة.

ـــ الناتج الإجمالي المحلي: ٢٣٢ بليون دولار.

ـــ معدل الدخل الفردي: ٦٩٠٠ دولار.

ـ المساهمة في اجمالي الناتج المحلي:

ـ الزراعة: ١,٧بالمائة.

ـ الصناعة: ٤٧,٨ بالمائة.

ـ التجارة والخدمات: ٤٥,٢بالمائة.

ـ القوة البشرية العاملة:

ـ الزراعة: ١٢بالمائة

ـ الصناعة: ٢٥بالمائة

ـ التجارة والخدمات: ٦٣بالمائة

ـ معدل البطالة: - ـ معدل التضخم: ٠,٥ بالمائة

ـ أهم الصناعات: إنتاج النفط الخام، تكرير البترول، تسييل الغاز الطبيعي، صناعات بتروكيمياوية، إسمنت، تعدين الحديد والفولاذ، مواد البناء، الأسمدة والبلاستيك جلديات، وصناعة كهرومنزلية.

ـ المنتجات الزراعية: القمح، الشعير، الخضار، الحمضيات، التمور والألبان ومشتقاتها.

ـ الثروة الحيوانية: الضأن ٨,٤ مليون رأس، الماعز ٤,٤ مليون وهناك الجمال والخيول الأبقار ٢٠٠ ألف رأس، الدواجن ٩٥ مليون رأس.

ـ أهم المناطق السياحية: المدن المقدسة، مكة والمدينة (الزيارة محددة للمسلمين فقط) والبحر الأحمر.

قسمت المملكة العربية السعودية إلى ثلاثة عشر منطقة وهي:

١ـ منطقة الرياض، ومقر إقامتها مدينة الرياض.

٢ـ منطقة مكة المكرمة، مدينة مكة المكرمة.

٣ـ منطقة المدينة المنورة، مدينة المدينة المنورة.

٤-منطقة القصيم، مدينة البريدة.

٥- المنطقة الشرقية، مدينة الدمام.

٦ ـ منطقة عسير، مدينة أبها.

٧ ـ منطقة تبوك، مدينة تبوك.

٨ ــ منطقة حائل، مدينة حائل.

٩ــ منطقة الحدود الشمالية، مدينة عرعر.

١٠ ــ منطقة جازان، مدينة جازان.

١١ــ منطقة نجران، مدينة نجران.

١٢ ــ منطقة الباحة، مدينة الباحة.

١٣ ــ منطقة الجوف، مدينة سكاكا.

أما عدد السكان في السعودية فيبلغ عددهم حوالي ١٩ مليون نسمة، منهم حوالي خمسة ملايين من المقيمين من غير السعوديين موزعين على مختلف مناطق المملكة ومدنها. ويدين معظم المواطنون بالدين الإسلامي الحنيف، وهناك قسم من السكان يعيشون حياة البداوة وهم نوعان:

١ــ بدو رحَّل وهم قلة في المملكة ويتنقلون في مختلف أنحاء البادية في المملكة.

٢ــ بدو شبه رحَّل وهم الأكثر عدداً ويعيشون في أطراف المدن والقرى، وفي البادية التي تقع بجوار موارد المياه

وتلعب النهضة العمرانية الواسعة التي شهدتها المملكة دوراً كبيراً في أطراف المدن والقرى، وفي البادية التي تقع بجوار موارد المياه. وتلعب النهضة العمرانية الواسعة التي شهدتها المملكة دوراً كبيراً في تقليص عدد البدو بتشجيعهم على حياة الاستقرار والعيش في المدن.

نبذة تاريخية:

التاريخ القديم:

كشفت التنقيبات الأثرية عن أن أرض شبه الجزيرة العربية هي الموطن الأول لأجداد الشعوب السامية، من بابليين وآشوريين وكلدانيين وعموريين وآراميين وفينيقيين وعرب وأحباش، قطنوا فيها برهة من الزمن قبل أن ينزحوا إلى أماكن مختلفة. فقد تضمنت النقوش المسمارية التي اكتشفت في بلاد الرافدين إشارات غامضة إلى بعض المدن والأماكن في شبه الجزيرة العربية. كما أنه ثبت لدى العلماء والمؤرخين أن علاقات مصر بشبه جزيرة سيناء

وبالبحر الأحمر قديمة جداً، كما أن حاجتها إلى البخور المستورد من جنوبي شبه الجزيرة العربية قد دفع بسكان هذه المنطقة إلى إقامة علاقات متينة مع المصريين.

واستناداً إلى ما كشفه العلماء من خلال تنقيباتهم وأبحاثهم ضمن الألف الأول قبل الميلاد أن الإشارات الأولى إلى العرب وممالكهم ودويلاتهم جاءت في الأدبيات الآشورية والبابلية وتصفهم بأنهم يملكون الجمال (من هنا قول المؤرخين إن الإسهام الحضاري الإنساني الأول للعرب كان في تدجينهم للجمل) ويسكنون في شمال الجزيرة العربية. هذا بالنسبة للمناطق الشمالية في هذا القرن.

أما سكان المناطق الجنوبية فقد نشأت في النصف الثاني من القرن الأول قبل الميلاد، إذ كانت هناك أربع ممالك هي: مملكة سبأ، ومعين، وقتبان، وحضرموت. وكانت كلها تعيش على الزراعة والتجارة. ويعد سد مأرب في مملكة سبأ من أهم الانجازات الهندسية في ذلك الزمان ليساهم في عملية تطوير الزراعة. (والتفصيل في هذه الحضارات في دولة اليمن) وكانت تعيش في القرن الثامن قبل الميلاد.

وقد سقطت مناطق ثمود هذه بأيدي الفرس عام ٥٣٩ ق.م. وكانت حملات الاستكشاف لشبه الجزيرة العربية تتعاقب بدءاً بداريوس الأول (ملك الفرس) ٥٢١ ٤٥٨ ق.م. ثم جاء بعد ذلك دور الإسكندر المقدوني وأتباعه من البطالسة (الذين نزلوا مصر) والسلوقيين (الذين نزلوا بسورية)، وفي القرنين الأخيرين من الألف الأول ق.م. برز الأنباط وهم العرب الذين وفدوا من شبه الجزيرة العربية منذ القرن السادس ق.م. وأقاموا في المناطق التي كانت تحت سيطرة الكنعانيين والأراميين.

بعد الميلاد وحتى ظهور الإسلام:

حاول الفرس كثيراً مد نفوذهم على الطرف الشرقي لشبه الجزيرة العربية، وذلك من خلال بسط حمايتهم على بعض الممالك والإمارات العربية المتناحرة. وقد أدى الصراع بين الرومان والفرس إلى تحول القتال بين القبائل

العربية بسبب العصبيات والمغانم إلى اقتتال دفاعاً عن مصالح الدولتين العظميين آنذاك .وحماية لحدودهما من الغزوات الوافدة من الصحراء، فعمد الفرس إلى إقامة إمارة عربية على حدود بلاد ما بين النهرين وهي إمارة اللخميين، كذلك فعل الروم فأقاموا دولة الغساسنة جنوبي بلاد الشام لتحمي حدودهم الجنوبية. وهكذا كان أمراء ها أمراء هاتين الدولتين العربيتين يتحاربون فيما بينهم وذلك حماية لمصالح الدولتين العظميين.

وفي القرنين الرابع والخامس بدأ الانحلال يدب في أوصال الامبراطورية الرومانية الأمر الذي ترك أثراً كبيراً لصالح الحياة القبلية العشائرية في شبه الجزيرة وعلى حساب الحياة الحضرية فيها. كما أن المسيحية النسطورية واليهودية كانتا قد بدأتا بالتغلغل في بعض حواضر شبه الجزيرة العربية. وكانت مدينة مكة العريقة في القدم والواقعة على الطريق الرئيسية تزداد أهمية، فكانت التجارة في أوج ازدهارها شمالاً صوب بلاد الشام وجنوباً صوب بلاد اليمن

الإسلام:

وفي ١٧ رمضان عام ١٣ قبل الهجرة ٦١١م. أنزل الله تعالى على رسوله محمد صلى الله عليه وسلّم أولى آيات القرآن الكريم آيذاناً ببدء الرسالة الإسلامية حيث كان عليه الصلاة والسلام يتعبد في غار حراء فهبط جبريل عليه السلام بالوحي من عند الله تعالى. وكانت أولى كلماتالوحي: «إقرأ باسم ربك الذي خلق .خلق الإنسان من علق». «إقرأ وربك الأكرم. الذي علّم بالقلم. علّم الإنسان ما لم يعلم".

وهكذا بدأت الدعوة الإسلامية الجديدة في مكة المكرمة، وكان الأمر الإلهي أن يقرأ في نفسه أولاً، ثم نزل قوله تعالى «يا أيها المدثر قم فأنذر»فأمره بإنذار عشيرته الأقربين، ثم أنذر قومه ثم من حولهم من العرب، ثم أنذر العرب قاطبة ثم أنذر العالمين.

وهكذا بدأت ملحمة الإسلام الكبرى والتحول العظيم في تاريخ البشرية من شبه الجزيرة العربية حيث بدأ رسول الله صلى الله عليه وسلّم ببناء دولة

الإسلام في مدينة يثرب بعد هجرته إليها من مكة المكرمة عام ٦٢٢ م غير أن عقد تأسيس هذه الدولة يعود تاريخه إلى ما قبل الهجرة بثلاث سنوات. ففي ثلاثة مواسم للحج متوالية قبل الهجرة، كان التعاقد على تأسيسها يتم، ويتأكد ويتزايد العاقدون له والقابلون بتنفيذ بنوده.

وفي يثرب، بعد هجرته إليها من مكة المكرمة عام ٦٢٢ م غير أن عقد تأسيس هذه الدولة يعود تاريخه إلى ما قبل الهجرة بثلاث سنوات. ففي ثلاثة مواسم للحج متوالية قبل الهجرة، كان التعاقد على تأسيسها يتم، ويتأكد ويتزايد العاقدون له والقابلون بتنفيذ بنوده.

وفي يثرب، بعد الهجرة بل قصدوه في داره لقتاله فيها، فنزلت آية الإذن بالقتال مبينة سببه ووجه الحاجة إليه. فكانت المعركة الأولى بين المسلمين والمشركين في بدر وتلتها غزوة بني قينقاع، وهم قبيلة من اليهود كان النبي عليه الصلاة والسلام قد دعاهم وأمنهم على أنفسهم وأموالهم وحرية دينهم، فنقضوا عهدهم.

وفي السنة الهجرية الثالثة، كانت غزوة أحد، في الرابعة غزوة الرقاع وبدر الثانية، وفي الخامسة غزوة الخندق وغزوة بني قريظة، وفي السادسة غزوة ذي قرد وبني المصطلق، وفيها بعث النبي الرسل إلى كسرى وقيصر والنجاشي وغيرهم من عظماء الملوك كالمقوقس بمصر والحارث الغساني بالشام يدعوهم إلى الإسلام. وفي السابعة غزوة خيبر، وفي الثامنة غزوة مؤتة وحنين، وفي هذه السنة فتح المسلمون مكة أيضاً التي كانت معقل المشركين من قريش وغيرهم. وفي السنة التاسعة للهجرة كانت غزوة تبوك. وفي السنة الهجرية العاشرة أقبلت وفود العرب قاطبة على النبي صلى الله عليه وسلّم وهو بالمدينة، وبعث ابن عمه الإمام علي بن أبي طالب إلى اليمن فأسلمت همدان كلها، وتتابع أهل اليمن وملوك حمير على الإسلام.

وحج في هذا العام حجة الوداع (١٠ هـ (وكانت خطبته فيها وهو على ناقته، والتي من أطولخطبه، وأكثرها استيعاباً لأمور الدين والدنيا.

وفي أواخر صفر سنة (١١ هـ) حُمَّ بالمدينة المنورة وتوفي بها في ١٢ ربيع الأول ودفن في روضته الشريفة.

أمراء آل سعود وحلفهم مع دعاة الحركة الوهابية:

في ظل هذه الأوضاع عاش مقرن بن مرضان أحد أجداد الأسرة السعودية وأمير الدرعية التي كان قد أسسها جدهم الأكبر مانع بن ربيعة المريدي الذي بسط سيادته على الإحساء وقطر والقطيف ولكن ملكه لم يدم طويلاً وكذلك ملك ابنائه الذي لم يكن يختلف عن سواهم من أمراء ذلك الزمان فهو يشتمل على بلد أو بلدين فقط.

وهذا ما كانت عليه الدرعية التي كان أميرها محمد بن سعود بن محمد بن مقرن عندما ظهر محمد بن عبد الوهاب محيي السنة وصاحب الدعوة الوهابية التوحيدية والتي تقوم أساساً على ضرورة العودة إلى ينابيع الإسلام الحقيقية وتخليصه من الشوائب والبدع التي الحقتها بعض الممارسات وقد لاقت هذه الدعوة معارضة صارمة في حريملة حيث كان يسكن محمد بن عبد الوهاب فاضطر إلى اللجوء إلى الدرعية حيث كانت تقوم إمارة آل سعود التي بادرت إلى تبني دعوته. وهكذا عقد العهد بين الشيخ محمد بن عبد الوهاب رجل الدين وبين الأمير محمد بن سعود رجل السياسة. فتعهد الأمير محمد بن سعود أمير الدرعية بنشر دين التوحيد في البلاد العربية وتعهد ابن عبد الوهاب بأن يقيم في الدرعية مصلحاً وأن لا يحالف أميراً آخر من أمراء العرب.وهذا هو الأساس الديني والسياسي للإمارة السعودية الأولى والتي بدأت تتوسع وتنتشر وتوارثت من أمير إلى أمير، فتمت السيطرة على سائر نجد والخرج والقصيم وسوير وشمر والإحساء وساحل عمان وقطر والبحرين والحجاز وذلك على عهد عبد العزيز بن محمد الذي تسلم الإمارة بعد بعد وفاة والده.

اما في عهد سعود بن عبد العزيز، فقد امتدت دولة آل سعود إلى قلب اليمن ومشارف العراق وسوريا مهددة السلطنة العثمانية في أهم ولاياتها.

الصراع على شبه الجزيرة بين الشريفيين وبين آل سعود:

لما حلَّ الشيخ محمد بن عبد الوهاب في الدرعية وآمن بدعوته الأمير محمد بن سعود وأعلن نصرته، ارتفعت رايات الجهاد لنشر الدعوة الإسلامية داخل نجد وخارجها. وطهرت نجد من البدع والخرافات، وهدمت القباب المقامة على القبور التي افتتن الناس بها وقدسوها وتضرعوا بها دون الله، عند ذلك اختلف الموقف عند اشراف مكة نحو هذه الدعوة الجديدة التي رفضت كل ما هو موجود في بلاد الحجاز وحاولت منع هذه الأمور التي كانت تدر عليهم أموال كثيرة من حجاج المسلمين الزائرين فأعلنوا حربهم ضد هذه الدعوة، وساعدتهم في ذلك الدولة العثمانية التي خافت على نفسها من مطالبة المسلمين العرب بإعادة الخلافة إليهم .وكان الشريف مسعود بن سعيد أول من تصدى بالعداء الواضح لمحاربة الدعوة فمنع أهالي نجد من الدخول إلى مكة المكرمة لأداء فريضة الحج. وحاول قادة الدرعية التعامل مع الموضوع بليونة فأرسلوا وفداً علمائياً لمناظرة علماء مكة حول مبادىء الدعوة، إلا أن علماء مكة أصدروا فتوى بعد مناظرات مع وفد الدرعية كفروا بها صاحب الدعوة وصادق عليها قاضي مكة وصدرت أوامر الشريف بسجن هؤلاء العلماء حتى مات أكثرهم.

عبد العزيز وتوحيد المملكة السعودية:

حاول العثمانيون مناوشة البريطانيين الذين تمركزوا في الكويت وعقدوا معها معاهدة عام ١٨٩٩ تجعل من بريطانيا الدولة الوحيدة التي تتمتع بامتيازات بالكويت، وهذه المعاهدة شبيهة بمعاهدة بريطانية مع الإمارات السبعة وكذلك مع مسقط.فاستنفر العثمانيون قبائل الشُمَّر (آل الرشيد) الذين كانوا يسيطرون على كامل شبه الجزيرة العربية ضد آل الصباح في الكويت وساندهم تحالف من البدو ضم قبائل مطير وبني مرة الوهابية وقبيلة المنتفق إلى جانب الإمام عبد الرحمن وابنه الأمير عبد العزيز آل سعود اللذان اغتنما هذه الفرصة ليردا الجميل لأمير الكويت وليحاولا استعادة مدينة الرياض من يدا بن الرشيد. إلا أن الشمريين هزموا تلك القوات بعد استدراجها إلى

منطقة الظريف، ولم ينج الأمير مبارك الصباح إلا بعد تدخل السفن الحربية البريطانية.

إلا أن الأمير عبد العزيز لم يستسلم بعد تلك الهزيمة فتمكن عام ١٩٠٢ وهو على رأس مجموعة صغيرة من الخيالة من استعادة مدينة الرياض، التي ساعده أهلها للتخلص من نظام ابن الرشيد. وفي مطلع عام ١٩٠٤م كان عبد العزيز بن سعود قد استعاد معظم أراضي دولة أجداده. واستطاع تقويض سلطته بعد إخضاع ابن ابن الرشيد عام ١٩٢١.

وعندما اندلعت الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤ م ١٣٣٥ هـ أعلن الشريف حسين في مكة وقوفه إلى جانب الحلفاء وذلك بدءاً من عام ١٩١٦ حيث قامت الثورة العربية الكبرى وتقدم ابنه على رأس الجيش باتجاه بلاد الشام. وخرج العثمانيون من أرض الحجاز وانسحبت الحامية التي كانت محاصرة في المدينة.

وانتهت الحرب العالمية الأولى. وراح الشريف حسين يركز أوضاعه في الجزيرة. (وكان عبد العزيز قد شكل قوات مسلحة شديدة المراس أطلق عليها اسم» الإخوان، كانت تقيم في مستوطنات وتشكل القوة الضاربة الطليعية في غزوات الملك عبد العزيز وحروبه، بالإضافة إلى أنها كانت تلعب دوراً كبيراً في نشر الأفكار الدينية التي دعا إليها الشيخ محمد بن عبد الوهاب وفي فرض العدالة الإسلامية وتطبيقها.وكان الشريف حسين قد أعلن نفسه خليفة على المسلمين، عندما أعلن كمال أتاتورك عن إلغاء منصب الخلافة وذلك في ٣ أذار ١٩٢٤ م وقد زاد هذا الإعلان من حدة الخلافات بين السعوديين والهاشميين.بعد هذا الإعلان بيوم عُقد في الرياض مؤتمر عام برئاسة الإمام عبد الرحمن آل سعود والد السلطان عبد العزيز حضره العلماء ورؤساء القبائل وطرحت فيه مسألة الحج وعدم تمكن أهل نجد من تأدية الفريضة. وخرج المؤتمرون بضرورة غزو الحجاز وتحرير الأماكن المقدسة بالقوة بعد استنفاذ جميع الحلول. وهكذا بدأ زحف الإخوان على مدن الحجاز التي أخذت تتساقط الواحدة بعد الأخرى وفي ٣ تشرين الأول اجتمع أعيان مكة وجدة وطالبوا

الشريف حسين بن علي بالتنازل وتنصيب ولده الأمير علـــي ملكـــاً، فرضـــخ الشريف حسين وانتقل بحراً إلى العقبة، ولكن الإنكليز انذروه بضرورة الرحيـــل فغادر مكرهاً إلى قبرص فأقام فيها ست سنوات حيث سمح له الإنكليز بالعودة إلى ابنه في عمان حيث وافته المنية هناك ودفن في المسجد الأقصى عام ١٩٣١م. في مكة وجد الأمير علي بن الحسين أن الوضع العسكري محـــسوم لـــصالح آل سعود فتراجع إلى جدة لتنظيم صفوفه، فدخل الإخوان مكة في ١٦ تشرين الأول ١٩٢٤، ثم جرت عدة مفاوضات بين الطرفين لحقن الدماء إلا أنها باءت جميعها بالفشل فخاضت قوات آل سعود معركتها الحاسمة مع الجـــيش الهـــاشمي فسقطت المدينة أواخر عام ١٩٢٥ وتنازل الأمير علي عن ملك الحجاز، وهكـــذا تم توحيد نجد و والحجاز تحت سلطة آل سعود وصار السلطان عبـــد العزيـــز يلقب «بالملك عبد العزيز".

عهد عبد العزيز آل سعود:

تقويض الوضع الداخلي:

عمل الملك عبد العزيز على إعادة الأمان والطمأنينة إلى بلاده بعـــدما انتهى عهد الدويلات والإمارات المختلفة، فدعا المسلمين في العـــالم إلى الحـــج بأعداد وفيرة. إلا أن بعض الخلافات مع بعض «الإخوان «قد بدأت تظهر، فقد أخذوا على الملك تساهله مع الأجانب وإدخال بعـــض الحيـــاة العـــصرية إلى المملكة كالهاتف والسيارة. إضافة إلى أنهم كانوا يستاءون كثيراً من البعثات القادمة إلى الحج وسط الأهازيج والأناشيد فكانوا يتعرضون لها. وقد وقعـــت صدامات مع البعثة المصرية أدت إلى سقوط عـــدد مـــن القتلـــى في صـــفوف المصريين. ولم يكتفِ الإخوان بهذا، بهذا، بل أخذوا يحتجـــون علـــى سياســـة الملك عبد العزيز علانية، وازداد الأمر حدة عندما تم توقيـــع اتفاقيـــة رســـم الحدود بين المملكة وكل من العراق والأردن اللتين كانتـــا تحـــت الانتـــداب الإنكليزي (٢٧ ــ أيار ــ ١٩٢٧) لأنهم حرموا بذلك من حق التنقل بحريـــة والغزو، مع أن الملك قد منعهم عن ذلك وعوضهم بذلك مـــداخيل شـــهرية فأعلنت بعض العشائر المنضوية تحت «الإخوان» بزعامة سلطان بن بجاد التمرد

على السلطة واستمرت مناوشاتهم مدة عام ونصف، إلى أن جهز الملك عبد العزيز حملة قوية قضت عليهم نهائياً، وفرضت سلطتها على كامل أرجاء المملكة.

إعلان دولة المملكة العربية السعودية وسياسة الملك عبد العزيز:

في ٢٣ أيلول ١٩٣٢ توج الملك عبد العزيز إنجازاته بإعلانه توحيد البلاد تحت اسم «المملكة العربية السعودية» وأصدر أمراً ملكياً قضى بتوحيد مناطق البلاد تحت هذا الإسم. ثم جاءت أحداث اليمن التي تحولت إلى حرب مفتوحة مع السعوديين في أذار ١٩٣٤. إلا أن الملك عبد العزيز استطاع إجبار اليمن على طلب وقف النار بعدما قاد ولداه فيصل وسعود حملتين على اليمن. فوافق الإمام يحيى الدخول في مفاوضات سلمية مع الملك عبد العزيز الذي أظهر مرونة وتساهلاً فقبل بالانسحاب إلى المواقع التي كان يسيطر عليها قبل اندلاع المعارك (ويعني ذلك عملياً اعتراف اليمن بضم عسير إلى المملكة العربية السعودية ووقعت معاهدة سلام في الطائف بتاريخ ٢٢ ــ أيار ــ ١٩٣٤. بعد ذلك سعى الملك عبد العزيز إلى القيام بكل الإجراءات المناسبة لسياسة الإصلاح والتطوير وتنويع موارد المملكة وزيادة انتاجيتها، وحتى ذلك الوقت كان معظم الدخل يأتي من تربية الحيوان وبعض الزراعات الخفيفة، ومن إيرادات الحج القليلة.

وفي ذلك الوقت كانت فرنسا وبريطانيا تحدان من كل رغبة عربية في الاستقلال. وفي المقابل كانت الولايات المتحدة تعلن دائماً عن مساندتها للتحرير وحق الشعوب في تقرير مصيرها. وهذا ما دعا الملك عبد العزيز إلى إقامة علاقات قوية مع الولايات المتحدة، محتفظاً بنفس الوقت مع علاقة حسنة مع بريطانيا القوة الأعظم في ذلك الوقت.

اكتشاف الثروة النفطية:

الحاجة الماسة للموارد المالية حدت بالملك عبد العزيز. إلى منح حقوق التنقيب عن البترول إلى شركات أجنبية. وكانت البداية مع الشركات البريطانية ١٩٢٣ «شركة ايسون أند جنرال سنديكت» إلا أن هذه الشركة لم

تستخدم حقها بالتنقيب. ولم يجر تجديد العقد حتى انتهى مفعوله عام ١٩٣٣ .وكان الأمريكيون الذين سبق لهم زيارة شبه الجزيرة العربية في العشرينات وتركوا انطباعا ايجابيا في نفس الملك مما دعاه لاحقا لاختيار شركة أمريكية للتنقيب عن البترول واستغلاله. وبالفعل، ففي ١٩٣٣ منحت امتيازات التنقيب إلى شركة ستاندرد أويل أوف كاليفورنياء. وفي تموز وقع الملك المرسوم رقم ١٣٥ مانحا الامتياز إلى الشركة، في أوائل صيف ١٩٣٤ اتخذ قرار باختبار قمة الدمام بالحفر واستمر الحفر حتى عام ١٩٣٧. حيث بلغ عمق البئر رقم٧ حوالي ١٤٤٠ مترا عندها تدفعت منها كميات ضخمة من النفط وكان ذلك فاتحة عهد جديد في تاريخ المملكة العربية السعودية والعالم وقد تم انجاز هذا البئر في آذار ١٩٣٨.

وهكذا بعد خمس سنوات من العمل الشاق في التنقيب تم اكتشاف البترول بكميات كبيرة وتأسست شركة الزيت العربية الأمريكية (أرامكو) عام ١٩٣٨م والمعروفة اليوم بشركة أرامكو السعودية. وقد رافقت عملية منح الامتيازات النفطية بعض المظاهر السياسية التي يمكن تلخيصها بثلاث نقاط هي:

١ــ فضل الملك عبد العزيز أن يمنح حقوق التنقيب للأمريكيين وليس للبريطانيين معبرا بذلك عن حرصه على استقلاله ازاء القوة الإستعمارية الأولى انذاك

٢ ــ إن التردد الطويل (بين ١٩٢٣ ــ١٩٣٣) بسبب انه لم يرضخ لبيع الإمتياز الا في حالة حاجة القصوى مرتبط بفكره السيادة الوطنية التي طالما كان يشدد عليها.

٣ــ اصراره على انتزاع مكاسب مالية مباشرة كان بأمس الحاجة اليها.

الملك عبد العزيز والسياسة الخارجية

التزم الملك عبد العزيز سياسة الحذر والحياد بين فريقي الحرب العالمية الثانية(دول الحلفاء ودول المحور) وفي أول من آذار ١٩٤٥ انضمت السعودية إلى الحلفاء شكليا بدون أن تعلن الحرب على ألمانيا محافظة بذلك على حيادها.

وقد مكنها هذا الموقف من المشاركة في ميثاق في ميثاق الأمم المتحـدة. وقـد تمثلت المملكة بالإبن فيصل بن عبد العزيز (الملك فيما بعد) الذي حضر حفل توقيع ميثاق سان فرنسيسكو ٦ حزيران ١٩٤٥ وكان الملك بن عبـد العزيـز آنذاك من أشد العاملين في سبيل تأسيس جامعة الدول العربية في ٢٢ آذار ١٩٤٥ آذار.أما العلاقات السعودية الأمريكية فقد بدأت تتطور وتزداد رسوخا ابتداء من سنة ١٩٤٠ حيث انشئت بعثة دوبلوماسية في المملكة. وفي سنة ١٩٤٣ منح الملك الأمريكيين حق بناء قاعدة جوية كبيرة في الظهران واستعمالها لمـدة ثـلاث سنوات تعود بعد ذلك ملكيتها للمملكة وفي الوقت نفسه بدأت بعثة عـسكرية أمريكية بتدريب الجيش السعودي وتزويده بالأسلحة.

وفي ١٥ شباط ١٩٤٥ تم عقد لقاء بين الرئيس الأمريكي روزفلت والملـك عبد العزيز لبحث التطورات في المنطقة وكانت القضية الفلسطينية من أهـم النقاط التي تم التوقف عندها، وقد كان للراحل موقف صلب حيال الهجـرة والاستيطان اليهودي في فلسطين تحت انظار الأمريكيين وحلفائهم البريطانيين كما أفاض الملك عبد العزيز في بيان ما تعانيه سوريا ولبنـان وفلـسطين في تلك الحقبة.

وأثناء حرب ٤٨ شاركت المملكة مع بقية الدول العربية في الدفاع عـن فلسطين وقد بلغ عدد القوات السعودية المشاركة فعلياً في الحـرب حـوالي ٣ آلاف مقاتل موزعة على كتيبتين.

وفي يوم الإثنين الثاني من ربيع الأول عام ١٣٧٣ هـ الموافـق ٩ تـشرين الثاني ١٩٥٣ توفي الملك عبد العزيز عن عمر يناهز ٧٢ عاماً، بعدما أرسى دعائم المملكة ورسم الخطوط العريضة لسياستها الداخلية والخارجية. وقـد حكـم طوال هذه الفترة (٥١ عاماً) حكماً مطلقاً لم يكن يجد من صـلاحياته سـوى التزامه بالشريعة الإسلامية، واحترامه للأعراف والتحالفات العشائرية. فعلى عهده لم يكن قد بدأ التمييز فعلياً بين أموال الملك وأموال الدولة ولم يـتغير ذلك جزئياً إلا أواخر حياته حيث أصدر في عام ١٩٥١ م ١٣٦٨ هـ أول ميزانية عامة في تاريخ المملكة وتبع ذلك إنشاء أول مصرف وفي تـشرين الأول ١٩٥٣ م

١٣٧٣ هـ أمر الملك عبد العزيز بإنشاء مجلس للوزراء. وإضافة إلى كل ذلك فقد عمد الملك عبد العزيز إلى إدخال تحديثات مهمة على أساليب الحياة البدوية رغم المعارضة الشديدة التي كان يلقاها أحياناً من بعض غلاة رجال الدين.

السعودية وأحداث السنوات الأخيرة:

عام ١٣١٩ هـ الموافق ١٩٠٢/١/١٥ م فتح الملك عبد العزيز الرياض في صبيحة الخامس من شوال ١٣١٩ هـ الموافق ١٩٠٢/١/١٥ م. عام ١٣٢٠ هـ/ ١٩١٣ م مبايعة الملك عبد العزيز بالأمارة وتنازل والده الأمام عبد الرحمن له عنها. في اجتماع عام في ساحة المسجد الكبير بالرياض. ١٣٣٠ هـ/ ١٩١٨ م توطين البادية فكر الملك عبد العزيز بتوطين البدو، بهدف تأمين حياة مستقرة لهم. وقضت هذه الفكرة على الغزو الدائم والفوضى الداخلية بين أهل البادية بسبب تنقلهم الدائم من مكان إلى آخر بحثا عن الماء والكلأ. ١٣٣٥ هـ/ ١٩١٨م اتفاقية دارينوتسمى أيضا «اتفاقية العقير»، حيث كانت الحرب العالمية الأولى على أشدها، وكان على الملك عبد العزيز أن يحدد موقفه من أطرافها.

بعد أن بقي على الحياد. واتخذ قرارا صعبا وهو محالفة بريطانيا. ١٣٣٧ هـ/ ١٩٢٠ م معركة تربة تعتبر مفتاح توحيد الحجاز، وقعت بين جيش الملك عبد العزيز وجيش الأشراف بقيادة عبد الله بن الشريف حسين، وهزم جيش الشريف، وغنم السعوديون مغانم طائلة.

١٣٤٤هـ تسليم المدينة المنورة بعد حصار دام عشرة أشهر استسلمت الحامية العسكرية للمدينة إلى الأمير محمد بن عبد العزيز في صباح ١٩ من شهر جمادي الأولى. ١٣٤٥ هـ إنشاء مجلس الشورى تم إنشاء أول مجلس شورى في عهد الملك عبد العزيز واستمر عشرة أشهر، ثم أعيد تشكيله وتنظيمه عام ١٣٤٦ هـ للمرة الثانية. وفي غرة ربيع الأول ١٣٤٩ هـ أعيد تشكيله للمرة الثالثة. وفي ٦ محرم ١٣٥١ هـ صدر تشكيله للمرة الرابعة إلى أن أعيد تنظيمه وتشكيله كليا بموجب المرسوم الملكي رقم أ/٩١ وتاريخ ١٤١٢/٨/٢٧ هـ في طوره الحالي في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز.

١٣٥١هـ اعلان المملكة العربية السعودية رغبة في توحيد أجزاء المملكة واستجابة لقرار علماء ووجهاء البلاد صدر أمر ملكي في ١٧ جمادي الأولى ١٣٥١ هـ./ ١٨ ديسمبر (كانون الأول) ١٩٣٢ م بتحويل اسم «مملكة الحجاز ونجد وملحقاتها» إلى اسم «المملكة العربية السعودية»، ويكون لقب الملك، ملك المملكة العربية السعودية «اعتبارا من تاريخه.١٣٥٣ هـ «معاهدة الطائف» مع اليمن آلمت الحرب التي دارت بين البلدين الشقيقين المملكة واليمن كثيرا من المخلصين، فسعى عدد منهم إلى الصلح بينهما، فعرضوه على الملك عبد العزيز على أن تنسحب قوات الامام يحيى من تجران وفيفا والعبادل وبني مالك، ويسلم إليه الأدارسة،فقبل الامام بذلك واستؤنفت المفاوضات في الطائف، واتفق الطرفان على معاهدة أخوة من بنودها إنهاء الحرب واعتراف كل منهما باستقلال الآخر وملكه وتعيين الحدود. ١٣٥٧ هـ اكتشاف النفط محاولات التنقيب عن النفط بدأت منذ حضور نويتشل إلى السعودية حيث توقع بوجود النفط نتيجة تشابه ترية منطقة الأحساء بتربة البحرين التي اكتشف فيها النفط، وكان أن فوضه الملك عبد العزيز بالاتصال بممولين للتنقيب عنه، ونتج عن اتصالاته الاتفاق مع شركة «ستاندر أويل» من كاليفورنيا بامتياز مدته ستون عاما وفي عام ١٣٥٧ هـ أكتشف النفط قرب الدمام بكميات تجارية في ما يسمى البئر رقم ٧.

١٣٦٤ هـ لقاء الملك عبد العزيز التاريخي مع روزفلت تم اللقاء التاريخي بين الملك عبد العزيز والرئيس الأمريكي فرانكلين روزفلت على الطراد «كوينسي» في البحيرة المرة في قناة السويس في صباح ٢ ربيع الأول ١٣٦٤هـ الموافق ١٤ فبراير (شباط) ١٩٤٥ م. واستمر الحديث قرابة الأربع ساعات، تم خلالها رسم الخطوط العريضة للعلاقات بين البلدين. واستعراض القضايا السياسية العربية والدولية، حيث أفاض الملك عبد العزيز في بيان ما تعانيه سورية ولبنان وفلسطين في تلك الحقبة، وكان مما قاله الرئيس الأمريكي «إنني أعدك لا أعمل شيئا يساعد اليهود ضد العرب». ١٣٦٧ هـ السعودية تشارك في حرب تحرير فلسطين قرر الملك عبد العزيز اشتراك

المملكة العربية السعودية مع شقيقاتها في الدفاع عسكريا عن فلسطين عام ١٩٤٨ م /١٣٦٧ هـ وقد بلغ عدد القوات السعودية المشاركة فعليا في الحرب حوالي ثلاثة آلاف مقاتل، موزعة على كتيبتين، وقد أبلت القوات السعودية بلاء حسنا في تلك الحرب.

وكان موقف قائد المدرعات السعودية رشيد البلاع الذي سمي المنقذ والذي غامر بشجاعة في فك الحصار اليهودي عن الجيش المصري في صحراء سيناء موقفا مشرفا ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٣ م إنشاء أول مجلس للوزراء تشكل أول مجلس للوزراء في المملكة عندما أصدر الملك عبد العزيز أمرا ملكيا في غرة شهر صفر ١٣٧٣ هـ ١٩٥٣ م ينص على انشاء مجلس للوزراء تحت رئاسة ولي العهد الأمير سعود بن عبد العزيز. ثم صدر أول نظام للمجلس في ١٣٧٣/٧/١٢ هـ ١٩٥٤ م. ثم صدر نظام آخر في ١٣٧٧/١٠/٢٢ هـ الذي استمر العمل فيه إلى حين صدور النظام الجديد للمجلس في ١٤١٤/٣/٣ هـ. ١٣٧٣هـ وفاة الملك عبد العزيز في يوم الاثنين الثاني من ربيع الأول عام ١٣٧٣ هـ أصيب الملك عبد العزيز بوعكة صحية توفي على اثرها في الطائف عن عمر يناهز الثانية والسبعين، وصلي عليه في مسجد الحوية. ثم نقل إلى الرياض ودفن في مقبرة العود.

١٣٨١هـ إنشاء رابطة العالم الإسلامي جاء انشاء الرابطة تلبية لرغبة العلماء المسلمين الذين اجتمعوا على ذلك في موسم حج هذا العام، ويكون مقرها الدائم مكة المكرمة، وهدف هذه الرابطة إيجاد الرابطة الإسلامية بين الدول الإسلامية ونشر الدعوة وإغاثة المسلمين ورعاية المساجد والقضايا الفقهية الكبرى.

١٣٨٤هـ مبايعة الملك فيصل ملكا للبلاد في يوم الأثنين السابع والعشرين من شهر جمادى الآخرة من ذلك العام، اجتمع أعضاء مجلس الوزراء وقرروا مبايعة ولي العهد فيصل بن عبد العزيز آل سعود ملكا شرعيا على المملكة العربية السعودية.

١٣٨٥هـ الدعوة إلى التضامن الإسلامي تبنى الملك فيصل الدعوة إلى التضامن الإسلامي، فانطلق يزور البلاد الإسلامية، وبالذات دول القارة الإفريقية وشبه القارة الهندية، موضحا أهداف الدعوة، مما مهد لقيام منظمة المؤتمر الإسلامي بعد محاولة إحراق المسجد الأقصى.

١٣٨٧ هـ النكبة العربية بعد هزيمة الجيوش العربية في حرب ١٩٦٧ م تأثرت الدول العربية كافة من تلك النكبة، وقد تعهدت السعودية بمساندة دول المواجهة، وتعويضها عن باقي الخسائر المادية إلى حين ازالة العدوان الاسرائيلي.

١٣٩١ هـ إنشاء هيئة كبار العلماء أصدر الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود أمره بانشاء هيئة لكبار العلماء تضم نخبة من علماء السعودية تتولى النظر في القضايا الشرعية والإفتاء بشأنها.

١٣٩٣ هـ سلاح النفط في حرب رمضان شاركت السعودية مشاركة كبرى في الحرب ضد اسرائيل في رمضان ١٣٩٣ هـ أكتوبر (تشرين الأول) ١٩٧٣ م وذلك بقوات عسكرية وطبية على الجبهة السورية، وقوات مرابطة على خط المواجهة في الأردن. إلى جانب المساندة الكبرى على الأصعدة السياسية والدبلوماسية والاقتصادية التي كان لها أكبر الأثر في مناصرة العرب ضد عدوهم المشترك.

وقامت السعودية بإيقاف تصدير البترول إلى الولايات المتحدة الأمريكية بتاريخ ٢٦ أكتوبر ١٩٧٣ م نظرا لموقف أمريكا الداعم عسكريا لإسرائيل. وقد أحدث هذا الموقف هزة عالمية على المستويين السياسي والاقتصادي.

١٣٩٩هـ إنشاء جائزة الملك فيصل العالمية بدأت السعودية ممثلة في "مؤسسة الملك فيصل الخيرية، بمنح جائزة الملك فيصل العالمية سنويا إحياء للقيم الاسلامية والانسانية، وشحذا لهمم العلماء والمفكرين ودفعهم إلى العطاء الفكري والعلمي الذي يفيد البشرية. ويدفعها قدما إلى ارتقاء مدارج الحضارة. والمجالات التي تمنح فيها الجائزة هي: خدمة الاسلام ـــ الدراسات الاسلامية ـــ الأدب العربي ـــ الطب ـــ العلوم.

١٤٠٠ هـــ حادث الاعتداء على الحرم المكي استطاعت الأجهزة الأمنيــة بعون الله أخماد فتنة الحرم المكي الآثمة وفق فتـــوى هيئـــة كبـــار العلمـــاء السعودية، حيث بدأت هذه الفتنة مع مطلع القرن الهجري يوم ١٤٠٠/١/١ هـــ وأخمدت يوم ١٤٠٠/١/١٥ هـــ.

١٤٠١هـــ إنشاء مجلـــس التعـــاون الخليجـــي في ١٤٠١/٣/٣٠ هـــــ (٤ فبراير/شباط ١٩٨١ م) اجتمع في الريـــاض وزراء خارجيـــة المملكـــة العربيـــة السعودية والكويت والإمارات العربية المتحدة والبحرين وقطر وسلطنة عمـــان. وأصدروا بيانا أعلنوا فيه اتفاقهم على انشاء مجلس التعاون لـــدول الخلـــيج العربية. واثر ذلك انعقد اجتماع القمة الذي يضم قادة الدول في أبو ظبي في ١٤٠١/٧/٢٢ هـــ الموافق ٢٥ مايو (أيار) ١ م تم خلاله التوقيع علـــى النظـــام الأساسي لمجلس التعاون.

١٤٠٢ هـــ وفاة الملك خالد ومبايعة الملك فهد في ٢١ شعبان ١٤٠٢ هـــ توفي الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود رحمه الله في الطائف عن عمر يناهز الثانية والسبعين. وبويع ولي العهد الأمير فهد بن عبد العزيز ملكا والأمـــير عبد الله وليا للعهد.

١٤٠٢هـــ الجهاد الأفغاني دعما للمجاهدين الأفغان في حـــربهم ضـــد الروس، شكل في السعودية عدد من اللجان الرسمية والشعبية لدعم الجهـــاد بمختلف أنواع الدعم المالية والعينية.

١٤٠٣هـــ انشاء مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف وضع أساسه خادم الحرمين الشريفين في حفل كبير بالمدينة المنورة في ١٦ محرم ١٤٠٣ هـــ، وأفتتحه في ٦ صفر ١٤٠٥ هـــ وقد تجاوز إنتاج المجمع حتى الآن ١٣٨ مليـــون نسخة.

١٤٠٥ هـــ أول رائد فضاء عربي مسلم من الـــسعودية شـــارك الأمـــير سلطان بن سلمان بن عبد العزيز آل سعود في رحلة المكوك الفضائي ديسكفري ٥١ جي في الفترة من ٧ ـــ ٢٤ يونيو (حزيران) ١٩٨٥ م كأول رائد فضاء عربي مسلم وكانت مشاركته في تمثيل الهيئة العربية للاتـــصالات عـــبر الأقمـــار

الصناعية «عربسات» في وضع القمر الخاص بها» عربسات» في وضع القمر الخاص بها «ابي» في مداره حول الأرض، وكان واحدا من ضمن سبعة أشخاص يضمهم المكوك الذي كان يضم روادا من الولايات المتحدة وفرنسا.

١٤٠٧هـ الشغب للحجاج الايرانيين في مكة بعد صلاة عصر يوم الجمعة ٦ ذي الحجة ١٤٠٧ هـ قام وافدون من ايران بدعوى الحج بأعمال عنف وعدوان سافر على أرواح الأبرياء من الأهالي والحجاج، وأضروا بالممتلكات وأشاعوا الفوضى والذعر بين الحجاج الآمنين في مكة المكرمة. واثر ذلك تدخلت قوات الأمن التي تمكنت من تطويق الحادث وفض المسيرة، وكان لهذا الحادث أصداء واسعة من الشجب والاستنكار على المستويين الإسلامي والدولي.

١٤٠٩ هـ أكبر توسعة للحرم المكي في ٢ صفر ١٤٠٩ هـ ١٩٨٩/١/١٥ م وضع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز حجر الأساس لتوسعة وعمارة الحرم المكي الشريف. وابتدأ العمل الرسمي فيه بتاريخ ١٤٠٩/٦/٨ هـ وتستوعب المساحة الحالية للمسجد بعد التوسعة مليون مصل.

١٤١٠ هـ الموافق ٣٠ سبتمبر (أيلول) ١٩٨٩ م عقد بالطائف مؤتمر الوفاق اللبناني الذي ضم زعماء الطوائف المتناحرة في لبنان برئاسة الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية ممثلا لخادم الحرمين الشريفين الملك الملك فهد بن عبد العزيز، وبعد مناقشات استمرت ٢٣ يوما بذلت خلالها المملكة العربية السعودية جهودا كبيرة، توصل النواب اللبنانيون في الطائف إلى اتفاق نهائي على وثيقة الوفاق الوطني في يوم الأحد ٢٣ ربيع الأول ١٤١٠ هـ ١٩٨٩/١٠/٢٢م.

١٤١١هـ غزو العراق للكويت في يوم الخميس ١١ محرم ١٤١١ هـ الموافق ٢ أغسطس (آب ١٩٩٠م اجتاح الجيش العراقي أرض الكويت بهدف ضمها إلى العراق. وعلى أثر ذلك اتخذت المملكة العربية السعودية قرارها التارخي بحل النزاع. فجاءت القوات الدولية ومشاركات من الدول العربية والاسلامية التي قامت بشن حرب على العراق أدت إلى استسلام العراق وقبوله لشروط دول التحالف.

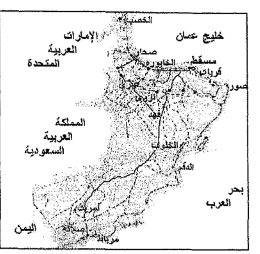
١٤١٥هـ حادث التفجير في الرياض في صباح الاثنين ١٤١٦/٦/٢٠ هـ ١٩٩٦/١١/١٢ م انفجرت سيارة مفخخة بجوار مقر البعثة الأمريكية لتطوير الحرس الوطني بحي العليا بالرياض، وقد نتج عن الحادث مقتل خمسة أمريكيين وفلبيني واصابة ستة آخرين. وقد تم القبض على مرتكبي الحادث وهم أربعة من السعوديين، وصدر بحقهم حكم شرعي يقضي بقتلهم، ونفذ الحكم يوم الجمعة ١٤١٧/١/١٤ هـ.

١٤١٧هـ حادث تفجير في مدينة الخبر في مساء الثلاثاء ١٤١٧/٢/٩ هـ ١٩٩٦/٦/٢٥ م وقع انفجار بأحد المجمعات السكنية التابعة للقوات الأمريكية في مدينة الخبر في المنطقة الشرقية. وطبقا لما أعلنته وزارة الداخلية فان عدد الوفيات بلغ ١٩ أمريكيا وعدد المصابين ٣٨٦ مصابا منهم ١٤٧ سعوديا و ١١٨ بنغاليا و ٩ أمريكيين و ٤ مصريين وأردنيان وأندونيسيان وفلبينيان. وكان الانفجار ناتجاً عن سيارة مفخخة.

١٤١٩ هـ الذكرى المئوية السعودية تحتفل في الخامس من شوال ١٤١٩ هـ بمرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية. حيث دخل الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود مدينة الرياض. وانطلق منها إلى بقية مدن المملكة في مشروعه الوحدوي الكبير. وفاة الأمير فيصل بن فهد بن عبد العزيز وفي ٢٢ آب ١٩٩٩ توفي الأمير فيصل بن فهد بن عبد العزيز إثر نوبة قلبية، وقد اتصل العديد من زعماء العالم بالملك فهد في محل إقامته في ماربيا بإسبانيا. التي كان يمضي فيها فترة نقاهة — لتقديم التعازي له بوفاة ولده، وقد حال وضعه الصحي دون مشاركته في تشييع ولده. مبادرة الأمير عبد الله للسلام في الشرق الأوسط في عام ٢٠٠٢م أعلن عن مبادرة سميت «بمبادرة الأمير عبد الله» للسلام في الشرق الأوسط وتقضي بانسحاب كامل للصهاينة حتى خط الرابع من حزيران عام ١٩٦٧م مقابل علاقات طبيعية مع مع الإسرائيليين وقد ثبتت قمة بيروت ٢٠٠٢م هذه المبادرة، ولكن اليهود ردوا عليها باجتياح مناطق السلطة في الضفة الغربية وارتكاب أبشع المجازر لا سيما في مخيم جنين.

سلطنة عُمان

الموقع:



تقع سلطنة عمان في أقصى الجنوب الشرقي من شبه الجزيرة العربية. يحيط بها البحر من ثلاث جهات، فالمحيط الهندي وبحر العرب من الجنوب والشرق، والخليج العربي من الشمال. والربع الخالي يفصل بينها وبين المملكة العربية السعودية لجهة الغرب.

حدودها مشتركة من جهة الشمال الشرقي مع دولة الإمارات العربية المتحدة، وهناك جزء من أراضي الامارات يفصل أراضي عمان عن رأس مسندم العماني الواقع في أقصى الطرف الشمالي من عمان والمطل على مياه مضيق هرمز، بينما تتاخم حدود منطقة ظفار في الجنوب الغربي لدولة اليمن. ويمتد الساحل العماني لمسافة ١٧٠٠ كلم تقريباً من مدخل الخليج العربي في الشمال إلى نقطة تقع في الوسط من الشاطئ الجنوبي لشبه الجزيرة العربية.

تبلغ مساحة سلطنة عمان بين حدي مسندم في الشمال وظفار في الجنوب حوالي ٣١٠ ألف كم وتعد مقاطعة ظفار هي أكبر المقاطعات في البلد ١٠٠ ألفكم٢. وبذلك تكون سلطنة عمان البلد الثاني في شبه الجزيرة العربية من حيث المساحة بعد المملكة السعودية.

وتؤلف بحكم موقعها الإستراتيجي مفتاحاً للخليج العربي حيث يقع مضيق هرمز ضمن مياهها الاقليمية. وبذلك تسيطر عمان جغرافياً على أقدم وأهم الطرق التجارية البحرية في العالم أما عدد السكان في السلطنة فيبلغ تعدادهم حوالي المليوني نسمة، وينتمي الغالبية العظمى منهم إلى المذهب الإباضي .وهناك أقلية كبرى (حوالي ربع السكان) من المسلمين السنة ومن

المرجح أن تسمية الإباضيين قد أطلقت عليهم في بداية العهد الأموي نسبة إلى عبد الله بن إباض الذي عاصر معاوية ابن أبي سفيان ومروان بن الحكم. بيد أن مؤسس المذهب الإباضي هو جابر بن زيد الأزدي العماني المولود في بلدة الفرق والمتوفى في البصرة سنة ٩٣ هـ.

ــ أصل التسمية: من إسم الزعيم عُمان بن قحطان (القرن الثاني الميلادي) الذي هاجر إلى عُمان بعد انهيار سد مأرب. وقد عرفت البلاد حتى العام ١٩٧٠ باسم مسقط وعُمان.

ــ الاسم الرسمي: سلطنة عمان.

ــ العاصمة: مسقط.

جغرافية سلطنة عمان:

ــ عدد السكان: ٢٦٢٢١٩٨ نسمة.

ــ الكثافة السكانية: ٨,٥ نسمة/كلم٢.

ــ عدد السكان بأهم المدن:

ــ مسقط: ٦٧٨٠٠٠ نسمة.

ــ نيزوى:- ــ صلالة:- ــ صحار:- ــ نسبة عدد سكّان المدن: ٨٢بالمائة.

ــ نسبة عدد سكّان الأرياف ١٨ بالمائة.

ــ اللغة: العربية الرسمية، يتكلم بعض السكان أيضاً الانكليزية، وبعض اللهجات الهندية.

ــ الديانة: ٨٦بالمائة مسلمون، ١٣بالمائة هندوس، ١بالمائة غير ذلك.

ــ الأعراق البشرية: ٧٣,٥بالمائة عرب، ١٨,٧ باكستانيون معظمهم من البلوش، غيرهم ٧,٨بالمائة.

ــ أهم الجبال: الجبل الأخضر، جبل الشام، جبال ظفار.

ــ أعلى قمة :قمة جبل الشام (٣١٧٠ متر).

ــ الأنهار: لا أنهار في عُمان.

ــ المناخ: صحراوي وجاف؛ شديد الحرارة صيفاً ودافىء شتاءً، حار ورطب على طول الشاطىء، حار وجاف في الداخل؛ وتهب رياح موسمّية في الصيف.

ـــ الموارد الطبيعية: بترول، غاز طبيعي، زيت خام، نحاس، كروم، مـــواد البناء، رخام.

ـــ استخدام الأرض: مساحة الأرض الصالحة للزراعـــة صـــغيرة جـــداً والمحاصيل الدائمة كذلك أما الأراضي الخضراء والمراعي فتشكل ٥بالمائة من المساحة الكلية، الغابات والأحراج تكاد تكون معدومة.الأراضي المرويّـــة قليلـــة جداً.

ـــ النبات الطبيعي: تنمو بعض أشجار النخيل في الواحات وتنمو فـــوق المرتفعات أشجار الغابات المعتدلة الحارة..

المؤشرات الاقتصادية:

ـــ الوحدة النقدية: الريال العماني = ١٠٠٠ بيزة.

ـــ اجمالي الناتج المحلي: ١٦,٩ بليون دولار.

ـــ معدل الدخل الفردي: ٦٥٠٠ دولار.

ـــ المساهمة في اجمالي الناتج المحلي:

ـــ الزراعة: ٣,٣بالمائة.

ـــ الصناعة: ٤٠,٤بالمائة.

ـــ التجارة والخدمات: ٥٦,٣بالمائة.

ـــ معدل التضخم: ٨, ٠بالمائة

ـــ أهم الصناعات :تسييل الغاز الطبيعي، الإسمنت ومواد البناء، تكريـــر النفط، الصناعات النحاسية.

ـــ أهم الزراعات: النخيل، الحبوب، التبغ، الموز، الفـــوا القـــوة البـــشرية العاملة:

ـــ أهم الصناعات: تسييل الغاز الطبيعي، الإسمنت ومواد البناء، تكريـــر النفط، الصناعات النحاسية.

ـــ أهم الصناعات: تسييل الغاز الطبيعي، الإسمنت ومواد البناء، تكريـــر النفط، الصناعات النحاسية.

ـــ أهم الزراعات: النخيل، الحبوب، التبغ، الموز، الفواكه والخضروات.

ـــ أهم الزراعات: النخيل، الحبوب، التبغ، الموز، الفواكه والخضروات.
ـــ الثروة الحيوانية: الماعز ٧٢٥ الف رأس، الأبقار ١٤٦ ألف الضأن ١٥٥ ألف رأس، الدواجن ٣ مليون.

كلمة «عمان» كانت في الأصل «قجان» أو «مغان». وهو اسم خام النحاس الذي تخصصت هذه المنطقة المناجم وصناعته سلاح الحضارات منه. وما زالت آثار المناجم موجودة بل وما زالت المراجل تنفث نارها في مناجم «سحار» حتى الآن. وهناك قول أن اسم «عُمان» يدل على لفظة مشتقة من اسم رجل يدعى عمان بن قحطان، نسبة إلى أول من استوطن الأراضي العمانية من القبائل العربية التي قدمت من اليمن ومن الشمال في شبه الجزيرة العربية.

نبذة تاريخية:

في التاريخ القديم:

يعود تاريخ عمان إلى حوالي ٣ الاف عام ق.م. حيث كانت تعرف باسمها السومري «مغان» وقد عاصرت مملكة مغان مملكة دلمون في البحرين ومملكة مالوخا في الهند، وقد أسهم موقع عمان بين حضارتين عريقتين حضارة الهند وحضارة بلاد ما بين النهرين في تحديد مسارها التاريخي.

وقد كان جزءاً من نشاط حضارة مغان صهر النحاس وتصديره إلى بلاد ما بين النهرين وهذا يدل على أن حضارة قديمة قد قامت وتطورت على الأراضي العمانية.

ويرجح المؤرخون أن حضارة مغان بدأت بالأفول مع الإجهاز على السومريين في بلاد ما بين النهرين وقدوم الآشوريين (١٢٠٠ ق.م.) ثم الفرس (٥٨٠ ق.م.).

عمان في الدولة الإسلامية:

مع ظهور الدين الإسلامي كان عبد وجيفر ابنا الملك الجلندي يحكمان عمان. وقد أرسل إليهما النبي محمد صلى الله عليه وسلّم كتاباً حمله عمرو بن العاص طلب إليهما فيه اعتناق الدين الإسلامي (وذلك في السنة

السادسة للهجرة) فاعتنق الأخوان الدين الجديد دون تحفظ ولم ينقض إلا قليل من الوقت حتى عم الإسلام في عمان. وبهذا الفتح الطوعي احتلت عمان والعمانيون مكانة خاصة عند المسلمين وعند رسول الله الذي ورد عنه أنه قال: «رحم الله أهل الغبيراء (عُمان (آمنوا بي ولم يروني).

وقد لعب العمانيون منذ فجر الإسلام دوراً فعالاً في تثبيت الإسلام ونشره. وأسهموا في قمع حركات المرتدين، كما شاركوا لاحقاً في نشر الإسلام في آسيا وأفريقيا وعملوا على توطيده في شمال أفريقيا.

ومع بداية العهد الأموي قوي أمر الخوارج في عمان، وانتشر بينهم رأي عبد الله بن إباض المتوفي عام ٨٦ هـ. وعندما سقطت دولة بني أمية بويع جلندي بن مسعود إماماً على منطقة عمان عام ١٣٥ هـ. غير أن قوات أبي العباس السفاح قد تمكنت من قتل جلندي وبسط نفوذ العباسيين على تلك الجهات.

وفي أيام الرشيد بايع العمانيون محمد بن عفان إماماً لهم، وبعد عامين أنتخبوا وارث بن كعب، وبعث هارون الرشيد قوة لإخضاع عمان لكنها هزمت قرب صحار، وأسر قائدها عيسى بن جعفر.

حاول القرامطة غزو عمان مرتين أيام أبي سعيد الجنابي، غير أنهم لم يتمكنوا من ذلك، وزالت كل سلطة للعباسيين على عمان منذ نهاية القرن الرابع الهجري. وبدأ العمانيون بالانفصال عن الخلافة الإسلامية. وكانوا يختارون الأئمة من بينهم، غير أن الإمام ربما يخلع ويختار غيره. ثم أصبح الأمر وراثياً منذ منتصف القرن السادس مع تسلم آل نبهان حكم عمان وذلك حوالي ٥٤٣ هـ ١١٥٤م. وامتد نفوذ آل نبهان إلى شرقي أفريقيا وبرز منهم قحطان بن عمر الذي حكم عام ٦٧٠هـ ثم ضعف أمر بني نبهان، وخضع ساحل عمان لملكة هرمز التي قامت في مطلع القرن الثامن الهجري بعد أن دمرت هجمات المغول مدينة هرمز القديمة. فانتقل أهلها إلى جزيرة جرون المقابلة لمدينتهم وعرفت الجزيرة بعدئذ باسم هرمز. ونشطت التجارة فيها، وقامت فيها إمارة فرضت سيطرتها على المناطق المجاورة من البحرين إلى عمان.

بعد ذلك قام حاكم البحرين أجود بن زامل الجبري وقضى على حكم الأسرة النبهانية عام ٨٢٩ هـ، وولى عليها عمر بن الخطاب الاباضي .واستمر حكم الإباضيين فيها حتى جاء البرتغاليون عام ٩١٣ هـ وكان يحكمها آنذاك محمد بن اسماعيل الخروصي والذي استمر حكمه من ٩٠٦ ـ ٩٤٢.

الاحتلال البرتغالي لعمان:

وصل البحار البرتغالي (ألفونسو دي أبوكرك) إلى الهند عام ٩٠٤ هـ ١٥٠٢م. وكانت هذه أول زيارة له للهند، فوضع خطة للاستيلاء على منافع البحر الأحمر والخليج العربي لاستمرار السيطرة البرتغالية. فوضع خطة محكمة تقضي باحتلال عدن لتأمين باب المندب وإغلاق الملاحة في البحر الأحمر، وباحتلال هرمز والمرافئ العمانية والسيطرة على التجارة في الخليج.

وفي ١٠ آب ١٥٠٨ م / ٩١٢ هـ. أنطلق الهجوم على جزيرة سوقطرة اليمنية ثم اقتحمت السفن البرتغالية في أقل من ١٠ أيام أربع مدن عمانية وأحرقتها وهي: قلهات ـ قريات ـ مسقط وخورفكان. ونكلت القوات البرتغالية بالأهالي بصورة وحشية وفي الشهر نفسه احتلت جزيرة هرمز. وفرض على ملكها سيف الدين دفع جزية سنوية للبرتغاليين وليس للفرس.

هذه الأعمال الوحشية التي قام بها البرتغاليون والقرصنة التي لجؤوا إليها في الخليج وبحر العرب، والمحيط الهندي، أثارت مشاعر السكان فكانوا يتحينون الفرص المناسبة للثورة على الغزاة البرتغاليين. ففي عام ٩٢٨ هـ انتفض أهل الخليج جميعاً من قلهات حتى البحرين، وكانت الحركة بقيادة شيخ هرمز شاه بندر الذي يخضع للبرتغاليين وقد أمر شاه بندر بإحراق المراكب البرتغالية، وقتل الحامية، وعمت هذه الحركة المراكز كلها باستثناء مسقط التي كان حاكمها الشيخ راشد على خلاف مع حاكم هرمز. وجاءت النجدة للبرتغاليين من الهند، فاضطر حاكم مسقط الشيخ راشد أن يهرب من مدينته وأن يترك الأمر للوالي ولأمير شاه، إلا أن القائد البرتغالي تمكن من إخضاع مسقط، ثم توجه إلى صحار فدمرها، ومنها انتقل إلى هرمز فدمروها أيضاً .وأثناء كل ذلك فإن العثمانيين قد حاولوا مراراً

ارسال النجدات البرية والبحرية لأيقاف البربرية البرتغالية، فكانت المعارك تدور على أشدها بين العثمانيين وبين البرتغاليين، وقد استطاع العثمانيون في عدة معارك الانتصار على البرتغاليين وحلفاءهم الصفويين.

بدأ النفوذ البرتغالي يضعف في منطقة الشرق ومنها عمان، إذ احتلت اسبانيا البرتغال عام ٩٨٨ هـ. وكان الإنكليز قد وضعوا قدمهم في منطقة الخليج بفضل اتصالاتهم مع الدولة الفارسية عام ٩٩٦ هـ. فأسسوا شركة الهند الشرقية الإنكليزية عام ١٠٠٨ هـ ١٦٠٠م. وبدأت التجارة مع الشاه عباس الصفوي الذي عمل على بناء ميناء جديد مقابل لميناء هرمز وأسماه «بندر عباس» وقد استطاع هذا الميناء أن يطغى على ميناء هرمز، وقام الفرس بالتعاون مع الإنكليز بالإستيلاء على هرمز من البرتغاليين عام ١٠٤٠ هـ ١٦١٥م.

وأخير قوي أمر أهل عمان بمجيء اليعاربة إلى الحكم عام ١٠٥٠ هـ ـ ١٦٢٤ هـ.

الدولة اليعربية وتصفية الوجود البرتغالي:

بعد مرحلة طويلة من التمزق الداخلي، وتجذر الروح القبلية، إضافة إلى الاحتلال الأجنبي. اجتمع حوالي سبعون من نخبة علماء عمان الاباضيين في قرية قصوى، في منطقة الرستاق عام ١٦٢٤م. وانتخبوا ناصر بن مرشد بن مالك اليعربي مرشداً وإماماً، إلا إنه اشترط وبشكل غير عادي الولاء التام، فأدى العلماء القسم على ذلك.

وقد استطاع الامام ناصر بن مرشد بفضل سياسته الثابتة والحازمة تجاه القبائل المتمردة أن يخضع كافة الممالك الصغيرة في المقاطعات والمناطق، ثم سقطت في يده القرى والمدن الواحدة تلو الأخرى.

بعد ذلك بدأ بدحر الاحتلال البرتغالي فاستطاع أن يطرده من كل أنحاء عمان باستثناء بعض المناطق المحصنة مثل: مسقط، ومطرح، وصحار . توفي ناصر بن مرشد عام ١٠٥٠ هـ ـ ١٦٤٩م. بعد ٢٦ سنة من الحكم، وكانت انجازاته تاريخية. فمحى آثار خمسة قرون من التمزق.

وخلفه ابن عمه سلطان بن سيف بن مالك اليعربي، الذي استطاع أن ينقذ مسقط من أيدي البرتغاليين، كما أخذ قائده سعيد بن خليفة قلعة الميراني المشهورة في مسقط. وعلى عهده قويت الدولة العمانية كثيراً حتى إنها شنت هجوماً على منطقة ديو قرب خليج بومباي، وقام ببناء قلعة نزوى الشهيرة التي موَّل بناءها من الغنائم التي حملتها القوات العمانية من معركة ديو، وقد دام بناؤها حوالي ١٢سنة.

وفي عام ١٠٩٠ هـ ــ ١٦٨٨ م توفي السلطان بن سيف وخلفه ابنه بلعرب الذي كان مشهوراً بسخائه حتى لقب بـ"أبي العرب".

وعلى الرغم من كفاءة بلعرب، إلا أن انتخابه أعطى مؤشراً على بداية تغيير طبيعة الإمامة في التاريخ الحديث، إذ بدا أن الإمامة تتحول من الانتخاب إلى الوراثة. وهذا ما حدث بعد ذلك، إذ تعاقب ذلك توالي سبعة أئمة ينتمون إلى الأسرة نفسها؛ لكن الأخيرين منهم لم يتمتعوا بشرعية كلية. فأعيد انتخاب سيف بن سلطان ثلاث مرات، وعليه تقع مسؤولية إنهاء التجربة اليعربية، ومسؤولية إهانة وطنه بطلبه مساعدة من الفرس في محاولة يائسة لتوطيد إمامته، الأمرالذي أدى إلى اندلاع حرب أهلية طويلة الأمد.

وعلى الرغم من كل ذلك، كانت عمان قد توصلت خلال تلك الفترة إلى تحرير البحرين من الفرس، كما احتل العمانيون مواقع على الساحل الفارسي مثل قشم، لارك، هرمز. وهكذا تم إرساء السيطرة العمانية على منطقة الخليج والتي سوف تستمر حتى القرن التاسع عشر ميلادي. إن هذه الحروب الأهلية قد أدت إلى سقوط أكثر من أربعين ألف قتيل من الجانبين.

ومع ضمور التقاليد الإباضية، في هذه الحرب، وضعف نفوذ العلماء وأهل الحل والعقد، التف العمانيون حول قبائلهم، وبدأت هذه الأخيرة تلعب دوراً سياسياً متنامياً على حساب الامامة والوحدة الاجتماعية، ولوضع حد للنزيف اتفق العلماء على ترشيح شخصية من خارج الأسرة اليعربية. فانتخب محمد بن ناصر الغافري إماماً عام ١٧٢٤م. لكنه قتل في إحدى المعارك في صحار عام ١٧٢٨، فأعيد انتخاب سيف بن سلطان فعادت المشاكل من جديد. إلى أن تمت

البيعة لرجل آخر جديد هو سلطان بن مرشد اليعربي وبموته انتهى عهد الدولة اليعربية عام ١٧٤٠.

سلطنة عمان وأحداث السنوات الأخيرة:

مؤسس الدولة العمانية هو أحمد بن سعيد الذي طرد الفرس وأقام مملكة بني سعيد عام ١٧٥٠، وقد حمل هو وابنه سعيد من بعده لقب «امام .» فيما سمي من أتى بعدهما «سيد» ولاحقاً أصبحت التسمية «سلطان.»

وفي العام ١٩٥١ تم التوقيع على اتفاق جديد بين السلطان سعيد بن تيمور الذي حكم من العام ١٩٣٢ إلى العام ١٩٧٠ وبين بريطانيا، وكان ذا بعد سياسي وتجاري وذلك عقب اكتشاف البترول في البلاد عام ١٩٤٩.

وفي عام ١٩٦٥ ظهرت في البلاد حركة تمرد ذات ميول ماركسية لقيت دعماً من اليمن الجنوبي وتمركزت في ظفار. وكان الرد عليها من قبل السلطان سعيد بن تيمور بأن أعلن أن البلاد كلها اسمها سلطنة عمان ولقي دعماً من إيران التي قدمت له الجنود والمعدات لقمع هذه الانتفاضة.

في ٢٣ يوليو (تموز) عام ١٩٧٠ انقلب السلطان قابوس بن سعيد على والده واستلم مكانه مقاليد الحكم بتأييد من الحكومة البريطانية وواصل قمع الانتفاضة بحيث قضى عليها نهائياً عام ١٩٧٦.

في العام ١٩٩٠ وبناء على أمر من السلطان قابوس تم تشكيل مجلس الشورى ليحل محل المجلس السابق الذي كان يدعى «المجلس الاستشاري للدولة »الذي كان قد إنشأ عام ١٩٨١.

وقد تم إفتتاح مجلس الشورى في ديسمبر (كانون الأول) عام ١٩٩١ ويضم ٥٩ عضواً بحيث يمثل كل عضو ولاية من ولايات البلاد.

يوجد في عمان ١٦ مطبوعة إعلامية منها خمس صحف يومية ثلاث منها بالعربية واثنتان بالإنكليزية واربع مجلات أسبوعية.

كان لدى عمان نزاع حدودي مع اليمن وقد تمت تسويته عام ١٩٩١. وفي ١٠ تموز عام ١٩٩٥م جرى التوقيع على الخرائط النهائية للحدود بين المملكة العربية السعودية وسلطنة عمان وبالرغم من صغر هذه الإمارة فإنها تلعب دوراً

مهماً في منطقة الشرق الأوسط وذلك بفضل علاقاتها المميزة مع الأطـــراف كافة وبفضل ديبلوماسيتها النشيطة. فقد استضافت عقب انعقـــاد مـــؤتمر مدريد للسلام المفاوضات المتعددة بشأن المياه في الشرق الأوسط ووقعت في يناير (كانون الثاني) عام ١٩٩٦ مع تل أبيب مذكرة تفاهم بشأن تبـــادل المكاتـــب التمثيلية، ثم أوقفت تنفيذ هذه الخطوة احتجاجاً على عدم جدية إسرائيل في المسيرة السلمية.

في عام ١٩٩٧م جرت انتخابات الولاية الثالثة لمجلس الشورى.

في عام ١٩٩٨م تقبل السلطان قابوس في قصر العلـــم أوراق اعتمـــاد أول سفير فلسطيني لدى سلطنة عمان مفوض من قبل الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات. وقد امتازت سياسة السلطان قابوس بحسن الجوار مع الجيران وعـــدم التدخل في الشؤون الداخلية لأية دولة، وتدعيم علاقات عمان مع الدول العربية وإقامة علاقات ودية مع دول العالم، والوقوف بجانب القضايا العربية.

دولة قطر

الموقع:

تقع قطر في الجزء الجنوبي الشرقي لشبه الجزيرة العربية والجزء الجنوبي الغربي للقارة الآسيوية، وهي شبه جزيرة في سواحل الخليج العربي على شكل قوس مستطيل يتجه نحو الجنوب ويحدها من جهات الشرق والغرب والشمال الخليج العربي أما من الجهة الجنوبية فتحدها المملكة العربية السعودية.

ـ حدود الدولة الكلية: ٦٠ كلم منها، ٤٠ كلم مع المملكة العربية السعودية، ٢٠ كلم مع الإمارات العربية.

ـ الاسم الرسمي: دولة قطر.

ـ العاصمة: الدوحة.

ـ عدد السكان: ٧٦٩١٥٢ نسمة.

ـ الكثافة السكانية: ٦٧ نسمة/كلم٢.

ـ **عدد السكان بأهم المدن:**

ـ الدوحة: ٣٨٤ ٣٩٦ نسمة.

ـ الريّان: ١٢٧ ١٦٧ نسمة.

ـ الوكرة: ٨٩١ ٣٥ نسمة.

ـ نسبة عدد سكان المدن: ٩٢بالمائة.

ـ اللغة: اللغة العربية هي اللغة الرسمية، تعتبر الانكليزية اللغة الثانوية في البلاد.

ـ الدين: يدين ٩٥بالمائة من السكان بالدّين الإسلامي.

جغرافية قطر:

ـ المساحة الإجمالية: ١١٤٣٧ كلم٢.

ـ مساحة الأرض: ١١٤٣٧ كلم٢.

ـ طول الشريط الساحلي: ٥٦٣ كلم.

ـ المناخ: صحراوي ساحلي حار صيفاً مع ارتفاع في نسبة الرطوبة ودافىء شتاءً يميل إلى البرودة في المناطق الداخلية، وأمطاره قليلة شتوية موسمية.

ـ الموارد الطبيعية: النفط الخام، الغاز الطبيعي، السمك، الحديد.

ـ استخدام الأرض، تشكل الأرض الصالحة للزراعة نسبة ضئيلة من المساحة الكلية، نسبة المحاصيل الدائمة ضئيلة، المروج والمراعي ٥بالمائة، الغابات والأراضي الحرجية معدومة.

ـ النبات الطبيعي: توجد بعض الواحات الزراعية بشكل بسيط.

المؤشرات الاقتصادية:

ـ الوحدة النقدية: الريال القطري = ١٠٠ درهم.

ـ إجمالي الناتج المحلي: ١٥,١ مليار دولار.

ـ معدل الدخل الفردي: ٢٠٣٠٠ دولار.

ـ **المساهمة في اجمالي الناتج المحلي:**

ـ الزراعة: ١بالمائة.

ـ الصناعة: ٤٩بالمائة.

ـ التجارة والخدمات: ٥٠بالمائة.

ـ **القوة البشرية العاملة:**

ـ معدل التضخم: ٢,٥بالمائة

ـ أهم الصناعات: صناعات بتروكيماوية، تكرير النفط، سمدة، فولاذ وصلب، مواد البناء.

ـ المنتجات الزراعية: خضر وفاكهة وتمور.

ـ الثروة الحيوانية: الضأن ٢٠٠ ألف رأس، الماعز ١٧٢ ألف رأس، الدواجن ٣,٧٥ مليون رأس.

المؤشرات السياسية

ـ شكل الحكم: ملكي ويحكم البلاد الأمير، لا توجد أحزاب سياسية ويوجد رئيس للوزراء.

ـ الاستقلال: ٣ أيلول ١٩٧١م.

ـ العيد الوطني: ٣ أيلول.

ـ تاريخ انضمام إلى الأمم المتحدة ١٩٧١م.

نبذة تاريخية:

العصر الإسلامي:

فتح خالد بن الوليد إقليم اليمامة ـ وكانت قطر تشكل جزءاً منه ـ عام ٦٣٣م. ومنذ ذلك الحين أصبح هذا الإقليم تابعاً من الناحية الإدارية للخلافة الإسلامية إلى أن احتله القرامطة عام ٩٠٠م. وقد مكثوا فيها حتى عام ١٠٧٥م. حيث قضى عليهم العيونيون حتى انقرضت أيضاً دولة الأخضريين في اليمامة.

ومع زوال هذه الدولة تفرق شمل القبائل، فكانت السيطرة للأقوى. وقد استمر هذا حتى انتهاء العصر العباسي ومجيء عصر المماليك، وقد زاد أمر اليمامة ضعفاً وعاش سكانها على هامش التاريخ حتى خضعت هذه البقعة لبني خالد عام ١١٨٠ هـ ـ ١٧٧٦م. وقد اتصل بهم آل مسلم الذين يمتون بصلة النسب إليهم .ويساعدوهم في توطيد حكمهم في قطر، وكان المعاضيد من آل علي يقيمون في (الفويرط) في الشمال الشرقي من شبه الجزيرة. وهناك بعض السودانيين الذين يقيمون في الدوحة التي كانت تعرف باسم (البدع).

وفي عام ١١٧٩ نزل آل خليفة وهم من العتوب في الزبارة قادمين من الكويت، وبعد مدة تبعهم أقرباؤهم الجلاهمة، ولم يلبث أن وقع الخلاف بين الطرفين. ولكنهم أبيدوا على أيدي آل خليفة. ومن بقي منهم انتقل إلى خورجستان.

حاولت إيران إخضاع الزبارة لكنها فشلت عام ١١٩٧ هـ. وقام آل خليفة عام ١١٩٨ بهجوم على البحرين التي كانت تتبع لإيران، واستسلم الإيرانيون وانتقل آل خليفة من الزبارة إلى المنامة، وكان الشيخ أحمد بن خليفة أول شيخ من عرب العتوب يحكم البحرين.

توسعت الدولة السعودية في المنطقة الشرقية وضمت إليها قطر والبحرين وذلك عام ١٢٢٤. لكنهم خرجوا من قطر عام ١٢٢٦ بمساعدة سلطان مسقط. حدث خلاف في أسرة آل خليفة في البحرين إذ نافس محمد بن خليفة ابن عمه عبد الله بن أحمد لكنه هزم أمامه فالتجأ إلى السعوديين وطلب الدعم والمساعدة فأيدته قبائل النعيم والجلاهمة والبوكوارة فرجع إلى قطر بعد أن انتصر على ابن عمه وتسلم حكم البحرين عام ١٢٥٨ هـ.

في عام ١٢٨٥ هـ اتفقت بريطانيا مع الشيخ محمد آل ثاني بالعودة إلى الدوحة، وتعد قبيلته أكثر القبائل رجالاً ونفوذاً، وهي فرع من المعاضيد الذين هم بطن من آل علي. واستمر نفوذه حتى عام ١٢٨٨ حيث خلفه ابنه قاسم الذي تعرض لهجوم عثماني بقيادة أمير الكويت. واضطر قاسم بن محمد لرفع العلم العثماني عام ١٢٨٨ بعدما هزمت القوات العثمانية جنوب الدوحة، كما واضطر أيضا للتنازل عن الإمارة لشقيقه أحمد بن محمد كمصالحة مع العثمانيين، واغتيل أحمد بن محمد بيد أحد خدامه من بني هاجر وتولى الأمر بعده عبد الله بن قاسم، وفي عهده بدأت المفاوضات بين العثمانيين والإنكليز وذلك عام ١٣٢٩هـ لحل مشاكل الخليج بينهما ومنها قطر. وكان الانكليز يهدفون إلى طرد العثمانيين، كما كانوا لا يقرون بسيادة البحرين على قطر. وتم توقيع المعاهدة في لندن تخلت نتيجتها الدولة العثمانية عن حقوقها في قطر، واعترفت بخط يفصل بين نجد وقطر ثم نشبت الحرب العالمية الأولى وانسحبت الدولة العثمانية من قطر نهائياً عام ١٣٣٤.

عهد الاستقلال:

في عام ١٣٣٥ هـ - ١٩١٦ م وقع الشيخ عبد الله بن قاسم حاكم قطر مع إنكلترا اتفاقية حماية مقابل إشراف بريطانيا على شؤون قطر الخارجية

والتشريعات. ثم منح الشيخ عبد الله بن قاسم شركة قطر للنفط حق التنقيب في بلاده وهي شركة إنجليزية إيرانية، إلا أن عمليات الانتاج تأخرت بسبب ظروف الحرب العالمية الثانية حتى سنة ١٩٤٩ حيث تم استخراج حوالي ٨٠ ألف طن من النفط.

وفي عام ١٩٦٠ م تنازل الشيخ علي آل ثاني لابنه الشيخ أحمد بعد حكم دام ١١ سنة سعت قطر عام ١٩٦٨ للاتحاد مع البحرين والإمارات العربية بعد إعلان بريطانيا عزمها سحب قواتها من الخليج عام ١٩٧٠م. وفي نفس العام أصبح الشيخ خليفة آل ثاني رئيساً للوزراء.

وفي عام ١٩٧١ نالت قطر استقلالها بعد ما فشلت في محاولاتها للاتحاد مع جيرانها من دول الخليج. واستبدلت معاهدة ١٩١٦ بمعاهدة صداقة مع بريطانيا. وفي عام ١٩٧٢ قام الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني بانقلاب أبيض وأصبح أميراً لقطر وأعلن عن إصلاحات سياسية واقتصادية وقلص الامتيازات التي تتمتع بها العائلة الحاكمة في قطر. ثم وقعت قطر اتفاقية دفاع مشترك مع السعودية عام ١٩٨٢.

وفي نيسان أبريل ١٩٨٦ نشأت مشكلة حدودية بين قطر والبحرين على جزيرة فشت الديبال المتنازع عليها بين البلدين، ثم تم حسم هذه المشكلة عن طريق مجلس التعاون الخليجي. كذلك وقع خلاف بين الدولتين بخصوص جزيرة هاوار، وقد حاولت المملكة العربية السعودية التوسط لحل المشكلة، ثم جاءت محاولة قطر لعرض هذا النزاع على محكمة العدل الدولية وذلك في العام ١٩٩٤.

إلا أن تسلم أمير قطر الجديد الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني زمام الأمور بدلاً من أبيه في حزيران ١٩٩٥، قد غير من بعض الأمور، إذ أكد الشيخ حمد أن تسوية هذه الخلافات يمكن أن تسوى ضمن البيت العربي الخليجي وهذا ما شجع السعودية على المضي قدماً في مبادرتها.

وفي يونيو (حزيران) ١٩٩٥ تسلم ولي العهد يومها حمد بن خليفة آل ثاني مقاليد الحكم، وفي عهده ألغيت وزارة الإعلام وجرت في مارس (أذار) ١٩٩٩ انتخابات بلدية شاركت فيها للمرة الأولى النساء القطريات.

دولة قطر وأحداث السنوات الأخيرة:

بدأت المحاولات الأولى للتنقيب عن النفط في قطر سنة ١٩٣٥ عندما منح امتياز التنقيب عن البترول لشركة البترول الإنجليزية الإيرانية .وجاءت البوادر الأولى للنفط سنة ١٩٤٠، إلا أن عمليات الإنتاج تأخرت بسبب ظروف الحرب العالمية الثانية حتى سنة ١٩٤٩، ففي ذلك العام تم استخراج حوالي ٨٠ ألف طن من النفط ثم عملت أربع شركات في التنقيب عنه في قطر واستغلاله، فتطور إنتاج النفط بشكل سريع حيث ارتفع سنة ١٩٧٧ إلى حوالي ٢٢ مليون طن ثم قفز إلى ارقام أخرى.

بلغت استثمارات الشركات في صناعة النفط سنة ١٩٧٠ حوالي ١٦٥ مليون ريال قطري. وقفزت قيمة العائدات النفطية في أعقاب حرب أكتوبر (تشرين الأول) سنة ١٩٧٣ إلى ٥ آلاف و ٥٣٨ مليون ريال قطري. أي ما يعادل مليارا و٨٥١ مليون دولار، منذ سنة ١٩٧٧. تطورت صناعة الحديد والصلب وصناعة الإسمنت والصناعات الغذائية في قطر بشكل ملفت. صناعة الاسمنت بدأت سنة ١٩٦٨ حيث تم إنتاج حوالي ١٠٠ ألف طن سنويا.

مع بداية الستينات بدأت ملامح الجهاز الإداري تتبلور بشكل تدريجي بعد أن أصبحت الحاجة إلى اجهزة إدارية متخصصة تتزايد مع تزايد الأعباء الاقتصادية والخدماتية التي أحدثها استخراج البترول الذي جلب معه العديد من الشركات والأيدي الأجنبية العاملة.

شهدت سنة ١٩٧٠ ميلاد النظام الأساسي المؤقت للحكم الذي يعتبر بمثابة أول دستور مدون لهذه الدولة ليؤكد استقلالها وانتماءها إلى الأمة العربية وإيمانها بالإسلام دينا ومصدرا أساسيا للتشريع.

وفي سنة ١٩٧١ ألغي لقب الحاكم ونائب الحاكم وأصبح لقب رئيس الدولة أمير دولة قطر وأصبح نائب الحاكم نائبا للأمير.

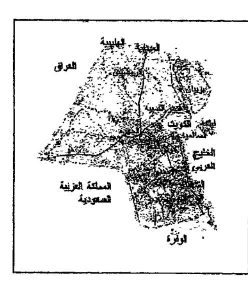
قطاع التربية والتعليم تعود بدايات إلى سنة ١٩٥٢ عندما أنشئت أول مدرسة ابتدائية ضمت ٢٤٠ طالبا. ثم أنشئت أول مدرسة ابتدائية للبنات سنة ١٩٥٥ ضمت ٥٠ طالبة. في سنة ١٩٧٩ كان عدد الطلبة من البنين والبنات ما يقرب من ٣٦ ألف طالب وطالبة. وفي سنة ١٩٧٤ تم افتتاح كلية التربية وفي سنة ١٩٧٨ تم افتتاح "جامعة قطر" اشتملت على خمس كليات ثم توسعت حتى أصبحت من الجامعات المرموقة في الخليج.

كان النفط قد اكتشف في قطر سنة ١٩٣٥ ويعد المصدر الأساسي للواردات القطرية.

وفي سنة ١٩٦٨ أنشئت شركة توزيع البترول الوطنية لتتولى التوزيع المحلي وتكرير المنتجات البترولية. ولها مصفاتان للزيت تبلغ طاقة الأولى ٦٨٠ ألف برميل يوميا ويغطي انتاجها نسبة كبيرة من احتياجات البلاد.

في يونيو (حزيران) ١٩٩٥ تسلم ولي العهد يومها حمد بن خليفة آل ثاني مقاليد الحكم، وفي عهده ألغيت وزارة الإعلام وجرت في مارس (أذار) ١٩٩٩م انتخابات بلدية شاركت فيها للمرة الأولى النساء القطريات.

دولة الكويت



الموقع:

تقع دولة الكويت في غربي آسيا على الجانب الشمالي الغربي للخليج العربي، عاصمتها مدينة الكويت. يحدها من الشمال والشمال الغربي العراق، ومن الجنوب والغرب المملكة العربية السعودية، ومن الشرق الخليج العربي.

معظم الأراضي صحراوية وفيها سهول رملية متموجة تتخللها بعض السلاسل الجبلية أهمها جبال الأحمدي.

تبلغ مساحة دولة الكويت ١٧,٨١٨ كلم٢. وعدد سكانها حوالي ٢ مليون نسمة أهم المدن إلى جانب العاصمة الكويت: السالمية ــ الحولي ــ الفرواتيــة. إضافة إلى عدة جزر مهمة مثل: وربة، بوبيان، فيلكا، أم المرادم.

ــ أصل التسمية: من كوت أي القصر الصغير، وكانت البلاد تسمى في القرن الثامن عشر القُرين من قرن.

ــ الاسم الرسمي: دولة الكويت.

ــ العاصمة: الكويت.

ــ عدد السكان: ٢٠٤١٩٦١ نسمة.

ــ الكثافة السكانية: ١١٥ نسمة/كلم٢.

ــ عدد السكّان بأهم المدن:

ــ الأحمدي ٣١٧٧٨٠ نسمة.

ــ الكويت العاصمة: ٣٠٩١٠٣ نسمة.

ــ الفروانية: ٥٠٠٠٢٣ نسمة

ــ الفروانية: ٥٠٠٠٢٣ نسمة.

ــ الحولي: ٤٨٨٥٤٢ نسمة.

ــ الجهراء: ٢٥٤١٣٩ نسمة.

ــ نسبة عدد سكان المدن: ٩٧بالمائة.

ــ اللغة: العربية هي اللغة الرسمية، معظم السكان يحسنون التكلم بالانجليزية.

ــ الدين: ٨٥بالمائة مسلمون ١٥ بالمائة مسيحيون وهندوس.

ــ الأعراق البشرية: ٤٥بالمائة كويتون، ٤٠بالمائة عرب غير كويتيين ، ٥بالمائة ايرانيون، ٥بالمائة هنود وباكستانيون.

جغرافية الكويت

ــ المساحة الإجمالية: ١٧٨١٨ كلم٢.

ــ مساحة الأرض ١٧٨١٨كلم٢.

ــ طول الشريط الساحلي: ٤٩٩ كلم.

ــ أعلى قمة: جبل الشقاية (٢٩٠م) ــ المناخ: صحراوي حار جداً في فصل الصيف مع ارتفاع في نسبة الرطوبة تصل ١٠٠بالمائة بسبب ساحل الخليج العربي، وتقل الرطوبة في المناطق الداخلية أما في فصل الشتاء فهو بارد جداً في المناطق الداخلية، ودافىء في المناطق الساحلية، وتكثر فيه العواصف الرملية، وأمطاره قليلة.

ــ الموارد الطبيعية: النفط الخام، السمك، القريدس، الغاز الطبيعي.

ــ استخدام الأرض: تشكل الأرض الصالحة للزراعة نسبة ضئيلة من المساحة الكليّة كما تشكل المحاصيل الدائمة نسبة ضئيلة كذلك؛ المروج والمراعي بنسبة صفر بالمائة؛ تشكل الغابات والأراضي الحرجية نسبة ضئيلة؛ تتضمن أراضي مروية بنسبة ضئيلة.

المؤشرات الاقتصادية

ــ الوحدة النقدية: ١ دينار كويتي = ١٠٠٠ فلس.

ــ اجمالي الناتج المحلي: ٢٩,٥٧٢ بليون دولار.

ــ معدل الدخل الفردي: ١٥٣٧٠ دولار.

ـ المساهمة في اجمالي الناتج المحلي:

ـ الزراعة: ٤,٠بالمائة.

ـ الصناعة: ٥٣,٥بالمائة.

ـ التجارة والخدمات: ٤٦,١بالمائة.

ـ القورة البشرية العاملة:

ـ معدل البطالة: ١,٨بالمائة

ـ معدل التضخم: ٣بالمائة

ـ أهم الصناعات: البترول ومشتقاته، صناعات غذائية، مواد البناء، ملح، صناعات بتروكميائية.

ـ أهم الزراعات: الأرض الصالحة للزراعة ١بالمائة وهي أرض مستصلحة للزراعة إذ يزرع فيها الخضار والفواكه بكميات قليلة لا تكفي حاجة السكان.

ـ مناطق اجتذاب السياح، متحف الكويت(artifacts) ، ومتحف العلوم الطبيعية، الصحراء.

المؤشرات السياسية

ـ شكل الحكم: إمارة تخضع للنظام الملكي الدستوري.

ـ الاستقلال: ١٩ حزيران عام ١٩٦١.

ـ العيد الوطني: ٢٥ شباط.

ـ حق التصويت: يحق الاقتراع للذكور الراشدين الذين بلغوا عمر الـ٢١ سنة، وآباؤهم من سكان الكويت قبل سنة ١٩٢٠.

نبذة تاريخية:

كان يسكن المنطقة المعروفة اليوم بالكويت في الجاهلية وصدر الإسلام قبائل عربية تركت من آثارها أسماء لا تزال معروفة حتى اليوم.وفي عام ٦٣٣م. وقعت قرب مدينة كاظمة معركة حربية بين العرب المسلمين بقيادة خالد بن الوليد، وبين الفرس بقيادة هرمز على عهد الخليفة أبو بكر الصديق أنتصر فيها المسلمون ولقد ظلت هذه المنطقة خاضعة للدولة الإسلامية سواء في المدينة المنورة أو في دمشق أو في بغداد. حتى نهاية القرن الثالث الهجري،

حيث خضعت هذه المنطقة لسيطرة القرامطة فعاثوا في الأرض فسادا، وأفسدوا العقائد، وأساؤوا إلى الحياة الاجتماعية. ولما جاء السلاجقة إلى الحكم العباسي، وأنهوا نفوذ آل بويه) البويهيين) في بغداد عام ٤٤٧ هـ. طمع عبد الله بن علي العيوني أحد رجالات بني عبد القيس في البحرين بالقضاء على القرامطة فيها، فطلب دعم السلاجقة له، فأرسلوا له أربعة آلاف مقاتل عام ٤٦٧ هـ، واستطاع بذلك الدعم أن يقضي على القرامطة ودولتهم، وأن يؤسس دولته التي عرفت بالعيونية نسبة إليه، أو نسبة إلى بلدة العيون التي ينتمي إليها بالإحساء واستمرت هذه الدولة حتى عام ٦٤٢ هـ حيث خلفها في الحكم أسرة بني عقيل الذين حكموا الإحساء حتى عام ٩٣٣ هـ.

الغزو الخارجي والخلافات الداخلية:

وصل البرتغاليون إلى الكويت بقيادة الفونسو البوكيرك، وكانت تسمى (القرين)، واحتلوا جزيرة (فيلكا)، وأقاموا فيها حصناً وذلك في الوقت الذي دخلوا فيه البحرين، غير أن البرتغاليين خرجوا عام ٩٣٢ هـ، ثم استغلوا خلاف راشد بن مغامس مع العثمانيين فرجعوا إليها عام ٩٥٢ هـ. وفي النهاية طردوا منها عام ٩٥٧ على يد العثمانيين.

وعند ضعف الدولة العثمانية استغل بنو خالد هذا الضعف، واستقلوا بالإحساء ثم سيطروا على المنطقة كلها عام ١٠٨١. وفي أيامهم أخذت الكويت اسمها، وذلك نسبة إلى حصن صغير كان موجوداً فيها قبل بناه (براك بن بن غرير) زعيم بني خالد وناؤوا حركة ابن عبد الوهاب في أول نشأتها بنجد. ولما توفي رئيسهم سعدون بن محمد انقسم آل عريعر فيما بينهم، وتطاحنوا حتى استقر الأمر لعريعر بن دجين، والتف حوله أمراء بني خالد في الوقت الذي بدأت فيه حركة ابن عبد الوهاب تكبر وتتسع بالدرعية. فسار بجيش لقتال محمد بن سعود، ولكنه انهزم. وتفككت القبيلة وثار عليها سكان الإحساء حتى اضطرت لتركها وهاجرت إلى الشمال. وكانت أسرة آل الصباح ممن هاجروا معهم وكان هؤلاء يقطنون الهدار بنجد قبل أن يهجروها مع أبناء عمومتهم آل خليفة (حكام البحرين الحاليين) إلى قطر، حيث رحب بهم أمراؤها آل

مسلم، إلا أن الخلاف دب فيما بينهم، فركب على أثره آل الصباح وآل خليفة السفن إلى مشرقي الخليج العربي حيث نزلوا الأراضي العراقية، ولما أمرتهم السلطات التركية بالنزوح، عادوا إلى سفنهم التي أقلتهم إلى الصبية التي تبعد التي تبعد عن مدينة الكويت حوالي ٢٤ كم، ولكنهم لم يستطيعوا البقاء، فهاجروا هجرتهم الأخيرة إلى كويت بني عريعر.

وفي أواسط القرن الثامن عشر الميلادي اختار أهل الكويت أول أمير لهم وهو رأس الأسرة الحاكمة حالياً الشيخ صباح بن جابر، ولم تتأثر الكويت بالحركة الوهابية، وأدرك آل سعود أهمية الكويت باعتبارها ميناء تموين لنجد، فقامت مناوشات صغيرة بين نجد والكويت في عامي ١٧٩٣ م ١٧٩٦م. وحاول الإنجليز استغلال الموقف، فعرضوا على الكويت أن توضع تحت حمايتهم لكي يجنبوها هجمات الوهابيين، ولكن الأمير عبد الله الأول لم يقبل، ولم يكن للأتراك منذ أن قامت الكويت أية صلة بها إلا بعد تولي الأمير عبد الله الثاني الحكم عام ١٨٦٦ م ١٢٨٨ هـ حين قبل رفع العلم العثماني. وبعد وفاة عبد الله الثاني آل الصباح خلفه ابنه محمد الذي حكم ٤ سنوات حيث قام عليه أخوه مبارك وقتله. وعلى أيامه ضعف حكم آل سعود وسيطر آل رشيد على نجد، وكانت الإحساء بيد العثمانيين. ووقعت العداوة بين مبارك آل الصباح وبين آل رشيد. وكان يوسف آل إبراهيم ينافس الشيخ مبارك، ويستعين عليه بحكام قطر وحكام حائل، وقد اتفق مع محمد آل رشيد على حرب الشيخ مبارك إلا إن ابن رشيد قد توفي عام ١٣١٥ هـ وهو يستعد للسير إلى الكويت. وكرد فعل، جهز الشيخ مبارك حملة للتوجه إلى حائل، واستنهض معه قبائل المنتفق العراقية، والظفير، وقد غنم في هذه الحملة، ثم سير حملة أخرى استنهض معه قبائل مطير، والعجمان، ومره، وقد سار معه في هذه الحملة هذه المرة عبد الرحمن بن فيصل آل سعود ومعه ابنه عبد العزيز، والتقى الجمعان في الصريف قرب القصيم فانتصر ابن الرشيد.

في عام ١٣٦٧ هـ ١٨٩٩ م وقع الشيخ مبارك على وثيقة الحماية البريطانية، وألا يقيم علاقات مع أية دولة دون موافقة بريطانيا. وفي هذا

الوقت استطاع عبد العزيز آل سعود أن يدخل مدينة الرياض وينتزعهـا مـن حكم آل رشيد، وهذا ما أضعف إمارة حائل فخف ضغطها على الكويت.اتفـق الشيخ مبارك مع الملك عبد العزيز ضد إمارة حائل وهزماها عام ١٣٢١ هـ ١٩٠٣م. لكنهما هزما أمام الشيخ سعدون شيخ قبائل المنتفق وذلـك في عـام ١٣٢٨ هـ. ثم جرى الصلح بين الشيخين مبارك وسعدون.

وعينت إنكلترا مندوباً سياسياً لها في الكويت عام ١٣٢٢.تولّى حكم الكويت بعد وفاة الشيخ مبارك ابنه جابر، الذي لم يلبث في الحكم سوى عام واحد توفي بعده وخلفه أخوه سالم الذي ساءت العلاقة على أيامه بين الكويت والإنكليـز بسبب مساعدته العثمانيين أثناء الحرب العالمية الأولى.كما ساءت العلاقـات بينه وبين آل سعود وحدثت بينهما معركتين عنيفتين الأولى معركة حمـض (١٩١٩ م) وقد انتصر فيها السعوديون، فوضعت الحدود بين البلدين برأي من إنكلترا وشيد الكويتيون سوراً لحماية مدينتهم الكويت.والثانية معركة الجهرة ١٩٢٠ حيث قاد فيصل الدويش أحد قادة السعوديين جيشاً لمحاربة الكـويتيين، وبعد معركة شديدة انسحب الدويش إلى نجد بعـد أن ألحـق بـالكويتيين. خسائر فادحة، غير أن الكويتيين قد وصلتهم نجدات مـن ذويهـم في المدينـة فقلبوا هزيمتهم إلى نصر. وجرت بعد ذلك محاولات للصلح بين البلدين العربيين، وسافر من الكويت وفد لمقابلة ابن سعود عام 1921 م برئاسة الأمير أحمد ابن جابر ابن أخي الحاكم. وأثناء المحادثات مات الشيخ سالم (١٩٢١)، فرأى ابن سعود أن المشاكل القائمة بين البلدين قد انتهت بوفاة خصمه، وعاد الشيخ أحمد أميراً للكويت في ٢ آذار ١٩٢١ ومكث في الحكم ٣٠ سنة. وأهم مـا عمل عليه ازالة سوء التفاهم بين البلدين الكويت والمملكة السعودية. وحـددت التخوم بين البلدين عام ١٩٢٢، وعقدت اتفاقية حسن الجوار والصداقة وتبادل التجارة. وفي عام ١٩٢٣ اعترفت بريطانيا بالحدود بين الكويت والعراق. وقـد اكتشف في هذه الفترة البترول، وبُدء في تنظيم الأمور الإدارية وفتحت المدارس التعليمية.

عهد الشيخ جابر الأحمد الصباح ١٩٧٧م.....

بعد وفاة الشيخ صباح السالم الصباح تسلم إمارة البلاد سمو الشيخ جابر الأحمد الصباح وعين الشيخ سعد العبد الله الصباح ولياً للعهد. وقد عاشت البلاد فترة من الرخاء والازدهار الاقتصادي الذي انعكس إيجاباً على حياة المواطنين.إلا أن عدة حوادث إرهابية قد هزت الكويت واستهدفت عدة مواقع للدولة من ضمنها بعض المنشآت النفطية وذلك في عام ١٩٨٣. وبعد عامين تعرض الأمير جابر لمحاولة اغتيال، وألقي القبض على الفاعلين بعد عدة تحقيقات، ثم قام أنصارهم باختطاف طائرة ركاب كويتية قادمة من تايلاند وقد حول الخاطفون خط سير الطائرة إلى إيران ثم إلى الجزائر، وعمدوا إلى قتل بعض الركاب الكويتيين من أجل الضغط على الحكومة الكويتية للإفراج عن زملائهم منفذي محاولة الاغتيال.

الكويت تحت الاحتلال العراقي

أثناء حرب الخليج الأولى بين العراق وإيران عام ١٩٨٠م وقفت الكويت .إلى جانب العراق وأمدته بالأموال والبترول، وبعد انتهاء الحرب وقع خلاف بين العراق والكويت بشأن الديون المتوجب دفعها على العراق فقام هذا الأخير باجتياح عسكري للكويت وذلك في ٢ آب (اغسطس) ١٩٩٠، فلجأت الحكومة الكويتية إلى السعودية وطالبت المجتمع الدولي بالتدخل، فصدر قرار رقم ٦٦٠ عن مجلس الأمن الدولي ينص على الانسحاب الفوري للجيش العراقي من الكويت. وقد استنكرت غالبية الدول العربية عملية الاجتياح (ما عدا الأردن ــ اليمن ــ منظمة التحرير الفلسطينية الفلسطينية والسودان). وقد أعلن العراق عن تشكيله حكومة كويتية مؤقتة. وفي ٢٥ آب سمح مجلس الأمن باستخدام القوة لفرض الخطر على العراق. فأعلن هذا الأخير في ٢٨ آب عن تحويله الكويت إلى محافظة عراقية تحمل الرقم ١٩.

القوة العسكرية العالمية ضد العراق لتحرير الكويت:

في منتصف تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٩٠ حشدت الولايات المتحدة الأمريكية حوالي ٢٠٠,٠٠٠ جندي أمريكي في منطقة الخليج، وأضافت عليهم

٢٠٠,٠٠٠ آخرين في تشرين الثاني وقد ضم التحالف الدولي ضد العراق كلاً من :الولايات المتحدة الأمريكية ــ فرنسا ــ بريطانيا ــ اليونان ــ المجر ــ ايطاليا ــ إسبانيا ــ أستراليا ــ بلجيكا ــ كندا ــ كوريا الجنوبية ــ الدانمارك ــ الأرجنتين ــ بنغلاديش ــ نيوزيلاندا ــ هولندا ــ رومانيا ــ باكستان ــ النيجر ــ السنغال. سيراليون ــ السويد ــ تشيكوسلوفاكيا. وأما الدول العربية المشاركة فهي: المملكة العربية السعودية ــ مصر ــ سوريا ــ الإمارات ــ المغرب ــ عمان. وفي ١٦ كانون الثاني (يناير ١٩٩١م بدأت عملية عاصفة الصحراء العسكرية لتحرير الكويت. وقد استخدمت في هذه الحرب أحدث الأسلحة العالمية (طيران ــ صواريخ ــ بوارج ــ مدرعات... وفي ٢٧ شباط فبراير ١٩٩١ تدخل القوات الكويتية مدعمة بقوات التحالف الدولي إلى العاصمة الكويت بعد انسحاب الجيش العراقي وفي اليوم الثاني تعلن إذاعة بغداد أن قواتها المسلحة قد أوقفت إطلاق النار بعد أن تكبدت خسائر فادحة بلغت أكثر من ٢٠ ألف قتيل و ٦٠ الف جريح عراقي (حسب المصادر العراقية) و١٠٠ ألف قتيل حسب مصادر الحلفاء. هذا وتجدر الإشارة إلى أن الاحتلال العراقي للكويت قد دام سبعة أشهر.

الكويت بعد التحرير:

عملت الحكومة الكويتية بعد تحريرها للكويت على إزالة آثار الاعتداء العراقي الهائلة. وأهمها إطفاء نيران آبار النفط الكويتية التي أشعلها العراق قبل انسحابه، وكذلك ايقاف ضخ بعض الآبار الأخرى للنفط في البحر الأمر الذي أدى إلى حدوث كارثة بيئية وقد طلبت الكويت من القوات الأمريكية والبريطانية ابقاء قواتها العسكرية على الأراضي الكويتية تحسباً لأي تحرك من الجانب العراقي. وفعلاً، فإن استنفاراً شديداً وقع بين البلدين على الحدود في عام ١٩٩٤. إلا أن القوات العراقية قد تراجعت إلى داخل أراضيها بعد التهديدات الأمريكية بضربها.

وفي عام ١٩٩٩ حُلَّ البرلمان الكويتي للمرة الثالثة في تاريخه إلا أن هذه المرة لم يعمد الأمير لتعطيل الحياة النيابية، بل دعا لانتخابات جديدة وفقاً

للمهلة التي حددها الدستور والبرلمان الجديد الذي أتى كانت غالبيته من القوى المعارضة للتوجهات الحكومية. وقد أصدر أمير الكويت قراراً بتعديل قانون الانتخاب ليصبح مسموحاً للمرأة الكويتية المشاركة ترشيحاً وتصويتاً في كافة الانتخابات العامة التي تجري في الكويت ابتداءً من العام ٢٠٠٣م.

دولة الكويت وأحداث السنوات الأخيرة:

١٩٠٠م: مرور الذكرى الأولى لاتفاقية الحماية مع بريطانيا التي وقعها حاكم الكويت مبارك الكبير وذلك لتأمين جانبه من الحملات التي كان يشنها عليه التاجر الكويتي يوسف بن ابراهيم الذي الذي تصدى لمسألة الانتقام من الشيخ مبارك بسبب قتله أخوية محمد وجراح الصباح وكان يجمع بينهما ويوسف بن ابراهيم نسب ومصاهرة.

١٩٠١م: موقعة الصريف بين الشيخ مبارك حاكم الكويت وعبد العزيز المتعب الرشيد أمير حائل وفيها كانت الغلبة لجيش ابن رشيد. أمير حائل وفيها كانت الغلبة لجيش ابن رشيد.

١٩٠٤م: الموافقة على تأسيس مكتب بريدي بريطاني في الكويت وتعيين معتمد سياسي بريطاني في الكويت وكان أول معتمد هو الكابتن كوكس.

١٩١٤م: بعد نشوب الحرب العالمية الأولى ظهر في الكويت شيء من العطف على تركيا مما أدى إلى التبليغ البريطاني للكويت والذي وجهه المقيم السياسي البريطاني في الخليج بضرورة تعاون الشيخ مبارك ومشايخ العرب الموالين لبريطانيا لهدف أساسي وهو تحرير البصرة من السيطرة التركية وان يهاجموا لذلك ام قصر وبوبيان.

١٩١٨م: نزل الجنود البريطانيون في الكويت لأول مرة في التاريخ حيث سدت منافذ الكويت لإحكام الحصار على تركيا.

١٩٢٠: نشوب معركة الجهراء بين الكويتيين وجيش الأخوان الذي حاول غزو الكويت وكانت الغلبة أول الأمر للإخوان ثم جاءت النجدة للكويتيين من ذويهم في المدينة فتحولت الخسارة إلى نصر.

١٩٢١م: توفي الشيخ سالم المبارك وتولى الشيخ أحمد الجابر حكم الكويت.

١٩٢٣م: أبلغ الشيخ أحمد بواسطة الوكيل السياسي أن حكومة صاحبة الجلالة البريطانية اعترفت بالحدود العراقية الكويتية.

١٩٣٦م: اكتشاف النفط في الكويت في حقل بحره.

١٩٤٠م: عقدت اتفاقيات حسن جوار وصداقة مع المملكة العربية السعودية.

١٩٥٠م: وفاة الشيخ أحمد الجابر امير الكويت الأسبق ووالد الأمير الحالي.

١٩٥٤م: صدور أول جريدة رسمية في الكويت وهي "الكويت اليوم".

١٩٦٠م: صدور قانون النقد الكويتي واعتماد الدينار عملة الدولة الجديدة عوضا عن الروبية الهندية.

١٩٦١م: إعلان استقلال الكويت.

١٩٦٤م: أول أزمة دستورية بسبب رفض اغلب النواب للتشكيل الوزاري الذي جمع فيه وزراء بين مناصبهم الوزارية والتجارة الأمر الذي لا يجيزه الدستور مما أدى إلى استقالة الحكومة بعد أقل من شهر على تشكيلها بسبب ذلك الرفض.

١٩٦٥م: وفاة أمير الكويت الأسبق الشيخ عبد الله السالم وتولي شقيقه الشيخ صباح مقاليد الحكم.

١٩٦٦م: افتتاح جامعة الكويت.

١٩٧٦م: أول حل لمجلس الأمة الكويتي وتعطيل بعض أحكام الدستور واستفراد الحكومة بالسلطة في الكويت.

١٩٧٧م: وفاة أمير الكويت السابق الشيخ صباح السالم.

١٩٧٨م: تولي الشيخ جابر الأحمد مقاليد الحكم وتعيين الشيخ سعد العبد الله وليا للعهد.

١٩٨١م: انتخابات برلمانية جديدة بعد فترة تعطيل للدستور استمرت خمس سنوات.

١٩٨٥م: محاولة لاغتيال أمير الكويت الشيخ جابر الأحمد.

١٩٩٠م: الكويت تتعرض لغزو واحتلال عراقي واستنفار دولي لتحريرها.

١٩١٩م: تحرير الكويت بعد احتلال عراقي لها دام سبعة أشهر.

١٩٩٥م: إسلاميون في البرلمان يعمدون لاستجواب وزير التربية الأسبق د.أحمد الربعي وطرح الثقة فيه واتضاح مدى التنافس السياسي بين القوى الليبرالية والقوى الاسلامية في المجتمع الكويتي وخروج الصراع السياسي في الكويت من إطار معارضة وحكومة إلى إطار قوى سياسية بين بعضها البعض.

١٩٩٦م: انتخابات برلمانية جديدة بعد انتهاء فترة البرلمان السابق وسقوط لشخصيات معارضة في مقابل زيادة حجم القوى الحكومية في البرلمان .

١٩٩٩م: حل البرلمان الكويتي للمرة الثالثة في تاريخه إلا أن هذه المرة لم يعمد الأمير لتعطيل الحياة النيابية بل دعا لانتخابات جديدة وفقا للمهلة التي حددها الدستور والبرلمان الجديد يأتي بأغلبية تعرف بأنها معارضة للتوجهات الحكومية.

الجمهورية اليمنية

الموقع:

تحتل اليمن المثلث الجنوبي الغربي من شبه الجزيرة العربية. وعاصمتها صنعاء تحدها من الشمال المملكة العربية السعودية، ومن الغرب البحر الأحمر ومن الجنوب خليج عدن أو بحر العرب، ومن الشرق سلطنة عمان وتتميز معظم أراضيها بخصوبة كبيرة، ووفرة بالمياه في الجبال. تبلغ مساحتها ٥٥٥,٠٠٠كم٢، ويبلغ عدد سكانها حوالي ١٢ مليون نسمة وعاصمتها: صنعاء، ومن أكبر المدن فيها: عدن وتعز والحديدة وحضرموت.

ـ أصل التسمية: اليمن يعني "اليمين» لأن البلاد واقعة إلى يمين الكعبة، الحجر الأسود المقدّس الموجود في مكة المكرمة.

ـ الاسم الرسمي: الجمهورية اليمنية.

ـ العاصمة: صنعاء.

ـ عدد السكان ١٨٠٧٨٣٥ نسمة.

جغرافية اليمن:

ـ الكثافة السكانية: ٣٤ نسمة/كلم٢.

ـ عدد السكّان بأهم المدن:

ـ صنعاء: ٩٨١٠٠٠ نسمة.

ـ عدن: ٥٦٠٠٠٠ نسمة.

ـ تعز: ١٨٣٠٠٠ نسمة.

ـ الحديد: ١٥٨٣٣٠ نسمة.

ـــ نسبة عدد سكّان المدن: ٣٧بالمائة.

ـــ نسبة عدد سكّان الأرياف ٦٣ بالمائة.

ـــ اللغة: اللغة العربية هي اللغة الرسمية..

ـــ الديانة: الإسلام مع وجود أقلية مسيحية.

ـــ الأعراق البشرية: عرب، إضافة إلى بعض الهنود والصوماليين.

ـــ طول الشريط الساحلي: ١٩٠٦ كلم.

ـــ أهم الجبال: جبال السرات، منار، ديمة وصابور.

ـــ أعلى قمة: جبل النبي شعيب (٣٧٦٠ كلم).

ـــ أهم الأنهار: وادي مريد، زبيد، الجوف، يلكا، ومور.

ـــ المناخ: معتدل في المرتفعات وحار صيفاً في الصحاري والمناطق الساحلية، بارد في المناطق الصحراوية شتاء ودافىء في المناطق الساحلية، أمطاره موسمية.

ـــ الموارد الطبيعية: النفط ومشتقاته، كميات قليلة من الفحم الحجري، النحاس، الذهب، الرصاص النيكل، زيت خام، سمك، رخام، التربة غنية في غرب البلاد

ـــ استخدام الأرض: تشكل الأرض الصالحة للزراعة ٦بالمائة من المساحة الكليّة.المحاصيل الدائمة قليلة جداً.تغطي الأراضي الخضراء والمراعي ٣٠بالمائة من المساحة الإجمالية، الغابات والاحراج ٧٣بالمائة وأراضي أخرى ٥٧بالمائة من ضمنها الأراضي المروية القليلة جداً.

ـــ النبات الطبيعي: تنمو الغابات الموسمية في المرتفعات والحشائش في الهضاب.

المؤشرات الاقتصادية:

ـــ الوحدة النقدية: الريال اليمني = ١٠٠ فلس.

ـــ اجمالي الناتج المحلي: ١٤,٤ بليون دولار.

ـــ معدل الدخل الفردي: ٤٠٠ دولار.

ـ المساهمة في اجمالي الناتج المحلي:

ـ الزراعة: ١٧,٥بالمائة.

ـ الصناعة: ٤٠,٥بالمائة.

ـ التجارة والخدمات: ٤٢بالمائة.

ـ أهم الصناعات: إنتاج الزيت الخام، تكرير البترول، منسوجات وجلديات، تعدين، إسمنت، تعليب المواد الغذائية، صناعات يدوية وحرفية.

ـ المنتجات الزراعية: الحبوب، البن، الخضار والفواكه، القات، الكروم، القطن، البلح والموز.

ـ الثروة الحيوانية: الضأن ٣,٧ مليون رأس،الماعز ٣,٢ مليون، الماشية ١,١ مليون.

ـ الانضمام إلى الأمم المتحدة: ١٩٤٧.

نبذة تاريخية:

التاريخ القديم لبلاد اليمن:

كانت هذه البلاد تدعى «العربية السعيدة» بسبب وفرة مياهها، وخصوبة أرضها وقد نشأت فيها عدة دول قبل الإسلام.

العهد الإسلامي في بلاد اليمن:

مع مجيء الدين الإسلامي الحنيف، أسلمت مختلف المدن في اليمن من دون معارك كبيرة وخاصة عندما يسلم أمير المدينة، فإن معظم السكان يدخلون في الدين الجديد. فكان معظم الأمراء الحميريين العرب مسلمون ما عدا إمارة صنعاء كان يحكمها باذان بن ساسان من الفرس وكان مسلماً.وبعد وفاة رسول الله كان في اليمن بعض المرتدين أمثال الأسود العنسي (مع أنه ارتد على أيام رسول الله صلى الله عليه وسلّم) فوجه إليهم الخليفة كبار قادته من الصحابة أمثال: الطاهر بن أبي هالة وخالد بن أسيد وجرير بن عبد الله البجلي.بقيت اليمن تحت الخلافة الراشدة، فلم تقم بها أي حركة تذكر

حتى قيام العصر العباسي حيث ضعف أثر الدولة في هذه المنطقة فقامت عدة دويلات في مناطق مختلفة في اليمن: فقامت دولة بني يعفر في صنعاء أسسها إبراهيم بن يعفر سنة ٢٢٥ هـ. ثم تسلم قيادة هذه الدولة آل حاتم بن علي الهمداني الذي استطاع بسط سيطرته. تبعه بعد ذلك الإمام المتوكل أحمد سليمان عام ٥٥٦ هـ حيث استولى الأيوبيون على البلاد. وكذلك قامت دولة بني زياد في زبيد وقد كانت اليمن كلها تحت نفوذهم إلى أن استولى بنو يعفر على صنعاء عام ٢٢٥ هـ. ثم انتقلت هذه الدولة إلى بني نجاح ومنهم إلى الصليحيين الذين استمروا في الحكم حتى عام ٥٦٩ هـ حيث دخلها توران شاه من قبل الدولة الأيوبية.

وكذلك قامت الدولة الزيدية على يد يحيى بن الحسين الطالبي في مدينة صعدة عام ٢٨٤ هـ.وقد بقي الأيوبيون مسيطرين على بلاد اليمن حتى عام ٦١٢ هـ، حيث استطاع بنو رسول (وهم من قادة الأيوبيين) استلام الحكم وقد تمكنوا من بسط سيطرتهم على اليمن، وكانوا على خلاف دائم مع المماليك، واستمروا بالسلطة حتى عام ٨٥٨ هـ حيث تسلم بنو طاهر السلطة في زبيد عام ٨٥٩ هـ بمساعدة الأمير جيّاش أحد موالي أهل زبيد وبدأوا بتوسيع نفوذهم وبسط سيطرتهم، حتى كانت اليمن جميعها خاضعة باستثناء شمالها لسلطانها عامر بن عبد الوهاب في مطلع القرن العاشر. وفي هذه الأثناء وصل البرتغاليون إلى أطراف الجزيرة العربية وبدؤوا يغيرون عليها فهاجموا عدن وقصفوها بالمدافع. وقد عمل المماليك على الدفاع عن بلاد اليمن فأرسلوا أشهر قادتهم لمواجهة المعتدين وهو حسين الكردي، غير أن الطاهريين وقفوا بوجهه، بينما ساعده الأئمة الزيديين الموجودين في شمال البلاد، فحارب الطاهريين ولاحقهم إلى داخل اليمن.

وعندما سقطت دولة المماليك في مصر بيد العثمانيين عام ٩٢٣ هـ. انسحبت قواتهم الموجودة في اليمن حتى زبيد ونزلت القوات العثمانية في اليمن عام ٩٤٥هـ بقيادة سليمان باشا الذي حاول بسط سيطرته على البلاد إلا إنه

فشل أمام الإمام المنصور القاسم بن محمد علي الذي استطاع بسط نفوذه، واستمرت أسرته بالحكم حتى عام ١٢٥٢ هـ حين قامت الخلافات فيما بينهم.

وكان الانكليز قد احتلوا عدن أيام الناصر عبد الله بن الحسن.

واستمرت الخلافات بين الأئمة في صنعاء وفي صعدة حوالي ربع قرن. إلا أن العثمانيين رغم كل ذلك لم يستطيعوا بسط سيطرتهم بسبب المقاومة الكبيرة التي أبداها الأئمة، ثم عادت السيطرة من جديد لأسرة القاسم بن محمد علي وذلك عام ١٣٠٧ هـ، واستطاع هذا الامام مجابهة العثمانيين، وكذلك فعل من بعده ابنه يحيى الملقب بالمتوكل فوقف بوجه حكومة الاتحاديين. واستمر الأمر كذلك حتى عقد الصلح مع الاتحاديين ودخلوا معهم في الحرب العالمية الأولى وانتهت الحرب العالمية الأولى وانهزم العثمانيون، فانسحب الوالي العثماني من صنعاء وتسلم الإمام يحيى الحكم كاملاً منذ عام ١٣٣٧ هـ، إلا إن اليمن كانت قد أصبحت قسمين: الأول تحت حكم الإمام يحيى حميد الدين ومع الاتحاديين ودخلوا معهم في الحرب العالمية الأولى وانتهت الحرب العالمية الأولى وانهزم العثمانيون، فانسحب الوالي العثماني من صنعاء وتسلم الإمام يحيى الحكم كاملاً منذ عام ١٣٣٧ هـ، والثاني تحت السيطرة الإنكليزية وتشمل حضرموت والمهرة.

عهد الرئيس علي عبد الله صالح (١٩٩٠-....) :

عمل الرئيس علي عبد الله صالح على توطيد أركان الوحدة بين شطري اليمن على أساس العدل والمساواة بين الجميع، إلا أن جماعات كثيرة كانت تنتظر هفوة صغيرة لتتحرك، فكانت أحداث الحرب الأهلية التي اندلعت عام ١٩٩٤ وخاصة حول مدينتي عدن والمكلا، وقامت عدة مبادرات عربية(الأردن وسلطنة عمان (وأجنبية (روسيا) لحل المشاكل بين الأطراف المتنازعة مع الرئيس صالح، إلا أنها فشلت جميعاً. فكانت الكلمة الأخيرة للرئيس صالح الذي شن هجوماً على الانفصاليين في تموز ١٩٩٤م في مدينة عدن، واستطاع وضع حد نهائي لهذه المشاكل، وعاد اليمن الجنوبي إلى السيطرة التامة. وشهد شهر شباط ١٩٩٥ مشاكل حول الحدود مع السعودية تطورت إلى

اشتباكات محدودة بين الطرفين أدت إلى سقوط بعض الضحايا، ثم اتفق البلدان على إنهاء التوتر القائم بينهما، على أمل بدء التفاوض حول مسألة ترسيم الحدود النهائية. وفي ٦ أيار ١٩٩٥ قامت القوات الأريترية باحتلال جزيرة حنيش اليمنية (بمساعدة إسرائيلية) مدعية بأن هذه الجزيرة تتبع لها. فوقعت اشتباكات عنيفة بين الطرفين أدت إلى سقوط آلاف القتلى وتهجير حوالي ٣٠٠ ألف شخص.

فرفع اليمن شكوى إلى محكمة العدل الدولية بشأن الجزيرة.تتبع لها. فوقعت اشتباكات عنيفة بين الطرفين أدت إلى سقوط آلاف القتلى وتهجير حوالي ٣٠٠ ألف شخص.

فرفع اليمن شكوى إلى محكمة العدل الدولية بشأن الجزيرة. وجاء الحكم في ٩ تشرين الأول ١٩٩٦ لصالح اليمن، فانسحبت القوات الإريترية مرغمة من الجزيرة،وعادت تحت السيطرة اليمنية.

اليمن الشمالي واليمن الجنوبي:

استقل اليمن الشمالي تحت حكم الإمام يحيى حميد الدين منذ عام ١٩١٨م، وقد عمل الإمام على تحصين دولته جيداً لمنع دخول الإستعمار الإنكليزي لمنطقته، بعدما كان الإنكليز قد احتلوا المناطق الجنوبية من اليمن. وبعد موت الإمام يحيى خلفه ابنه سيف الإسلام أحمد. وكانت اليمن على عهد الإمام يحيى قد حاولت التوسع في الأراضي السعودية مستغلين انشغال آل سعود بحربهم مع الأشراف، إلا أن السعوديين صدوهم وقاموا بهجوم قوي استطاعوا من خلاله دخول منطقة عسير وأعلنوا ضمها إلى المملكة فقامت معارك ضارية بين البلدين للسيطرة على هذه المنطق، وبعد قيام وساطات عربية عديدة توقفت الحرب، وعقدت اتفاقية الطائف عام ١٩٣٤ م اعترف فيها آل حميد الدين بحدود المملكة السعودية القائمة (وضمنها عسير). وقد ساهم اليمن الشمالي في تأسيس الجامعة العربية، وانضم إلى ميثاق الأمن المشترك عام ١٩٥٦، كما وقع مع الجمهورية العربية المتحدة ميثاق اتحاد الدول العربية

عام ١٩٥٨ م على أن تبقى كل دولة محتفظة بشخصيتها الدولية ونظام حكمها. إلا إن اليمن عادت وانسحبت من الاتحاد عقب الانفصال.

اليمن الجنوبي والاحتلال الإنكليزي:

عمل الاحتلال الإنكليزي إلى تقسيم اليمن الجنوبي إلى مستعمرة عدن وإلى عدد من المحميات. وكانت أوضاعها سيئة، بحيث سادها الجهل والفقر والمرض فظهرت الحركة الوطنية كرفض لهذا الواقع منذ عام ١٩٥٣ وشكلوا رابطة أبناء الجنوب اليمني المحتل وقد عملت هذه الرابطة على توحيد الآراء والأفكار في اليمن الجنوبي، فاستبقت بريطانيا الأمر وعملت على توحيد اليمن الجنوبي بحيث يكون تحت سيطرتها وذلك في عام ١٩٥٩، وقد نصت هذه المعاهدة على قيام اتحاد اليمن الجنوبي على أن تتولى بريطانيا شؤونه الخارجية وقيادة جيشه.

ثورة اليمن الجنوبي:

بدأت الثورة بإضرابات ومظاهرات في عدن وبعض المناطق الأخرى، وتحولت إلى حرب شرسة انطلقت من الجبال واتسعت لتشمل اليمن الجنوبي بأكمله وتمكن الثوار من توحيد صفوفهم في جبهة واحدة، وأقاموا حكومة موحدة نظمت العمليات الثورية ضد الإنكليز أدت إلى إلحاق خسائر فادحة بالقوات البريطانية. قامت الدول العربية بعرض قضية اليمن الجنوبي على هيئة الأمم المتحدة التي أصدرت عام ١٩٦٥ قراراً يقضي بإنهاء الاحتلال البريطاني في جنوب اليمن، ويعترف بحق تقرير مصير الشعب اليمني ويطالب بالسماح للجنة دولية بالتحقيق في أوضاع المنطقة. فرفضت بريطانيا هذا القرار، ولجأت إلى إرهاب السكان وقمعهم مما دفع بقسم كبير من جيش الاتحاد اليمني بالانضمام إلى الثوار، الذين شددوا من عملياتهم ضد القوات البريطانية، عندئذ اضطرت بريطانيا إلى التفاوض مع الثورة اليمنية ثم الانسحاب الكامل. وأعلن عن قيام الجمهورية في عام ١٩٦٧م. وعاصمتها مدينة عدن، وانتخب إبراهيم الحمدي رئيساً للجمهورية، لكنه اغتيل في عام ١٩٧٧،

كما قتل خليفته أيضاً أحمد بن حسن القشمي، فانتخب من بعده الـرئيس علي عبد الله صالح.

اليمنين قبل الوحدة:

تعددت النزاعات في شطري اليمن، وقامت الانقلابات ففي الجمهوريـة العربية اليمنية قتل الرئيس إبراهيم الحمدي عام ١٩٧٧م، وكذلك قتل خلفه الرئيس أحمد بن حسن القشمي، فانتخب خلفا له علي عبد الله صـالح. وفي اليمن الديمقراطية تم خلع سالم ربيع علي وأعدم على يد المعارضة، واختير مكانه الرئيس علي ناصر محمد الذي أقصى عبد الفتاح اسماعيل ونفـاه إلى موسكو. وفي عام ١٩٨٥ عاد عبد الفتاح إلى سكرتارية الحزب الحـاكم. فعـاد الصراع ونشب بين جماعة الرئيس علي ناصر محمد وجماعـة عبـد الفتـاح اسماعيل حيث قتل هذا الأخير. وهرب علي ناصر محمـد وحـوكم غيابيـاً، وخلفه بالرئاسة حيدر أبو بكر العطاس.

الوحدة بين شطري اليمن:

في عام ١٩٨٩ أعلن عن دستور للوحدة بين اليمنين طرح للاستفتاء وقـد وافقت عليه الأغلبية في البلدين في أيار ١٩٩٠. وأطلق على دولة الوحدة اسـم: الجمهورية العربية اليمنية، برئاسة علي عبد الله صالح ونائبـه علـي سـالم البيض وحيدر أبو بكر العطاس لرئاسة الوزراء.

انتخابات داخلية:

في نيسان ١٩٩٧ فاز الحزب الحاكم الذي يرأسه علي عبـد الله صـالح بالانتخابات البرلمانية التي جرت في البلاد وجاءت بأكثريـة نيابيـة لـصالح الرئيس مقابل بعض المقاعد الأخرى لبقية الأحزاب المعارضة. كما شهد اليمن عام ١٩٩٨م نزاعات واضطرابات داخلية عديدة خاصة في جنوب الـيمن، وفي ٢٠ حزيران ١٩٩٨ وقعت أعمال شغب هي الأوسع في البلاد منـذ انتهـاء الحـرب الأهلية عام ١٩٩٤ وذلك عقب قرار الحكومة زيادة الأسعار في العديد من المواد اليومية الغذائية أسفرت عن مقتل ٥٢ شخـصا. كـذلك أدت الاشـتباكات

والمناوشات المحدودة بين الجيش الحكومي وقبائل يمنية إلى سقوط بعض القتلى في ٨ حزيران.

وفي عام ١٩٩٩ تطورت الأعمال الإرهابية في اليمن، إذ أقدم رجال من القبائل اليمنية على اختطاف رهائن أجانب أوروبيين، وبعد مناورات مع القوات العسكرية، أقدم الخاطفون على قتل الرهائن، واستطاعت السلطات اليمنية إلقاء القبض على الخاطفين.

إعادة انتخاب صالح رئيساً لليمن:

في ٢٣ أيلول ١٩٩٩ أجريت الانتخابات الرئاسية في اليمن بين مرشحين اثنين هما: الرئيس علي عبد الله صالح، ومنافسه الوحيد نجيب قحطان الشعبي، انتهت هذه الانتخابات بفوز الرئيس صالح بـ٧٠بالمائة من أصوات الناخبين المسجلين.وفي ١٣ حزيران ٢٠٠٠ توجت الاحتفالات الكبرى بمناسبة مرور عشر سنوات على إعلان الوحدة بتوقيع معاهدة ترسيم الحدود مع المملكة العربية السعودية.

٢٠ شباط ٢٠٠١:انطلقت أول انتخابات للمجالس المحلية منذ تحقيق الوحدة في منتصف العام ١٩٩٠، وقد فاز بها في جميع أنحاء اليمن الحزب الحاكم المؤتمر الشعبي العام.

و في ٢٨ كانون الأول ٢٠٠٢ اغتيل الرجل الثاني في الحزب الاشتراكي المعارض جار الله عمر برصاص طالب إسلامي متشدد.في ١١ أيار ٢٠٠٣ أعاد الرئيس علي عبد الله صالح اختيار عبد القادر باجمال للاستمرار في رئاسة الحكومة الجديدة، يذكر أن باجمال كان قد شكل أول حكومة له في أيار ٢٠٠١ خلفاً لحكومة عبد الكريم الأرياني.

اليمن وأحداث السنوات الأخيرة:

احتلت بريطانيا ميناء عدن عام ١٨٣٩، واتخذته مركزاً تجارياً وعسكرياً لها نظراً لأهميته الأستراتيجية في البحر العربي وقربه من مستعمراتها في الهند وجنوب شرقي آسيا. وفي سنة ١٨٧٣، حدث أول صدام عسكري بين

الاحتلالين البريطاني والتركي في اليمن وانتهى باتفاقهما على ترسيم الحدود بينهما عام ١٩١٤، وهو تاريخ شطر اليمن إلى شطرين شمالي وجنوبي.

وفي ٢٩ مارس (أذار) ١٩٥٥ ثار بعض ضباط الجيش في تعز على الامام وأرغموه على الاستقالة. واعتقلوه في قصره في تعز إلا أن تناحراً داخلياً اندلع داخل قيادات الجيش المتمردة أدى إلى فشل التمرد العسكري. وفي عام 1955 نشأت الجبهة الوطنية المتحدة التي ضمت كل القوى المناوئة للاستعمار، وبعدها قامت الجبهة القومية التي قادت الكفاح الوطني حتى الاستقلال التام. وفي الشمال تأسس المؤتمر القومي الشعبي عام ١٩٦٣.

استمر العهد الملكي في اليمن قرابة الألف عام وانتهى صبيحة ٢٦ سبتمبر (أيلول) ١٩٦٢ في الشطر الشمالي، وفي ١٤ أكتوبر (تشرين الأول) سنة ١٩٦٣ وقعت ثورة أكتوبر (تشرين الأول) للقضاء على الوجود الاستعماري واستمر نضال اليمنيين ضد الاحتلال البريطاني في الجنوب من سنة ١٩٦٣ إلى ١٩٦٧م.

اندلعت حرب اليمن واستمرت من ١٩٦٢ إلى ١٩٦٧، وقد تمخض عن انسحاب الجيش المصري عقد اتفاقية الخرطوم (إبان مؤتمر القمة العربية).

في ٣٠ نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٦٧، حقق اليمن الجنوبي استقلاله وحرر الجزء المحتل من ارضه وطرد الاستعمار البريطاني الذي انتزع اليمن من يد محمد علي عام ١٨٣٩. كما حدث انقلاب عسكري في ٥ نوفمبر (تشرين الثاني من عام ١٩٦٧ حقق مصالحة مؤقتة مع المملكة العربية السعودية عام ١٩٧٠.

في ١٥ فبراير (شباط) ١٩٧٧، تم لقاء قعطبة، الذي حضرته قيادات مهمة من شطري اليمن كالمقدم أحمد حسين الغشمي عضو مجلس القيادة نائب القائد العام ورئيس هيئة الأركان العامة الذي أصبح رئيساً للشطر اليمني فيما بعد قبل اغتياله. في خضم تلك الأحداث بتاريخ ١٩٧٨/١٠/٢١ صدر الدستور المعدل لجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية.

وفي فبراير (شباط) ١٩٧٩، اندلعت أحداث مؤسفة عنيفة بين شطري اليمن، وتدخلت الجامعة العربية لوقف تدهور الأوضاع المؤلمة بفضل لقاء القمة في الكويت برعاية أمير الكويت. وتجدر الاشارة إلى أن الحرب انفجرت مرتين بين شطري اليمن في عامي ١٩٧٢ و ١٩٧٩.

عاشت اليمن الجنوبية تجربة مريرة في أحداث ٨ يوليو (تموز) ١٩٨٦ بعد عملية عاصفة الصحراء العسكرية وبعد أن تفجرت الخلافات داخل القيادة السياسية لليمن الديمقراطية في الشطر الجنوبي كنتيجة للصراع على السلطة والتي تميزت بدمويتها بين مجموعة عبد الفتاح إسماعيل ومجموعة علي ناصر محمد الرئيس الأسبق لليمن الجنوبي التي انتهت بخروج الأخير من اليمن ومقتل عبد الفتاح إسماعيل ورفاقه وسيطرة الأمين العام للحزب آنذاك علي سالم البيض على زمام السلطة وبروز نجم حيدر العطاس الذي كان رئيساً للوزراء ثم أصبح رئيساً لجمهورية اليمن الديمقراطية فترة زمنية قصيرة سبقت التوقيع على اتفاق الوحدة.

وفي عام ١٩٨٨، جرت انتخابات مجلس الشورى في الشطر الشمالي لليمن وتم ترشيح عدد من النساء إلى عضوية المجلس. وفي ٢٢ مايو (أيار) ١٩٩٠، تحققت الوحدة اليمنية كمشروع حضاري قائم على الديمقراطية والتعددية السياسية وصدر قانون الأحزاب في اليمن الموحد.

وفي ٢٩ مايو (أيار) ١٩٩٢، وافقت المملكة العربية السعودية على فتح ملف عسير ونجران مع اليمن من أجل إجراء حوار أخوي وودي لحل الاشكال القائم بين البلدين منذ عشرات السنين. ولم تنظر الدوائر الصهيونية للتقارب اليمني السعودي بعين الارتياح فما كان من إسرائيل إلا أن حركت موضوع اليهود اليمنيين في ١٩٩٢/٤/١٠.

في عام ١٩٩٤ حدثت حرب أهلية وانقسم اليمن من جديد، إلى أن حسمت الحرب لصالح حزبي المؤتمر والاصلاح وأعيد إعلان الوحدة.

وفي ٦ أيار ١٩٩٥ قامت القوات الأريترية باحتلال جزيرة حنيش اليمنية (بمساعدة إسرائيلية) مدعية بأن هذه الجزيرة تتبع لها. فوقعت اشتباكات عنيفة بين الطرفين أدت إلى سقوط آلاف القتلى وتهجير حوالي ٣٠٠ ألف شخص فرفع اليمن شكوى إلى محكمة العدل الدولية بشأن الجزيرة. وجاء الحكم في ٩ تشرين الأول ١٩٩٦ لصالح اليمن، فانسحبت القوات الإريترية مرغمة من الجزيرة،وعادت تحت السيطرة اليمنية.

في نيسان ١٩٩٧ فاز الحزب الحاكم الذي يرأسه علي عبد الله صالح بالانتخابات البرلمانية التي جرت في البلاد وجاءت بأكثرية نيابية لصالح الرئيس مقابل بعض المقاعد الأخرى لبقية الأحزاب المعارضة.

شهد اليمن عام ١٩٩٨ نزاعات واضطرابات داخلية عديدة خاصة في جنوب اليمن، وفي ٢٠ حزيران ١٩٩٨ وقعت أعمال شغب هي الأوسع في البلاد منذ انتهاء الحرب الأهلية عام ١٩٩٤ وذلك عقب قرار الحكومة زيادة الأسعار في العديد من المواد اليومية الغذائية أسفرت عن مقتل ٥٢ شخصاً.

في عام ١٩٩٩ تطورت الأعمال الإرهابية في اليمن، إذ أقدم رجال من القبائل اليمنية على اختطاف رهائن أجانب أوروبيين، وبعد مناورات مع القوات العسكرية، أقدم الخاطفون على قتل الرهائن، واستطاعت السلطات اليمنية إلقاء القبض على الخاطفين.

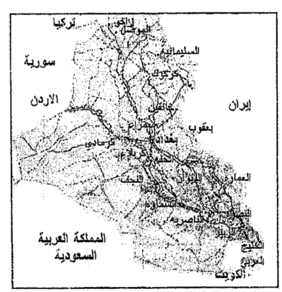
١٣ حزيران ٢٠٠٠:توجت الاحتفالات الكبرى بمناسبة مرور عشر سنوات
على إعلان الوحدة بتوقيع معاهدة ترسيم الحدود مع
المملكة العربية السعودية.

٢٠ شباط ٢٠٠١:انطلقت أول انتخابات للمجالس المحلية منذ تحقيق
الوحدة في منتصف العام ١٩٩٠، وقد فاز بها في جميع
انحاء اليمن الحزب الحاكم المؤتمر الشعبي العام.

١١ أيار ٢٠٠٣:أعاد الرئيس علي عبد الله صالح اختيار عبد القادر باجمال
للاستمرار في رئاسة الحكومة الجديدة، يذكر أن
باجمال كان قد شكل أول حكومة له في أيار ٢٠٠١ خلفاً
لحكومة عبد الكريم الأرياني.

الجمهورية العراقية

الموقع:



تقع العراق في منطقة الشرق الأوسط في القسم الغربي من قارة آسيا، يحده من الغرب الأردن وسوريا، ومن الشمال تركيا ومن الشرق إيران، ومن الجنوب الكويت والسعودية والخليج العربي.

ـ حدود الدولة الكلية: ٣٤٥٤ كلم؛ منها: ١٤٥٨ كلم مع إيران و٤٩٥ كلم مع المملكة العربية السعودية (منطقة محايدة) و١٣٤ كلم مع الأردن و٢٤٠ كلم مع الكويت و٦٠٥ كلم مع سوريا و٣٣١ كلم مع تركيا.

ـ الاسم الرسمي: الجمهورية العراقية.

ـ العاصمة: بغداد.

ـ عدد السكان: ٢٣٣٣١٩٨٥ نسمة.

ـ الكثافة السكانية: ٥٣ نسمة/كلم٢.

ـ عدد السكان بأهم المدن.

ـ بغداد: ٤٣٤٢٠٠٠ نسمة.

ـ الموصل: ٨٨٥٠٠٠ نسمة.

ـ البصرة: ٤١٩٠٠٠ نسمة.

ـ نسبة عدد سكّان المدن: ٧٦بالمائة.

ـ نسبة عدد سكّان الأرياف ٢٤ بالمائة.

ـ اللغة: اللغة الرسمية هي اللغة العربية، تعتبر اللغة الكردية في المناطق الكردية هي اللغة الرسمية.

ـ الدين: ٩٧بالمائة مسلمون، ٢,٧بالمائة مسيحيون، ٠,٣بالمائة غير ذلك.

ـ الأعراق البشرية: العرب ٧٧,١بالمائة، الأكراد ١٩بالمائة، الأذربيجانيون 1,7بالمائة، الأشوريون ٠,٨بالمائة، غيرهم ١,٤بالمائة.

جغرافية العراق

ـ المساحة الإجمالية: ٤٣٨٣١٧ كلم٢.

ـ مساحة الأرض: ٤٣٧٣٥٧ كلم٢.

ـ طول الشريط الساحلي: ٥٨ كلم.

ـ أهم الجبال: زاغروس، كردستان، سنجار.

ـ أعلى قمة: قمة بيجان (٣٦٦٠م).

ـ أهم الأنهار: دجلة، الفرات (٢٧٤٠ كلم)، كارون.

ـ المناخ: يختلف المناخ من منطقة إلى أخرى؛ فالمناطق الغربية والغربية الجنوبية مناخها صحراوي قاري شديد الحرارة صيفاً وبارد قليل الأمطار شتاءً، والمناطق الوسطى والجنوبية ذات مناخ حار صيفاً معتدل الحرارة شتاءً وأمطاره أكثر غزارة من سابقتها. أما المناطق الشمالية فمعتدلة الحرارة صيفاً وغزيرة الأمطار شتاءً مع تساقط الثلوج فوق المرتفعات وأحياناً تسقط الأمطار في فصل الصيف.

ـ الموارد الطبيعية: بترول، غاز طبيعي، فوسفات، زيت خام وكبريت.

ـ استخدام الأرض: تشكل الأرض الصالحة للزراعة نحو ١٢بالمائة من المساحة الكلية؛ المحاصيل الدائمة ١بالمائة الأراضي الخضراء والمراعي: ٩بالمائة؛ الغابات والأحراج ٣بالمائة أراضي آخرى ٧٥بالمائة من ضمنها الأراضي المروية.

ـ النبات الطبيعي: تنمو الغابات المعتدلة في المرتفعات الجبلية الشمالية والشرقية أهمها البلوط والسرو والسنديان والصنوبر والفلين، وتنمو الأعشاب والنباتات الشوكية في المناطق الصحراوية.

المؤشرات الاقتصادية :

ـ الوحدة النقدية: الدينار العراقي = ١٠٠٠ فلس.

ـ اجمالي الناتج المحلي: ٥٧ بليون دولار

ـ المساهمة في اجمالي الناتج المحلي:

ـ الزراعة: ١٥بالمائة.

ـ الصناعة: ٤٠بالمائة.

ـ التجارة والخدمات ٤٥ بالمائة.

ـ القوة البشرية العاملة:

ـ الزراعة: ٤٠بالمائة.

ـ الصناعة ٢٦ بالمائة.

ـ التجارة والخدمات: ٣٤بالمائة.

ـ معدل التضخم: ١٠٠بالمائة

ـ أهم الصناعات: تكرير البترول، الصناعات البتروكيميائية، الصناعات الغذائية، المنسوجات ومواد البناء.

ـ أهم الزراعات: الحبوب (القمح، الشعير، الأرز)، الخضر والفواكه، التمور، الكروم، الحمضيات والقطن.

ـ الثروة الحيوانية: الضأن ٥ مليون رأس، الماشية مليون، الدواجن ٢٠ مليون.

ـ أهم المناطق السياحية: آثار بابل، المتحف الوطني، المتحف الشعبي، مناطق كربلاء ونينوى.

المؤشرات السياسية

ـ شكل الحكم: جمهورية اتحادية تخضع لنظام تعدد الأحزاب.

ـ الاستقلال: ٣ تشرين الأول ١٩٣٢ (من إنكلترا).

ـ العيد الوطني: ذكرى الثورة في ١٧ تموز (١٩٦٨)

ـ حق التصويت: لمن بلغ من العمر ١٨ سنة.

ـ تاريخ الانضمام إلى الأمم المتحدة: ١٩٤٥.

بلاد الرافدين وهي الأرض الواقعة بين نهري دجلة والفرات، عرفت باسم العراق منذ العصر الإسلامي. ويعتبر العراق أكبر دول المشرق العربي إذ تبلغ مساحته ٤٣٨٤٤٦ كلم٢ .يحده من الشمال تركيا وطول حدوده معها ٣٠٥

كم، ومن الشرق إيران وطول حدوده معها ١٥١٥كم، ومن الجنوب الخليج العربي وطول الشاطىء ٦٠ كلم وكذلك الكويت والسعودية، ومن الغرب تحده سوريا والأردن.

ويبلغ عدد سكان العراق حوالي ٢٤ مليون نسمة ويشكل العرب منهم نحو ٧٠بالمائة والأكراد ١٥بالمائة والأقليات ١٥بالمائة. عاصمة العراق بغداد ويبلغ عدد سكانها حوالي ٥ ملايين نسمة وهناك البصرة والموصل وكركوك و.....

نبذة تاريخية: التاريخ القديم:

حضارة بلاد ما بين النهرين بدأت مع بداية الحضارة الإنسانية في العصور القديمة وتنتهي في العام ٥٣٩ق.م. عندما سقطت بابل عاصمة الامبراطورية البابلية الحديثة بيد الملك الفارسي قورش الثاني.

ففي هذه البقعة حدثت الثورة الأولى التي أدت إلى ظهور الزراعة، ودلت الآثار على حصول أول عمليات تدجين للحيوانات، وانتقال الإنسان من الكهوف إلى بناء أول القرى الزراعية وذلك قبل نحو ٧ آلاف سنة. بعد ذلك بدأت الحضارات المتلاحقة.

الفتح الإسلامي:

بدأت المناوشات بين العرب والفرس قبيل الإسلام منذ معركة ذي قار. وما لبثت أن أخذت شكلاً جديداً مع الخليفة الإسلامي أبي بكر الصديق على يد المثنى بن حارثة الشيباني الذي سار بقواته إلى العراق فاشتبك مع بعض قادة الفرس، فارسل له الخليفة نجدة مع القائد الإسلامي خالد بن الوليد فكانت عدة معارك متلاحقة، كان النصر فيها حليف المسلمين، ثم انتقل خالد إلى بلاد الشام لمساعدة جيش المسلمين هناك في معركة اليرموك، فأرسل الخليفة عمر بن الخطاب أبي عبيد مسعود الثقفي على رأس جيش لمحاربة الفرس حيث التقى بهم في معركة كبيرة سميت معركة الجسر وقد هزم المسلمون وقتل قائدهم. وبرز هنا القائد المثنى بن حارثة الشيباني الذي استنفر القبائل العربية في العراق لمقاتلة الفرس حيث هزمهم في معركة البويب عام ٦٣٥ م وانتقم للمسلمين وقتل قائد الفرس. وبعد سماع الخليفة

عمر لأنباء معركة الجسر استنفر المسلمين وعزم على المسير لمقاتلة الفرس بنفسه، إلا أن الصحابة تمنوا عليه أن يرسل قائداً منهم على أن يبقى هو بالمدينة، فعين سعد بن أبي وقاص لرئاسة جيش المسلمين لملاقاة الفرس. كما عين الفرس أشهر قائد عسكري لهم وهو رستم. والتقى الجيشان عام ٦٣٧ م ــ ١٥ هــ. وقد استمرت المعركة أربعة أيام استطاع بعدها المسلمون من القضاء على جيش الفرس وقتل قائده رستم وكانت هذه وقعة القادسية. وتتالت بعد ذلك هزائم الفرس في العراق فاستولى المسلمون على المدائن حاضرة بلاد الفرس وغنم المسلمون منها كثيراً. وانتقلوا إلى الأراضي الفارسية بقيادة النعمان بن مقرن المزني الذي التقى مع الفرس في نهاوند وتم له النصر وذلك عام ٢١ هــ. وسميت هذه المعركة «بفتح الفتوح» لأهميتها في القضاء على الحكم الفارسي بعد مقتل الخليفة عمر بن الخطاب تولى الخلافة عثمان بن عفان رضي الله عنهم. ولكنه قتل هو أيضاً عام ٦٥٦ م ــ ٣٥ هــ. بعد ذلك اختير علي بن أبي طالب للخلافة، إلا أن الخلاف مع معاوية بن أبي سفيان والي الشام استلزم من الخليفة نقل العاصمة من المدينة المنورة إلى الكوفة في العراق ليكون أقرب إلى مكان الصراع. وبقيت الكوفة مركز الخلافة إلى أن قتل الإمام علي بطعنه ابن ملجم عام ٤٠ هــ ــ ٦٦١م. وبذلك انتهى عهد الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم وانتقل الحكم إلى بني أمية الذين أقاموا دولتهم في بلاد الشام وكانت دمشق عاصمتها. وقد حاول الإمام الحسين بن علي رضي الله عنه استرجاع الحكم من يزيد بن معاوية بعد موت أبيه إلا إنه استشهد ومن معه من شيعته من أهل بيته بعد أن خذله أهل الكوفة ولم ينصروه على جيش يزيد في واحات كربلاء وذلك عام ٦٨٠ م ــ ٥٩ هــ. وبذلك انفرد الأمويون بالخلافة حتى قيام الدولة العباسية عام ٧٥٠ م ــ ١٣٢ هــ.

الاحتلال الإنكليزي للعراق:

وصلت الحملة الإنكليزية من الهند بقيادة الجنرال ديلامين إلى مياه شط العرب فاحتلت مدينة الفاو ثم دخلت مدينة البصرة عام ١٩١٤ م ــ ١٣٣٣هــ، وتتالت المدن العراقية بالسقوط إلا أنها توقفت قبل بغداد، إلا أن

نجاح مراسلات الشريف حسين ــ مكماهون شجعت الإنكليز على المضي قدماً بمتابعة الزحف إلا أنهم واجهوا صعوبة أمام الجيش العثماني الذي صدهم وأرغمهم على التراجع، إلا إنهم عادوا ودخلوا بغداد وتابعوا سيرهم إلى الشمال. في هذه الأثناء كانت قوات الشريف حسين بقيادة ابنه فيصل تتجه من شبه الجزيرة العربية باتجاه بلاد الشام مدعومة بقوات فرنسية وانكليزية. وسرعان ما قام الفرنسيون والبريطانيون بتوقيع اتفاقية (سايكس ــ بيكو) فيما بينهم حيث تقاسموا بلاد الشام والعراق وذلك في رجب ١٣٣٤ ــ أيار ١٩١٦م.

وهكذا أصبح العراق تحت الانتداب الإنكليزي، وبدأت نقمة المسلمين والوطنيين العراقيين ضد الانكليز وخاصة عند اعلان اتفاقية سايكس ــ بيكو ثم ظهور وعد بلفور المشؤوم. إضافة إلى الممارسات الداخلية خاصة في مجال الضرائب . وانفجرت هذه النقمة عبر ثورة عارمة عرفت باسم الثورة العراقية الكبرى.

الثورات العراقية:

ثار الشعب العراقي كله ضد الاحتلال البريطاني، فشُنت عليه عدة عمليات أدت إلى إصابته بخسائر فادحة بشرية ومادية. ولكن تبقى ثورة عام ١٩٢٠ هي الأبرز في تاريخ الثورات العراقية ضد الإنكليز.

اندلعت الثورة على أثر إعلان بريطانيا عن نيتها فرض الانتداب تنفيذاً لمقررات سان ريمو. فعقد اجتماع وطني كبير ضم عدد كبير من زعماء القبائل، وكانت روح المقاومة تغلي في صدورهم. فقرر المجتمعون خوض النضال والثورة ضد الاحتلال حتى تحرير كامل البلاد.

فقامت سلطة الانتداب البريطاني باحتجاز أحد شيوخ القبائل، الأمر الذي آثار أفراد قبيلته وزعماء باقي القبائل إذ كانت هذه الحادثة هي الشرارة الأولى، وشرع العراقيون بإعدام الضباط والجنود الإنكليز وامتدت هذه الثورة في مختلف أرجاء العراق وكان ذلك في حزيران ١٩٢٠ من الرميثة. وقد استطاع الثوار العراقيون استرجاع العديد من الثكنات العسكرية التي كان يحتلها الإنكليز، كما ألحقوا بالقوات الإنكليزية خسائر فادحة (بشرية ومادية.(

في مقابل حشد المحتلون أعداداً ضخمة من الجنود المجهزين بالأسلحة وقد زاد عددهم على ١٥٠ ألفاً، فاستطاعت القوات الانكليزية استعادة الثكنات العسكرية واحتجاز عدد كبير من الثوار وسقوط العديد من الشهداء (وقد استعانت بالطيران لضرب المدن). هذه الثورة كان لها نتائج كبيرة على صعيد السياسة البريطانية أهمها:

ـ أن بريطانيا اضطرت لتغيير سياستها التي كانت ترمي إلى ضم العراق إلى إدارتها الاستعمارية في الهند.

ـ قدمت بريطانيا بعض الحقوق للعراقيين فاضطرت إلى تكليف العراقي عبد الرحمن الكيلاني ليشكل حكومة عراقية، كما اتجهت بريطانيا مرغمة نحو الهاشميين لتعيين الأمير فيصل ملكاً على البلاد. فأجري استفتاء في العراق بإشراف بريطانية، وفاز فيصل بأكثرية ساحقة وتوج ملكاً. ووضعت أسس أول معاهدة عام ١٩٢٢م تنظم العلاقة بين بريطانيا والعراق وتنهي الحكم المباشر، إلا أن هذه المعاهدة كانت شديدة الوطأة إذ أبقت لبريطانيا امتيازات عسكرية واقتصادية وسياسية، ووضعت على كاهل العراق أعباء مالية كبيرة، ثم جرت انتخابات لمجلس تأسيسي لإقرار المعاهدة في تشرين الأول ١٩٢٢ ووضع دستور دائم للبلاد. وقد لاقت المعاهدة مقاومة عنيفة في المجلس، ولم تقر إلا بعد أن عدلتها بريطانيا وجعلت مدتها أربع سنوات فقط.

وفي عام ١٩٣٠ تم التوقيع على معاهدة جديدة بإشراف الملك فيصل نفسه ومن أهم بنود هذه الاتفاقية:

ـ تعترف بريطانيا باستقلال العراق استقلالاً تاماً.

ـ تنقل المسؤوليات المنوطة بإنكلترا بموجب صك الانتداب إلى العراق.

ـ مدة المعاهدة ٢٥ سنة تبدأ اعتباراً من دخول العراق في عصبة الأمم.

ـ يسمح لبريطانيا أن تبقي في العراق بعضاً من قواتها وإن تقيم فيه قاعدتين جويتين.

وفي عام١٩٣٢ قبل العراق عضواً في عصبة الأمم فكان أول دولة عربية دخلت المجال الدولي.

عهد صدام حسين (١٦ تموز ١٩٧٩ م - ٠٠٠٠ :

في ١٦ تموز ١٩٧٩م. أعلن أحمد حسن البكر تنحيه عن الرئاسة لصالح نائبه ورفيقه صدام حسين. وسرعان ما أعلن فيما بعد عن (مؤامرة رفاق سابقين وانقلاب أبيض). وقد تعامل الرئيس الجديد بسرعة وحزم فأعدم عدداً من المتآمرين وثبت موقعة في الرئاسة.

ـ حرب العراق إيران ـ أيلول ١٩٨٠:

كانت مسألة العلاقة مع إيران من المسائل الرئيسية التي واجهها صدام حسين منذ تسلمه الرئاسة. فاتفاقية الجزائر بنظر الرئيس العراقي لم يطبقها الجانب الإيراني إذ إنه لم ينسحب إلى المواقع المتفق عليها. وكذلك فإن النظام البعثي في بغداد كان متخوفاً من الثورة الإسلامية الجديدة التي قلبت نظام الشاه واستولت على الحكم.

أعلن النظام العراقي عن نقضه لاتفاقية الجزائر وأعلن الحرب ضد إيران وذلك في ١٧ كانون الثاني ١٩٨٠م. وقد ظلت هذه الحرب مستمرة حتى ١٨ تموز ١٩٨٨ إذ أعلنت إيران من جانبها قبول وقف اطلاق النار وإنهاء الحرب معلنة بطريق غير مباشر عن هزيمتها أمام العراق الذي وافق على مبادرة الأمم المتحدة في ٦ آب ١٩٨٨. وقد كانت نتائج هذه الحرب مذهلة وكبيرة لكلا الطرفين اللذان تكبدا خسائر جمة.

فقد سقط لإيران بين ١٩٨٠ و١٩٨٨ ما لا يقل عن ٤٠٠,٠٠٠قتيل مقابل ٣٠٠,٠٠٠ قتيل عراقي. أما فيما يخص الخسائر المادية فقد كلفت الحرب إيران حوالي ٤٠٠ بليون دولار أمريكي وكلفت العراق من جهته ١٩٣ بليون دولار أمريكي.

أما عن النتائج السياسية فإن هذه الحرب قد فرقت الدول العربية إذ أن دول الخليج العربي كانت تدعم النظام العراقي بشكل كبير ومتواصل وخاصة السعودية والكويت. وكذلك وقفت مصر والأردن إلى جانب العراق في حربه. في حين وقفت سوريا إلى جانب إيران ضد العراق (خاصة أن العلاقات بين البلدين كانت قد قطعت إثر إعلان العراق عن إحباطه محاولة انقلاب

بدعم من سوريا رغم إنكار سوريا لذلك إلا أن الخلاف كان قد ظهر بين البلدين).

حرب الخليج الثانية ٢ آب ١٩٩٠م:

طمع الرئيس العراقي صدام حسين بالكويت، خاصة بعد رفض أمير الكويت الشيخ جابر الصباح إلغاء ما كان يتوجب على العراق من ديون عليها للكويت (١٥ مليار دولار) إضافة إلى الدين الخارجي البالغ حوالي ٣٥ بليون دولار.

فقامت الجيوش العراقية في ٢ آب ١٩٩٠ بغزو الكويت الأمر الذي أدى إلى سقوط العديد من القتلى في صفوف الكويتيين (منهم الشيخ فهد الصباح شقيق الأمير جابر)، ولجأت الحكومة الكويتية إلى الرياض حيث ناشدت المجتمع الدولي بالتدخل لوقف الكارثة.

في ٦ آب أعلن مجلس الأمن الدولي فرض الحظر الشامل على العراق وإقفال أنابيب النفط العراقية.

رفض الرئيس العراقي جميع المبادرات الدولية والعربية لحل الأزمة سلمياً والانسحاب من الكويت. وكانت من هذه المبادرات مبادرة مهمة من الرئيس السوري حافظ الأسد. إلا أن الرئيس العراقي رفض كل هذه المبادرات وأعلن الجهاد المقدس.

معركة عاصفة الصحراء:

في ٢٥ آب سمح مجلس الأمن باستخدام القوة العسكرية لفرض الحظر على العراق. وأعلنت الولايات المتحدة عن حشد قواتها العسكرية لتحرير الكويت من الاحتلال العراقي، إلى جانب الولايات المتحدة ضم هذا التحالف ٢٧ دولة عربية وأجنبية وفي ١٦ كانون الثاني ١٩٩١ بدأت عملية عاصفة الصحراء العسكرية ضد العراق. وقد استخدمت في هذه الحرب أحدث الآلات والمعدات العسكرية من طائرات وصواريخ وبوارج ومدرعات....

وفي ٢٤ شباط بدأ الهجوم البري في الأراضي الكويتية، وسرعان ما بدأ الجيش العراقي بالتراجع أو بالاستسلام وفي ٢٧ شباط دخلت القوات الكويتية تساندها قوات التحالف مدينة الكويت العاصمة.

وفي الساعة الثالثة من ٢٨ شباط أعلن الرئيس الأمريكي جورج بوش وقف العمليات العسكرية لدول التحالف ضد العراق.

العراق بعد العاصفة:

استمر الحصار المفروض على العراق (منذ ٦ آب ١٩٩٠ عقب الاجتياح للكويت)، وقد رفضت الأمم المتحدة ــ وبضغط واضح من الولايات المتحدة ــ أي مبادرة أو حل لفك هذا الحصار أو التخفيف من أعباءه، فتفاقمت الأوضاع الاقتصادية بشكل مأساوي، وبدأت نتائج هذا الحصار تظهر في نقص الأدوية والمواد الغذائية والمواد الأولية، الأمر الذي أدى إلى موت الآلاف من أفراد الشعب العراقي غالبيتهم من الأطفال الصغار وكبار السن.

وكانت الحجج التي تتذرع بها الولايات المتحدة لرفض فك الحصار عن العراق، الاعتراض الذي طالما أبداه العراق على اللجنة الدولية الخاصة المكلفة بإزالة الأسلحة العراقية المحظورة. وقد عملت هذه اللجنة على إزالة عدد كبير من الأسلحة العراقية ولمدة طويلة، إلا إنها كانت بين الفترة والأخرى تعود أدراجها إلى نيويورك مدعية أن السلطات العراقية تمنعها من القيام بعملها كما يجب، فتمنعها من دخول القصر الفلاني أو المكان الذي تريد.

وبعد تعالي الصرخات والأصوات المنادية لحماية الإنسانية، وبعد صور الجنازات الجماعية للأطفال العراقيين، وافق مجلس الأمن الدولي على «اتفاقية النفط مقابل الغذاء» في كانون الأول ١٩٩٦. فحددت بعض أنواع الأغذية والأدوية التي تم بيعها للعراق مقابل كمية محددة من النفط.

الضربات العسكرية مجدداً:

تسارعت الأحداث بشكل كبير، عندما أعلن العراق أواخر عام ١٩٩٨، أن لجنة نزع الأسلحة العراقية «أونسكوم» تعمل بالتجسس على العراق لصالح الولايات المتحدة الأمريكية، وأُعلن عن طردها من العراق، وعن رفضه للتعامل

معها بشكل مطلق. وبعد عدة تحذيرات وتهديدات للعراق من الولايات المتحدة وبريطانيا بمعاودة قصف المنشآت العراقية إن بقي النظام العراقي على موقفه. قامت القوات العسكرية من جديد بقصف أهداف عراقية وذلك من البوارج الحربية المنتشرة في الخليج في ١٥ كانون الأول ١٩٩٨. ثم تبع ذلك غارات جوية يومية ومكثفة من القوات الأمريكية والبريطانية على الأراضي العراقية في الشمال والجنوب والوسط. ما أدى إلى وقوع المزيد من الضحايا في صفوف المدنيين العراقيين، وتواصلت العمليات العسكرية على العراق ولغاية ساعات قليلة قبل بداية شهر رمضان المبارك حيث توقفت إكراما للشهر.

وكانت الولايات المتحدة قد صرحت بأنها ستعمل على تغيير النظام العراقي فعملت على تقوية ودعم المعارضة ولكن دون جدوى.

الخسائر العراقية من جراء الحظر:

إزاء الظروف المأساوية التي يمر بها الشعب العراقي عقب الحظر الاقتصادي المفروض عليه منذ شهر آب ١٩٩٠ بلغت حصيلة الضحايا حتى آب ١٩٩٩ ما يقارب من مليون و١٨٧ ألفاً و٤٨٦ شخصاً، وتضاعفت نسبة وفيات الأطفال قد عما كانت عليه من قبل بسبب الحصار، وأما الخسائر المالية جراء الخطر النفطي المضروب عليه من آب ١٩٩٠ فقد تجاوزت ٢٠٠ بليون دولار حتى آب ١٩٩٩، نتيجة توقف الصادرات النفطية طيلة هذه الأعوام، إضافة إلى تعطل التجهيزات النفطية، وانخفاض القدرة الانتاجية للحقول وطاقة التصدير في موانئه، وأما إذا احتسبت الصادرات غير النفطية، فإن الخسائر ستزيد حتى ٢٥٠ بليون دولار، علماً أن العراق يعد ثاني أكبر قوة نفطية في العالم بعد المملكة العربية السعودية.

غزو العراق وسقوط بغداد:

منذ وصول الرئيس الأمريكي جورج بوش الإبن إلى البيت الأبيض وهو يحاول التأثير على مجلس الأمن لكي يصدر المجلس قراراً يجيز تنظيم حملة عسكرية تطيح بنظام الرئيس صدام حسين، إلا أن مجلس الأمن لم يحقق له رغبته هذه بسبب معارضة كل من فرنسا وروسيا والصين وتهديدهم باستخدام

حق النقض (الفيتو) مما دفع الولايات المتحدة بالتنسيق مع إنكلترا واستراليا وبعض الدول الأخرى إلى شن حملة عسكرية على العراق بحجة نـزع أسـلحة الدمار الشامل التي يملكها دون صدور قرار من مجلس الأمن يجيز ذلك. وتم بالفعل غزو العراق وسقطت بغداد بتاريخ ٢٠٠٣/٤/٩م.

وتمكنت القوات الأمريكية عشية يوم السبت ١٣ كـانون الأول ٢٠٠٣؛ أي بعد ٨ اشهر من سقوط بغداد في قبضتها، من اعتقال الرئيس العراق المخلـوع صدام حسين الذي كان يختبئ في منزل يقع على بعد ١٥ كيلومترا في بلـدة الدّور بجنوب مدينة تكريت، مسقط رأسه .

العراق وأحداث السنوات الأخيرة:

في ٢٥ ابريل (نيسان) سنة ١٩٢٠ صدر قرار مؤتمر الحلفاء في سان ريمـو والذي قضى بانتداب بريطانيا على العراق. فغضب العراقيون واندلعت ثورتهم في ٣٠ يونيو (حزيران) ١٩٢٠ والتي استمرت زهاء ستة أشهر أصبح فيها العـراق ساحات حرب. وارتكب الإنجليز مذابح وكانت النتيجة أن استبدلت بريطانيـا السير برسي كوكس المعروف بالمرونة واللين بحاكمها العام ولسن المعـروف بالشدة. وفي ٢٧ اكتوبر (تشرين الأول) ١٩٢٠ أنشا كوكس الحكومة العراقية المؤقتة برئاسة عبد الرحمن الكيلاني نقيب الأشراف في بغداد. وفي أثناء ذلك كان فيصل بن الحسين في لندن بعد أن طرده السوريون من دمشق وفي ٩ مارس (أذار) ١٩٢١ عقد مؤتمر في القاهرة برئاسة تشرشل الوزير البريطاني المعـروف، فقرر إنشاء دولة عراقية في العراق برئاسة الملك فيصل.

التحرر من الانتداب: وفي ٢٣ أغسطس (آب) ١٩٢١ توج فيصل بن الحسين ملكاً على العراق في حفل فخم أقيم في ساحة برج الساعة من الثكنة العسكرية «القشلة» في بغداد حضره أقطاب الحكومة العراقية وحشد من رؤساء العـشائر ورجال الدين. وفي ١٠ سبتمبر (أيلول) ١٩٢١ أعيد تأليف الوزارة النقيبية الثانية برئاسة عبد الرحمن الكيلاني.

وفي الثالث من اكتوبر (تشرين الأول) ١٩٣٢ أعلن قبول العراق عضوا في عصبة الأمم، وكان العراق أول قطر عربي يتحرر من الانتداب .وبهذا تحقـق

له الاستقلال. وفي الثامن من سبتمبر (أيلول) سنة ١٩٣٣ توفي الملك فيصل الأول بن الحسين وبوفاته اختل التوازن السياسي في العراق وتعرضت الحياة النيابية إلى الفوضى والمجالس التشريعية إلى الحل المستمر، وأصبحت أعمار الوزارات قصيرة، ومناهجها مضطربة.

وفي الرابع من ابريل (نيسان) ١٩٣٩ توفي الملك غازي بن فيصل في حادث سيارة، وأثيرت الشكوك حول الحادث الذي أودى بالملك الشاب وهو في السابعة والعشرين من العمر. كان وضع بريطانيا في العراق قلقا قبيل الحرب العالمية الثانية، فقد كانت حماسة العراقيين لقضية فلسطين آخذة بالاشتداد، وكانت الصحافة العراقية تهاجم السياسة البريطانية المتبعة في فلسطين لاخمادها الثورة الفلسطينية (١٩٣٦ ـ ١٩٣٩) ضد الانتداب وتزايد الهجرة اليهودية. وقد ازدادت حماسة العراقيين ضد بريطانيا بعد وفاة الملك غازي وترحيب بريطانيا بالوصي الجديد عبد الإله بن علي بن الحسين الذي اختير وصيا على الملك الطفل فيصل بن غازي في ٤ ابريل) نيسان) ١٩٣٩.

قيام الجمهورية العراقية وبدء الانقلابات

كان الجيش القوة التي هددت بقاء النظام الملكي العراقي. وبذا سعت السلطة لبسط سيطرتها على القوات المسلحة من خلال توزيع الضباط الموالين لها على مناصب عسكرية مهمة. لكن هذا لم يمنع القوات المسلحة من التحرك في الرابع عشر من يوليو (تموز) ١٩٥٨ لإسقاط الملكية وإقامة الجمهورية العراقية حيث شكل عبد الكريم قاسم الحكومة الأولى في الحقبة الجمهورية.

في الثامن من فبراير (شباط) ١٩٦٣ نجح انقلاب عسكري قاده حزب البعث ومجموعة من القوى القومية باسقاط حكم اللواء عبد الكريم قاسم . اتسم الانقلاب بالدموية والتصفيات الجسدية لكل من دافع عن قاسم. تولى عبد السلام محمد عارف، أحد قادة ثورة ١٤ يوليو (تموز) ١٩٥٨، رئاسة الجمهورية واحتير أحمد حسن البكر لرئاسة الوزارة، وفي الثامن عشر من نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٦٣ قام عبد السلام محمد عارف بانقلاب عسكري مضاد هدف إلى الاطاحة بحكم البعث والبعثيين.

وفي ١٤ سبتمبر (أيلول) ١٩٦٥ وأثناء سفر الرئيس عارف خارج العراق حاول عبد الرزاق، وهو رئيس الجمهورية بالوكالة، القيام بمحاولة انقلابية لكن المحاولة فشلت واكتفت الدولة بابعاد العقيد عبد الرزاق إلى القاهرة وفاة عبد السلام عارف في حادث طائرة قرب البصرة في ١٣ أبريل (نيسان) ١٩٦٦. وتسلم شقيقه الفريق عبد الرحمن محمد عارف فحاول تنقية الأجواء باطلاق سراح الموقوفين والمحتجزين لأسباب سياسية، فجر السابع عشر من يوليو (تموز) ١٩٦٨. تولى أحمد حسن البكر رئاسة الجمهورية بينما تولى عبد الرزاق النايف رئاسة الوزارة. وفي الثلاثين من يوليو (تموز) طرد النايف وأنصاره من السلطة فانفرد البعث بالسلطة وتولى البكر رئاسة الوزارة بالإضافة إلى رئاسة الجمهورية.

الأول من يونيو (حزيران) ١٩٧٢ يعلن العراق تأميم شركة نفط العراق المحدودة.

اكتوبر (تشرين الأول) ١٩٧٣ يشارك الجيش العراقي في حرب تشرين إلى جانب القوات السورية.

١٦ يوليو (تموز) ١٩٧٩ استقال أحمد حسن البكر من رئاسة الجمهورية وسلم نائبه صدام حسين المنصب الأول في انقلاب أبيض بعد أن كان يحمل لقب نائب رئيس مجلس قيادة الثورة بصلاحيات واسعة منذ أواخر سنة ١٩٦٨.

يوليو (تموز) ١٩٧٩ تم إعدام مجموعة من قادة وكوادر حزب البعث بتهمة التآمر لمصلحة سورية وبعد محاكمة ثورية سرية.

سبتمبر (أيلول) ١٩٨٠ بدأت الحرب مع ايران، وفي أغسطس (آب) ١٩٨٨ انتهت على قاعدة لا غالب ولا مغلوب.

الثاني من أغسطس (آب) ١٩٩٠ احتلت القوات المسلحة العراقية الكويت وفي أواخر فبراير (شباط) ١٩٩١ انسحبت القوات العراقية بعد أن وقعت الحكومة العراقية على قرارات أممية تتعهد فيها بدفع تعويضات للكويت وكل المتضررين من احتلالها للكويت، وكذلك إقرار الحدود وفقا للقرارات الأممية وغير ذلك، وكان أشد هذه القرارات يحمل الرقم ٦٨٧.

ابريل (نيسان) ١٩٩٤ اغتيال المعارض الشيخ طالب السهيل على يد ديبلوماسي عراقي. السلطات اللبنانية تلقي القبض على القتلة وتقطع العلاقات مع بغداد.

سبتمبر (أيلول) ١٩٩٥ هرب حسين كامل صهر الرئيس العراقي وافراد عائلته إلى الأردن ثم قتله مع والده واخوانه في بغداد في مارس (أذار) ١٩٩٦.

يناير (كانون الثاني) ١٩٩٧ محاولة فاشلة لاغتيال عدي صدام حسين تسبب له الشلل وتقلص نفوذه السياسي.

ابريل (نيسان) ١٩٩٩ يتصاعد مسلسل اغتيال رجال الدين بتصفية السيد محمد صادق الصدر وولديه.

في النصف الثاني من شهر أذار قامت الولايات المتحدة بالتنسيق مع انكلترا واستراليا وبعض الدول الأخرى بشن حملة عسكرية على العراق بحجة نزع أسلحة الدمار الشامل التي يملكها دون صدور قرار من مجلس الأمن يجيز ذلك. وتم بالفعل غزو العراق وسقطت بغداد بتاريخ ٢٠٠٣/٤/٩ م.

يوم السبت ١٣ كانون الأول ٢٠٠٣ تمكنت القوات الأمريكية ؛ أي بعد ٨ أشهر من سقوط بغداد في قبضتها، من اعتقال الرئيس العراق المخلوع صدام حسين الذي كان يختبئ في منزل يقع على بعد ١٥ كيلومترا في بلدة الدور بجنوب مدينة تكريت، مسقط رأسه.

بـــــلاد النـــيل

جمهورية مصر العربية

الموقع:

تقع جمهورية مصر العربية في الزاوية الشمالية الشرقية من قارة أفريقيا، ويحدها البحر المتوسط شمالاً، فلسطين وخلج العقبة والبحر الأحمر شرقاً، السودان جنوباً وليبيا غرباً.

ـ حدود الدولة الكلية: ٢٦٨٩ كلم؛ منها: ١١ كلم مع قطاع غزة؛ و٢٥٥ كلم مع فلسطين المحتلة و١١٥٠ كلم مع ليبيا؛ ١٢٧٣ كلم مع السودان.

ـ الاسم الرسمي: جمهورية مصر العربية.

ـ العاصمة: القاهرة.

ـ عدد السكان: ٦٩٥٣٦٦٤٤ نسمة.

ـ الكثافة السكانية: ٧٠ نسمة/كلم٢.

ـ عدد السكان بأهم المدن:

ـ القاهرة: ١٢٧٣٥٠٠٠ نسمة.

ـ الإسماعلية: ٤٨٧٩٠٠٠ نسمة.

ـ الإسكندرية: ٣٢٠١٠٠٠ نسمة.

ـ بور سعيد: ٤٧٩١٠٠ نسمة.

ـ السويس: ٤٠٢٥٠٠ نسمة.

ـ نسبة عدد سكان المدن: ٤٦بالمائة.

ـ نسبة عدد سكان الأرياف: ٥٤بالمائة.

ـ اللغة: اللغة العربية الرسمية.

ـ الدين: ٩٠بالمائة مسلمون، ١٠بالمائة مسيحيون.

ـ الأعراق البشرية ٩٩,٩ بالمائة عرب، ١,٠بالمائة آخرون.

جغرافية مصر

ـ المساحة الإجمالية: ٩٩٧٧٣٩ كلم٢.

ـ مساحة الأرض: ٩٩٥٤٥٠ كلم٢.

ـ طول الشريط الساحلي: ٢٤٥٠ كلم.

ـ أهم الجبال: جبال الطور، الشايب، سيناء.

ـ أعلى قمة جبلية: القديسة كاترينا (٢٦٣٧م).

ـ أهم الأنهار: نهر النيل (٦٦٧٠ كلم).

ـ أهم البحيرات: بحيرة ناصر، قارون، الفيوم، البحيرات المـرّة، المنزلـة وادكو.

ـ المناخ: تخضع سيناء والمناطق الوسطى للمناخ القاري الجاف والحـار صيفاً والبارد شتاءً مع أمطار قليلة، أما شمال مصر فمناخها منـاخ البحـر المتوسط معتدل شتاءً مع أمطار وحار وجاف صيفاً.

ـ الموارد الطبيعية: بترول، غاز طبيعي، حديد خام، يورانيوم، فوسـفات، منغنيز، كلس، رصاص، زنك، وزيت طبيعي.

ـ استخدام الأرض: الأرض الصالحة للزراعـة ٣٨بالمائـة، المحاصـيل الدائمة ٢بالمائة، المروج والمراعي تكاد تكون معدومة، الأراضي المرويّـة ٥بالمائـة، أراضي أخرى95 بالمائة.

ـ النبات الطبيعي: بما أن أرض مصر أرض صحراوية فانها لا تنمو فيها سوى الأعشاب وحشائش الاستبس المعتدلة التي ترعى فيها الماشية.وهناك بعض النباتات على المرتفعات.

المؤشرات الاقتصادية:

ـ الوحدة النقدية: الجنيه المصري = ١٠٠ قرش.

ـ اجمالي الناتج المحلي: ٢٤٧ بليون دولار.

ــ معدل الدخل الفردي: ١٤٢٠ دولار.

ــ المساهمة في اجمالي الناتج المحلي:

ــ الزراعة: ١٧,٤بالمائة.

ــ الصناعة: ٣١,٥بالمائة.

ــ التجارة والخدمات: ٥١,١بالمائة.

ــ القوة البشرية العاملة:

ــ الزراعة: ٢٩بالمائة

ــ الصناعة: ٢٢بالمائة

ــ التجارة والخدمات: ٤٩بالمائة

ــ معدل البطالة: ١١,٥بالمائة

ــ معدل التضخم: ٣بالمائة

ــ أهم الصناعات: صناعات غذائية، المنسوجات والقطنيات، صناعة بتروكيماوية، صناعة مواد البناء، صناعة الأدوية، صناعات ميكانيكية وكهربائية.

ــ أهم الزراعات: قطن، حبوب (قمح، أرز، ذرة) خضار وفواكه، حمضيات إلى جانب صيد الأسماك.

ــ الثروة الحيوانية:الضأن ٤،٣ مليون رأس، الماعز ٣،٢ مليون، الأبقار ٣،٠٢ مليون، الدجاج ٨٦ مليون.

ــ المناطق السياحية: أهرامات الجيزة، آثار مدينة الأقصر، منتجع شرم الشيخ، شواطىء الاسكندرية، متاحف وجوامع القاهرة.

المؤشرات السياسية

ــ شكل الحكم: جمهورية رئاسية تخضع لنظام تعدد الأحزاب.

ــ الاستقلال: ٢٨ شباط ١٩٢٢.

ــ العيد الوطني: ٢٣ تموز (ذكرى الثورة ١٩٥٢).

ــ حق التصويت: ابتداءً من عمر ١٨ سنة.

ـ تاريخ الانضمام إلى الأمم المتحدة: ١٩٤٥.

نبذة تاريخية:.

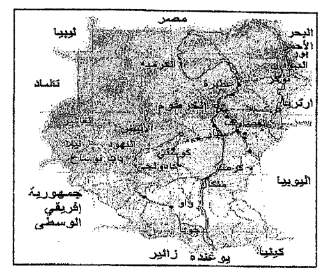
كان الملك فاروق هو آخر ملوك مصر، إذ أسقطته حركة الضباط الأحرار في ٢٣ يوليو (تموز) ١٩٥٢، لتنهي النظام الملكي وتعلن قيام الجمهورية في ١٨ يونيو (حزيران) ١٩٥٢.

في ٢٢ فبراير (شباط) ١٩٥٨ أعلنت أول وحدة عربية شاملة في العصر الحديث وكانت بين مصر وسورية، وأطلق على الدولة الجديدة اسم «الجمهورية العربية المتحدة".

تولى جمال عبد الناصر رئاسة الجمهورية حتى وفاته في ٢٨ سبتمبر (أيلول ١٩٧٠)، وكانت الوفاة حدثا مهماً في التاريخ المصري، وسار في جنازته نحو ٥ ملايين مواطن، وهي أكبر جنازة من حيث العدد طوال التاريخ المصري القديم والحديث.

دخلت مصر حرب يونيو (حزيران) ١٩٦٧ ضد إسرائيل، وخسرت فيها شبه جزيرة سيناء، وقطاع غزة الذي كان تحت الإدارة المصرية. ثم دخلت مصر حرب أكتوبر ١٩٧٣ التي استطاعت فيها اقتحام خط بارليف والعبور إلى الضفة الشرقية من قناة السويس وأبرز نتائج هذه الحرب مفاوضات السلام مع إسرائيل التي انتهت باتفاقية كامب ديفيد التي وقعها الرئيس الراحل أنور السادات عام ١٩٧٨. نجح تنظيم الجهاد بقيادة خالد الأسلامبولي وعبود الزمر في اغتيال الرئيس السابق أنور السادات في ٦ أكتوبر ١٩٨١ أثناء الاحتفال بذكرى حرب أكتوبر. في عهد الرئيس مبارك الذي أعيد انتخابه للمرة الرابعة على التوالي في أكتوبر (تشرين الأول) ١٩٩٩ تم البدء بتأسيس مشروع توشكى بجنوب الوادي الذي ينقل ٢٧٥ مليون متر مكعب من منسوب بحيرة ناصر إلى صحراء مصر الغربية، وكذلك مشروع ترعة السلام لاستصلاح ٦٢٠ ألف فدان في أراضي شمال سيناء، ومشروع ترعة الوادي لاستصلاح ٥٠٠ ألف فدان بتكلفة إجمالية تصل إلى ٧,٥ مليار جنيه.

جمهورية السودان الديمقراطية





الموقع:

يقع السودان شمال شرق إفريقيا ويحدّه مصر وليبيا شمالاً، تشاد وجمهورية إفريقيا الوسطى غرباً وزائير واوغندا جنوباً وأثيوبيا والبحر الأحمر شرقاً.

ــ حدود الدولة الكلية: ٧٦٩٧ كلم منها، ١١٦٥ كلم مع جمهورية افريقيا الوسطى، و١٣٦٠ كلم مع تشاد، ١٢٧٣ كلم مع مصر، و٢٢٢١ كلم مع اثيوبيا و٢٣٢ كلم مع كينيا و٣٨٣ كلم مع ليبيا و٤٣٥ كلم مع أوغندا و٦٢٨ كلم مع زائير.

أصل التسمية: من «بلد السودان» (بلد السود) في الماضي، كان شمال البلاد (بين الشلالين السادس والأول للنيل) يعرف بالنوبة أي «بلد الذهب» باللغة المحلية، وكان السودان يُسّمى «مملكة مروة» ثم «مملكة شنعار» من ١٦٠٥ إلى ١٨٢١، وبعدها السودان الإنجليزي ــ المصري.

ــ الاسم الرسمي: جمهورية السودان الديمقراطية.

ــ العاصمة: الخرطوم.

ــ عدد السكان: ٣٦٠٨٠٣٧٣ نسمة.

ــ الكثافة السكانية: ١٤ نسمة/كلم٢.

ــ **عدد السكان بأهم المدن:**

ــ أم درمان: ١٢٧٣٠٧٧ نسمة.

ــ الخرطوم: ٩٣١٧٧٨ نسمة.

ــ بور سودان: ٣١٣٣٨٥ نسمة.

ــ الأبيض: ٢٣٣٠٩٦ نسمة.

ـ نسبة عدد سكّان المدن: ٣٥بالمائة.

ـ نسبة عدد سكّان الأرياف: ٦٥بالمائة.

ـ اللغة: العربية الرسمية، النوبية، الإنجليزية، لهجات محلية.

ـ الديانة: مسلمون ٧٠بالمائة، معتقدات محليـة ٢٥بالمائـة، مـسيحيون ٥بالمائة.

ـ الأعراق البشرية: العرب، النوبيين، النيليون الحاميون، الزنوج، قبائل البحة.

جغرافية السودان

ـ المساحة الإجمالية: ٢٥٠٥٨١٠ كلم٢.

ـ مساحة الأرض: ٢٣٧٦٠٠٠ كلم٢.

طول الشريط الساحلي: ٨٥٣ كلم.

ـ أهم الجبال :جبل مرة، العوينات، كردفان، دارفور، هضبة بلاد النوبة.

ـ أعلى قمة: قمة كينيني ٣١٧٨ (3178) كلم.

ـ أهم الأنهار: النيل الأبيض (٦٦٧٠ كلم)، النيل الأزرق، السوباط.

ـ المناخ: النصف الشمالي صحراوي شديد الحرارة صيفاً وبارد شتاءً، أما النصف الجنوبي فشديد الحرارة صيفاً، رطب ماطر في أغلب فترات السنة وهو يقع ضمن الأقاليم الاستوائية.

ـ الموارد الطبيعية: بترول، غاز طبيعي، خام الحديد، نحـاس، كـروم، زنك وفضة.

ـ استخدام الأرض: الأرض الصالحة للزراعة ٥بالمائة، أراضي مختلفـة ٥١بالمائة، المروج والمراعي ٢٤بالمائة الغابات والأحراج ٢٠بالمائة.

ـ النبات الطبيعي: تنمو حشائش الاستبس في القسم الأوسـط مـن السودان، أما حشائش السافانا فتنمو في القسم الجنوبي، وتنمـو الحـشائش الاستوائية في أقصى الجنوب وتنمو الغابات الاستوائية في القـسم الجنـوبي بسبب المناخ الموسمي.

المؤشرات الاقتصادية

ـ الوحدة النقدية: الجنيه السوداني = ١٠٠ قرش.

ـ إجمالي الناتج المحلي: ٣٥,٧ بليون دولار.

ـ معدل الدخل الفردي: ٣٤٠ دولار.

ـ **المساهمة في اجمالي الناتج المحلي:**

- الزراعة: ٣٩,٨بالمائة.

ـ الصناعة: ١٨,٤بالمائة.

ـ التجارة والخدمات: ٤١,٨بالمائة.

ـ **القوة البشرية العاملة:**

ـ الزراعة: ٨٠بالمائة

ـ الصناعة: ٨بالمائة

ـ التجارة والخدمات: ١٢بالمائة

ـ معدل البطالة: ٤بالمائة

ـ معدل التضخم: ١٠بالمائة

ـ أهم الصناعات: القطن والمنسوجات، الإسمنت، تكرير البترول، الكيماويات الدوائية، الصابون والأحذية والسكر.

المنتجات الزراعية: القطن، الصمغ العربي، الزيوت، الحبوب والذرة الرفيعة.

ـ الثروة الحيوانية: ٢٣ مليون رأس: الماشية ٢٢ مينون، الماعز ١٦,٥ مليون، الإبل ٢,٩ مليون.

المؤشرات السياسية

ـ شكل الحكم: جمهورية وفي ٣١ كانون الثاني ١٩٩١ أصبحت الشريعة الإسلامية قانون البلاد.

ـ الاستقلال: أول كانون الثاني ١٩٥٦.

ـ العيد الوطني: أول كانون الثاني (عيد الاستقلال).

ـ تاريخ الانضمام إلى الأمم المتحدة ١٩٥٦.

نبذة تاريخية

لقد كانت منطقة شمال السودان المحاذية للحدود المصرية دائمة التأثر بالدولة المصرية، فقد وقعت تحت النفوذ المصري أيام التوسع الامبراطوري (١٥٣٠ ــ ٧٥٠ ق.م) ومنذ أواسط القرن الثامن ق.م تقوى الكوشيون (أصحاب منطقة شمال السودان والمعروفة باسم كوش) بحيث أنهم أقدموا على احتلال مصر وأقاموا فيها الأسرة الخامسة والعشرين. وخاصة على عهد ترحاكا (٦٨٨ ــ ٦٦٣ ق.م) الذي وسع مجال فتوحاته ووصلت أيام تحوتمس الثالث في القرن الخامس عشر ق.م. إلى شمال سوريا. إلى أن جاء الآشوريين مصر عام ٦٦٦ ق.م واحتلوها، وجاء بعدهم الكلدانيون فالفرس واليونان .أما مملكة كوش فقد استمرت نحو ألف سنة بعد ذلك وتوسعت جنوباً ونقلت العاصمة إلى ميروي على بعد حوالي ١٦٠ كلم شمال الخرطوم. وقد انتهى أمر هذه المملكة سنة ٣٥٠ م على يد مملكة أكسيوم المسيحية. فقامت بعد ذلك الممالك النوبية التي وصلت إليها المسيحية من مصر في أوائل القرن السادس للميلاد، منها مملكة علوة، ومملكة المغرة، ومملكة مافوريا.

الفتح الإسلامي:

دخل المسلمون إلى مصر عام ٦٣٦م. فعقدوا معاهدة مع الدولة النوبية الواقعة في الشمال. وقد استمرت هذه المعاهدة لفترة طويلة، وخلال هذه المدة انتشر الدين الإسلامي في هذه المنطقة بسبب تنقل التجار المسلمين بين هذه المناطق. وازدادت هجرة المسلمين إلى تلك المنطقة، وخاصة أيام الدولة الفاطمية، ومن بعدها الدولة الأيوبية. وكذلك على عهد المماليك في عام ١٢٥٠ هـ. وقد أصبحت المنطقة بأكملها مسلمة وتتكلم اللغة العربية. وتكللت سيادة الإسلام والعرب على هذه المنطقة بالقضاء على الدولة النوبية المسيحية عام ١٥٠٤م. وقيام دولة الفونج أو «السلطنة الزرقاء.»

قامت دولة فونج في عام ١٥٠٤ إلى ١٨٢١م. نتيجة تحالف بين عرب القواسمة والفونج وامتدت على قسم كبير من السودان وخاصة على عهد "عمارة دنقس»، واتخذت ستار عاصمة لها، بعد أن قضت على مملكة علوة.ومع

هذه الدولة بدأ انتشار المذهب المالكي.بدأ تفكك هذه الدولة في القرن الثامن عشر بسبب تمرد عدد من القبائل على السلطة، بينما ابتدأت تنشأ في غربي السودان قوة جديدة عرفت بمملكة دارفور وعاصمها طرة.

وصمدت المملكة الجديدة قرنين ونصف قرن من الزمن حتى فتحت قوات محمد علي السودان.

الاحتلال الانكليزي:

اجبرت إنكلترا حكومة مصر على سحب جيشها من السودان بعد انتصار ثورة المهدي، وقاد كيتشنر مع عدد من الضباط الانكليز حملة الجيش المصري لإعادة دخول السودان من عام ١٨٩٦ حتى عام ١٨٩٨ حيث انهزم المهديون في معركة أم درمان الفاصلة فأجبر الانكليز مصر على توقيع اتفاقية عام ١٨٩٩ (بحجة أن السودان قد أعيد فتحه بدعم من البلدين) فنصت الاتفاقية على رفع العلمين المصري والانكليزي .وعلى تعيين حاكم عسكري للسودان تختاره بريطانيا ويعينه الخديوي، ويفصل بالطريقة ذاتها. وكان كيتشنر أول حاكم عسكري عام هناك، كما احتفظ لمصر في السودان بفرقة عسكرية.

وبعد ثورة ١٩١٩ في مصر استغل الانكليز مقتل السردار فأجبروا حكومة مصر على سحب تلك الفرقة ولكن بعض الوحدات المصرية ما لبثت أن عادت بعد معاهدة ١٩٣٦م.

بدأت التظاهرات والاحتجاجات تعم مصر والسودان، وشهد العام ١٩٢٤ اغتيال الحاكم العام للسودان أثناء زيارته لمصر، مما أدى إلى رد عنيف تمثل بمنع مشاركة مصر في حكم السودان حسب معاهدة ١٨٩٩.

وفي الفترة التي نالت فيها مصر استقلالها، تنامت حركات المعارضة في السودان. ففي عام ١٩٣٨ قام «مؤتمر الخريجين» وهو اتحاد المعلمين السودانيين بقيادة اسماعيل الأزهري بالاندماج مع الحزب الوطني الاتحادي. وفي عام ١٩٤١م تأسس حزب الأشقاء، وفي عام ٤٣ تأسس حزب الأمة وقائده عبد الرحمن المهدي .وفي ٤٦ تأسس الحزب الشيوعي وتبعه بعد ذلك الإخوان المسلمون وقد نجح البريطانيون في مطلع العشرينات في تكوين تيار سوداني قوي معادٍ لمصر

وحمل شعار: «السودان للسودانيين" وقد تشكل من: علي الميرغني زعيم الطائفة الختمية، عبد الرحمن المهدي زعيم طائفة الأنصار والشريف يوسف المهتدي زعيم الطائفة الهندية (طريقة صوفية). وأدت التحولات السياسية السودانية في الثلاثينات إلى تصدع هذا الحلف، ذلك أن نفوذ المهدي وقوى تحالفه مع البريطانيين وأدى هذا إلى إثارة حفيظة الميرغني الذي قرر نكاية بالانكليز التحالف مع القوى الوطنية «مؤتمر الخريجين» وراحوا ينادون من جديد بالوحدة مع مصر.

إلا أن خيبات الأمل والضربات التي كسرت الصورة المثالية لمصر عند السودانيين توالت وخاصة عند الشباب الذين سافروا للتعلم في القاهرة، وكانت الضربة الثانية بعد معاهدة ١٩٣٦ بين مصر وبريطانيا التي أعادت إلى مصر شيئاً من نفوذها على السودان. فقد صدمت هذه المعاهدة السودانيين لأنها لم تذكر لهم أي دور، هذا ما أعاد بعث الحركة الوطنية التي وإن كانت تتطلع إلى مصر، إلا أنها أدركت أن مصر لا يمكن الاعتماد عليها كلياً لتعبر عن صوت السودانيين. بعد ذلك حصل منعطف كبير وهو ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ في مصر، وبروز اللواء محمد نجيب الذي كان يتمتع بشعبية واسعة في السودان حيث اعتبر نصف سوداني، وبعده مجيء جمال عبد الناصر، فأعطت هذه الثورة دفعة قوية لتيار الوحدة بعد تراجعه كثيراً. وكانت الثورة متجاوبة مع الوحدويين السودانيين وكان قادتها على قدر كبير من التفهم والوعي لمطامح الحركة الوطنية السودانية، وتمكنوا في الوقت نفسه من طمأنة حزب الأمة والاستقلاليين إلى نوايا مصر، ولم يترددوا في توقيع اتفاق مع كل الأحزاب السودانية في عام ١٩٥٣ لمنح السودان حق تقرير مصيره.

الاستقلال:

بعد قيام ثورة يوليو ١٩٥٢ بدأت محادثات مصرية بريطانية تتعلق بالوضع في السودان، ومهد لها الطرف المصري بالاسهام في توحيد الأحزاب السودانية الهادفة لوحدة النيل. وقد نصت الاتفاقية على الاعتراف بحق السودانيين فيتقرر مصيرهم والاختيار بين الاستقلال التام وبين الوحدة مع

مصر، وحددت مهلة لإنهاء الإدارة الثنائية وانسحاب القوات البريطانية والمصرية منه. عام ١٩٥٣ حصل السودان على الحكم الذاتي للشمال، بينما حافظت بريطانيا على مركزها في الجنوب. وأسفرت الانتخابات عن فوز الحزب الوطني الاتحادي فعين اسماعيل الأزهري رئيساً للحكومة الجديدة.

وفي أول كانون الثاني ١٩٥٦ أعلن رسمياً استقلال السودان وتألفت حكومة جديدة برئاسة الأزهري.

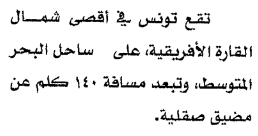
السودان وأحداث السنوات الأخيرة:

- في ١٩٥٦/١/١ تم إعلان استقلال السودان.
- في ١٧ نوفمبر ١٩٥٨ حدث انقلاب الفريق ابراهيم عبود.
- في ٢١ أكتوبر (تشرين الأول) ١٩٦٤ قامت الثورة التي قادتها جبهة الهيئات، وترأس حكومتها سر الختم الخليفة.
- في ٢٥ مايو (أيار) ١٩٦٩ قام جعفر نميري بانقلابه ضد حكومة إسماعيل الأزهري.
- في ١٩ يوليو (تموز) ١٩٧١ قام الحزب الشيوعي بتدبير انقلاب ضد نظام مايو لكنه فشل وتم تحويل قادته للمحاكمة.
- في يوم الجمعة ٢ يوليو ١٩٧٦ قامت الجبهة الوطنية لمقاومة نظام نميري انتفاضتها في العاصمة الخرطوم بقيادة العميد محمد نور سعد، وبعد فشل الانتفاضة تم القبض عليه وإعدامه.
- في عام ١٩٨٣ تم تكوين الحركة الشعبية لتحرير السودان في الجنوب واندلعت المعارك العنيفة.
- في أبريل ١٩٨٥ قامت الانتفاضة التي اسقطت نظام مايو وتشكلت حكومة انتقالية لمدة عام، وبعد ذلك تم تسليم السلطة للحكومة المنتخبة بقيادة الصادق المهدي.
- في ٣٠ يونيو ١٩٨٩ قامت الجبهة الإسلامية بانقلابها ضد الحكومة المنتخبة. وتولى عمر بشير حكم السودان.

- في ٣٠ حزيران ١٩٨٩ جاء انقلاب الفريق عمر حسن البشير مدعوماً من الجبهة القومية الاسلامية، ورئيسها الدكتور حسن الترابي. وأول ما اتخذه النظام الجديد هو إعادة إطلاقه العمليات العسكرية ضد ثوار الجنوب.
- في شباط ١٩٩٣ زار البابا يوحنا بولس الثاني السودان والتقى بالرئيس عمر البشير، وشدد في كلمته على ضرورة أن يتمتع المسيحيون في السودان بالحرية في ممارسة شعائرهم.
- في آب ١٩٩٣، توترت العلاقات مع الولايات المتحدة الأميركية التي وضعت الخرطوم في قائمة الدول الداعمة للارهاب وفرضت عليه حصاراً غير مباشر أدى إلى نشوء ضائقة إقتصادية في البلاد.
- في كانون الثاني ١٩٩٤ نزح أكثر من ١٠٠,٠٠٠ شخص من سكان الجنوب باتجاه أوغندا البلد الذي يدعم قوات قرنق الانفصالية.
- في ٢ أذار ١٩٩٦ أسفرت الانتخابات التشريعية في البلاد عن فوز الدكتور حسن الترابي ليترأس المجلس التشريعي وليدعم الرئيس البشير في سياسته الاسلامية.
- في ٢٠ آب عام ١٩٩٨م قامت الولايات المتحدة الأميركية بقصف معمل «الشفاء للأدوية» في الخرطوم مدعية بأنه معمل للمواد الكيماوية وذلك في رد على الإرهابيين «كما أسمتهم» بعد تفجير سفارتيها في ٧ آب في كل من نيروبي ودار السلام، وقد استنكر الهجوم رؤساء الدول العربية وبعض الدول الأجنبية.
- وفي عام ٢٠٠٠ أعيد انتخاب الرئيس عمر البشير لولاية ثانية وتم تشكيل مجلس نيابي جديد.

بـــلاد المغـــرب العربـــي

الجمهورية التونسية



الموقع:

تقع تونس في أقصى شمـــال القارة الأفريقية، على ساحل البحر المتوسط، وتبعد مسافة ١٤٠ كلم عن مضيق صقلية.

يحدها البحر المتوســـط مـــن الشمال والـــشرق إذ يبلـــغ طـــول شاطئها عليـــه نحـــو ١٢٠٠ كلـــم. وتحدها ليبيا من الجنوب الـــشرقي (وطول حدودها معها ٤٨٠كلم). والجزائر من الغـــرب (بطـــول حـــدود ١٠٥٠ كم).

تبلغ مساحة تونس ١٦٣,٦١٠كم٢. أما عدد السكان فحوالي ١٠ ملايين نسمة. عاصمة البلاد مدينة تونس التي تحتل مع ضاحيتها المركز الـــصناعي والتجاري الأول في البلاد، وتتصل بالبحر المتوسط بواسطة قناة تجعلها مرفأ مهماً. وهناك أيضاً صفاقس وسوسة وبنزرت وقابس.

أصل التسمية: عرفت تونس قديماً باسم ترشيش، فلما أحـــدث فيهـــا المسلمون البنيان واستحدثوا البساتين سميت تونس، وهـــي كلمـــة بربريـــة ومعناها البرزخ.

- الاسم الرسمي: الجمهورية التونسية.
- العاصمة: تونس.
- عدد السكان: ٩٧٠٥١٠٢ نسمة.
- الكثافة السكانية: ٥٩ نسمة/كلم٢.

ـــ عدد السكان بأهم المدن:

ـــ تونس العاصمة: ٦٩٧٠١٧ نسمة.

ـــ صفاقس: ٢٤٢٠٠٠ نسمة.

ـــ اريانة: ١٥٨١٠٠ نسمة.

ـــ سوسة: ١٢٨٢٥٠ نسمة.

ـــ القيروان: ١٠٤٩٠٠ نسمة.

ـــ نسبة عدد سكان المدن: ٦٥بالمائة.

نسبة عدد سكان الأرياف: ٣٥بالمائة.

اللغة: اللغة العربية هي اللغة الرسمية، إضافة إلى استعمال اللغة الفرنسية.

ـــ الدين: ٩٩,٤بالمائة مسلمون، ٠,٦بالمائة مسيحيون.

ـــ الأعراق البشرية: ٩٨,٢بالمائة عرب، ١,٨بالمائة بربر.

جغرافية تونس

ـــ المساحة الإجمالية: ١٦٣٦١٠ كلم٢.

ـــ مساحة الأرض: ١٥٥٣٦٠ كلم٢.

الموقع: تقع تونس في شمال القارة الإفريقية، وتطل على البحر المتوسط شمالاً وتحدها الجزائر غرباً، ليبيا شرقاً والجزائر وليبيا جنوباً.

ـــ حدود الدولة الكلية: ١٤٢٤ كلم، منها ٩٦٥ كلم مع الجزائر و٤٥٩ كلم مع ليبيا.

ـــ طول الشريط الساحلي: ١٣٠٠ كلم.

ـــ أهم الجبال: أطلس التل، الأطلس الصحراوي.

ـــ أهم الأنهار: وادي مليان، وادي ملاق، مجردة ٤٨٢ كلم.

ـــ المناخ: مناخ إقليم البحر المتوسط؛ حار جاف صيفاً، دافيء ماطر شتاءً.أما في المناطق الجبلية فمعتدل الحرارة صيفاً وماطر وبارد شتاءً أما المناطق الوسطى الجنوبية فمتوسط الأمطار بارد شتاءً وحار صيفاً.

ـ الموارد الطبيعية: زيت خام، فوسفات، حديد، توتياء، رصاص، بترول.

ـ استخدام الأرض: الغابات ٤,٣بالمائة، المروج والمراعي ٢٠بالمائة، الأراضي الزراعية ٣١,٩بالمائة، أراضي المحاصيل المستمرة ١٠بالمائة، والباقي أراضي أخرى.

ـ النبات الطبيعي: النباتات الصحراوية تنمو في الصحراء، إضافة إلى نبات الحلفاء، أما في المناطق الجبلية والساحلية فتنمو غابات السنديان والبلوط والفلين والزيتون والخروب وغيرها أما الواحات فتكثر فيها أشجار النخيل.

المؤشرات الاقتصادية

ـ الوحدة النقدية: الدينار التونسي.

ـ اجمالي الناتج المحلي: ٦٢,٨ بليون دولار.

ـ معدل الدخل الفردي: ٢٢١٠ دولار.

ـ مساهمة في اجمالي الناتج المحلي:

ـ الزراعة ١٢,٨ بالمائة.

ـ الصناعة: ٢٨,١بالمائة.

ـ التجارة والخدمات: ٥٩بالمائة.

القوة البشرية العاملة:

ـ الزراعة: ٢٢بالمائة

ـ الصناعة: ٢٣بالمائة

ـ التجارة والخدمات: ٥٥بالمائة

ـ معدل البطالة: ١٥,٦بالمائة

ـ معدل التضخم: ٣بالمائة

ـ أهم الصناعات: صناعات بترولية، تعدين الحديد والفوسفات، منسوجات، تعليب الأغذية.

ـ المنتجات الزراعية: الزيتون، التمور، اللوز، الحبوب، الحمضيات، الخضار والفواكه، قصب السكر، الشمندر والكروم.

ـــ الثروة الحيوانية: الضأن ٧,٦ مليون رأس، الماعز ١,٣٥ مليون، الأبقار ٧٧٠ ألفاً، الدواجن ٣٥ مليون.

ـــ أهم المناطق السياحية: أثار قرطاجة، متحف باردو، منتجع الحمّامات، مدينة القيروان، جزيرة جربة.

المؤشرات السياسية

ـــ شكل الحكم: جمهورية برلمانية تخضع لنظام تعدد الأحزاب.

ـــ الاستقلال: ٢٠ أذار ١٩٥٦.

ـــ العيد الوطني: عيد الاستقلال (٢٠ أذار).

ـــ حق التصويت: ابتداءً من عمر ٢٠ سنة.

ـــ تاريخ الانضمام إلى الأمم المتحدة: ١٩٦٢.

نبذة تاريخية:

قبل وصول الفينيقيين، في القرن الرابع عشر ق.م. إلى شواطىء تونس الحالية، كان داخل البلاد مأهولاً بشعب أطلق العرب عليه فيما بعد أسم "البربر» ولم يتوصل المؤرخون حتى اليوم إلى تحديد أصل البربر المنتشرين في شمال أفريقيا.

أقام الفينيقيون مرافىء تجارية لهم على شواطىء أفريقيا الشمالية حتى وصلوا إلى حدود روما. وخلال القرن الخامس ق.م. أصبحت مدينة قرطاجة مركز الامبراطورية الفينيقية التجاري الأهم.

استطاع الرومان بعد عدة حروب استمرت نحو قرن كامل (٢٦٤٠ ـــ ١٤٦ ق.م) من إخضاع قرطاجة وهدمها، ثم أعادوا بناءها تحت اسم «جونونيا» بعد أن وسعوها حتى أصبحت تضم كامل المناطق التي تتشكل منها تونس الحالية.

استطاع الرومان بعد عدة حروب استمرت نحو قرن كامل (٢٦٤٠ ـــ ١٤٦ ق.م) من إخضاع قرطاجة وهدمها، ثم أعادوا بناءها تحت اسم «جونونيا» بعد أن وسعوها حتى أصبحت تضم كامل المناطق التي تتشكل منها تونس الحالية.

الفتح الإسلامي:

في عام ٦٤٧ توجه الفتح الإسلامي باتجاه بلاد المغرب العربي بقيادة موسى بن نصير وعقبة بن نافع، ولم يجد المسلمون صعوبات كبيرة في السيطرة على تلك البلاد وعلى سكانها البربر الذين سرعان ما دخلوا في الدين الجديد وأصبحوا عماد جيشه، وفي عام ٦٧٠ أسس عقبة بن نافع القائد الإسلامي مدينة القيروان بالقرب من قلعة بيزنطية، فكانت أول عاصمة للمغرب العربي، وقد نالت القيروان شهرة كبيرة بفضل موقعها الاستراتيجي حتى أصبحت من المدن الإسلامية الأشهر .وعرفت القيروان عصرها الذهبي في عهد الأغالبة الذين أسسوا دولتهم على عهد هارون الرشيد الخليفة العباسي. وقد اشتهر الأغالبة برعايتهم للعلوم والفنون ومن أشهر آثارهم الجامع الكبير في القيروان وبيت الحكمة. وهكذا فقد ساهمت القيروان بصورة أساسية في نشر الدين الإسلامي واللغة العربية في أفريقيا. بعدما أصبحت من أهم مراكز الإشعاع الديني والعلمي في العالم الإسلامي.

وعندما قامت الدولة الفاطمية العبيدية في تونس، بنوا مدينة المهدية لتكون عاصمتهم الجديدة بدلاً من القيروان. قبل أن ينقلوا عاصمتهم إلى القاهرة في مصر.

ومع بداية حكم الحفصيين في القرن الثالث عشر انتقلت العاصمة إلى مدينة تونس التي برزت وتفوقت على مدينتي القيروان والمهدية، وقد شهدت هذه الفترة نهضة علمية في تونس ففي زمن الحفصيين ولد ابن خلدون في تونس (١٣٣٢ م) ودرس في جامع الزيتونة ثم عمل في خدمة السلطان الحفصي أبي اسحق الثاني في فترة ساد فيها القلق والاضطراب. واستمر حكم الحفصيين في تونس حتى عام ١٥٧٤ حيث سيطرت الدولة العثمانية على المنطقة وتحولت أفريقيا الشمالية إلى ولاية من ولايات الدولة العثمانية.

ومنذ عام ١٥٩٠ بدأ الأتراك يحكمون تونس بواسطة« الداي» وبعده «الباي» حكم الداي من ١٥٩٨ إلى ١٦٣٠ والباي من ١٦٣١ إلى ١٧٠٢. وبعد ثلاث

سنوات سيطر الباي حسين على السلطة، وأسس أسرة مالكة عرفت بالأسرة الحسينية التي ظلت تتوارث السلطة حتى استقلال تونس في عام ١٩٥٧.

ولقد تميزت هذه الفترة بصراع خفي في السلطة بين القوى المحلية والقوى العثمانية وبمجيء الباي حسين حاول كسب نوع من الاستقلال الذاتي فزاد من عدد الموظفين ودعم اللغة العربية ورجال الدين، وأهم ما يميز هذه الأسرة الحسينية في القرن التاسع عشر موجة الإصلاحات الكبيرة التي حدثت في حقول الإدارة والجيش وغيرها...، وذلك في عهد أحمد باشا باي (١٨٣٧ ــ ١٨٥٥) الذي شيد قصر باردو التاريخي الشهير. وكان من أهم رموز التغيير والإصلاح «خير الدين التونسي» المتحدر من أصول شركسية الذي كان من ألمع رجالات النهضة.

الاحتلال الفرنسي

في عام ١٨٨١ احتلت فرنسا تونس بعد احتلالها الجزائر. عقب هذا الاحتلال قامت حركة تونسية مناهضة للوجود الفرنسي في تونس. وفي عام ١٩٠٧ تم إنشاء حزب «تونس الفتاة» بزعامة علي باشا، وقد حدثت عدة ثورات عسكرية ضد الفرنسيين في هذه الفترة، وفي عام ١٩٢٠ تخلت تركيا عن حقوقها في تونس نتيجة ضغوطات وبسبب ضعف الدولة العثمانية في آخر عهدها. وفي عام ١٩٣٤ أسس الحبيب بورقيبة حزب دستوري جديد، وقد تعرض بورقيبة لعدة حملات اعتقال بسبب قيادته لاضطرابات عدة في العاصمة وكان أهمها في ٩ نيسان ١٩٣٨.

وفي ٨ تشرين الثاني ١٩٤٢ دخلت الجيوش الألمانية تونس وقد رحب التونسيون بالألمان إلا أنه وفور خروج الألمان من تونس فرَّ معظم القادة التونسيين الذين وقفوا إلى جانب الألمان. ومع مجيء «جان مونس» إلى تونس كمقيم عام بادر إلى إجراء بعض الاصلاحات فأعاد تنظيم مجلس الوزراء من ست تونسيين وست فرنسيين، ويرأس المجلس تونسي. وفي آب ١٩٤٧ جرت مواجهات عنيفة بين العمال التونسيين في مدينة صفاقس والقوات الفرنسية أدت إلى مقتل ٣٠ شخصاً، الأمر الذي أدى إلى تزايد حدة المطالبة بالاستقلال

فاعتقل الحبيب بورقيبة مجدداً في عام ١٩٥٢، وكذلك المنجي سليم ورئيس الحكومة محمد شنيق وصالح بن يوسف، إلا أن عمليات الثوار التي عمت كل البلد أجبرت الحكومة الفرنسية نتيجة الضغط الخارجي من الأمم المتحدة والجامعة العربية ان تفاوض التونسيين حول نيلهم استقلالهم.

استقلال تونس:

أقرت فرنسا رسمياً باستقلال تونس عام ١٩٥٦، وجاء الحبيب بورقيبة رئيساً للحكومة، وفي أول حزيران ١٩٥٧ طلب بورقيبة من الحكومة الفرنسية سحب الجيش الفرنسي من تونس، وفي ٢٥ تموز ١٩٥٧ قررت الجمعية التأسيسية التونسية إلغاء منصب الباي. وانتخاب بورقيبة رئيساً للجمهورية.

وبعد مجيء الجنرال ديغول إلى الحكم تم الاتفاق على سحب القوات العسكرية الفرنسية من تونس، مع إبقاء قوة صغيرة في قاعدة بنزرت، وقد تردت العلاقة بين فرنسا وتونس بخصوص قضية بنزرت، وأعلن الرئيس بورقيبة معركة الجلاء لتحرير بنزرت بعد رفض الفرنسيين الخروج منها في ١٧ تموز ١٩٦١.

وقد وقع ضحية هذه المعركة أكثر من الف قتيل تونسي، وقطعت تونس علاقتها مع فرنسا.

وفي أيلول ١٩٦١ تم الاتفاق على انسحاب الجيش الفرنسي من بنزرت عام ١٩٦٣، وعادت العلاقة الدبلوماسية بين البلدين بدءاً من عام 1962.

الانتخابات الرئاسية عام ١٩٩٩م:

للمرة الأولى في التاريخ التونسي ترشح للانتخابات الرئاسية في تشرين الأول ١٩٩٩ مرشحان إضافة إلى الرئيس زين العابدين بن علي هما: أمين عام حزب الوحدة الشعبية محمد بلحاج عمر، وأمين عام الاتحاد الديمقراطي الوحدوي عبد الرحمن التليلي إلا أن الفوز كان حليف الرئيس السابق زين العابدين بن علي بنسبة ٩٩,٤٤بالمائة وذلك بسبب الإصلاحات الكبيرة التي تم إنجازها في مدة رئاسته السابقة وعلى جميع الصعد الاقتصادية والثقافية والاجتماعية والإدارية.

تونس وأحداث السنوات الأخيرة:

في الثاني من مارس آذار ١٩٣٩ وبعد خلاف في صفوف قيادات الحزب الحر الدستوري انشق الحبيب بورقيبة وأسس الحزب الدستوري الجديد الذي اتسم بقاعدة واسعة في الأوساط الشعبية.

واستمر القمع الاعمى ضد الدستوريين الجدد حتى مارس (آذار) ١٩٣٦ حيث تم الإفراج عن القادة المعتقلين والسماح لهم باستئناف عملهم السياسي.

ومع عودة بورقيبة عام ١٩٤٩ استعاد الحزب الدستوري مكانته الوطنية وبدأ بحركة مقاومة ضارية للاستعمار.

وفي عام ١٩٥٤ انهزمت فرنسا في ديان بيان فو وتولى منديس فرانس زمام الحكم في باريس، وبدأت مفاوضات سرية بينه وبين الحبيب بورقيبة نجم عنها حصول تونس على استقلالها في يونيو وادارة شؤونها الداخلية.

في الخامس والعشرين من يوليو (تموز) ١٩٥٧ كلف الحبيب بورقيبة بشغل منصب رئيس الجمهورية.

وفي شهر اغسطس (آب) عام ١٩٦١ أعلن عن اغتيال المعارض التونسي المعروف لحكم بورقيبة السيد صالح بن يوسف في فرنكفورت بألمانيا.

عام ١٩٧٥ عين الرئيس بورقيبة رئيسا للجمهورية التونسية مدى الحياة وأوكل اليه الحق الحصري باختيار خليفته.

وعام ١٩٧٩ تحول مقر جامعة الدول العربية الى تونس بدلا من القاهرة واستمر المقر فيها حتى عام ١٩٩٠ لكي يعود من جديد الى القاهرة.

وفي ٧ تشرين الثاني عام ١٩٨٧م نظراً لحالة الرئيس بورقيبة من تدهور صحي وشيخوخة طويلة ومرض مستفحل جعلته عاجزاً تماماً عن المسك بمقود الحكم والمكوث أكثر على دفة القيادة,تولى السيد زين العابدين بن علي الوزير الأول

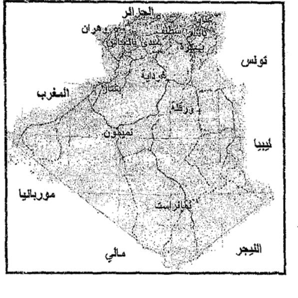
مهام رئاسة الجمهورية التونسية والقيادة العليا للقـوات المسلحة ورئاسة الحزب الاشتراكي الدستوري.فاز الرئيس بن علي من جديد في الانتخابات الرئاسية التي جرت عام ١٩٩٤ كما فاز حزبه في الانتخابات التشريعية عام١٩٩٥م.

وبعد الاحداث المهمة الـتي شـهدتها الـساحة المغاربيـة وانتخاب بوتفليقة رئيسا للجزائر ووفاة العاهل المغربـي الحسن الثاني، فإن تونس بدأت تلعب دورا نشطا في تقريب وجهات النظر واعادة اطلاق تجربة الوحدة المغاربية.

في تـشرين الأول ١٩٩٩ وللمـرة الأولى في التـاريخ التونـسي ترشـح للانتخابات الرئاسية مرشحان إضافة إلى الـرئيس زيـن العابدين بن علي، إلا أن الفوز كان حليف الرئيس السابق زين العابدين بن علي بنسبة ٩٩,٤٤ بالمائة.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

الموقع:



تقع في شمالي أفريقيا على ساحل البحر المتوسط، تحدها المغرب من الغرب وجمهوريتي مالي وموريتانيا من الجنوب الغربي والنيجر من الجنوب الشرقي ومن الشرق ليبيا وتونس ومن الشمال البحر الأبيض المتوسط.تبلغ مساحة الجزائر ٢,٣٨١,٧٤١كم٢ وهي ثاني أكبر بلد أفريقي من حيث المساحة بعد السودان. كما يبلغ عدد السكان حوالي ٣٠ مليون نسمة، وتشير الدراسات إلى أنه ليس في الجزائر أقليات دينية، فاليهود الذين عاشوا في الجزائر منذ أن طردتهم محاكم التفتيش الغربية رحلوا جميعهم تقريباً باستثناء حوالي ٢٠٠ شخص. أما المسيحيون فلا يتجاوز عددهم ٤٠ ألفاً يعيش معظمهم في منطقة بلاد القبائل والعاصمة. بالنسبة لطبيعة البلاد فهي تتألف من شاطىء طويل ١٢٠٠ كم. صخري إجمالاً وقليل التعرجات، وسهل ساحلي ضيق ومتقطع، تحصره سلسلة جبال أطلس التل التي يزيد ارتفاعها كلما اتجهنا شرقاً. وعلى أقدام أطلس التل الجنوبية تمتد منطقة هضاب واسعة كثيرة البحيرات المالحة وتحصر هذه الهضاب من الجنوب سلسلة جبال الأطلس الصحراوي المرتفعة (أكثر من ٢٠٠٠ م). وجنوبي الأطلس الصحراء الكبرى التي تغطي ٩٠بالمائة من مساحة الجزئر

- الاسم الرسمي: الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.
- العاصمة: الجزائر.
- عدد السكان: ٣١٧٣٦٠٥٣ نسمة.
- الكثافة السكانية: ١٣ نسمة/كلم٢.

ـــ عدد السكّان بأهم المدن:

ـــ الجزائر العاصمة: ٩٩٢ ٢٥٨١ نسمة.

ـــ وهران: ١٠٩ ٨٢٠ نسمة.

ـــ قسنطينة: ١٣٥ ٧٢٣ نسمة.

ـــ سطيف: ٨٥٧ ٧٩٨ نسمة.

ـــ تيزي وزو: ٣٢٧ ٥٠٦ نسمة.

ـــ نسبة عدد سكان المدن ٥٩ بالمائة.

ـــ نسبة عدد سكّان الأرياف: ٤١بالمائة.

ـــ اللغة: اللغة العربية هي اللغة الرسمية، واللغة الأمازيغية (البربرية) هي وطنية إلى جانب استعمال اللغة الفرنسية بالإضافة إلى لهجات بربرية.

ـــ الدين: ٩٩,٩بالمائة مسلمون، ٠١,٠بالمائة مسيحيون.

ـــ الأعراق البشرية: العرب ٨٠بالمائة. البربر ١٣بالمائة؛ منهم: ١٣ بالمائة القبائل و٦بالمائة الشاوية.

جغرافية الجزائر

ـــ المساحة الإجمالية ٢٣٨١٧٤١كلم٢.

ـــ مساحة الأرض: ٢٣٨١٧٣١ كلم٢.

ـــ أهم الجبال: سلسلة جبال الأطلس، جبال جرجرة، الونشريس، جبال جبال الهقار.

ـــ أعلى قمة: قمة تاهات.

ـــ أهم الأنهار: الشلف، السمان.

ـــ المناخ :مناخ البحر المتوسط، في الأجزاء الشمالية من البلاد: دافىء ويميل إلى البرودة في الشتاء وأمطار غزيرة، حار وجاف صيفاً.بينما في المرتفعات فبارد جداً في الشتاء مع تساقط الأمطار والثلوج بغزارة ومعتدل شتاء وفي الجزء الجنوبي حار صيفاً وبارد شتاءً وأمطاره قليلة أو تكاد تكون معدومة في بعض السنوات أو نادرة الهطول.

ــ الموارد الطبيعية: بترول، غاز طبيعي، حديد، فوسفات، رصاص، زنك، زئبق، يورانيوم.

ــ استخدام الأرض: مساحة الأرض الصالحة للزراعة: ٣بالمائة، المروج والمراعي: ١٣بالمائة، الغلابات والأحراج ٢بالمائة أراضي أخرى82 :بالمائة.

ــ النبات الطبيعي: تنمو الغابات الكثيفة في إقليم البحر المتوسط خاصة المرتفعات منها: السنديان، الفلين، السرو، الخروب، وغيرها من نباتات البحر المتوسط خاصة المرتفعات منها: السنديان، الفلين، السرو، الخروب، وغيرها من نباتات البحر المتوسط كذلك تنمو نباتات الحلفاء في الهضاب والنباتات الشوكية في الصحراء.

المؤشرات الاقتصادية

ــ الوحدة النقدية: الدينار الجزائري = ١٠٠ سنتيم.

ــ اجمالي الناتج المحلي: ١٧١ بليون دولار.

ــ معدل الدخل الفردي: ١٦٠٠ دولار.

ــ المساهمة في اجمالي الناتج المحلي:

ــ الزراعة ١١,٤ بالمائة.

ــ الصناعة: ٣٧بالمائة.

ــ التجارة والخدمات: ٥٢بالمائة.

ــ القوة البشرية العاملة:

ــ الزراعة: ٢٥بالمائة

ــ الصناعة: ٢١بالمائة

ــ التجارة والخدمات: ٥٤بالمائة

ــ معدل البطالة: ٣٢بالمائة

ــ معدل التضخم: ٢بالمائة

ــ أهم الصناعات: الصناعات البترولية والبتروكيماوية، تسييل الغاز الطبيعي، تعدين الحديد والصلب صناعات الكهرومنزلية، مواد غذائية، منسوجات، صناعات ضوئية.

ـ المنتجات الزراعية : الحبوب، الخضار والفواكه، الحمضيات، الكروم، التمور، الزيتون والقطن.

ـ الثروة الحيوانية: الضأن ١٦,٨ مليون رأس، الماعز ٣,١٢ مليون، الأبقار ١,٢٦ مليون، الدجاج ١٣٢ مليون.

ـ أهم المناطق السياحية: القلاع الرومانية (شرشال، تيمقاد، جميلة)، الآثار الإسلامية، الصحراء الكبرى، منطقة الهقار.

المؤشرات السياسية

ـ شكل الحكم: نظام رئاسي متعدد الأحزاب.

ـ الاستقلال: ٥ تموز ١٩٦٢ (من فرنسا)

ـ العيد الوطني: عيد الثورة ١ تشرين الثاني)، عيد الاستقلال ٥ تموز .

ـ حق التصويت: ابتداء من عمر ١٨ سنة.

ـ الانضمام إلى الامم المتحدة: ١٩٦٢.

نبذة تاريخية:

تزامن وجود المدن الساحلية في الجزائر في أواخر الألف الثاني قبل الميلاد مع الامتداد الفينيقي السلمي والتجاري على الساحل الشمالي لأفريقيا حيث أدخل الفينيقيون زراعات وتقنيات جديدة مثل زراعة الكروم والزيتون والتين، كما أدخلوا فنوناً معمارية جديدة أخرجت الناس من الكهوف، فالفينيقيون جلبوا إلى هذه المنطقة مكاسب حضارية كانت قرطاجة أبرز معالمها، وقد أحصي في مدينة قسنطينة وحدها (شرقي الجزائر) أكثر من ٨٠٠ قطعة أثرية تعود إلى المرحلة الفينيقية .وأثناء الحرب بين الفينيقيين والرومان ظهرت عدة دول في هذه البلاد أهمها نوميديا (٢٠٨ ـ ١٤٨ ق.م) التي شغلت معظم المناطق الجزائرية الحالية الواقعة شمالي الصحراء .

وبعد سقوط قرطاجة بيد الرومان في ١٤٦ ق.م. تحولت نوميديا إلى دولة تابعة للرومان .وقد فرض الرومان سيطرتهم حتى القرن الخامس، حين انحسر نفوذهم ليحل محلهم قبائل الفاندال الجرمانية، قبل أن يستعيدها البيزنطيون

(امبراطورية الرومان الشرقية) في القرن السادس. إلا أن قبائل البربر في الجبال والصحارى كانت محتفظة باستقلالها عن هذه الدول.

العهد الإسلامي:

بدأ الفتح الإسلامي لشمالي أفريقيا في منتصف القرن السابع ٦٧٠م. فاصطدم المسلمون بالبيزنطيين المتمركزون على مدن الساحل واستطاعوا دحرهم، وفي الداخل كان الصدام دعوياً وليس عسكرياً إذ سرعان ما دخلت قبائل البربر في الدين الإسلامي بعدما رأوا فيه رسالة حضارية لم تأت لتدمر ما بنوه بل لتضفي عليه بعداً كونياً روحياً. فاعتنقوا الدين الجديد وشكلوا جحافله المنتصرة التي عبرت مضيق جبل طارق فيما بعد في العهد الأموي كانت الجزائر ضمن ولاية شمالي أفريقية التابعة لسلطة الخلافة في دمشق وهي بمثابة مركز انطلاق الجيش الإسلامي نحو اسبانيا تدعمه بالعدة والعتاد. ومع مجيء العصر العباسي عام ٧٥٠ م كانت مظاهر التذمر في هذه المنطقة قد بدأت بالظهور وفي عام ٧٥٦ م زالت سلطة العباسيين من منطقة المغرب كلها، إذ أعلنت دولة الخوارج التي راحت تتوسع حتى سيطرت على أغلبية دول المغرب المغربي. ثم استعاد العباسيون سلطتهم في القسم الشرقي من المغرب بعد عام ٧٩١م. غير أن معظم أرض الجزائر خضعت لعدد من الدويلات الصغرى التي نشأت على هامش الدولة العباسية.

في القرن التاسع إنتقل مركز الخوارج البربر من تلمسان إلى تيارت، وفي هذه الأثناء كانت دولة الأغالبة قد قامت في القيروان وحاولت مد سيطرتها باتجاه المغرب الأوسط غير أن صعوبات كبيرة قد حالت دون ذلك، بعد ذلك قامت الدولة الفاطمية في المغرب الأوسط عام ٩١٠ م وقد واجهتهم عدة ثورات بسبب غلوهم وتطرفهم كان أعنفها ثورة أبي اليزيد الخوارجي.

فنقل الفاطميون مركز حكمهم باتجاه مصر في عام ٩٧٣ وبنوا مدينة القاهرة وتسلمت قيادة هذه المنطقة قبائل بربرية مختلفة. بقي ولاءها متأرجحاً بين الدولة الفاطمية وبين الدولة الأموية في الأندلس.

وشهدت سنة ١٠٥٠ م حدثاً مهماً في تاريخ المنطقة وهو «غزوة بني هلال» وهم عبارة عن تجمع لقبائل عربية أخرجت من مصر فشكلوا الهجرة العربية الكبيرة الوحيدة إلى بلاد المغرب منذ الفتح الإسلامي، عاشت الجزائر بعد هذه الفترة حالة من الفوضى، وضعت قوات المرابطين حداً لها بعدماانطلقوا من المغرب الأقصى وفرضوا سيطرتهم، كما امتد سلطانهم على الأندلس التي كان يتنازعها أمراء الطوائف المتنازعين. إلا أن سلطة المرابطين سرعان ما انحسرت لصالح في عام ١١٤٧. ووقفت هذه الدولة التي عدت أهم الدول التي حكمت في شمالي أفريقيا والأندلس بعد توحيدها جميعاً إضافة إلى الازدهار الثقافي والاقتصادي الذي شهدته دولة الموحدين خصوصاً في تلمسان. غير أن وحدة منطقة المغرب لم تدم طويلاً ففي حوالي عام ١٢٥٠ عادت الفوضى إلى المنطقة، وتفككت الدولة الواحدة وظهرت في هذه الآونة بنو عبد الواء من زناته كقوى صغرى.

وكان الأسبان في الأندلس قد قوي أمرهم فبدؤوا بالاستيلاء على موانىء الساحل الأفريقي بعد أن أحكموا قبضتهم على الأندلس في عام ١٤٩٢ م ٨٩٨ هـ. فاحتلوا في عام ١٥٠٨ موانىء وهران والجزائر والمرسي الكبير وبجاية وقامت سفن قراصنتهم تلاحق المسلمين الأندلسيين الذين فروا إلى شمالي أفريقية. وقد وجد عند مسلمي شمالي أفريقيا ومن جاءهم من الأندلس محاولة رد الفعل ضد الممارسات العدوانية الاسبانية، فبدؤوا يغيرون على سواحل الأندلس فنشأت في ذلك البحر بين المسلمين والاسبان. كان على رأس العمليات الإسلامية الإخوان تركي عروج وخير الدين بربروس، اللذان كانا من النصارى ثم اعتنقا الإسلام، عملا ضد الاسبان خاصة، وضد النصارى عامة. وتقرب عروج من السلطان الحفصي فدعمه وقدم له موانئه يتخذها قواعداً له.

وتمكن عروج أن ينتصر على الإسبان في عدد من المعارك البحرية واستطاع استرجاع ميناء بجاية من الاسبان، ما رفع مكانه فنقل مقره من تونس إلى ميناء صغير يقع إلى الشرق من مدينة الجزائر، وطلب منه حاكم

الجزائر مساعدته ضد الغزو النصراني الاسباني فاستجاب له وسانده في المقاومة، ثم رأى عروج تمزق حكام الجزائر واستعانتهم بالإسبان ضد بعضهم فقرر التخلص منهم واحداً إثر الآخر فبدأ بحاكم الجزائر فأنهى حكمه وتسلم مكانه وأصبحت مدينة الجزائر قاعدته الرئيسية، ثم وسع حكمه باتجاه الساحل، إضافة إلى تلمسان في الداخل، وبويع سلطاناً على البلاد. إلا إنه قتل في إحدى المعارك ضد الإسبان، في عام ١٥١٨ م، فخلفه أخوه خير الدين بربروس الذي كان على صلة جيدة بالسلطان العثماني فوضع جميع الأراضي التي كان يسيطر عليها تحت حماية السلطان العثماني. وكانت نتيجة هذا العمل الحاسم توحيد كل ساحل شمالي أفريقيا والمنطقة الداخلية القريبة الواقعة بين قسنطينة ووهران. وبذلك دخلت الجزائر مرحلة جديدة تحت راية الخلافة العثمانية استمرت حوالي ثلاثة قرون، وكان حاكم الجزائر يعرف باسم (بيلر بك) أي رئيس البكوات فهي ليست بمنزلة الولايات الرئيسية لأن هذه يحكمها والٍ برتبة باشا. ولكن عندما انفصلت تونس عام ٩٩٩ هـ وأصبح يحكمها داي مرتبط مباشرة باسطنبول، استبدلت الدولة العثمانية حكمها في الجزائر وأصبح يحكمها باشا لمدة ثلاث سنوات واستمر ذلك حتى عام ١٠٧٠هـ.

إذ أصبح الوالي ضعيفاً أمام رؤساء الجند (الدايات) حتى تمكن مجلس الدايات من تعيين أحد أعضائه حاكماً على الولاية. ومع سيطرة الدايات إلا أن الخليفة العثماني استمر في إرسال الولاة (الباشوات) كل ثلاث سنوات، إلى أن طرده الداي عام ١١٢٢، وهكذا لم يبق ولاة عثمانيون، وإنما الداي أصبح المتصرف الوحيد بالولاية، وكان نظام الداي أقام علاقات دبلوماسية مع الدول الأوروبية بدءاً من القرن السابع عشر الميلادي، وازدهرت عمليات القرصنة التي عادت بثروات كبيرة على الجزائر.

وإبان الحروب النابليونية انتعشت القرصنة وازداد تحسن الاقتصاد الجزائري فقوي أسطولها حتى بات يفوق أي أسطول آخر في البحر المتوسط لذا فقد أجبرت الدول الأوروبية على دفع الجزية للجزائر. إلا أن هذا الأمر لم

يطل إذ سرعان ما تحالفت الدول الأوروبية، فقامت بريطانيا بالتحـالف مـع هولندا وعملتا على مهاجمة الأسطول الجزائـري. ثـم هـاجم الاسـطول الانكليزي وحده الاسطول الجزائري وذلك وذلك عام ١٨١٦ م ـ ١٢٤٠ هـ ـ ثم اتفق الأسطولان الانكليزي والفرنسي وهاجما الأسطول الجزائري وذلـك عام ١٢٤٢ هـ ـ ١٨١٨ م ـ فغدت الجزائر بدون اسطول يحميها، وهذا ما زاد في أطماع الدول الأوروبية وخاصة فرنسا التي فقدت مستعمراتها أثناء حـروب نابليون، فأرادت أن تعوض خسارتها باحتلال الجزائر، وتوجيه الـشعب نحـو الخارج بسبب اخفاق الحكومة في سياستها الداخلية.

الاحتلال الفرنسي:

كانت فرنسا أثناء أزمتها أيام الثورة الفرنسية قد اشترت القمح مـن الجزائر بديون مؤجلة، إلا أنها لم تفِ بوعودها بتسديد ديونها، ولم تستمع إلى مطالب الجزائريين. وفي عام ١٢٤٢ هـ ـ ١٨١٦ م جاء القنصل الفرنسي لقصر الداي للتهنئة بمناسبة عيد الفطر، فسأله الداي عن رد الملك الفرنسي علـى رسالة الداي فأساء القنصل الأدب في رده للداي، فما كان مـن الـداي إلا أن صفعه وطرده من القصر، فكتب القنصل إلى حكومته ما تم. فعدت ذلك إهانة وأخذت تستعد للغزو. وكانت هذه هي الذريعة الظاهرة للاحتلال الفرنـسي، أما السبب الحقيقي فكان رغبة بولينياك رئيس الوزراء في عهد شارل العاشـر، تحسين مركزه أمام الرأي العام الفرنسي، إضافة طبعاً للمطامع الاستعمارية الكثيرة.

أكملت فرنسا استعداداتها فأرسلت في ٢٥ أيار ١٨٣٠ م الموافق ١٢٤٥ هـ حملة عسكرية ضخمة مؤلفة من ١٠٣ سفينة عسكرية وأربعمائة سفينة نقـل تحمل العتاد وأربعين ألف مقاتل. ونزلت هذه القوة على البر واحتلـت موقـع (سيدي فرج)

في ٢٣ ذي الحجة من عام ١٢٤٥ هـ. وبعد معركة طاحنة بين الطرفين ومقاومة عنيفة أبدتها القوات الجزائرية وتضحيات جسيمة قـدمتها، انتـصر الفرنسيون ودخلوا مدينة الجزائر في (١٤ محرم ١٢٤٦ هـ/٥ تمـوز ١٨٣٠ م)

واضطر الداي إلى الاستسلام، وترك مدينة الجزائر واتجه إلى مصر حيث نـزل بالاسكندرية. ثم اتجه الفرنسيون إلى بقية الولايات فدخلوا وهـران بعـد أن انتصروا على واليها العثماني حسن بك عام ١٢٤٩. وقسنطينة عام ١٢٥٣م بعد مقاومة واليها أحمد بك. وانتهى الفرنسيون من احتلال كافة الجزائر عام ١٢٥٥م.

يذكر أنه كان واضحاً أن المهاجمين كانوا يتصورون أنفسهم وكأنهم يقومون بحرب صليبية جديدة ضد المسلمين حتى إذا توقف الأسطول للراحـة في جزيرة بالما أعلن حاكمها الماركيز دي رومانا أياماً من الفرح العام ابتهاجاً

المقاومة الجزائرية:

جاب الخيالة الجزائريون أنحاء البلاد بسرعة كبيرة لإخبـار الـسكان بالغزو الفرنسي ودعوتهم الصعود إلى الجبهة. وجاء أكبر عدد من المقاومين. بعد ذلك بنحو اسبوعين وفي ٢٠ تموز ١٨٣٠ م اجتمـع زعمـاء القبائـل في تامنفست، بينهم الأمير محي الدين والد عبد القادر الجزائري عـن منطقـة معسكر، وأعلنوا بدء المقاومة الوطنية. وفي ٢٧ تشرين الثاني ١٨٣٢ تمت مبايعة الأمير عبد القادر الجزائري كأمير على كامل الـبلاد الجزائريـة، وهـو لم يتجاوز الرابعة والعشرين من العمر. فحارب الجيش الفرنسي لمـدة ١٧ عامـاً وامتاز ببراعته الدبلوماسية وعبقريته الحربية، فعقد في البداية معاهدات مـع الفرنسيين وطدت مركزه كزعيم لاتحادات القبائل في الغرب. غير أنه ما لبث أن أعلن الحرب على الفرنسيين عام ١٨٣٩ ثم حقق توحيد العرب والبربر ضـد المحتل استمرت مقاومة الأمير عبد القادر الجزائري للفرنسيين حتى عام ١٨٤٧ بعدما ألحق بالقوات الفرنسية خسائر فادحة وكبيرة وبعدما أرسى مبـادىء الدولة الحديثة في الجزائر ضمن المناطق التي كانت تحت سيطرته.

لقد استسلم الأمير عبد القادر عندما هزم في إحدى المناورات والأساليب الحربية التي استخدمها الجنرال الفرنسي بيجو الذي يعتبر المخطط الرئيسي للحكم الفرنسي في الجزائر.

وعند استسلامه وطلبه الأمان اشترط الأمير على الجنرال لاموريسيير أن يتم نقله مع حاشيته إلى بلد مسلم، فقبل الجنرال بشروط الأمير وقدم له سيفه الخاص كضمان. وجاء دوق أومال من الجزائر العاصمة وهو الحاكم العام فيها لإعطاء الأمان والتأكيد على احترام شرط الأمير الذي رفض كل العروض المغرية التي قدمت له ليعيش في فرنسا.

في ٢٦ تشرين الأول ١٨٥٢ عرضت عليه السلطات الفرنسية، وهو في معتقله في قصر أمبواز بعد أن أشادت بمناقبه أن يذهب إلى حيث يشاء. وفي ٧ كانون الثاني ١٨٥٣ م نقلته السفينة الحربية لابرادور مع عائلته وحاشيته إلى إسطنبول حيث استقبل استقبالاً حاشداً، واختار قصر "بروسا" مكاناً لإقامته. وبعد ثلاث سنوات قضاها هناك انتقل إلى دمشق التي استقبلته استقبال الفاتحين والذي لم يحظ به من قبل سوى الناصر صلاح الدين الأيوبي. وبقي في دمشق إلى أن توفي عام ١٨٨٣م. بعد رحيل الأمير عبد القادر لم تهدأ المقاومة ولم تتوقف، فما إن تهدأ ثورة، حتى تقوم حركة ثورية عارمة أخرى في جهة ثانية وأهم هذه الثورات والحركات:

ــ حركة ناصر بن شهرة عام ١٢٦٧ هـ.

ــ حركة محمد الأمجد بن عبد الملك عام ١٢٦٧ هـ.

ــ حركة محمد المقراني.

ــ حركة الشيخ محمد أمزيان الحداد.

ــ حركة أحمد بومرزاق. وقد تم إخماد هذه الثورة في عام ١٢٨٨ هـ .

وبعدها ضعفت حركة الجهاد الجزائري وخفت المقاومة بسبب ردات الفعل الوحشية من قبل الفرنسيين والتي تمثلت بعمليات الإبادة التامة والوحشية من قبل الفرنسيين والتي تمثلت بعمليات الإبادة التامة والوحشية للمواطنين العزل الجزائريين، وكذلك بسبب فقدان العنصر القيادي بعد عمليات القتل والحبس والنفي وغير ذلك من الأساليب اللاإنسانية. لقد اتبعت السياسة الفرنسية الاستعمارية مصادرة الأراضي على نطاق واسع وإعطاءها للمستوطنين الفرنسيين، واعتبرت الجزائر مقاطعة فرنسية.

الثورة الجزائرية:

لقد تمادت السلطات الفرنسية في جرائمها، وزادت في طغيانها حتى فشل معها كل حل سلمي. وجاءت انقسامات الحركة الديمقراطية لأنصار الحرية. فتشكلت لجنة جديدة لإشعال الثورة مؤلفة من تسعة أشخاص برئاسة محمد بوضياف وهؤلاء الأعضاء هم :

ـ محمد خيضر من مدينة الجزائر ـ حسين آيت أحمد من جبال القبائل ـ وأحمد بن بلة من منطقة الحدود مع المغرب. وهؤلاء الثلاثة ارتحلوا خارج البلاد إلى باقي دول المغرب لتوحيد العمل الثوري ضد المحتل الفرنسي ولتلقي الدعم المناسب من الدول العربية الأخرى. أما الستة الباقون فهم:

ـ مصطفى بن بوالعيد من جبال الأوراس ـ محمد العربي بن مهيدي من وهران ـ رابح بيطاط من منطقة قسنطينة ـ محمد بوضياف ـ من مسيلة مراد ديدوش من الجزائر العاصمة ـ كريم بلقاسم من منطقة القبائل.

لقد قام هؤلاء بتشكيل «جبهة التحرير الوطني الجزائرية» وكلف محمد بوضياف بمهمة القيام بالتنظيم. أما جماعة مصالي الحاج فقد رفضوا التأييد، إذ أنهم كانوا لا يقبلون أي عمل لا يكون على رأسه مصالي الحاج، ولا يتلقون أمراً إلا منه.

أما جماعة الاتحاد الديمقراطي لأنصار البيان ـ جماعة فرحات عباس ـ فقد وافقوا على الانضمام إلى العمل الجديد مع الجبهة.

واجتمع اعضاء الجبهة يوم ١٣ صفر ١٣٧٤هـ (١٠ تشرين أول ١٩٥٤ م) في وادي الصومام لتحديد موعد انطلاق الثورة وقسمت البلاد إلى ولايات وعين لكل ولاية مسؤول عسكري وبدأت العمليات الثورية في الأول من تشرين الثاني ١٩٥٤ وبعد أن غير المجلس اسمه إلى «جيش جبهة التحرير الوطني». وانطلقت الثورة من جبال الأوراس وامتدت إلى منطقة قسنطينة ومنطقة القبائل وشملت

منطقة الحدود المغربية غربي وهران. ومع نهاية عام ١٩٥٦ كان جيش التحرير قد انتشر في جميع أنحاء الجزائر.

وقد أصدرت جبهة التحرير بيانها الأول وحددت فيه أهدافها ووسائلها، وكان هذا البيان شاملاً بحيث أن فرنسا ذعرت وأحست بالخطر فأرسلت نجدات سريعة لمساندة القوات الفرنسية الموجودة على أرض الجزائر.

بعد ذلك انضمت جمعية العلماء المسلمين (التي أسسها وترأسها الشيخ عبد الحميد بن باديس ثم خلفه بعد وفاته الشيخ محمد البشير الابراهيمي) إلى جبهة التحرير الوطني في عام ١٩٥٦. بحيث أصبحت تضم جميع الاتجاهات باستثناء حركة مصالي الحاج. وفي ٢٠ آب من نفس السنة انعقد مؤتمر سري للجبهة في منطقة القبائل انتخب لجنة مركزية ومجلسا وطنياً للثورة. في مطلعالثورة كانت فرنسا مقتنعة أن الدعم الخارجي كان سند الثورة الأول. لذلك فقد أرسلت وزير خارجيتها إلى القاهرة واجتمع مع جمال عبد الناصر ليقنعه بسحب تأييده للثورة، لكن المهمة فشلت، فلجأ غي موليه رئيس الحكومة الفرنسية إلى التواطؤ مع إسرائيل وبريطانيا في الاعتداء الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦. غير أن الهجوم لم يغير من موقف عبد الناصر، ولم تتوقف العمليات الثورية الجزائرية، بل قوّت من مركز جبهة التحرير إذ نالت مزيداً من الدعم وخاصة من الدول حديثة الاستقلال.

وبين أيلول ٥٦ وحزيران ٥٧ شنت الجبهة سلسلة هجمات قوية أوقعت في صفوف الاحتلال خسائر فادحة، فكان الرد الفرنسي مزيداً من القتل والتشريد والسجن مما أثار الاستنكار في فرنسا والعالم.

اجتمع قادة جبهة التحرير الوطني في المغرب في ٥ تشرين الأول عام ١٩٥٧، غير أنهم وفي طريق عودتهم إلى تونس حط الطيار الفرنسي بهم في الجزائر فألقي القبض عليهم ووضعوا في السجن في فرنسا، وهؤلاء القادة هم: رابح بيطاط ومحمد بوضياف وأحمد بن بلة وحسين آيت أحمد. إلا أن هذا الاعتقال وقصف الفرنسيين لقرية «ساقية سيدي يوسف» في تونس والذي أسفر عن مقتل ٧٩ شخصاً لم يؤثر على تحركات الجبهة ونشاطها. بل زادها

تصميماً على المضي في طريق التحرير .وهكذا وجدت فرنسا نفسها مضطرة للتفاوض مع جبهة التحرير الوطني. وهذا ما أثار المستوطنين الفرنسيين في الجزائر الذين تمردوا في ١٣ أيار ١٩٥٨ وشكلوا لجاناً عسكرية للأمن، وبارك الجيش الفرنسي تحركهم، فاستغل المستوطنون خوف الحكومة الفرنسية من اندلاع حرب أهلية في فرنسا وأطاحوا بالجمهورية الرابعة وأعادوا الجنرال شارل ديغول إلى الحكم آملين أن يحقق لهم مطلبهم بدمج الجزائر بفرنسا. ومع أن ديغول عزز العمل العسكري، فإن ذلك لم يؤد إلا إلى مزيد من أعمال الإرهاب في الجزائر. التوتر على الحدود مع المغرب وتونس، وردت جبهة التحرير في عام ١٩٥٨ بإنشاء «الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية» برئاسة فرحات عباس وعضوية القادة المخطوفين.

وفي هذا الوقت بدأ ديغول يميل للاعتراف بقوة الجبهة والقبول بمطالبها. وبدأت المحادثات الاستطلاعية الأولى بين الفرنسيين والجزائريين سراً قرب باريس في صيف ١٩٦٠ غير أنها انتهت بالفشل.

وفي شباط ١٩٦١ أجرت حكومة فرنسا اتصالات جديدة مع جبهة التحرير عبر رئيس تونس وأدت إلى بدء محادثات جديدة في إيفيان على الحدود الفرنسية السويسرية .غير أن هذه المفاوضات أيضاً فشلت بسبب موضوع الصحراء. في هذه الأثناء كان المستوطنون قد شكلوا مع بقايا الجيش الفرنسي (منظمة الجيش السري) المعارضة للمفاوضات وكان على رأسهم كبار ضباط الجيش الفرنسي أمثال سالان وزيلر. وراح هذا الجيش يشن عمليات هجومية على الجزائريين. ثم استأنفت المفاوضات في كانون الأول ١٩٦١ م، وانتقلت في كانون الثاني ١٩٦٢ إلى جنيف وروما، وقد شارك فيها القادة المعتقلون بعدما أصرت الجبهة على أن يكونوا هم الوفد المفاوض. وقد أسفرت المرحلة الأخيرة من المفاوضات التي جرت في إيفيان عن التوقيع في ١٩ آذار ١٩٦٢ على اتفاقية وقف إطلاق النار مع إعلان استقلال دولة جزائرية مستقلة بعد فترة انتقالية، وعلى صيانة حقوق الأفراد وحرياتهم. واستناداً إلى هذه الاتفاقية تشكلت حكومة مؤقتة في ٢٨ آذار ٦٢ برئاسة عبد الرحمن فارس

وجرى إطلاق سراح بن بلة ورفاقه، وقد اعترف الاتحاد السوفياتي ودول أوروبا الشرقية والعديد من الدول في آسيا وأفريقيا بهذه الحكومة.

وقد قامت «منظمة الجيش السري" بالرد على هذه الاتفاقية بشن العديد من الهجمات ضد السكان والوطنيين الجزائريين، ودمرت عدة أماكن عامة بهدف خرق وقف إطلاق النار. إلا أن جميع هذه الأعمال قد باءت بالفشل. ووقع الجنرال «سالان» قائد المتمردين في الأسر. وتجددت العمليات الفدائية من جديد. كل هذا أدى إلى ازدياد عدد الفرنسيين الذين بدأوا بمغادرة الجزائر. ومع حلول شهر حزيران ١٩٦٢ كان أكثر من نصف الأوروبيين قد غادروا البلاد.

وفي استفتاء عام جرى في أول تموز اقترع ٩١بالمائة من الجزائريين مع الاستقلال وفي الثالث من الشهر نفسه أعلن الجنرال ديغول انسحاب فرنسا من الجزائر بعد استعمار دام أكثر من ١٣٠ عاماً.

الجزائر بعد الاستقلال:

في أيار ١٩٦٢ أقر المجلس الوطني للثورة الجزائرية في اجتماعه في ليبيا برنامجاً أعدته لجنة ترأسها أحمد بن بلة تناول في بنوده الاصلاح الزراعي، ومصادرة الأراضي وتوزيعها وإقامة تعاونيات فلاحية.

وفي نهاية أيلول ١٩٦٢ تم انتخاب فرحات عباس أول رئيس للجزائر وعين أحمد بن بلة رئيساً للحكومة. وقد أقدمت هذه الحكومة فيما بعد على حل الحزب الشيوعي، وحزب الثورة الاشتراكي (محمد بوضياف) وحزب مصالي الحاج.

عهد اليمين زروال:

كان منصب الرئاسة شبه محسوم لمصلحة عبد العزيز بوتفليقة، لكن المجلس عاد في اللحظة الأخيرة وعين وزير الدفاع في حكومة رضا مالك، اليمين زروال رئيساً للدولة الذي أدى اليمين الدستورية في ٣١ كانون الثاني ١٩٩٤ مؤكداً أن نفاذ كل الحلول هو الذي دفع الجيش إلى استلام السلطة.

وطلب زروال من رضا مالك البقاء في منصبه الحكومي وتعهد بإنهاء المرحلة الانتقالية والرجوع إلى المسار الديمقراطي.

وفي شهر أيلول أطلقت السلطات قادة الجبهة الإسلامية للإنقاذ من سجن البليدة وعلى رأسهم الشيخ «عباسي مدني» ونائبه علي بلحاج، وقد أشاعت هذه الخطوة جواً من الارتياح مشجعاً على الحوار، وفي كانون الثاني ١٩٩٥ قامت الجماعة الإسلامية المسلحة بخطف طائرة فرنسية بغية نقل الحرب إلى فرنسا وقد استطاعت السلطات الجزائرية بالتعاون مع السلطات الفرنسية إفشال العملية وفي تموز جرى توزيع نص «وثيقة المبادىء» التي توصلت إليها السلطة مع زعيم جبهة الانقاذ الإسلامية الشيخ عباسي مدني، ونص وثيقة قدمها مدني وبقية قادة الانقاذ إلى السلطة في ١٩ حزيران ١٩٩٥ واعتبرت رئاسة الدولة وثيقة الانقاذ تراجعاً منها عن الاتفاق الذي تم مع مدني الأمر الذي أدى إلى فشل الحوار بين الحكم والجبهة.

الانتخابات الرئاسية/نيسان ١٩٩٩:

ترشح للانتخابات الرئاسية في الجزائر ستة زعماء هم:

١ــ مولود حمروش: عضو المكتب السياسي لجبهة التحرير الوطني ورئيس الحكومة في عهد الشاذلي بن جديد.

٢ــ عبد الله جاب الله: رئيس حركة الاصلاح الوطني ذات الاتجاه الإسلامي.

٣ــ أحمد طالب الابراهيمي: وزير الخارجية الأسبق ووزير الثقافة في عهد هواري بومدين وهو نجل الشيخ البشير الإبراهيمي.

٤ــ عبد العزيز بوتفليقة: وزير الشؤون الخارجية الأسبق. وكان الأوفر حظاً ذلك لأنه يحظى بدعم الجيش الوطني وخبرة كبيرة في العمل السياسي.

٥ــ حسين آيت أحمد: رئيس جبهة القوى الاشتراكية الذي يتمتع بسمعة تاريخية مهمة.

٦ــ يوسف الخطيب: سياسي قديم مستقل.

وبعد استكمال الحملة الانتخابية وقبل الانتخابات بمدة قصيرة فاجأ المرشحون الستة (ما عدا بوتفليقة بسحب ترشيحهم لاتهامهم الادارة الجزائرية بدعم بوتفليقة، إلا أن الانتخابات جرت، وكان الفوز لعبد العزيز بوتفليقة.

عهد بوتفليقة:

تسلم الرئيس عبد العزيز بوتفليقة الحكم بعد انتخابات نيسان سنة ١٩٩٩م وقام باتصالات مع قيادة الجيش الإسلامي للإنقاذ والتي أثمرت عن إعلان الهدنة من جانب الجيش الإسلامي، ووعد الرئيس بوتفليقة الجزائريين بالأمن وأصدر العديد من قرارات العفو عن المساجين الإسلاميين الأمر الذي أعطى الأمل الكبير بإنهاء الأزمة الجزائرية نهائياً. وأعلن الرئيس بوتفليقة عن مشروع الوئام المدني عن طريق الاستفتاء الشعبي في ١٦ أيلول (سبتمبر) سنة ١٩٩٩م ولم تكن النتائج مفاجئة إذ وافق ٩٨,٦٣بالمائة من الذين شاركوا في الاستفتاء على المشروع الذي تقدم به الرئيس عبد العزيز بوتفليقة وتأتي هذه النتيجة نظراً لما كان يتوق إليه الشعب الجزائري من حل سريع ونهائي لتلك العشرية السوداء التي عصفت ببلد المليون شهيد على جميع الصعد.

عرفت الجزائر في ربيع عام ٢٠٠١ اضطرابات أمنية واجتماعية استمرت حتى فصل الصيف، كانت هذه الاضطرابات قد بدأت في منطقة القبائل وتوسعت لتشمل عدة مناطق مختلفة من الجزائر.

١٢ مارس(آذار) ٢٠٠٢: أعلن الرئيس عبد العزيز بوتفليقة اللغة الأمازيغية لغة وطنية بجانب اللغة العربية في البلاد استجابة لمطالب الحركة البربرية التي رفعت غداة الاضطرابات التي شهدتها منطقة القبائل شهري أبريل(نيسان) ومايو(أيار)٢٠٠١ تخليدا لذكرى ما يعرف بالربيع الأمازيغي.

أظهرت النتائج الرسمية الخاصة بالانتخابات الرئاسية في الجزائر التي أجريت يوم ٨ نيسان (أبريل) ٢٠٠٤ أن الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة أعيد انتخابه رئيساً للجزائر بعد أن حصل على ٨٣,٥ بالمائة من مجموع أصوات الناخبين، وقد أعيد انتخاب بوتفليقة من بين ستة مرشحين يمثلون التيارات

الإسلامية والوطنية والشيوعية والعلمانية في ثالث انتخابات رئاسية تعددية في تاريخ البلاد.

الجزائر وأحداث السنوات الأخيرة:

مارس (أذار) ١٩٣٧: مصالي الحاج يؤسس برفقة حفنة من الطلبة الجزائريين في باريس «حزب الشعب الجزائري»، الذي سيصبح في الأربعينات بمثابة العمود الفقري للحركة الوطنية الجزائرية.

١ نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٥٤: انطلاق شرارة ثورة التحرير الجزائرية، التي امتدت لسبعة أعوام ونيف، وخلفت مليونا ونصف مليون شهيد من الجزائريين.

٢٢ أكتوبر (تشرين الأول) ١٩٥٦: فرنسا تختطف طائرة مغربية كان على متنها القادة الخمسة لجبهة التحرير الجزائرية، ومنهم الرئيس بن بلة.

١٨ مارس (أذار) ١٩٦٢: توقيع معاهدات «إيفيان» بين قادة جبهة التحرير الجزائرية والسلطات الفرنسية، وإعلان وقف إطلاق النار في الجزائر.

١٩ يونيو (حزيران) ١٩٦٥: انقلاب عسكري يطيح بالرئيس بن بلة، ووزير دفاعه العقيد بومدين يتولى رئاسة «مجلس الثورة".

٢٧ ديسمبر (كانون الأول) ١٩٧٨: وفاة الرئيس بومدين، وترشيح الشاذلي بن جديد لخلافته بوصفة «الضابط الأكبر سنا» من بين أعضاء مجلس الثورة.

٢٣ فبراير (شباط) ١٩٨٩: المصادقة بالاستفتاء الشعبي على دستور جديد يقر بالتعددية الحزبية، وظهور قرابة ٦٠ حزباً سياسياً معارضاً. من بينها جبهة الإنقاذ الإسلامية التي منحت الاعتماد القانوني في ١٤ سبتمبر (أيلول) من العام نفسه.

١٢ يونيو (حزيران) ١٩٩٠: الجبهة الاسلامية للانقاذ تفوز بأغلبية ٥٤بالمائة من الأصوات في الانتخابات المحلية.

يونيو (حزيران) ١٩٩١: جبهة «الانقاذ» تعلن الاضراب العام طيلة اسبوعين، احتجاجاً على قانون الانتخاب الجديد، وتطالب بانتخابات رئاسية مسبقة. والجيش يتدخل لتفريق المتظاهرين، واعتقال زعيمي «الانقاذ» عباسي مدني وعلي بلحاج.

٢٦ ديسمبر (كانون الأول) ١٩٩١: «الإنقاذ» تدخل الإنتخابات البرلمانية، بقيادة زعيمها بالنيابة، عبد القادر حشاني، وتفوز في الدورة الأولى بأغلبية ٤٧,٥بالمائة من المقاعد النيابية.

١١ يناير (كانون الثاني) ١٩٩٢: الجيش يتدخل لإلغاء الإنتخابات وارغام الرئيس بن جديد على الإستقالة، لتحل مكانه «قيادة جماعية»، تحمل تسمية «المجلس الأعلى للدولة»، برئاسة محمد بوضياف.

يونيو (حزيران) ـ يوليو (تموز) ١٩٩٢: اغتيال الرئيس بوضياف على يد أحد حراسه، وتعيين علي كافي خلفا له في رئاسة مجلس الدولة .ورئيس الحكومة الجديد، بلعيد عبد السلام، يعلن عن مصالحة سياسية وطنية وعن «اقتصاد حرب".

١٦ نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٩٥: الرئيس زروال يفوز في انتخابات الرئاسة بأغلبية ٦١بالمائة، وزعيم الاسلاميين المعتدلين، الشيخ محفوظ نحناح، يحل في المنزلة الثانية.

يونيو (حزيران) ١٩٩٧: حزب «التجمع الوطني الديمقراطي» الموالي للرئيس زروال يفوز بالأغلبية في الانتخابات التشريعية، بعد أقل من ٣ أشهر على تأسيسه. والأفراج عن زعيم «الانقاذ» الشيخ عباسي مدني.

يوليو (تموز) ـ اغسطس (آب) ١٩٩٧: تصعيد المجازر الجماعية في «مثلث الموت» بمنطقة متيجة يخلف قرابة ١٢٠٠ ضحية.

٥ يوليو (تموز) ١٩٩٩: الرئيس بوتفليقة يعلن عن مشروع عفو عام عن أفراد جماعات العنف الاسلامية، تحت شعار «الوئام المدني» في ١٦ أيلول (سبتمبر) ١٩٩٩ و حاز مشروع الرئيس عبد العزيز بوتفليقة على موافقة ٩٨,٦٣بالمائة من مجموع أصوات الذين شاركوا في الاستفتاء على المشروع.

١٠ يناير(كانون الثاني): إصدار الرئيس عبد العزيز بوتفليقة عفوا شاملا عن أعضاء الجيش الإسلامي للإنقاذ، وبدوره أصدر أمير هذا الجيش مدني مزراق قرارا بحله.

أبريل(نيسان)- مايو(أيار) ٢٠٠١: اندلاع مظاهرات عرفت بالربيع البربري في مناطق الأمازيغ طالبت بالاعتراف بالأمازيغية لغة وطنية إلى جانب العربية. وانسحاب حزب التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية من الحكومة احتجاجا على طريقة معالجتها للتظاهرات.

١٢ مارس(آذار) ٢٠٠٢: أعلن الرئيس بوتفليقة اللغة الأمازيغية لغة وطنية بجانب اللغة العربية في البلاد.

٣٠ مايو(أيار) ٢٠٠٢: أجريت ثاني انتخابات تشريعية في البلاد فاز فيها حزب جبهة التحرير الوطني بأغلبية مقاعد البرلمان حيث حصلت على ١٩٩ مقعدا من أصل ٣٨٩. وجاء بعدها التجمع الوطني الديمقراطي بزعامة أحمد أويحيى ، فحركة الإصلاح الوطني بزعامة سعد عبد الله جاب الله بـ٤٣ مقعدا، فحركة مجتمع السلم بزعامة محفوظ نحناح، ثم حزب العمال بزعامة لويزة حنون ، بالإضافة إلى بعض الأحزاب الأقل شأنا. ولم

يتجاوز معدل المشاركة ٤٦بالمائة لمقاطعة منطقة القبائل هذه الانتخابات .

٢ أكتوبر(تشرين الأول) ٢٠٠٣: انسحب حزب جبهة التحرير من حكومة أحمد أويحيى واختيارها يوم ٤ أكتوبر(تشرين الأول) علي بن فليس مرشحها لرئاسيات أبريل(نيسان) ٢٠٠٤.

٢٠٠٣/١١/١٣ أعلن زعيم جبهة الإسلامية للإنقاذ المحظورة عن مبادرة لإنهاء العنف والخروج بالبلاد من أزمتها السياسية والاجتماعية٣٠ ديسمبر(كانون الأول) ٢٠٠٣: جمد القضاء الجزائري كل نشاطات حزب جبهة التحرير الوطني (الحزب الحاكم السابق) الذي يتمتع بالأغلبية في البرلمان.

٢ مارس(آذار) ٢٠٠٤: إجاز المجلس الدستوري ستة مرشحين هم: الرئيس الحالي عبد العزيز بوتفليقة ورئيس جبهة التحرير الوطني علي بن فليس، ورئيس حركة الإصلاح الوطني سعد عبد الله جاب الله، والناطقة باسم حزب العمال لويزة حنون، ورئيس التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية سعيد سعدي، ورئيس حزب عهد ٥٤ علي رباعين.

الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية

الموقع:

تقع ليبيا في شمال أفريقيا على ساحل البحر الأبيض المتوسط الذي يحدها شمالاً، ومن الشمال الغربي تونس، ومن الغرب الجزائر، ومن الجنوب الغربي النيجر ومن الجنوب تشاد، ومن الجنوب الشرقي السودان، ومن الشرق مصر. معظم الأراضي الليبية جزء من الصحراء الكبرى، كما يوجد فيها عدة مرتفعات كالجبل الأخضر وجبل عوينات وسلسلة جبال الحجار وكثير من الواحات.

عاصمتها طرابلس الغرب، وأهم المدن: بنغازي، مصراتة، طبرق. وتبلغ مساحة ليبيا ١,٧٧٥,٥٠٠كم٢ وعدد السكان بلغ حوالي ٥ ملايين نسمة.

ـ الاسم الرسمي: الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى.

ـ العاصمة: طرابلس.

ـ عدد السكان: ٥٢٤٠٥٩٩ نسمة.

الكثافة السكانية: ٣ نسمة/كلم٢.

ـ عدد السكان بأهم المدن:

ـ طرابلس: ٩٩٦ ١٦٩٢ نسمة.

- بنغازي: ٦١٥ ٨١٤ نسمة.

ـ مصراتة: ٥٧٣ ٤٩٣ نسمة.

ـ الجبل الأخضر: ١٦٥ ٣٨٦ نسمة.

ـ فزّان: ٣١٩٠٢٩ نسمة.

- نسبة عدد سكان المدن: ٨٧بالمائة.

ـ نسبة عدد سكان الأرياف: ١٣بالمائة.

ـ اللغة: العربية الرسمية، وتستخدم الايطالية والانكليزية بكثرة.

ـ الدين: ٩٧بالمائة من السكان من المسلمين.

ـ الأعراق البشرية :يشكل العرب ٩٧بالمائة من السكان، البربر ٣بالمائة.

ـ المساحة الإجمالية: ١٧٥٩٥٤٠ كلم٢.

ـ مساحة الأرض: ١٧٥٥٩٠٠ كلم٢.

ـ أهم الجبال :الجبل الأخضر، العوينات، السودان، الهاروج، أركنو.

ـ أهم الأنهار: وادي الفارغ، النهر الصناعي العظيم.

ـ المناخ: السهول الشمالية المطلة على البحر المتوسط مناخها حار في الصيف، معتدل الحرارة وماطر في فصل الشتاء، أما في المناطق الداخلية فتقل الأمطار وتشتد الحرارة صيفاً، أما الشتاء فهو بارد جداً قليل المطر.

ـ الموارد الطبيعية: بترول، غاز طبيعي.

ـ استخدام الأرض: الأرض الصالحة للزراعة: ١بالمائة، المروج والمراعي: ٨بالمائة، الغابات والأحراج ٨ بالمائة.

ـ البيئة: حارة وجافة الرياح تحمل غباراً بكثرة.

ـ النبات الطبيعي: تنمو الغابات في المناطق المرتفعة، وتنمو الحشائش في الواحات والهضاب أما النباتات الشوكية فتنمو في المناطق الصحراوية.

المؤشرات الاقتصادية

ـ الوحدة النقدية: الدينار الليبي = ١٠٠٠ درهم.

ـ إجمالي الناتج المحلي: ٤٥,٤ بليون دولار

ـ معدل الدخل الفردي: ٥٢٠٠ دولار

ـ المساهمة في إجمالي الناتج المحلي:

ـ الصناعة: ٧بالمائة.

ـ التجارة: ٤٦بالمائة

ـ **القوة البشرية العاملة:**

ـ الزراعة: ١٧بالمائة

ـ الصناعة: ٢٩بالمائة

ـ التجارة والخدمات: ٥٤بالمائة

معدل البطالة: ٣٠بالمائة

ـ معدل التضخم: ١٨,٥بالمائة

ـ أهم الصناعات: الصناعات البترولية، تسييل الغاز الطبيعي، صناعات غذائية، منسوجات وجلود ومواد البناء، حديد وصناعات حرفية.

ـ أهم الزراعات: التمور، الزيتون، الحمضيات، الخضار، الكروم، الموالح والحبوب.

ـ الثروة الحيوانية: الضأن ٥،٧ مليون رأس، الماعز ١٠٣ مليون، الأبقار ١٥٥ ألف رأس، الدواجن ٢٤ مليون رأس.

ـ أهم المناطق السياحية: الآثار والمعابد الرومانية، قوس ماركوس أوريليوس، حصن المتحف، الصحراء الكبرى.

المؤشرات السياسية

شكل الحكم: نظام اشتراكي جماهيري شعبي.

ـ الاستقلال: كانون الأول ١٩٥١ (من ايطاليا).

ـ العيد الوطني: يوم الثورة ٨ أيلول ١٩٦٩م

ـ حق التصويت: ابتداءً من عمر ١٨ سنة.

ـ تاريخ الانضمام إلى الأمم المتحدة: ١٩٥٥.

نبذة تاريخية:

لقد ارتبط تاريخ ليبيا بتاريخ شمال أفريقيا والمغرب العربي، فظهرت فيها عدة حضارات بداية بحضارة «دابا» في منطقة الجبل الأخضر حوالي ١٠,٠٠٠ ق.م. ومن برقة انطلقت حضارة العصر الحجري الحديث محققة بداية الثورة الزراعية التي أدت إلى تحقيق تقدم نسبي في المجالات الزراعية. وقد استمرت هذه الحقبة حتى ٤٠٠٠ ق.م. حيث دخل الإنسان عصر البرونز حوالي ٢٥٠٠ ق.م. بعد تلك المدة تبعت المنطقة للدولة الفينيقية التي كانت تبني لها مراكز مختلفة على طول ساحل البحر المتوسط. وكان لها في ليبيا مركز

مهم وهي مدينة لبدة التي لا تزال آثار قلعتها شاهدة على ضخامة تلك الحضارة. ومع تسلم الفينيقيين البلاد أقاموا فيها، وبنوا فيها عدة قلاع أخرى واستقروا فيها حتى مجيء الرومان الذين مكثوا في البلاد حتى مجيء الإسلام.

العهد الإسلامي:

عين الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه عمرو بن العاص قائداً للجيش الإسلامي الذي وجهه لفتح مصر في عام ٢٠ هـ. فسار عمرو باتجاه الغرب ففتح برقة وصالح أهلها، وأرسل عقبة بن نافع ففتح (زويلة) واتجه نحو بلاد النوبة، ثم انطلق عمرو إلى طرابلس الغرب ففتحها بعد حصار دام شهر وذلك في عام ٢٧ هـ كما فتح صبراته وشروس. ثم منعه الخليفة أن يتقدم أكثر من ذلك.

وعند تسلم الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه زمام الحكم سمح بإكمال مسيرة الفتح باتجاه المغرب. وأرسل عبد الله بن سعد بن أبي سرح على رأس قوة، فاجتاز طرابلس، واستولى على سفن الروم كانت راسية هناك على الشاطئ. وبذلك وضع المسلمون أيديهم على هذه المنطقة.

وقد تبعت ليبيا لولاية أفريقيا في العهد الأموي وأول العهد العباسي. في عهد نشوء الدويلات في العصر العباسي الثاني تعاقب على السيطرة على ليبيا عدة إمارات ودويلات كالأغالبة والدولة العبيدية أو الفاطمية ثم المماليك.

وبعد سقوط بلاد الأندلس بيد الإسبان، وخروج المسلمين منها عام ٨٩٨ هـ بدأت الأطماع الاستعمارية تتجه نحو السواحل المواجهة لبلاد الأندلس وما جاورها. وفعلاً فقد انسلوا من مواقعهم واحتلو بعض المناطق على شواطئ البحر المتوسط.

وقد لحقت باقي دول أوروبا بالإسبان في غزوهم لهذه المناطق. فانطلق الطليان بقيادة «فيليب دوريا» بزيارة ودية لمدينة طرابلس الغرب فغدروا بأهلها واحتلوها وكانت ليبيا تحت حكم الحفصيين من عام ١٢٠٧م. ولم يخرجوا منها إلا بعد أن افتداها أمير مدينة قابس الحفصي بمبلغ كبير من الذهب.

وفي عام ٩١٦ هـ. تعرضت منطقة برقة الليبية للاحتلال من قبل فرسان مالطة (فرسان القديس يوحنا الأوشليمي)، غير أن المماليك عادوا وأخرجوهم منها بالقوة. وفي العام نفسه دخلت قوة إسبانية مدينة طرابلس بقيادة «بتروناڤار» وفي عام ٩٣٦ هـ قرر «شارل الخامس» ملك اسبانيا التنازل عن طرابلس لفرسان مالطة مقابل مساعدتهم للإسبان في الأعمال البحرية ضد العثمانيين.

وهكذا بقي فرسان مالطة في طرابلس حتى عام ٩٥٨ هـ ،حيث جاء العثمانيون.

الاحتلال الإيطالي:

كانت إيطاليا تعد تونس وليبيا مناطق نفوذ لها بعد احتلال فرنسا للجزائر. فقد هاجر عدد من الطليان إليها، وأنشؤوا شركات تجارية، وبنوا المدارس النصرانية لأفراد جاليتهم، إلا أن فرنسا عملت على احتلال تونس، وقد ساعدتها الظروف السياسية على ذلك، فوجهت إيطاليا عند ذلك نظرها إلى ليبيا، وخاصة بعد أن هزمت ايطاليا في القرن الأفريقي الغربي، وقد وقفت ايطاليا إلى جانب فرنسا في العديد من المواقف الدولية املاً بأن تقف فرنسا مع إيطاليا في قضية احتلال ليبيا.

وكذلك جرى الاتفاق مع إنكلترة مقابل أن تقوم إنكلترا باحتلال مصر. وهكذا جرى تقسيم بلدان شمالي أفريقيا بين هذه الدول الأوروبية.

أصبح الطريق أمام إيطاليا مفتوحاً إلى ليبيا، لكنها كانت تنتظر المناسبة، فعمدت إلى فتح فرع لبنك دي روما في طرابلس، وراحت تقدم المساعدات المالية للفلاحين، وعندما يتعذر على الفلاحين تسديد ديونهم كان البنك يستولي على أراضيهم. كما أرسلت الدولة الإيطالية بعثات التبشير النصرانية الكاثوليكية، وبدأ الغزو الفكري.

وعند ذلك شعرت الدولة العثمانية بالخطر الآتي من إيطاليا فعملت على إرسال كميات من الأسلحة إلى ليبيا، فاحتجت إيطاليا بشدة وطلبت من العثمانيين الانسحاب خلال ٢٤ ساعة من ليبيا، والتخلي عنها لمصلحتهم.

وقد ساعد إيطاليا على ذلك، الضعف الذي حلَّ بالدولة العثمانية إثر الانقلاب الذي حل بالدولة العثمانية ومجيء جماعة الاتحاد والترقي إلى الحكم، وقد لمست إيطاليا هذا الضعف تماماً.

ومع انتهاء المدة المحددة، قامت البوارج الإيطالية بضرب مدينة طرابلس واحتلالها واحتلال أيضاً مدينة بنغازي في برقة، كما دخلت مدينة طبرق. وعملت إيطاليا على توسيع رقعة المعركة كي تضغط على الدولة العثمانية، فاحتلت الجزر القريبة من سواحل الأناضول ورودوس، وأرسلت أسطولاً ضرب بيروت.

وهذا ما أجبر العثمانيين على عقد معاهدة (أوشي) مع إيطاليا قرب لوزان، تنازلت فيها عن ليبيا لأيطاليا وذلك عام ١٣٣٠ هـ/١٩١٢م.

وقد واجه الإيطاليون عند احتلالهم ليبيا المجاهدين المتطوعين للدفاع عن أرضهم بقيادة أحمد شريف السنوسي، وكان هناك أيضاً بعض القوات العثمانية بقيادة عبد العزيز علي المصري في منطقة برقة، فوقعت فيها أشرس المعارك قرب الساحل وأشهرها معركة يوم الجمعة في ١٠ جمادي الآخرة ١٣٣١ هـ/١٩١٣ م، وقد اشترك فيها أيضاً أحمد شريف السنوسي بنفسه، وهُزم الطليان وفشلوا في احتلال الجبل الأخضر.

واستطاع الطليان الوصول إلى فزان واحتلال واحة مرزوق وبدأت بعد ذلك حرب العصابات حيث استطاع المجاهدون إجبار الإيطاليين على ترك فزان وحصرهم ثانية في الساحل.

المجاهدون الليبيون:

اندلعت الحرب العالمية الأولى ١٩١٤ م – ١٣٣٣ هـ .ودخلت تركيا الحرب إلى جانب ألمانيا، وأرسلت بعض قادتها إلى ليبيا لمحاربة الطليان.

من أهم هؤلاء القادة: نوري بك، وجعفر العسكري، وعبد الرحمن عزام. فقامت بعض المعارك التي استطاع فيها المسلمون الانتصار على القوات الإيطالية.

وعندما انتهت الحرب بهزيمة ألمانيا وشركائها ومـن بيـنهم تركيـا، سحبت هذه الأخيرة قواتها من ليبيا، فبقي هؤلاء القادة الذين بادروا إلى جمع زعماء القبائل والأعيان لتوحيد جهودهم في سبيل تأليف حكومة مـن أبنـاء البلاد.

وقد أنتخب الزعماء مجلساً جمهورياً مؤلفاً من خمسة أعضاء واختاروا عبد الرحمن عزام ليكون مستشار لهذه الهيئة التي استمرت لمدة خمس سنوات وكان مقرها مدينة (مسلاته).

وكان زعماء الحركة السنوسية قد بايعوا محمد إدريس السنوسي الذي قاتل الطليان وهزمهم، فاضطروا إلى إبرام اتفاقية معه اعترفوا له بنفوذه على بعض المناطق. عقد الليبيون مؤتمراً عاما ١٣٣٩ هـ/١٩٢٠ م في مدينة سـرت حضره ممثلون عن السنوسيين وعن منطقة طرابلس، وكان قد وقع الخـلاف بين زعماء طرابلس وبرقة. وتمت فيه البيعة إلى محمـد ادريـس الـسنوسي. وكان الطليان قد استعدوا فشنوا هجوماً على طرابلس ولم يستطع المجاهدون الوقوف بوجههم، فاحتلوها في أيلول ١٩٢٣م .وقضوا على الجمهورية الأولى. أما في برقة، فقد أعطى السنوسي القيادة فيها إلى المختار (عمر بن مختار بن عمر المنفي) الذي اتخذ مدينة شحات في الجبل الأخضر مقراً لقيادته، وراح يهاجم القوات الايطالية ويحرز الانتصارات الباهرة عليها.

تسلم موسوليني زعامة إيطاليا وغير سياسة إيطالية اللينة في ليبيـا إلى الشدة. فنقض الاتفاقات المعقودة مع حكومة محمد إدريس السنوسي ورفـض الاعتراف بالمحاكم الشرعية في المناطق التي يسيطر عليها الطليان، وأبى إلى أن يكون الجميع خاضعاً لإيطاليا، وعين لهذا الغـرض حاكمـاً جديـداً هـو «بونجيوفاني» وزوده بصلاحيات واسعة وجيش كبير بقيادة اللواء «غرازيـاني» واللواء «بادوليو.«

شنت القوات الإيطالية حرب إبادة بشعة بكل معنى الكلمة ضد الـشعب الليبي وكان محمد إدريس السنوسي قد اخطر إلى ترك ليبيـا والإقامـة في

مصر، تاركاً أمر الجهاد للقائد عمر المختار الذي كان يقوم بعمليات حرب عصابات في منطقة الجبل الأخضر.

وقد بقي على جهاده هذا طيلة ثمان سنوات، وقد ألحق بالطليان خسائر فادحة. وقد قدر عدد الشهداء الليبيين في السنوات العشر الأولى من الاحتلال الايطالي بسبعين ألف شهيد بعد ذلك شنت القوات الإيطالية هجوماً كاسحاً على مدينة أجدابيا العاصمة السنوسية في نيسان ١٩٢٣ فدخلتها، ثم دخلت إلى واحة جغبوب، بعد تنازل الانكليز عنها وتقدم الطليان فاحتلوا العقيلة ومرزوق وغات وبذلك سيطروا على فزان، ثم أسقطوا واحات الكفرة، آخر معاقل السنوسيين وبذلك سيطروا على فزان، ثم أسقطوا واحات الكفرة، آخر معاقل السنوسيين عام ١٩٣١ م/١٣٤٩ هـ. وبذلك عزل الجبل الأخضر من كل ناحية، وبقي من المجاهدين عمر المختار مع جماعته فقط. فأعلن عن استئناف الجهاد المقدسضد الاحتلال الإيطالي واستمر في جهاده في هذه المرحلة عشرين شهراً، إلى أن وقع يوماً في كمين للايطاليين فاصطدم معهم، واستشهد أكثر فرسانه، وسقط هو مثخناً بالجراح، وقد قتل حصانه، فحمله الأعداء أسيراً دون أن يعرفوه وذلك في ٢٩ ربيع الثاني ١٣٥٠ هـ/١١ أيلول ١٩٣١ م وعندما عرفوه، نقلوه في طراد سريع اسمه "أوسيتي» إلى سوسة، حيث حوكم محاكمة صورية وأجاب من غير خوف فاعترف بمسؤولياته كلها عن أعمال المقاومة والجهاد ضدهم، فقررت المحكمة إعدامه رغم سنه الذي جاوز الخامس والسبعين، فأعدم في اليوم التالي في ١٦ أيلول ١٩٣١ بمركز «سلوق» في بنغازي.

كانت من أهم المعارك التي خاضها المختار ضد الطليان «الرصيبة» و«عقيرة المطمورة» و«كرسة"

وباستشهاد المختار ضعفت المقاومة بشكل كبير، حيث أقدمت السلطات العسكرية الايطالية على إغلاق الزوايا السنوسية.

وقد واصل الايطاليون استباحتهم للشعب الليبي، فوصل عدد الشهداء إلى ٥٧٠٩٢٨ شهيد إضافة إلى مصادرتهم الأراضي الليبية من أصحابها، وشجعوا هجرة الايطاليين إلى ليبيا وأمدوهم بالأموال وفتحوا لهم المدارس.

وفي ١٩ ذي القعدة ٩/١٣٥٧ كانون الثاني ١٩٣٩ م أي قبل اندلاع الحرب العالمية الثانية بتسعة أشهر أعلنت إيطاليا ضم طرابلس وبرقة إلى ليبيا (سابقاً، ليبيا بالأصل تطلق على الصحراء التي تقع غرب نهر النيل وجنوب برقة وطرابلس) ومنحت للسكان الجنسية الإيطالية وألزمتهم على تعلم اللغة ومن عارضها هتكت عرضه، وألقت كثيراً من الناس من الطائرة وهم أحياء إلى غير ذلك من الأعمال الوحشية.

وعلى صعيد النضال، فقد أسس بشير السعداوي جمعية الدفاع الليبي في دمشق عام ١٣٤٧ هـ وطالبت بتشكيل حكومة ليبية وطنية ذات سيادة وبانتخابات شرعية وجعل اللغة العربية لغة رسمية. كما تأسست في مصر جمعية أخرى برئاسة أحمد السويحلي عام ١٣٦٢ هـ. وقد بقيت الأمور على ما هي عليه حتى الحرب العالمية الثانية.

الحرب العالمية الثانية على الأراضي الليبية:

اندلعت الحرب العالمية الثانية في ١٧ رجب ١٣٥٨ هـ/١ أيلول ١٩٣٩م. ودخلت فيها إيطاليا إلى جانب ألمانيا واليابان، بينما كانت فرنسا وأنكلترا والولايات المتحدة في الطرف الثاني.

فأصبحت الساحة الليبية ساحة معركة لوقوعها بين الفرنسيين من جهة الغرب (في تونس والجزائر) والإنكليز من جهة الشرق (في مصر)، إلا أن الفرنسيين لم يشعلوا جبهتهم لقيام ألمانيا بغزو فرنسا واحتلالها باريس، فكانت معركة الإيطاليين مع الإنكليز من جهة الشرق وقد استغل الإنكليز وجود السنوسي الزعيم الليبي في الأراضي المصرية بعدما أخرج من ليبيا، فعمدت إلى دعمه بالمال والسلاح حتى يعود ثانية إلى ليبيا ليكون رأس حربة لها.

إلا أن إيطاليا كانت السباقة لأشعال نار هذه الجبهة بمساعدة من ألمانيا، فقام «رومل» بقيادة الجيشين الألماني والإيطالي بهجوم على القوات الإنكليزية في مصر، فجمع الإنكليز قواتهم الأسترالية والنيوزيلاندية والهندية وقاموا بهجوم مضاد أعاد الألمان والطليان، فعاود رومل هجومه الكاسح واستطاع اختراق الحدود مجدداً ووصل إلى منطقة العلمين باتجاه الاسكندرية

إلا أن القائد الانكليزي مونتغمري الذي عين لقيادة الجيش استطاع كسر جيش الألمان وتوغل في الحدود الليبية حتى دخل إلى طرابلس الغرب في ١٧ محرم ١٣٦٢/ ٢٣ كانون الثاني ١٩٤٣ وانسحب الطليان من ليبيا بعد اسبوعين من احتلال طرابلس.

ليبيا تحت الاحتلالات الأجنبية المتعددة:

وبينما كانت القوات الإنكليزية تتقدم من الشرق وتنهار المقاومة الألمانية والإيطالية، كانت القوات الفرنسية تتقدم من الجنوب، فأصبحت ليبيا محتلة من قبل عدوين، فأقدمت إنكلترا على إقامة حكم عسكري في كل من برقة وطرابلس، وأقامت فرنسا حكماً عسكرياً في فزان، وحصلت الولايات المتحدة على قواعد جوية.

قامت مقاومة سلمية في بعض المناطق، فمثلاً في منطقة الاحتلال الفرنسي، فقد وعد ديغول الذي تسلم الحكم في فرنسا، وعد السكان بالطمأنينة والأمن، فلم تقم أي جمعية سياسية...

أما في المنطقة الانكليزية (برقة وطرابلس) فقد اختلف الوضع، فقد أُنشئت النوادي السياسية والمجلات، وكذلك قامت رابطة الشباب الإسلامية. كان الجميع يطالب بأمر واحد وهو إمارة السنوسي على الأقسام الثلاثة المجزأة ومن ثم الوحدة فيما بينها.

وقد استطاع السنوسي كسب المعركة مع الإنكليز إذ أن الشعب أصر على عودة السنوسي من مصر لتسلم زمام الأمور في البلاد. وبالفعل ففي الأول من رمضان ١٣٦٥ هـ/٢٩ تموز ١٩٤٦ رجع السيد محمد إدريس السنوسي الذي طلب من كافة الهيئات السياسية في برقة حل نفسها لتشكيل مؤتمر جديد عين أعضاءه السنوسي، حيث كانت الدعوة بداية لاستقلال برقة. أما في طرابلس فقد كانت الاتجاهات السياسية تنطلق من الوحدة بين الأقاليم كلها، وقد عملت الهيئات السياسية والنوادي التي تأسست على هذه المطالب.

وقد طلب وفد طرابلسي من السنوسي أن يتسلم إمارة البلد، فطلب من الهيئات السياسية في طرابلس أن تحل نفسها لتشكيل هيئة واحدة، وقد عمل

رئيس الجامعة العربية عبد الرحمن عزام على ذلك فساهم في تسوية الأمور، وحلت الهيئات السياسية نفسها في ١٣ أذار ١٩٤٧ وشكلت ما عرف بـ «هيئة تحرير ليبيا» وكان من بين أعضائها البارزين: بشير السعداوي، محمود المنتصر، أحمد السويحلي، طاهر المريض، منصور قدارو، وجواد ذكرى، وقد أرسلوا وفداً إلى بنغازي حيث التقى بالسنوسي لبحث موضوع الوحدة.

غير أن السنوسي كان يريد استقلال برقة، لأن الانكليز قد سمحوا بإقامة الدولة على هذا الإقليم فحسب أما المناطق الأخرى فلا يزال النفوذ الأجنبي فيها (فرنسا ــ إنكلترا).

وقد عجزت أي من الدول الأوروبية أخذ موافقة الدول الأخرى على أن تكون ليبيا تحت وصايتها، فحول الأمر إلى الأمم المتحدة التي درسته وقررت في ٣٠ محرم ١٣٦٩ هـ/٢١ تشرين الثاني ١٩٤٩ اعلان استقلال ليبيا، وقد عارضت كل من فرنسا وإنكلترا هذا القرار (علماً أن هذا الاستقلال عُلق حتى عام ١٩٥٢م.

عمل ادريس السنوسي بعد المؤتمر البرقاوي في الأول من حزيران ١٩٤٩ على اعلان استقلال اقليم برقة، فاعترفت به إنكلترة مباشرة. لقي هذا القرار استياءاً شعبياً ليبياً وعربياً عارماً إذ قامت مظاهرات عنيفة تندد بالقرار، كذلك كانت ردة الفعل في الدول العربية والإسلامية كما أرسلت هيئة تحرير ليبيا إلى السنوسي تخبره بعدم اعترافها بما حدث، وخطر ذلك على وحدة الأراضي الليبية، إلا أن السنوسي تابع نهجه فشكل أول حكومة برئاسة فتحي الكينحيا وجرت الانتخابات وتألفت الجمعية الوطنية التي أصدرت قانون الجنسية البرقاوية. مع كل ذلك إلا أن الوفود لم تتوقف عن مطالبة السنوسي بتصحيح هذا الخلل.

استقلال المملكة الليبية

ومع اقتراب موعد الاستقلال التام، دعا مندوب الأمم المتحدة «ادريان بلت» إلى أن يحتفظ المعتمد البريطاني في برقة ، ورئيس الادارة البريطانية في طرابلس، والمعتمد الفرنسي في فزان، بجميع السلطات التنفيذية، والخارجية،

والمالية، إلا أن المعارضة كانت من داخل الأمم المتحدة عبر مندوبي مصر وباكستان (وهما أعضاء المجلس الاستشاري الذي شكلته الأمم المتحدة إضافة إلى فرنسا وإيطاليا وإنكلترا والولايات المتحدة).

بعد ذلك قررت هذه اللجنة تشكيل لجنة تتألف من واحد عشرين عضوا ممثلين عن الأقاليم كلها. وقد وفقت لجنة الأمم المتحدة بإجراء هذه الانتخابات وتشكيل الجمعية الوطنية التي عين أعضاؤها بالتساوي بين الاقاليم الثلاثة. ووضعت دستوراً للبلاد، وقررت الحكم الاتحادي ومبايعة محمد إدريس السنوسي ملكاً على البلاد في ٢٠ ذي العقدة ١٣٦٩ هـ الموافق ٢ أيلول ١٩٥٠م.

عهد الرئيس معمّر القذافي:

بدأت الأوضاع المادية في المملكة الليبية تتحسن بعد ظهور النفط وزيادة مردوده. فأخذ الناس يتطلعون إلى خارج منطقتهم، فأدركوا أن سياسة دولتهم الخارجية لا تتعاطى مع القضايا العربية كما يجب وخاصة القضية الفلسطينية، وقضية الاعتداءات الإسرائيلية على الدول العربية (مصر، سوريا، الأردن، فلسطين)، إضافة إلى ذلك ممارسات بعض رموز الحكم من وزراء ووغيرهم التي كانت تدل على سلطة الاستبداد التي كان يمارسها أولئك. كل هذه الأسباب مجتمعة جعلت الشعب الليبي تواقاً للتغيير في نظام الحكم.

وبدأ التخطيط وتوحيد الجهود في الجيش الليبي، الذي كان على صلة كبيرة مع القيادة المصرية وفي الأول من أيلول ١٩٦٩ م/١٩ جمادى الآخرة ١٣٨٩ هـ. تحرك الجيش الليبي بقيادة العقيد معمر القذافي وقضى على الوضع القائم الذي وجده هشاً، إذ أن نقمة الشعب عليه كانت عارمة، وتشكل المجلس الأعلى لقيادة الثورة، برئاسة القذافي وعضوية اثني عشر ضابطاً أهمهم: عبد السلام جلود وبشير الصغير هوادي.... وأعلن عن قيام الجماهيرية الليبية.

وأول أعمال هذا العهد الطلب من الولايات المتحدة الأمريكية الدخول في مفاوضات بشأن الجلاء عن قاعدة الملاحة، وبعد فترة قصيرة سلمت الولايات المتحدة القاعدة لليبيين وقد أطلق عليها قاعدة «عقبة بن نافع». كما اتفق

العهد الجديد على إلغاء المعاهدة المعقودة مع إنكلترا، فانسحبت الأخيرة من ليبيا.

وبعد وفاة الرئيس جمال عبد الناصر عام ١٩٧٠ م/١٣٩٠ هـ. أعلن قائد الثورة الليبية أنه الوريث له في الزعامة العربية. وأخذ يتحرك في مختلف المجالات بما يرضي الأمة العربية والإسلامية.

فأخذ يهاجم الشيوعية ومبادئها، وعمل على إقامة اتحاد الجمهوريات العربية المتحدة الذي تألف من ليبيا ومصر وسوريا، كما دعم الثورة الإسلامية في تشاد ضد الأقلية المتسلطة التي أقامها الاستعمار الفرنسي. وساعدت الثورة الليبية المسلمين في أوغندا ودعمت الرئيس عيدي أمين، وأيدت باكستان عندما اعتدت عليها الهند.

ودعمت ليبيا وبشكل مطلق القضية الفلسطينية، كما ساعدت بعض الدولة العربية اقتصادياً بعد مدة وجيزة بدأت السياسة الليبية تتوجه نحو الشرق (الاتحاد السوفياتي السابق) وابتعدت عن السياسة الأمريكية، حتى أصبح هناك عداءاً ظاهراً انقلب إلى أعمال عسكرية فيما بعد.

وفي شهر أذار ١٩٧٧ م/ربيع الأول ١٣٩٧ هـ. جرت انتخابات مجلس الشعب، وأنتخب المجلس العقيد معمر القذافي رئيساً للدولة. فأصدر كتابه «الكتاب الأخضر» وأعلن ولادة «الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى» والتي يتولى فيها الشعب السلطة المباشرة عبر إقامة المؤتمر الشعبي العام وهو بمثابة برلمان.

العلاقة مع الغرب:

في عام ١٩٨٣ أعلن الرئيس الليبي أن خليج سرت كله ضمن المياه الإقليمية وليس المسافة المعروفة دولياً التي هي ١٢ ميلاً بحرياً.

وفي كانون الأول ١٩٨٥ رسم الرئيس الليبي خطاً سماه «خط الموت» لا يسمح للسفن الأمريكية والأجنبية تجاوزه نحو الجنوب فازداد التوتر بين البلدين، فنشرت القوات الأمريكية اسطولها على طول الساحل الليبي.

وفي رجب ١٤٠٦ هـ/أذار ١٩٨٦ م أطلقت القوات الليبية صواريخ باتجاه طائرات أمريكية حلقت فوق خليج سرت، فهاجمت طائرات أمريكية تجهيزات الرادار ومواقع الصواريخ الليبية، كما هاجمت أربعة زوارق بحرية.

وفي شعبان ١٤٠٦ هـ/ نيسان ١٩٨٦ م أغارت الطائرات الأمريكية على مواقع عسكرية ليبية ومطارات ومبان حكومية ضمنها مسكن الزعيم الليبي.

ولم تكتف الولايات المتحدة بهذه العمليات، بل قامت في جمادى الأولى ١٤٠٩ هـ/كانون الثاني ١٩٨٨ م بضربة عسكرية ضد مصنع للأسلحة قرب بنغازي وحصل اشتباك بين الطائرات أسقط خلاله طائرتين ليبيتين في جمادى الآخرة/كانون الثاني ١٩٨٩م.

في عام ١٩٩٠ اتهمت ليبيا بالاشتراك مع سوريا والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بأنهم وراء تفجير الطائرة الفرنسية فوق النيجر قبل عام، إلا أنها نفت ذلك.

وفي حرب الخليج الثانية، شارك العقيد القذافي في قمة القاهرة التي عقدت عقب الاجتياح العراقي للكويت في ١٠ آب ١٩/١٩٩٠ محرم ١٤١١ هـ .لكن ليبيا لم تصوت إلى جانب القرار القاضي بإرسال قوات عسكرية مع الولايات المتحدة للوقوف في وجه الجيش العراقي.

ليبيا وأحداث السنوات الأخيرة:

في عامي ١٩١٩ و ١٩٢٠ بدأ الإيطاليون بمفاوضة السنوسيين للتوصل إلى اتفاق ولكن جوبهوا من عام ١٩٢٢ إلى عام ١٩٣١ بثورة عمر المختار فأقدموا على الهيمنة على معظم البلاد ووضعوها تحت امرة الجنرال دي بونو والماريشال بادوغليو وتحت ادارة السيناتور غيسيبي فولبي.

في ٢١ نوفمبر (تشرين الثاني) عام ١٩٤٩ منحت الأمم المتحدة ليبيا الاستقلال في اطار دولة فيدرالية واستمرت مرحلة نقل السلطات حتى ٢٤ ديسمبر (كانون الأول عام ١٩٥١ حيث

تم تعيين الأمير محمد ادريس المهدي السنوسي ملكاً على البلاد تحت اسم الملك ادريس الأول.

وفي الأول من سبتمبر (أيلول) ١٩٦٩، وفيما كان الملك ادريس الذي كان يبلغ من العمر ٧٩ عاماً يتعالج في أنقرة بتركيا، وقع انقلاب عسكري بقيادة العقيد معمر القذافي.

وفي يوليو (تموز) عام ١٩٧٢ تم إعلان ولادة الجماهيرية العربية الشعبية الاشتراكية الليبية العظمى التي تنازل فيها العقيد معمر القذافي عن السلطة للجان الشعبية التي تشكلت في أنحاء البلاد كافة والتي شملت الفئات والقطاعات كافة.

يعتبر العقيد القذافي من أكثر المتحمسين للوحدة العربية حيث اقترح عدة مشاريع وحدوية خلال فترات زمنية متفاوتة مع مصر والسودان وتونس ولكن لم يكتب لها النجاح.

في أغسطس (آب) ١٩٨١ أسقطت طائرة أمريكية طائرتين عسكريتين ليبيتين فوق خليج سرت وتعللت بأن احدى الطائرتين اطلقت صاروخ جو ــ جو على طائرة امريكية وأخطأتها.

تصدت ليبيا للطائرات الأمريكية التي خرقت حرمة اجواءها فردت عليها القوات البحرية والجوية الأمريكية، ثم قامت طائراتها بقصف مدينتي طرابلس وبنغازي مستهدفة منزل العقيد القذافي وذلك في أبريل (نيسان) عام ١٩٨٦م.

عام ١٩٨٨ اتهمت أمريكا ليبيا بأنها مرتكبة حادثتي انفجار طائرتي ركاب مدنيتين، الأولى امريكية تابعة لشركة «بان امريكان» والتي سقطت فوق بلدةِ لوكربي في بريطانيا وراح ضحيتها ٢٧٠ شخصاً، أما الطائرة الثانية فكانت فرنسية انفجرت فوق النيجر وقتل جميع ركابها.

واعتبرت ليبيا أن موقف الولايات المتحدة، رغم نفي ليبيا لهذا الاتهام، يعد موقفاً خبيثاً الغرض منه التحرش بها باعتبار ليبيا بمثابة شوكة في جنب السيادة الأمريكية على العالم، واحتجزت السلطات الليبية المتهمين ورفضت تسليمهما.

الرهان الليبي والمبادرة السعودية :

كانت ليبيا تراهن على عامل الزمن في إنهاء العقوبات التي فرضها مجلس الأمن، وأدارت الأزمة بذكاء وتمسكت بنصوص القانون الدولي حيث لا يجوز للدولة أن تسلم رعاياها لغرض محاكمتهم في الدول التي تطالب بهم.

استطاعت ليبيا بذلك حشد تأييد ودعم دوليين، واحتفظت بعلاقاتها مع الدول العربية والأفريقية.

وتواكب ذلك مع المبادرة التي أطلقتها السعودية حيث عهد بمتابعتها إلى سفيرها في واشنطن الأمير بندر بن سلطان بن عبد العزيز الذي نسق جهوده بالكامل مع رئيس جنوب افريقيا الأسبق نلسون مانديلا وقد نجحا معاً في إغلاق ملف لوكربي عام ١٩٩٩.

قطعت ليبيا شوطاً كاملاً بالموافقة على تسليم المتهمين عبد الباسط المقراحي واليامين خليفة فحيمة. بعد أن قامت بانتزاع اعتراف محكمة العدل الدولية باختصاصها في نظر القضية حيث يعطي القانون الأسكتلندي فرصة كبيرة لاثبات براءة المتهمين في حال عدم تورطهما في الحادث.

في ٥ نيسان ١٩٩٩م سلمت ليبيا مواطنيها عبد الباسط المقراحي والأمين فحيمة المتهمين باعتداء لوكربي إلى هولندا لمحاكمتهما أمام محكمة أسكتلندية وعلى أثر ذلك علقت الأمم المتحدة العقوبات الدولية المفروضة على الجماهيرية الليبية، علماً أن منظمة الوحدة الأفريقية كانت قد رفعت جزئياً الحظر الجوي عن طرابلس الغرب من حزيران ١٩٩٨م.

في تموز ١٩٩٩م أنهت ليبيا أزمتها مع فرنسا عندما وافقت على دفع أكثر من ٢٠٠ مليون فرنك فرنسي تعويضات لعائلات الضحايا الـ١٧٠ الذين سقطوا في تفجير طائرة «يوتا» الفرنسية فوق النيجر عام ١٩٨٨م.

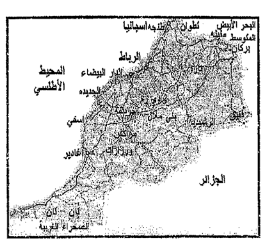
أما الولايات المتحدة وبريطانيا فكانت لديهما الرغبة في إنهاء هذه الأزمة. وإذا كانت واشنطن لا تزال تضع بعض العراقيل أمام إعادة تطبيع العلاقة مع طرابلس، فإن لندن بادرت سريعاً إلى إعادة العلاقات الدبلوماسية بدءاً من شهر تموز ١٩٩٩.

وفي شهر آب من العام ٢٠٠٣ توصلت ليبيا إلى اتفاق مع كل من الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا يقضي بأن تدفع ليبيا تعويضاً قدره ٢,٧ مليون عن كل ضحية من ضحايا حادث لوكربي، هذا ما سوغ لفرنسا أن تطالب هي الأخرى بتعويضات إضافية لعائلات الضحايا الـ١٧٠ الذين سقطوا في تفجير طائرة «يوتا» الفرنسية فوق النيجر عام ١٩٨٨م.

ومع نهاية العام ٢٠٠٣ عرفت العلاقات الخارجية للجماهيرية مع الدول الغربية انفراجا واسعا بعدما أعلنت ليبيا تخليها طواعية عن برامجها لإنتاج أسلحة الدمار الشامل وقبولها لعمليات التفتيش، وقد جسد ذلك الانفراج تبادل الزيارات الذي تم مع مطلع العام ٢٠٠٤ بين المسؤولين الليبيين ونظرائهم من مختلف الدول الغربيةوالتي تأتي على رأسها كل من الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا.

المملكة المغـــــربية

الموقع:



تقع المملكة المغربية في أقـــصى شمال غرب إفريقيا على ساحلي البحر الأبيض المتوسط والمحيط الأطلـــسي، يحدها من الشمال البحـــر الأبـــيض المتوسط، ومضيق جبل طـــارق. ومـــن الغرب المحيط الأطلسي، ومن الجنوب الصحراء الغربية ومن الجنوب الشرقي الجزائر. وتحدها من الشرق الجزائر.

تمتد في وسطها سلسلة جبال الأطلـــس الـــشامخة (أعلاهـــا ٤١٦٥ م)، تبلغ مساحة المملكة المغربية ٧١٠,٥٨٠كم٢ ويبلغ عدد الـــسكان ٢٦,٥ مليـــون نسمة عاصمتها الرباط، وأهم المدن: الدار البيضاء، مراكش، فاس، مكنـــاس، وجدة، تطوان.

الاسم الرسمي	: المملكة المغربية
العاصمة	: الرباط.
عدد السكان	: ٢٩٤٠٦٢٣ نسمة.
الكثافة السكانية	: ٦٧ نسمة/كلم٢.
عدد السكّان بأهم المدن	:

ـ الدار البيضاء:

ـ الرباط: ٦٢٣ ٢٩٤٠ نسمة.

ـ فاس: ٨٧٢ ١٣٨٥ نسمة.

ـ مراكش: ٥٤١ ٧٤٥ نسمة.

ـ طنجة: ٢١٥ ٥٢٦ نسمة.

ـ نسبة عدد سكان المدن: ٥٥بالمائة.

ـ نسبة عدد سكان الأرياف: ٤٥بالمائة.

ـ معدل الولادات: ٢٤,١٦ ولادة لكل ألف شخص.

ـ معدل الوفيات الإجمالي: ٥,٩٤ لكل ألف شخص.

ـ معدل وفيات الأطفال: ٤٨,١١ حالة وفاة لكل ألف طفل.

اللغة :العربية الرسمية وهناك عدة لهجات بربرية، إضافة إلى استعمال اللغة الفرنسية في بعض الإدارات والشركات الخاصة.

الدين : ٩٨,٧ بالمائة مسلمون، ١,١ بالمائة، مسيحيون، ٠,٢ بالمائة يهود.

الأعراق البشرية: ٩٩,٧٥بالمائة عرب وبربر، ٢٥,٠بالمائة يهود.

جغرافية المغرب

ـ المساحة الإجمالية: ٤٤٦٥٥٠ كلم٢.

ـ مساحة الأرض: ٤٤٦٣٠٠ كلم٢.

ـ الموقع: تقع المملكة المغربية على الساحل الشمالي الغربي لقارة أفريقيا، تحدها الجزائر شرقاً، الصحراء الغربية جنوباً، المحيط الأطلسي غرباً والبحر المتوسط شمالاً.

ـ أهم الأنهار: الملويّة، بورقراق، أم الربيع، سيبو، دراع (٥٣٩ كلم).

ـ المناخ: معظم مناطق المغرب تخضع لمناخ البحر المتوسط، فهو معتدل صيفاً بارد شتاء وأمطاره كثيرة، أما الأقسام الجنوبية فهي قارية، حارة، قليلة الأمطار.

ـ الموارد الطبيعية: فوسفات، حديد، منغنيز، رصاص، زنك، ملح ومنتجات بحرية.

ـ استخدام الأرض: تشكل الأرض الصالحة للزراعة نحو ١٨ بالمائة من المساحة الإجمالية، المحاصيل الدائمة ١ بالمائة، الأراضي الخضراء والمراعي ٢٨ بالمائة؛ الغابات والأحراج ١٢ بالمائة، أراضي أخرى ٤١ بالمائة، ومن ضمنها ١بالمائة من الأراضي المروية.

ـ النبات الطبيعي: تنمو في المرتفعات غابات إقليم البحر المتوسط وفي الهضاب حشائش الاستبس والحلفاء، وفي الصحراء حشائش ونباتات شوكية.

المؤشرات الاقتصادية

ـــ الوحدة النقدية: الدرهم المغربي = ١٠٠ سنتيم.

ـــ اجمالي الناتج المحلي: ١٠٥ مليار دولار.

ـــ معدل الدخل الفردي: ١٢٤٠ دولار.

ـــ المساهمة في اجمالي الناتج المحلي:

ـــ الزراعة: ١٤,٨بالمائة.

ـــ الصناعة: ٣٢,٧بالمائة.

ـــ التجارة والخدمات: ٥٢,٦بالمائة.

ـــ القوة البشرية العاملة:

ـــ الزراعة: ٥٠بالمائة

ـــ الصناعة: ١٥بالمائة

ـــ التجارة والخدمات: ٣٥بالمائة

ـــ معدل البطالة: ٢٤بالمائة

ـــ معدل التضخم: ٢بالمائة

أهم الصناعات: استخراج وتحويل الفوسفات، منتجات غذائية، منسوجات وجلديات، مواد البناء، صناعات كيماوية.

ـــ أهم الزراعات: حبوب، كروم، خضار، حمضيات، شمندر سكري، زيتون وأسماك.

ـــ الثروة الحيوانية: يسبب وفرة المراعي تربي في المملكة الأبقار والأغنام والماعز بكثرة.الضأن ١٦ مليون رأس، الماعز ٤,٧ مليون، الماشية ٢,٤ مليون رأس.

ـــ أهم المناطق السياحية: أغادير، متحف فاس، واحة مراكش، قصر السلطان في طنجة، آثار مدينة الرباط، الشواطىء الساحلية، مرتفعات يفرن.

المؤشرات السياسية

ـــ نظام الحكم: ملكي برلماني دستوري مع تعدد في الأحزاب.

ـــ الاستقلال: ٢ آذار ١٩٥٦ (من فرنسا).

ـ العيد الوطني: ٣ آذار (ذكرى وصول الملك حسن الثاني إلى العرش) ٢٠ آب (ذكرى عودة الملك محمد الخامس من المنفى)

ـ حق التصويت: لمن بلغ من العمر ٢١

ـ تاريخ الانضمام إلى الأمم المتحدة ١٩٥٦م.

نبذة تاريخية:

التاريخ القديم للمغرب:

يرجع العديد من المؤرخين ولادة تاريخ المغرب إلى فترة حانون القرطاجي، وبعضهم يقول بأن البربر هم أول من استوطن تلك البقعة، فاتصل الفينيقيون بهم وأسسوا عدة مراكز على الشاطىء. منها طنجة ومليلية والعرائش وغيرها .وبقيت علاقتهم مع السكان علاقة تجارية. ولم يستعمروا داخل البلاد، ثم نزل عدد كبير من الفينيقيين في تونس وأسسوا مدينة «قرطاجة» وعظمت تجارتها ونمت ثروتها واتصلت بالقبائل البربرية الداخلية، فاعتبر هؤلاء أنفسهم تابعين للفينيقيين.

ولما بدأ الضعف يستولي عليهم انتهز أهل قرطاجة الفرصة وأخذوا يسئولون تدريجياً على المؤسسات الفينيقية بالمغرب، حتى أصبحت جميعها تابعة لهم وذلك في القرن السادس قبل الميلاد.

تأثر أهل المغرب بأساليبهم في الفلاحة والصناعة، على الرغم من عدم دخولهم تحت سلطان القرطاجيين، ثم زالت دولتهم في أعقاب الحروب الكبيرة التي شنتها روما عليهم. وحل العصر الروماني بالمغرب وامتد لطيلة عدة قرون.

ولم يكن نفوذهم يشمل من المغرب الأقصى سوى قطعة شمالية، وكانت عاصمتهم مدينة «أوليلى» وما تزال فيها بعض آثارهم شاهدة. استوطنت قبائل الوندال المغرب في القرن الخامس قبل الميلاد بعد تغلبها على الرومان، وقد استعاد البربر قوتهم أثناء احتلالهم، فاستقل بعض أمراؤهم .ولم يثبت حكم الوندال إلا في مدينتي طنجة وسبتة. ثم خلفت الدولة البيزنطية الوندال في حكم المغرب عام ٥٣٣ م، ولكن البربر اعتصموا بالجبال لمحاربتهم، واستمرت المعارك بين الجانبين حتى أن فتح العرب المسلمين هذه البقاع عام ٦٨٣م.

العهد الإسلامي في المغرب:

دخل الفتح الإسلامي إلى هذه البلاد على يد القائد موسى بن نصير ومساعديه طارق بن زياد وعقبة بن نافع في عام ٦٨٣م. وتعاقب الولاة من قبل الدولة الأموية في دمشق، وبعد فترة من الزمن وفي عهد الدولة العباسية بدأت تحركات أهل المغرب، ونشبت ثورات كثيرة، وتأسست إمارات مستقلة كدولة بني مدرار بسجلماسة، ولم يقضى على الفوضى التي عمت البلاد بسبب ضعف السلطة المركزية للدولة العباسية إلا بعد قدوم ادريس بن الحسن والتفاف البربر حوله، فاستقل بالمغرب عام ٧٨٨ م وأسس مدينة فاس، وشيدت جامعة القرويين عام ٨٥٦م. وقد امتد ملك الإدريسيين إلى سنة988 م. وفي آخر أيامه قام موسى بن أبي العافية المكناسي وأسس دولة (٩١٧ ــ ١٠٥٣ م (قضى عليها المرابطون الذين وحدوا المغرب وأسسوا ثاني دولة مستقلة.

دولة المرابطين

وقد أسس هذه الدولة يوسف بن تاشفين الذي استقر في مدينة مراكش عام ١٠٦٢م. ثم فتح المدن والقلاع المغربية، ومنها مدينة فاس، وانتقل إلى بلاد الأندلس ليقف بوجه الغزوات الاسبانية، ويسترجع منهم الأراضي التي احتلوها .وقد خاض عدة معارك ضد الاسبان، وقد أكمل الطريق من بعده ابنه علي بن يوسف الذي تم في حكمه إخضاع ملوك الطوائف بالأندلس، واستولى على جزر البليار، جاء بعد المرابطين الموحدون بزعامة ابن تومرت، فأخذوا ينظمون دعوتهم، وخلفه عبد المؤمن بن علي عام ١١٣٠م، فتابع انتصاراته على المرابطين، وفتح فاس عام ١١٤٥، ومراكش واتخذها عاصمة له، ثم فتح المدن والقلاع المغربية، ثم دخل بلاد الأندلس واسترجع البلاد التي كانت قد وقعت في أيدي الإسبان بالأندلس، وخلفه ابنه يعقوب، فوحد البلاد المغربية والأندلسية تحت لوائه وقاتل الاسبان وغلبهم، وفي أيام ابنه يعقوب المنصور أسست مدينة الرباط، وشيدت أشهر المساجد بالمغرب والأندلس، وانتصر على الاسبان في معركة الأراك الشهيرة عام ١١٩٥ فألحق بهم خسائر جسيمة، ثم أفل نجم هذه الدولة بموت آخر خلفائها الواثق عام ١٢٦٦م.

حكم الأسرة العلوية

كان زعيمهم محمد بن محمد الشريف الذي أخذ البيعة من أبيه وعمل على تأسيس دولته وبسط نفوذها على الأراضي المغربية وتوالى أبناء الأسرة العلوية على الحكم، إلا أن الاختلاف الذي أصابهم فيما بينهم، واستعانة بعضهم بالصليبيين ضد بعض، وهزائمهم المتكررة أمام النصارى، كل هذا قد قلل من هيبة البلاد أمام الأعداء فطمعوا بها، وأخذت الدول الغربية تسعى لبسط نفوذها على البلاد.

الاحتلال الفرنسي للمغرب:

اتفقت فرنسا مع إسبانيا على اقتسام الصحراء المغربية، فأخذت فرنسا موريتانيا، وأخذت اسبانيا الصحراء المغربية (ساقية الذهب)، ثم راحت فرنسا تتفق مع باقي الدول الأوروبية، فاتفقت مع إيطاليا في ١ تشرين الثاني ١٩٢٠م، على أن تترك إيطاليا لفرنسا حرية العمل في المغرب مقابل أن تطلق إيطاليا يدها في ليبيا.

وكانت طنجة قد خضعت لمجلس دولي، الأمر الذي أثار حفيظة المغاربة، وأشعل بداية الثورة، ثم اتفقت فرنسا مع كل من بريطانيا والمانيا على اقتسام النفوذ. وقد حاول السلطان عبد العزيز مع مجلس الأعيان من إضعاف النفوذ الفرنسي عن طريق عرض أمر مراكش على مؤتمر دولي. فانعقد مؤتمر الجزيرة في ١٥ ـــ ١٦ حزيران ١٩٠٦ م حضره ممثلو خمس عشرة دولة ومن أهم نتائجه: الاعتراف بسيادة السلطان واستقلاله ووحدة أراضيه تشكيل قوة من الشرطة لحفظ الأمن تكون مكونة قوات فرنسية واسبانية ولم يمض عام حتى احتلت فرنسا الجزء الشرقي من البلاد، ولحجة صغيرة قامت باحتلال الميناء كما قامت اسبانيا بإنزال قواتها بالريف.

الثورة المغربية

نتيجة للديون المترتبة لسلطان المغرب عبد الحفيظ على فرنسا، استطاعت هذه الأخيرة فرض معاهدة الحماية في عام ١٩١٢، قد رفض الشعب والجيش هذه المعاهدة، واشتعلت الثورة المغربية في مختلف المناطق، فاضطر

السلطان عبد الحفيظ للتنازل عن العرش لأخيه يوسف. واستمرت الثورة المغربية، وكان في الجنوب هبة الله بن الشيخ ماء العينين الذي دعا إلى الجهاد، فالتف حوله الناس وسار بهم إلى مدينة مراكش فدخلها عنوة وبويع بالإمامة بعد بيعة يوسف بن الحسن بأربعة ايام . فأرسلت فرنسا جيشاً لمحاربة هبة الله، فانتصر في المعركة الأولى، فأعادت فانهزم في مراكش وانسحب إلى تارو دانت وتحصن بها وأعاد هجومه على الفرنسيين. والحق بهم خسائر جمة، فجهز الفرنسيون جيشاً مدعماً بالدبابات والطائرات بقيادة الجنرال غورو استطاع القضاء على جيش هبة الله (وتوفي الشيخ متأثراً بمرض أصابه).وهكذا ترسخت القوات الفرنسية على الأراضي المغربية، وجندت المغاربة في جيشها للاستعانة بهم في الحرب العالمية الأولى، كما ترسخ تقسيم المغرب إلى ثلاث مناطق منطقة النفوذ الفرنسي .منطقة الحماية الاسبانية (الريف)، مدينة طنجة الدولية .

الكفاح المسلح والاستقلال:

قامت في مراكش ثورة مسلحة نسقت عملياتها العسكرية مع الثورة الجزائرية مما أجبر فرنسا على إعادة محمد بن يوسف (محمد الخامس) إلى عرشه والتفاوض معه حول الاستقلال، وذلك في أذار عام ١٩٥٦م. وتلاه استقلال الريف ثم طنجة عن اسبانيا، واتحدت أجزاء المغرب في دولة ملكية مع بقاء بعض أجزاء منه تحت السيطرة الاسبانية وانضمت المملكة المغربية بعد ذلك إلى هيئة الأمم المتحدة في عام ١٩٥٦ والجامعة العربية عام ١٩٦١.

عهد الملك محمد الخامس:

عُرِف عهد الملك محمد الخامس بهزات اقتصادية، وخاصة بعد نيل الاستقلال. وقد تباطئت الحكومة المغربية في حل العديد من المشكلات التي واجهتها وأهمها مسألة وجود القواعد العسكرية الأجنبية على الأراضي المغربية، وسيطرة الأجانب على الاقتصاد، ومشكلة التعريب، فقامت حرك حركة شعبية طالبت بالإصلاح وتصفية القواعد العسكرية تزعمها المهدي بن بركة.

عهد الملك الحسن الثاني (١٩٦١ – ١٩٩٩م) :

توفي الملك محمد الخامس عام ١٩٦١. وتولى ابنه الحسن الثاني الحكم وقد افتتح الملك الجديد حكمه بمطالبته ببعض المناطق الجزائرية الأمر الذي أدى إلى وقوع صدام بين الدولتين المتجاورتين. ثم حاول ضم موريتانيا ورفض الاعتراف بها، ثم عاد واعترف بها، وحاول أن يتقاسم معها الساقية الحمراء ووادي الذهب بعد انسحاب اسبانيا منها. كما ساهم الحسن الثاني في حرب ٦ تشرين ١٩٧٣ بقوات رمزية.

وفي ذكرى احتفالات الثورة الفرنسية في ١٤ تموز ١٩٩٩ م شارك الملك في الاحتفالات الفرنسية كضيف شرف مع فرقة من الحرس الملكي المغربي. وبعد عودة الملك إلى الرباط بأسبوع، أصيب بنوبة قلبية حادة توفي على إثرها. وشارك في جنازته عدد كبير من زعماء العالم تقدمهم الرئيس الأمريكي بيل كلينتون.

عهد الملك محمد السادس (١٩٩٩ ــ ×××× م) :

حرص زعماء دول العالم (وخاصة القريبين من المغرب) على انتقال العرش إلى ابن الملك الحسن الثاني وولي عهده محمد السادس الذي تسلم زمام الحكم وفق المراسيم الملكية المغربية. وكانت أولى الأعمال التي بدأ بها الملك محمد السادس عهده وفي خطوة تحمل دلالات انسانية كبيرمن شأنها أن تطبع بدايات الحكم الجديد بكثير من التعاطف والدعم أصدر الملك الجديد قراراً بالعفو عن عشرات الآلاف من المساجين المغاربة، وسمح بعودة جميع الفارين من الحكم المغربي السابق، وكان في مقدمة العائدين عائلة المناضل المغربي المهدي بن بركة والتي عادت بعد عادت بعد أكثر من ٣٥ سنة نفي.

كما عمل الملك محمد السادس على إعادة العلاقات المقطوعة مع الجزائر، وتهدئة الأوضاع بين البلدين.

وشهدت المملكة في نهاية شهر أيلول العام ٢٠٠٢ الانتخابات البرلمانية السابعة منذ الاستقلال، وأظهرت النتائج حصول الاتحاد الاشتراكي الذي

يتزعمه عبد الرحمن اليوسفي على أكثرية المقاعد بين الأحزاب ال٢٦ التي شاركت في الانتخابات، فيما حل حزب الاستقلال بقيادة عباس الفاسي في المرتبة الثانية، وعلى إثر ذلك عين الملك محمد السادس إدريس جطو رئيساً للوزراء.

المغرب في السنوات الأخيرة:

في سنة ١٩٥٦ عقد مؤتمر الجزيرة الخضراء الذي كان تظاهرة كبرى للدول الأوروبية للتدخل في شؤون المغرب انطلقت أصوات الجماهير المغربية الثائرة منددة بالحماية المفروضة. فثار الأطلس المتوسط على معاهدة الحماية الفرنسية، كما ثار الجنوب بصحرائه المغربية بقيادة الزعيم ماء العينين. وكانت ثورة الأطلس مواكبة لثورة الجنوب ودامت إحدى وعشرين سنة، أي إلى عام ١٩٣٣ خاضت منطقة الريف حرباً لا هوادة فيها مع الاسبان بقيادة بطل الريف الأول محمد أمزيان منذ عام١٩٠٩م، ثم تواصلت ثورة الريف بزعامة عبد الكريم الخطابي ضد الإستعمار الإسباني والفرنسي بين ١٩٢٠ ــ ١٩٢٦ وفي معركة أنوال عام ١٩٢١، قضى عبد الكريم على جيش اسبانيا. في سنة ١٩٢٧، اعتلى العرش المغربي الملك محمد الخامس، بعد وفاة والده السلطان يوسف بن الحسن الأول. وتكونت في المغرب كتلة وطنية تحت زعامة محمد الخامس، طالبت باستقلال المغرب بصفة رسمية في وثيقة قدمت سنة ١٩٤٤. ١٩٤٧: ألقى محمد الخامس خطابا رسميا في طنجة، تضمن اعلانا صريحا بانتماء المغرب للعالم العربي. ثم نفي محمد الخامس وعائلته إلى جزيرة كورسيكا وبعدها نقل إلى جزيرة مدغشقر. وظل مبعدا في منفاه من ٢٠ اغسطس (آب) ١٩٥٣ إلى أكتوبر (تشرين الأول) ١٩٥٥. وأعلنت الحكومة وأعلنت الحكومة الفرنسية بصفة رسمية عن استقلال المغرب في ٥ نوفمبر (تشرين الثاني ١٩٥٥). فبراير (شباط) ١٩٦١: وفاة الملك محمد الخامس بعد عملية جراحية بسيطة يتولى على أثرها الحسن الثاني العرش. ٢٩ أكتوبر (تشرين الأول) ١٩٦٥: اختطاف زعيم الاتحاد الوطني للقوات الشعبية مهدي بن بركة من أحد مقاهي باريس.

١٦ اغسطس (آب) ١٩٧٢ : محاولة انقلاب نجا منها الملك بأعجوبة اثر هجوم جوي عليه قاده الجنرال محمد أو لفقير وزير الدفاع، ووقع الهجوم عندما كانت طائرة الملك تستعد للهبوط بعد زيارة لفرنسا.

١٩٨٧/٧/٢٣م: الحسن الثاني يستقبل شيمون بيريس في ايفران.

١٩٨٧/٧/٢٠م: المغرب يقدم عضويته للانضمام إلى السوق الاوروبية المشتركة والتي تلاها رفض في اكتوبر (تشرين الأول) من السنة نفسها.

١٩٩٤/٥/٢٥: تعيين عبد اللطيف الفيلالي وزيراً أولا مكان عبد الكريم العمراني.

١٩٩٨/٢/٤م : المعارض المخضرم عبد الرحمن اليوسفي يتولى منصب الوزير الأول وبداية أول «حكومة التناوب».

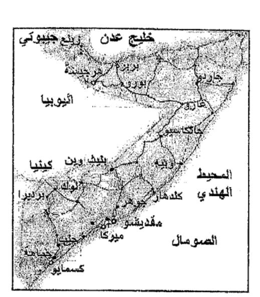
١٩٩٩/٧/٢٣: وفاة الملك الحسن الثاني ويتولى بعده الحكم ابنه محمد السادس.

٢٠٠٢/٩/٢٧م: شهدت المملكة سابع انتخابات برلمانية منذ الاستقلال، وأظهرت النتائج حصول الاتحاد الاشتراكي الذي يتزعمه عبد الرحمن اليوسفي أكثرية المقاعد بين الأحزاب ال٢٦ التي شاركت في الانتخابات، فيما حل حزب الاستقلال بقيادة عباس الفاسي في المرتبة الثانية.

٢٠٠٢/١١/٧م: عين الملك محمد السادس إدريس جطو رئيساً للوزراء.

جمهورية الصومال الديمقراطية

الموقع:



جمهورية الصومال الديمقراطية. تقع في منطقة القرن الأفريقي وتبلغ مساحته ٦٣٧٦٥٧ كلم٢. تشرف من الشمال على خليج عدن، ومن الشرق على المحيط الهندي وفي الشمال الغربي لها حدود صغيرة مع جيبوتي طولها ٥٨كم وتحدها أثيوبيا من الغرب وفي الجنوب الغربي تحدها كينيا. ويبلغ عدد سكان الصومال حوالي ٨ ملايين نسمة.

ـ **حدود الدولة الكلية:** ٢٣٤٠ كلم منها: ٥٨ كلم مع جيبوتي و١٦٠٠ كلم مع أثيوبيا و٦٨٢ كلم مع كينيا.

ـ أصل التسمية: عُرفت الصومال باسم أرض يونت أو يوانيت (المصريون القدامى)، أو أرض الطيوب (الرومان) وبرّ الأعراب (العرب) وبلاد الصومال. ويأتي هذا الاسم من عبارة صومال أي «أذهب وأحلب» بالصومالية وهي تقال عند تقديم الحليب للضيوف أو زُمال (عبارة عربية تعني «الش

الاسم الرسمي: جمهورية الصومال الديمقراطية.

ـ العاصمة :موغاديشو.

ـ عدد السكان: ٧٤٨٨٧٧٣ نسمة.

ـ الكثافة السكانية: ١٢ نسمة/كلم٢.

ـ **عدد السكان بأهم المدن:**

ـ مقديشو : ٨٨٣١٢٣

ـ هرجيسه: ٩١٦٢٧.

ـ بربرة: ٧٢٠٠٠.

ـ نسبة عدد سكّان المدن: ٢٧بالمائة.

ـ نسبة عدد سكّان الأرياف: ٧٣بالمائة.

ـ اللغة: اللغة الرسمية للدولة :الصومالية والعربية

ـ الدين: ٩٩,٨بالمائة مسلمون، ٠,٢بالمائة نصارى.

ـ الأعراق البشرية ٩٨,٣ بالمائة صوماليون، ١,٢بالمائة عرب، ٠,٥بالمائة بانتو.

جغرافية الصومال:

ـ المساحة الإجمالية: ٦٣٧٧٠٠ كلم٢.

ـ مساحة الأرض ٦٣٧٣٤٠كلم٢.

ـ طول الشريط الساحلي: ٣٠٢٥ كلم.

ـ أهم الجبال: غوبان، واغار، زرود.

ـ أعلى قمة جبلية: قمة سرودعار ٢٤٠٦م.

ـ أهم الأنهار: شبيلي، أوابي، جوبا، نوغال.

ـ المناخ: تمتد أراضي الصومال خلف خط الاستواء لذا جمعت بين مناخين الصحراوي وشبه الصحراوي الاستوائي الجاف في المناطق الوسطى والشمالية والمناخ الاستوائي الرطب الممطر طوال السنة في الجنوب.

ـ الموارد الطبيعية: اليورانيوم، خام الحديد، البوكسيت، النحاس، بترول وقصدير.

ـ استخدام الأرض: تشكل الأرض الصالحة للزراعة ٢بالمائة من المساحة الإجمالية، المحاصيل الدائمة جد ضئيلة، تشكل المراعي والأراضي الخضراء ٤٦بالمائة من المساحة الكلية، الغابات والأحراج ١٤بالمائة، الأراضي المروية.

ـ النبات الطبيعي: تنمو الأعشاب وحشائش السفانا الاستوائية في الجنوب، والنباتات الشوكية في الصحراء والغابات الكثيفة من المناطق المرتفعة في الجنوب.

المؤشرات الاقتصادية:

ــ الوحدة النقدية: الشلن الصومالي = ١٠٠ سنتيسيمي.

ــ إجمالي الناتج المحلي: ٤,٣ بليون دولر

ــ المساهمة في الناتج الداخلي الخام:

ــ الزراعة: ٦٠بالمائة

ــ الصناعة: ١٠بالمائة

ــ التجارة والخدمات: ٣٠بالمائة

ــ القوة البشرية العاملة:

ــ الزراعة: ٧١بالمائة

ــ الصناعة: ١٠بالمائة

ــ التجارة والخدمات: ١٩بالمائة

ــ معدل التضخم: ١٠٠بالمائة

ــ أهم الصناعات: صناعات بسيطة وقليلة منها تكرير السكر، تكرير البترول، منسوجات وتعليب الأسماك.

ــ المنتجات الزراعية: قصب السكر، الموز، المانجو، الذرة، الحبوب، القطن وقصب السكر .

ــ الثروة الحيوانية: الضأن ١٣٥ مليون رأس، الماعز ١٢,٥ مليون، الإبل ٦,٢ مليون، الماشية ٥,٢ مليون.

ــ المؤشرات السياسية:

ــ شكل الحكم: جمهورية برلمانية تخضع لنظام تعدد الأحزاب.

ــ الاستقلال: ١ تموز ١٩٧٠.

ــ العيد الوطني: ذكرى الثورة ٢١ تشرين الأول (١٩٧٩).

ــ حق التصويت: لمن بلغ من العمر ١٨ سنة.

ــ تاريخ الانضمام إلى الأمم المتحدة: ١٩٦٠.

نبذة تاريخية:

يفتخر الصوماليون بانتسابهم إلى القبائل العربية التي انحدرت من شبه الجزيرة العربية، وخاصة من قريش. كما يفتخرون بأنهم يشكلون مجتمعاً واحداً موحداً بالدين واللغة والتقاليد. وإن كان هناك عدة لهجات محلية مختلفة.

فالأثر الحافز والموحد للتأثير العربي الإسلامي كان أكبر على الصوماليين منه على أي شعب آخر من شمالي أفريقيا، فقد أصبح الإسلام عامل توحيد في الحضارة الصومالية، وكانت شدة إيمان الصوماليين تتعزز باستمرار من جانب الدعاة الذين تدفقوا من الجزيرة العربية وأصبح هؤلاء هم الأولياء الصالحين للشعب الصومالي ومنهم اسماعيل الجبرتي المعروف.

عندما ضعف أمر الدولة الإسلامية خف سلطانها على الأقاليم البعيدة عنها فنشأت عدة إمارات محلية يحكمها شيوخ القبائل. ووقع صراع بين الإمارات الإسلامية وبين دولة الحبشة النصرانية. وصل المستعمرون البرتغاليون إلى هذه المنطقة حوالي العام ٩٠٣ هـ ١٤٩٧م. حيث سيطروا على الإمارات والمدن الإسلامية، وقد تحالفوا مع ملك الحبشة ضد المسلمين. وجاء العثمانيون ليقفوا في وجه المد الصليبي الجديد إلى هذه المنطقة واستطاعوا بعد دخولهم القاهرة عام ٩٢٣ هـ ١٥١٧ م أن يستولوا على هذه الإمارات والممالك.

ازداد نفوذ الدولة العثمانية بالضعف، وأصبح واليها على مصر (محمد علي باشا) صاحب النفوذ مكانها في بلاد الصومال، وأخذت مصر تحكم تلك الأجزاء باسم الدولة العثمانية.

بدأ الصراع الإستعماري يدخل المنطقة، فاحتلت بريطانيا عدن عام ١٢٥٥ هـ ١٨٣٩م. ودخلت فرنسا في هذا الباب ايضاً فنزلت قواتها في مدينة تاجورا ثم أوبوك الساحلية وأما الإيطاليين في أول الأمر كانوا في عصب ثم تمركزوا في الساحل الجنوبي.

بداية الإستعمار:

ورث المصريون (على عهد الخديوي اسماعيل) تركة الأتراك في هذه المنطقة، وبسطوا نفوذهم على الساحل الشمالي للصومال. إلا أن الإنكليز الذين كانوا يحلمون بتملك تركة الدولة العثمانية سرعان ما حركوا قواتهم في المنطقة، فكان احتلالهم لمصر عام ١٨٨٢ وبالتالي نالوا حصة مصر في الساحل الصومالي وأقاموا منذ العام ١٨٨٧ الصومال الإنكليزي. وتنازلت بريطانيا عن منطقة جوبا السفلى) أقصى جنوب الصومال) لإيطاليا، وكانت من قبل تتبع لكينيا، وأُعطيت كينيا مقابل ذلك الأراضي الصومالية الواقعة شرق بحيرة رودولف. وأعطيت فرنسا منطقة جيبوتي.

وواجه الإستعماران البريطاني والإيطالي ثورة الزعيم محمد عبد الله حسن الذي تلقب بمهدي الصومال. الذي استطاع أن يقاوم المستعمرين لمدة عشرين عاماً كبدهم أثناءها الخسائر الفادحة. وكانت بداية هذه المقاومة عام ١٨٩٩م. وقد استطاع «الملا المجنون» [لقب أطلقه عليه الإنكليز]

انتزاع حق السيادة على مناطق عديدة. وفي عام ١٩١٣م. ألحقت قواته هزيمة نكراء بالقوات الإنكليزية التي كان يقودها الكولونيل "كورفيلدو» الذي قتل أثناء المعركة. وكان محمد عبد الله حسن قد أجرى عدة أحلاف مع العثمانيين وامبراطور الحبشة (ليدجي يسوع الذي اعتنق الإسلام وفقد جراء ذلك عرشه)، وقد استطاع ونستون تشرشل بإصداره الأمر باستعمال الطيران الحربي أن ينال من الزعيم الصومالي عام ١٩٢٠ فتكبدت قواته خسائر كبيرة إلا إنه نجا من الموت، فلجأ إلى اثيوبيا حيث توفي هناك عام ١٩٢١م.

في الحرب العالمية الثانية انهزمت إيطاليا أمام الحلفاء، واستطاعت بريطانيا أن تهزم إيطاليا في الصومال وتشكل إداره عسكرية في الصومال الإنكليزي والإيطالي وذلك عام ١٩٤٢ م ـ ١٣٦١ هـ. بعد ذلك طالبت إيطاليا بحقوقها في الصومال الإيطالي عقب توقيعها معاهدة السلام عام ١٣٦٦ هـ. شباط ١٩٤٧م .وبعد سنتين أعادت الأمم المتحدة الصومال الإيطالي إلى

الإدارة الإيطالية لمدة عشر سنوات، وبعدها يحصل على الإستقلال. وقد تسلمت إيطاليا إقليمها من بريطانيا في ربيع الأول ١٣٧٠ هـ ـ كانون الأول ١٩٥٠م.

كان الصوماليون يهدفون إلى توحيد أجزاء الصومال وإعلان الإستقلال، ومنذ عودة الإنكليز إلى الصومال بعد الحرب أخذت تتقرب من الشعب لتجد لها أعواناً. بالمقابل كان شباب الصومال قد عملوا على تأسيس نادٍ لهم يجتمعون فيه. وقد سمحت بريطانيا لهذا النادي أن يتحول إلى حزب سياسي تحت اسم: حزب وحدة الشباب الصومالي وذلك عام ١٩٤٧، وفي عام ١٩٤٨ ضُمت أوغادين إلى أثيوبيا.

الاستقلال:

أرسلت الأمم المتحدة عام ١٣٦٧ هـ ـ ١٩٤٨ م وفداً إلى الصومال يمثل الدول الأربع الكبرى: بريطانيا والولايات المتحدة وفرنسا وإيطاليا. وكانت الحبشة تسعى لضم الصومال بكل ثقلها. فوقعت عدة أحداث دامية كثرت فيها القتلى.

وجرت الإنتخابات الأولى في موعدها عام ١٩٥٦ م ـ ١٣٧٦هـ. وحصل حزب وحدة الشباب الصومالي على الأكثرية وشكل عبد الله عيسى أول حكومة وطنية وانتخب آدم عبد الله عثمان رئيساً للجمعية التشريعية. وفي عام ١٩٥١ كان إلحاق إقليم العمود بالحبشة وقد أثارت هذه المشكلة موجةمن الاعتراضات في الصومال البريطاني. وفي عام ١٩٥٧ أسست بريطانيا مجلساً تشريعياً في الصومال البريطاني كانت تعين جميع أعضائه. وتحت تأثير الضغط المتزايد من أجل الوحدة مع الصومال الإيطالي. اعترفت بريطانيا باستقلال الصومال البريطاني قبل أيام قليلة من أنتهاء مدةالوصاية .وتحققت الوحدة فوراً بين الصوماليينوهو مثل فريد في تاريخ التحرر من الإستعمار . واندمجت الجمعيتان التشريعيتان وانتخب عبد الله عثمان رئيساً للجمهورية وعبد العزيز علي شرمايكة رئيساً للوزراء، وأصبح محمد إبراهيم عقال رئيس وزراء الصومال البريطاني سابقاً وزعيم جامعة الصومال الوطنية، أصبح وزيراً للدفاع في الصومال، وبذلك بدأ تاريخ الصومال المستقل.

وفي ٢٩ تشرين الثاني ١٩٥٤ م ــ ١٣٧٤ هــ عقدت معاهدة في لندن بــين بريطانيا والحبشة تنازلت بموجبها بريطانيا عن منطقة الهود للحبشة. وهكذا استطاعت الحبشة الظفر بأمارة الهرر ومنطقتي الهود وأوغادين لكن الأوضاع لم تهدأ إذ انفجرت ثورات عمت المناطق المختلفة، وازدادت الحركات بعد استقلال الصومال وراحت تطالب بعودة هذه الأجزاء إلى الوطن الأم وكان في مقدمتها الزعيم القومي حسين صبري وهو من جيبوتي وقد قال للاستفتاء الفرنسي «لا» وذهب يعيش في مقديشو وفي آب ١٩٦٠ زار وفد يمثــل صــوماليين المقاطعــة الشمالية على حدود كينيا مدينة نيروبي ليطالــب بانــضمام إقلــيمهم إلى الصومال.

وفي الإنتخابات التشريعية التي جــرت في آذار ١٩٦٤ أجمعــت الأحــزاب الثلاثة (جامعة الشبيبة الصومالية والحزب الوطني الصومالي بزعامة إبراهيم عقال وحزب الاتحاد الديمقراطي الصومالي) على النضال من أجــل تحقيــق الصومال الكبير.

وبعد تشكيل حكومة جديدة برئاسة عبد الرزاق حجي حسين أمين عــام حزب وحدة (جامعة) الشباب الصومالي جرت سلسلة من التسويات والمساومات، وصاحب ذلك تدهور في الوضع البرلماني عامة.

اقترع المجلس التشريعي ضد حكومة حسين في عام ١٩٦٧م، وعين أحــد قادة جامعة الشبيبة الصومالية (ابراهيم عقال) على رأس الحكومة وقد اتــسم عهده بتوقيع اتفاق مع كينيا نتيجة وساطة زامبيا. وبإعــادة العلاقــات مــع لندن .وفي الإنتخابات التشريعية لعام ١٩٦٩ خــرج حــزب جامعــة الــشبيبة الصومالية منتصراً ولكن بدرجة أقل من السابق، وكفل إبراهيم عقال بقــاءه على رأس الحكومة.

الانقلاب الأول والاستقرار:

في ١٥ تشرين الأول ١٩٦٩ م شعبان ١٣٨٩ هــ أي بعد بضعة أشهر علــى الإنتخابات اغتال أحد رجال الشرطة رئيس الجمهورية الدكتور عبد الرشيد علي شرمايكة وبعد عدة أيام قام انقلاب عسكري وانتقلت السلطة إلى الجــيش

واستلم زمام الأمور قائد الجيش والقوات المسلحة محمد زياد بري فعلق دستور عام (١٩٦٠) وحل المجلس الوطني وألغى الأحزاب الوطنية. وعين الجنرال رئيس الأركان محمد عنيشه نائباً له.

وما لبث النظام الجديد أن أعلن أن الصومال دولة اشتراكية وراح يطبق مفاهيم ماركس ولينين وأمم الشركات الخاصة وأقام علاقات جيدة مع الدول الاشتراكية وفي مقدمتها الاتحاد السوفياتي. وقد استطاع الرئيس بري في عام ١٩٧١ جمع دول وسط أفريقيا وتوقيعهم «بيان مقديشو» الذيدعا إلى مواصلة الكفاح المسلح في أفريقيا الجنوبية ومعارضتها الشديدة لإجراء أي حوار مع الدولة العنصرية أما في الداخل فقد واجه النظام عدة محاولات انقلابية.

ففي عام ١٩٧٠ اعتقل علي كورشل قائد الشرطة السابق، واتهم بالتآمر لمصلحة إبراهيم عقال. وفي عام ١٩٧١ اعتقل نائب الرئيس عنيشة بتهمة تدبير انقلاب عسكري فخوكم ونفذ به حكم الإعدام في عام ١٩٧٢. وفي عام ١٩٧٣ أطلقت الحكومة سبيل ١٨ من القادة السابقين، بينهم الرئيس السابق عثمان ورئيس الوزراء السابق حسين.

وعلى صعيد السياسة الإنمائية، باشر محمد زياد بري بتنفيذ برنامج اصلاحي وإنمائي ومثل بذلك تجربة اشتراكية لم تعهد القارة السوداء مثيلاً لها، ومع ذلك فإن الصومال بقي أفقر الدول بالعالم، وبالرغم من كل هذا فقد حققت السلطات نجاحات في شتى القطاعات الاقتصادية فاستطعت أن تقضي على عجز الموازنة ابتداء من العام ١٩٧١، كما أنها نجحت في التخفيف من حدة كارثة الجفاف التي أصابت البلاد بين عامي ٧٣ و٧٥ باتخاذها إجراءات حولت آلاف البدو إلى فلاحين. كما عملت الدولة على محو الإمية على نطاق واسع، إلا أنها قد ألغت الحرف العربي من أحرفها واعتمدت الحرف اللاتيني وذلك بعدما دخلت في جامعة الدول العربية (٢١ تشرين الأول ١٩٧٢-١٣٩٢ هـ).

وفي كانون الثاني ١٩٧٥ وعلى أثر خطاب ألقاه بري وأعلن فيه عن ضرورة إعادة النظر في التشريع الصومالي بحيث تتكرس حقوق المرأة وهاجم

بعض العادات والأعراف الإسلامية، قام بعض العلماء ورجال الذين بحملة مركزه في المساجد تستهدف النظام القائم وتعدياته، فتحركت السلطات وجابهت العلماء بعنف وقسوة فألقت القبض عليهم ونفذت بهم حكم الإعدام .

وفي عام ١٩٧٨ م ـ ١٣٩٨ هـ جرت محاولة انقلاب فاشلة قام بها بعض رجال القوات المسلحة، قتل فيها مئات الأشخاص، وألقي القبض على ١٧ ضابطاً وحكم عليهم بالاعدام، وهرب ضباط آخرون نحو الحبشة حيث شكلوا هناك جبهة العمل الديمقراطي الصومالي، ومنهم عبد الله يوسف.

وفي كانون الأول ١٩٧٩ ـ ١٤٠٠ هـ أجريت الإنتخابات العامة لمجلس الشعب وفق الدستور الجديد للبلاد، وقد أنتخب الرئيس بري رئيساً للبلاد.

في أيار ١٩٨٦ م تعرض الرئيس الصومالي لحادث سيارة أجبره على الغياب عن بلاده مدة خمسة أسابيع للمعالجة في السعودية، وتولى تسيير أمور الدولة في غيابه نائبه وزير الدفاع اللواء محمد على سماتر.

وأجريت الإنتخابات الرئاسية في ربيع الثاني ١٤٠٧ هـ ـ كانون الأول ١٩٨٦م. وكان محمد زياد بري هو المرشح الوحيد فحصل على ٩٩,٩٣بالمائة من أصوات الناخبين وأعيد تشكيل الحكومة من جديد برئاسة اللواء محمدعلى سماتر. وكان هذا المركز من مراكز بري سابقا

وفي شعبان ١٤٠٨ هـ نيسان ١٩٨٨ وقع الصومال معاهدة سلام مع الحبشة. وقد جاءت هذه المعاهدة بعد حرب طويلة كانت تشنها حكومة الصومال عبر دعمها لجبهة تحرير الصومال الغربية التي كانت تقوم بعمليات عسكرية كبيرة ضد الجيش الحبشي وذلك بداية من عام ١٣٩٧ هـ ـ ١٩٧٧م. وقد أدى هذا الدعم الصومالي إلى توتر الأجواء بين الصومال والاتحاد السوفياتي الذي أصبح الحليف الأول للحبشة في أفريقيا.

التوتر الداخلي... والحرب الأهلية:

إن الحرب التي دارت بين الصومال والحبشة في إقليم أوغادين استنزفت القوات الصومالية وكذلك الاقتصاد الصومالي وذلك بعد تخلي الاتحاد السوفياتي وحلفاؤه الشيوعيين عن مواصلة الدعم المادي الذي كانوا يقدمونه

للصوماليين. وقد حاول الرئيس الصومالي محمد زيَاد بري إعادة العلاقات إلى ما كانت عليه، إلا أن المساعدات لم تعد تتدفق على الصومال. هذا الأمر أدى إلى تفاقم كبير للأزمة الاقتصادية تحت لجوء أعداد كبيرة من الصوماليين من إقليم أوغادين إلى الصومال.

وكانت حركة المعارضة الصومالية في ازدياد وتطور على رأسها العقيد عبد الله يوسف الذي أعلن في أذار ٨١ أن جبهة الإنقاذ الصومالية دخلت مرحلة تفجير الثورة المسلحة ضد النظام القائم، وأن مجموعات كبيرة من الجيش الصومالي قد تدفقت إلى الجبهة والتحقت بها.

وبعد حصول زياد بري في انتخابات ٨٦ على ٩٩,٩٣بالمائة من الأصوات بأقل من شهر واحد بدأت سلسلة أحداث أمنية في العاصمة مقديشو وغيرها، وبدأ الآلاف من الشعب الصومالي بالتدفق نحو الحبشة وخاصة في شهر آب ١٩٨٨ .حاول الرئيس بري معالجة الموضوع، ولكن بعد فوات الأوان فسمح بتعدد الأحزاب (٢٤ كانون الأول ١٩٩٠) وعين رئيساً جديداً للحكومة، لكن بعد شهر واحد أي ٢٧ كانون الثاني ١٩٩١ استولى المتمردون الثوار على قصره، وفر هارباً إلى الجنوب حيث قبيلته، وتسلم رئاسة البلاد على مهدي محمد وسقطت بربرة وكيسما وبيد المتمردين ورافق كل هذا أحداث دموية أودت بحياة الآلاف من الصوماليين. وكانت القوات الصومالية المعارضة التي دخلت العاصمة مقديشو برئاسة الجنرال محمد فارح عديد (من أفراد قبيلة الهوية).

وفي أول أيار ١٩٩١ أعلنت «جمهورية أرض الصومال» في الشمال (صوماليليند) بعد ذلك دبت الخلافات داخل تنظيمات المعارضة المسلحة، فقبيلة الهوية والتي ينتمي إليها كل من (عيديد ومهدي محمد ورئيس الحكومة الجديدة عمر عرتة) قد تسلمت مقاليد الحكم وهذا ما أثار حفيظة باقي القبائل في المعارضة والتي ساهمت في الثورة. وخاصة قبيلة المجرتين وتنظيمها الجبهة الديمقراطية لانقاذ الصومال بقيادة عبد الله يوسف وقبائل الإسحاق وتنظيمها «الحركة الوطنية الصومالية» برئاسة عبد الرحمن أحمد علي تور.

وقد اشتد هذا الخلاف عندما قام عمر عرتة بتسريح الجيش وسحب الأسلحة منه حيث حصرت الأسلحة بيد أفراد قبيلة الهوية الذي يتزعمهم محمد فارح عيديد، فوقع الخلاف بين أفراد القبيلة الواحدة، فعشيرة الأبغال تؤيد علي مهدي محمد والذي يتزعم الجناح السياسي ويؤيده أحمد جيلو، وعشيرة الهيرجدر تؤيد محمد فارح عيديد الذي يتزعم الجناح العسكري ويعد عثمان أحمد حسن آتو مستشاره السياسي.

واشتد الصراع بين الفصائل الصومالية ووقع آلاف الضحايا البؤساء وفي تشرين الثاني ١٩٩١ أطيح بالرئيس علي مهدي محمد وتصعدت عمليات الحرب الأهلية التي طالت أرجاء البلاد، وزادت من مآسيها مجاعة ضربت نحو ١,٥ مليون صومالي فتنادت الدول الغربية لوقف ما يحصل في الصومال ومساعده الشعب.

مفاوضات انهاء الحرب الأهلية:

في أول شباط ١٩٩٧ أنهت الفصائل الصومالية (٢٦ فصيلاً) اجتماعات أسفرت عن اتفاق زعماء الفصائل باستثناء فصيل حسين عيديد والاتحاد الإسلامي وجمهورية أرض الصومال على تشكيل مجلس وطني للانقاذ تنبثق عنه هيئة أساسية جماعية. وقد أطلق على هذه الاجتماعات التي عقدت في أديس أبابا» مؤتمر سودري». وقد برر عيديد عدم مشاركته أن هذه اللقاءات يجب أن تتم على أرض الصومال. ولهذا فقد وافق على المشاركة في مؤتمر بوصاصو (على الساحل الشمالي للصومال) الذي دعت إليه الفصائل الصومالية في ١٠ حزيران ١٩٩٧. وكان مؤتمر سودري نقطة البداية الجادة في إنهاء المنازعات واستكمل ذلك اللقاءات اللاحقة بين حسين عيديد وعلي مهدي (في صنعاء والقاهرة).

وفي كانون الأول ١٩٩٧ رعت القاهرة محادثات بين مختلف الفصائل الصومالية وأسفرت عن توقيع «اتفاق القاهرة» ٢٢ كانون أول ١٩٩٧ الذي نص على تبني نظام فدرالي وتشكيل حكومة انتقالية وطنية موحدة وعقد مؤتمر شامل للوفاق الوطني في بيداوة وقد رحبت الأوساط الدولية بهذا الاتفاق المهم.

إلا إنه يبقى غياب ممثلين مهمين عن هذا الاتفاق أهمهم عن «جمهورية أرض الصومال» فرغم أن الاتفاق دعا إلى التفاوض مع المسؤولين في هذه الجمهورية إلا أن رئيسها إبراهيم عقال شدد على رفضه الدخول في أي حكومة موحدة للصومال وطالب بالاعتراف بدولته المستقلة.

وفي ١٥ شباط ١٩٩٨ كان مؤتمر بيداوة الصومالية التي تقرر فيه اعلان القاهرة لتشكيل أول حكومة مركزية في البلاد منذ انهيار نظام زياد بري في عام ١٩٩١. إلا أن هذا اللقاء قد ألغي لأسباب لوجستية (بسبب حالة الطرق والجسور التي تضررت بالفيضانات الأخيرة، ولعدم توفر المال الكافي لتغطية تكاليف هذا المؤتمر).

انتخب السيد عبد القاسم صلات رئيساً للجمهورية الصومالية في مؤتمر عقد بمدينة عرته بدولة جيبوتي حضرته كافة القوى السياسية والقبلية في الصومال وقد حصل على اعتراف دولي به.

نبذة تاريخية:

يفتخر الصوماليون بانتسابهم إلى القبائل العربية التي انحدرت من شبه الجزيرة العربية، وخاصة من قريش. كما يفتخرون بأنهم يشكلون مجتمعاً واحداً موحداً بالدين واللغة والتقاليد. وإن كان هناك عدة لهجات محلية مختلفة.

فالأثر الحافز والموحد للتأثير العربي الإسلامي كان أكبر على الصوماليين منه على أي شعب آخر من شمالي أفريقيا، فقد أصبح الإسلام عامل توحيد في الحضارة الصومالية، وكانت شدة إيمان الصوماليين تتعزز باستمرار من جانب الدعاة الذين تدفقوا من الجزيرة العربية وأصبح هؤلاء هم الأولياء الصالحين للشعب الصومالي ومنهم اسماعيل الجبرتي المعروف.

عندما ضعف أمر الدولة الإسلامية خف سلطانها على الأقاليم البعيدة عنها فنشأت عدة إمارات محلية يحكمها شيوخ القبائل. ووقع صراع بين الإمارات الإسلامية وبين دولة الحبشة النصرانية. وصل المستعمرون البرتغاليون إلى هذه المنطقة حوالي العام ٩٠٣ هـ ـ ١٤٩٧م. حيث سيطروا على الإمارات

والمدن الإسلامية، وقد تحالفوا مع ملك الحبشة ضد المسلمين. وجاء العثمانيون ليقفوا في وجه المد الصليبي الجديد إلى هذه المنطقة واستطاعوا بعد دخولهم القاهرة عام ٩٢٣ هـ ١٥١٧ م أن يستولوا على هذه الإمارات والممالك. ازداد نفوذ الدولة العثمانية بالضعف، وأصبح واليها على مصر (محمد علي باشا) صاحب النفوذ مكانها في بلاد الصومال، وأخذت مصر تحكم تلك الأجزاء باسم الدولة العثمانية.

بدأ الصراع الإستعماري يدخل المنطقة، فاحتلت بريطانيا عدن عام ١٢٥٥ هـ ١٨٣٩م. ودخلت فرنسا في هذا الباب أيضاً فنزلت قواتها في مدينة تاجورا ثم أوبوك الساحلية وأما الإيطاليين في أول الأمر كانوا في عصب ثم تمركزوا في الساحل الجنوبي.

بداية الاستعمار:

ورث المصريون (على عهد الخديوي اسماعيل) تركة الأتراك في هذه المنطقة، وبسطوا نفوذهم على الساحل الشمالي للصومال. إلا أن الإنكليز الذين كانوا يحلمون بتملك تركة الدولة العثمانية سرعان ما حركوا قواتهم في المنطقة، فكان احتلالهم لمصر عام ١٨٨٢ وبالتالي نالوا حصة مصر في الساحل الصومالي وأقاموا منذ العام ١٨٨٧ الصومال الإنكليزي. وتنازلت بريطانيا عن منطقة جوبا السفلى (أقصى جنوب الصومال) لإيطاليا، وكانت من قبل تتبع لكينيا، وأُعطيت كينيا مقابل ذلك الأراضي الصومالية الواقعة شرق بحيرة رودولف. وأعطيت فرنسا منطقة جيبوتي.

وواجه الإستعماران البريطاني والإيطالي ثورة الزعيم محمد عبد الله حسن الذي تلقب بمهدي الصومال. الذي استطاع أن يقاوم المستعمرين لمدة عشرين عاماً كبدهم أثناءها الخسائر الفادحة. وكانت بداية هذه المقاومة عام ١٨٩٩م. وقد استطاع «الملا المجنون» [لقب أطلقه عليه الإنكليز]

انتزاع حق السيادة على مناطق عديدة. وفي عام١٩١٣م. ألحقت قواته هزيمة نكراء بالقوات الإنكليزية التي كان يقودها الكولونيل "كورفيلدو» الذي قتل أثناء المعركة. وكان محمد عبد الله حسن قد أجرى عدة أحلاف مع

العثمانيين وامبراطور الحبشة (ليدجي يسوع الذي اعتنق الإسلام وفقد جـراء ذلك عرشه. وقد استطاع ونستون تشرشل بإصداره الأمر باستعمال الطـيران الحربي أن ينال من الزعيم الصومالي عام ١٩٢٠ فتكبدت قواته خسائر كبيرة إلا إنه نجا من الموت، فلجأ إلى أثيوبيا حيث توفي هناك عام ١٩٢١م.

في الحرب العالمية الثانية انهزمت إيطاليا أمام الحلفـاء، واسـتطاعت بريطانيا أن تهزم إيطاليا في الصومال وتـشكل إداره عـسكرية في الـصومال الإنكليزي والإيطالي وذلك عام ١٩٤٢ م ـ ١٣٦١ هـ. بعـد ذلـك طالبـت إيطاليا بحقوقها في الصومال الإيطالي عقب توقيعها معاهدة السلام عام ١٣٦٦ هـ. شباط ١٩٤٧م .وبعد سنتين أعادت الأمم المتحدة الصومال الإيطـالي إلى الإدارة الإيطالية لمدة عشر سنوات، وبعدها يحصل على الإستقلال. وقد تسلمت إيطاليا إقليمها من بريطانيا في ربيع الأول ١٣٧٠ هـ كانون الأول ١٩٥٠م.

كان الصوماليون يهدفون إلى توحيد أجزاء الصومال وإعلان الإستقلال، ومنذ عودة الإنكليز إلى الصومال بعد الحرب أخذت تتقرب من الشعب لتجـد لها أعواناً. بالمقابل كان شباب الصومال قد عملوا على تأسـيس نـادٍ لهـم يجتمعون فيه. وقد سمحت بريطانيا لهذا النادي أن يتحول إلى حزب سياسي تحت اسم: حزب وحدة الشباب الصومالي وذلك عـام ١٩٤٧، وفي عـام ١٩٤٨ ضُمت أوغادين إلى أثيوبيا.

الاستقلال:

أرسلت الأمم المتحدة عام ١٣٦٧ هـ ـ ١٩٤٨ م وفداً إلى الصومال يمثـل الدول الأربع الكبرى: بريطانيا والولايات المتحدة وفرنسا وإيطاليـا. وكانـت الحبشة تسعى لضم الصومال بكل ثقلها. فوقعت عدة أحداث دامية كثـرت فيها القتلى.

وجرت الإنتخابات الأولى في موعدها عام ١٩٥٦ م ـ ١٣٧٦هـ. وحـصل حزب وحدة الشباب الصومالي على الأكثرية وشكل عبد الله عيسى أول حكومة وطنية وانتخب آدم عبد الله عثمان رئيساً للجمعية التشريعية. وفي عـام ١٩٥١ كان إلحاق إقليم العمود بالحبشة وقـد أثـارت هـذه المـشكلة موجـةمن

الاعتراضات في الصومال البريطاني. وفي عام ١٩٥٧ أسست بريطانيا مجلساً تشريعياً في الصومال البريطاني كانت تعين جميع أعضائه. وتحت تأثير الضغط المتزايد من أجل الوحدة مع الصومال الإيطالي .اعترفت بريطانيا باستقلال الصومال البريطاني قبل أيام قليلة من انتهاء مدةالوصاية .وتحققت الوحدة فوراً بين الصوماليينوهو مثل فريد في تاريخ التحرر من الإستعمار . واندمجت الجمعيتان التشريعيتان وانتخب عبد الله عثمان رئيساً للجمهورية وعبد العزيز علي شرمايكة رئيساً للوزراء، وأصبح محمد إبراهيم عقال رئيس وزراء الصومال البريطاني سابقاً وزعيم جامعة الصومال الوطنية؛ أصبح وزيراً للدفاع في الصومال، وبذلك بدأ تاريخ الصومال المستقل.

وفي ٢٩ تشرين الثاني ١٩٥٤ م ــ ١٣٧٤ هـ عقدت معاهدة في لندن بين بريطانيا والحبشة تنازلت بموجبها بريطانيا عن منطقة الهود للحبشة. وهكذا استطاعت الحبشة الظفر بأمارة الهرر ومنطقتي الهود وأوغادين لكن الأوضاع لم تهدأ إذ انفجرت ثورات عمت المناطق المختلفة، وازدادت الحركات بعد استقلال الصومال وراحت تطالب بعودة هذه الأجزاء إلى الوطن الأم وكان في مقدمنها الزعيم القومي حسين صبري وهو من جيبوتي وقد قال للاستفتاء الفرنسي «لا» وذهب يعيش في مقديشو وفي آب ١٩٦٠ زار وفد يمثل صوماليين المقاطعة الشمالية على حدود كينيا مدينة نيروبي ليطالب بانضمام إقليمهم إلى الصومال. وفي الإنتخابات التشريعية التي جرت في آذار ١٩٦٤ أجمعت الأحزاب الثلاثة (جامعة الشبيبة الصومالية والحزب الوطني الصومالي بزعامة إبراهيم عقال وحزب الاتحاد الديمقراطي الصومالي) على النضال من أجل تحقيق الصومال الكبير.

وبعد تشكيل حكومة جديدة برئاسة عبد الرزاق حجي حسين أمين عام حزب وحدة (جامعة) الشباب الصومالي جرت سلسلة من التسويات والمساومات، وصاحب ذلك تدهور في الوضع البرلماني عامة. اقترع المجلس التشريعي ضد حكومة حسين في عام ١٩٦٧، وعين أحد قادة جامعة الشبيبة الصومالية (ابراهيم عقال) على رأس الحكومة وقد اتسم عهده بتوقيع اتفاق مع كينيا نتيجة

وساطة زامبيا. وبإعادة العلاقات مع لندن .وفي الإنتخابات التشريعية لعام ١٩٦٩ خرج حزب جامعة الشبيبة الصومالية منتصراً ولكن بدرجة أقل من السابق، وكفل إبراهيم عقال بقاءه على رأس الحكومة.

الانقلاب الأول والاستقرار:

في ١٥ تشرين الأول ١٩٦٩ م شعبان ١٣٨٩ هـ أي بعد بضعة أشهر على الإنتخابات اغتال أحد رجال الشرطة رئيس الجمهورية الدكتور عبد الرشيد علي شرمايكة وبعد عدة أيام قام انقلاب عسكري وانتقلت السلطة إلى الجيش واستلم زمام الأمور قائد الجيش والقوات المسلحة محمد زياد بري فعلق دستور عام (١٩٦٠) وحل المجلس الوطني وألغى الأحزاب الوطنية. وعين الجنرال رئيس الأركان محمد عنيشه نائباً له.

وما لبث النظام الجديد أن أعلن أن الصومال دولة اشتراكية وراح يطبق مفاهيم ماركس ولينين وأمم الشركات الخاصة وأقام علاقات جيدة مع الدول الأشتراكية وفي مقدمتها الاتحاد السوفياتي. وقد استطاع الرئيس بري في عام ١٩٧١جمع دول وسط أفريقيا وتوقيعهم «بيان مقديشو» الذي دعا إلى مواصلة الكفاح المسلح في أفريقيا الجنوبية ومعارضتها الشديدة لإجراء أي حوار مع الدولة العنصرية أما في الداخل فقد واجه النظام عدة محاولات انقلابية.

ففي عام ١٩٧٠ اعتقل علي كورشل قائد الشرطة السابق، واتهم بالتآمر لمصلحة إبراهيم عقال. وفي عام ١٩٧١ اعتقل نائب الرئيس عنيشة بتهمة تدبير انقلاب عسكري فخوكم ونفذ به حكم الإعدام في عام ١٩٧٢. وفي عام ١٩٧٣ أطلقت الحكومة سبيل ١٨ من القادة السابقين، بينهم الرئيس السابق عثمان ورئيس الوزراء السابق حسين. وعلى صعيد السياسة الإنمائية، باشر محمد زياد بري بتنفيذ برنامج اصلاحي وإنمائي ومثل بذلك تجربة اشتراكية لم تعهد القارة السوداء مثيلاً لها، ومع ذلك فإن الصومال بقي أفقر الدول بالعالم، وبالرغم من كل هذا فقد حققت السلطات نجاحات في شتى القطاعات الاقتصادية فاستطعت أن تقضي على عجز الموازنة ابتداء من العام ١٩٧١، كما أنها نجحت في التخفيف من حدة كارثة الجفاف التي أصابت البلاد بين عامي

٧٣ و٧٥ باتخاذها إجراءات حولت آلاف البدو إلى فلاحين. كما عملت الدولة على محو الإمية على نطاق واسع، إلا أنها قد ألغت الحرف العربي من أحرفها واعتمدت الحرف اللاتيني وذلك بعدما دخلت في جامعة الدول العربية (٢١ تشرين الأول ١٩٧٢م.

وفي كانون الأول ١٩٧٩ ـ ١٤٠٠ هـ أجريت الإنتخابات العامة لمجلس الشعب وفق الدستور الجديد للبلاد، وقد أنتخب الرئيس بري رئيساً للبلاد.

في أيار ١٩٨٦ م تعرض الرئيس الصومالي لحادث سيارة أجبره على الغياب عن بلاده مدة خمسة أسابيع للمعالجة في السعودية، وتولى تسيير أمور الدولة في غيابه نائبه وزير الدفاع اللواء محمد على سماتر.

وأجريت الإنتخابات الرئاسية في ربيع الثاني ١٤٠٧ هـ كانون الأول ١٩٨٦م. وكان محمد زياد بري هو المرشح الوحيد فحصل على ٩٩,٩٣بالمائة من أصوات الناخبين وأعيد تشكيل الحكومة من جديد برئاسة اللواء محمدعلى سماتر. وكان هذا المركز من مراكز بري سابقا

الصومال والأحداث الأخيرة:

ارتبط تاريخ الصومال من ١٩٠٠ وحتى عام ١٩٢٠ بجهاد ضار قاده الرجال من الصوفية والدراويش ضد الاستعمار بأشكاله المختلفة انتهى بسحق هذه المقاومة المجاهدة. ذهبت بريطانيا للاتفاق مع ايطاليا لتقاسم الصومال في ما بينهما! بحيث عادت أراضي الصومال من نهر جوبا إلى الشمال حتى خط عرض ٦ شمالا إلى ايطاليا، بينما ظلت فرنسا محتفظة بالساحل. عاودت ايطاليا ويعنف عسكري ضار فرض سيطرتها على المكان عام ١٩٢٥ مع وصول الفاشية للحكم في روما.

عام ١٩٤٨ ضمت أوغادين إلى اثيوبيا.

عام ١٩٥٤ الحقت الهود بأثيوبيا مما أثار موجة اعتراض وطني عارمة في ارجاء الصومال كافة. في ديسمبر (كانون الأول) ١٩٥٩ أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة قرارها بمنح الصومال الايطالي استقلاله الذاتي. في ٢٠ يونيو) حزيران) ١٩٦٠ تم إعلان استقلال الصومال البريطاني.

وسرعان ما أعلن كلا الصوماليين (البريطاني والايطالي) في السادس من يوليو (تموز) ١٩٦١ اتحاد الشطرين وقيام جمهورية الصومال الديمقراطية، وانتخاب آدم عبد الله عثمان رئيساً للجمهورية لمدة ست سنوات، في ٢٠ سبتمبر (أيلول). عام ١٩٦٧ انتخب عبد الرشيد علي شرمايكه رئيساً للجمهورية بعد انتهاء مدة رئاسة عبد الله عثمان الشرعية. عام ١٩٦٩ اغتال أحد رجال الشرطة الصومالية رئيس الجمهورية المنتخب.

عرفت قضية اوغادين عام ١٩٧٤ اعنف مراحل توترها السياسي. في العام نفسه ١٩٧٨ تعرض نظام حكم زياد بري إلى محاولة انقلاب فاشلة قادها ضده الجنرال عبد الله يوسف. اضطر زياد بري إلى مغادرة البلاد بعدما ساد غضب جماهيري جارف.

في ١٩٩١/٨/٢٣ سيعلن تور استقلال الجزء الشمالي، الغربي وقيام جمهورية أرض الصومال المستقلة. انتخاب محمد إبراهيم عقال رئيساً للجمهورية في «أرض الصومال» في العام التالي.

وهنا قفز الجنرال عيديد (الذي كان أحد رجالات بري) على الأحداث وقام من طرفه بتسليم رجال قبيلته والسير نحو مقديشو معلنا نفسه رئيساً للبلاد باسم «التجمع الاتحادي الصومالي» الذي كان يتزعمه مع علي مهدي. انشق هذا التجمع فأسس علي مهدي «تحالف الانقاذ الوطني» بينما اسس عيديد «حزب المؤتمر الموحد». عام ١٩٩٥ أرسلت قوات لحفظ الأمن في الصومال.

في مارس (أذار) عام ١٩٩٥ تم سحب قوات الأمم المتحدة من أرض الصومال. وفي أغسطس (آب) ١٩٩٦ وقع فارح عيديد قتيلا اثناء إحدى المعارك التي قادها ضده أحد ابن عمومته عثمان عاتو. في أول شباط ١٩٩٧ أنهت الفصائل الصومالية (٢٦ فصيلاً) اجتماعات اسفرت عن اتفاق زعماء الفصائل باستثناء فصيل حسين عيديد والاتحاد الإسلامي وجمهورية أرض الصومال على تشكيل مجلس وطني للانقاذ تنبثق عنه هيئة أساسية جماعية. في ٢٢كانون الأول ١٩٩٧ رعت القاهرة محادثات بين مختلف الفصائل الصومالية

واسفرت عن توقيع «اتفاق القاهرة» الذي نص على تبني نظام فدرالي وتشكيل حكومة انتقالية وطنية موحدة وعقد مؤتمر شامل للوفاق الوطني في بيداوة وقد رحبت الأوساط الدولية بهذا الاتفاق المهم. إلا أن هذا اللقاء قد ألغي لأسباب لوجستية (بسبب حالة الطرق والجسور التي تضررت بالفيضانات الأخيرة، ولعدم توفر المال الكافي لتغطية تكاليف هذا المؤتمر).

وتم انتخاب السيد عبد القاسم صلات رئيساً للجمهورية الصومالية في مؤتمر عقد بمدينة عرته بدولة جيبوتي حضرته كافة القوى السياسية والقبلية في الصومال وقد حصل على اعتراف دولي به.

جمهورية جيبوتي

الموقع

تقع جيبوتي على رأس القرن الأفريقي المطل على خليج عدن ومضيق باب المندب والبحر الأحمر. وهي لموقعها هذا تمتاز بأهميتها. إضافة إلى ذلك فإن فيها أكبر قاعدة عسكرية فرنسية خارج فرنسا. وهي تستخدمها لتعزيز نفوذها في القارة الأفريقية وللتدخل السريع حيث تدعو الحاجة

تحدها من الشمال أرثيريا ومن الغرب تحيط بها أثيوبيا ومن الجنوب تحدها الصومال ومن الشرق يحدها البحر الأحمر حيث يبلغ طول شاطئها ٣٧٠ كلم.

تبلغ مساحة جيبوتي ٢٣,٢٠٠ كلم٢. عاصمتها مدينة جيبوتي التي حلت محل أوبوك كعاصمة للساحل الصومالي الفرنسي. وقامت بدور المنفذ التجاري الأهم لأثيوبيا. إلى جانب جيبوتي هناك أيضاً: مدينة علي صبية: التي تضم نحو ٥٠ ألف نسمة وهي تبعد عن العاصمة حوالي ٩٨ كلم. تاجورة.

يبلغ عدد سكان دولة جيبوتي حوالي ٦٧٥ ألف نسمة .ويتوزع السكان بين قبيلتين كبيرتين: العفر أو الدناقل وهؤلاء يمتون بصلة إلى الأثيوبيين. والعيسى الذين يمتون بصلة الى الصوماليين.

ـ أصل التسمية: سميت جيبوتي بمعنى جوب أي المحترق وذلك لشدة الحرارة في المنطقة الصحراوية لهذا البلد.

ـ الاسم الرسمي :جمهورية جيبوتي.

ـ العاصمة: جيبوتي.

ـ عدد السكان: ٤٦٠٧٠٠ نسمة.

ـ الكثافة السكانية: ٢٠ نسمة/كلم٢.

ـ عدد السكان بأهم المدن:

ـ جيبوتي العاصمة: ٣٨٦١٤٣ نسمة.

ـ تاجورا: ٤٦٧٠٠ نسمة.

ـ دخيل: ٤٦٨٠٠ نسمة.

ـ أبوك: ٢٥٢٥٠ نسمة.

ـ نسبة عدد سكان المدن ٨٣ بالمائة.

ـ نسبة عدد سكان الأرياف: ١٧بالمائة.

ـ اللغة: الفرنسية والعربية (رسميتان)، اللغة العفارية، اللغة الصومالية.

ـ الديانة: الإسلام، المسيحية.

ـ الأعراق البشرية: صوماليون (٦٠بالمائة)، قبائل عفار ٣٥ بالمائة، أقليات فرنسية وعربية وسودانية وهندية.

جغرافية جيبوتي

ـ المساحة الإجمالية: ٢٢٠٠٠ كلم٢.

ـ مساحة الأرض: ٢١٩٨٠ كلم٢.

ـ طول الشريط الساحلي: ٣١٤ كلم.

ـ الموارد الطبيعية: خضر، فاكهة، حيوانات داجنة، ولحوم وملح.

ـ استخدام الأرض: تكاد تكون الأرض الصالحة للزراعة معدومة، المروج والمراعي ٩بالمائة.

ـ النبات الطبيعي: تنمو فيها بعض الأعشاب والحشائش الصحراوية.

المؤشرات الاقتصادية

ـ الوحدة النقدية: فرنك جيبوتي= ١٠٠ سنتيم.

ـ اجمالي الناتج المحلي: ٥١٩ مليون دولار.

ـ معدل الدخل الفردي: ٨٢٠ دولار.

ـ المساهمة في الناتج الوطني الخام:

ـ الزراعة: ٣,٦بالمائة.

ـ الصناعة: ٢٠,٥بالمائة.

ـ التجارة والخدمات: ٧٥,٨بالمائة.

ـ القوة البشرية العاملة:

ـ الزراعة ٧٥ بالمائة

ـ الصناعة: ١١بالمائة

ـ التجارة والخدمات: ١٤بالمائة

ـ معدل البطالة: ٥٠بالمائة

ـ معدل التضخم: ٢بالمائة

ـ أهم الصناعات: مياه معدنية، حليب ومشتقاته، بعض النشاطات المعدنية، يستعمل ميناء جيبوتي لتخزين الحاويات الأثيوبية الموجهة إلى التصدير.

ـ أهم الزراعات: فاكهة وخضار، استعمال منتجات الحيوانات (ماعز، غنم وإبل)

ـ الثورة الحيوانية: معظم القبائل ترعى الغنم ووالماعز والإبل.

ـ أهم المناطق السياحية: بحيرة أسال، وبعض المناطق التي لا تزال تعيش حياة بدائية في غرب البلاد.

المؤشرات السياسية

ـ شكل الحكم: جمهورية اتحادية تخضع لنظام الحزب الواحد.

ـ الاستقلال: ٢٧ حزيران ١٩٧٧.

ـ العيد الوطني: عيد الأستقلال ٢٨ 28) حزيرانز

ـ تاريخ الانضمام إلى الأمم المتحدة ١٩٧٧م.

نبذة تاريخية:

يعتبر قدماء المصريين أول من أقام علاقات مع هذا الجزء من العالم، إذ أن أول بعثة مصرية بحرية إلى هذه المنطقة كانت في الألف الثالث ق.م. خلال حكم فرعون مصر بيبي الأول. إلا أن علاقات القرن الأفريقي مع جنوب غربي شبه الجزيرة العربية أكثر ثباتاً من علاقاته بالمصريين. فقد نزحت قبائل

سامية من جنوبي الجزيرة العربية في موجات متعاقبة عبر البحر الأحمر. انصهرت ونتج عن ذلك حضارة أكسوم. ومع مجيء الإسلام، فقد كانت هذه الأراضي لقربها من الشرق إحدى أول المحطات لنشر الدين الجديد بين القرن الثامن والعاشر حيث شكلوا سلطنات وممالك إسلامية منها إمارة «عدل» التي يفخر أهالي جيبوتي بها لكونها إمارة أجدادهم. وكانت دولة مسيحية قبطية قد تكونت على المرتفعات عرفت بـ«الامبراطورية الحبشية.»

بقيت هذه المناطق معزولة لمدة قرون إلى أن بدأ التوسع الأوروبي الاستعماري يتجه نحوها. وكان العثمانيون والمصريون يسيطرون على شواطىء البحر الأحمر، وبعد فتح قناة السويس عام ١٨٦٩ أصبحت هذه السواحل متنافساً عليها من قبل الأوروبيين. وكانت بريطانيا قد ظهرت كقوة بحرية كبيرة بعد هزيمة نابليون في معركة واترلو ١٨١٥ في فبدأت بتدعيم المواقع والنوافذ التي تتحكم بالبحر الأحمر وطريق الهند فأسرعت إلى شراء جزيرة في مدخل تاجورة جيبوتي. وبعد احتلال بريطانيا لمصر بعامين ١٨٨٤ احتلت ميناءي زيلع وبريرة وأتبعتهما بمحمية الصومال ١٨٢٧م. وفي العام الذي احتلت فيه بريطانيا عدن ارسلت فرنسا إحدى بوارجها بهدف السعي لشراء قطعة أرض على ساحل أفريقيا الشرقي. وقد تمكنت في عام ١٨٦٢ من اقناع زعماء العفر (الدناقل) في جيبوتي ببيع ميناء أويوك على الساحل الشمالي لخليج تاجورة.

الاستعمار الفرنسي:

بعد احتلال بريطانيا لمصر، اقتسمت أملاكها في أفريقيا كل من بريطانيا وفرنسا وإيطاليا وبليجكا وأثيوبيا. فتوسع الفرنسيون بالاستيلاء على تاجورة وبقية الأراضي التي تشكل جمهورية جيبوتي الآن. وفي عام ١٨٩٢ اتخذ الحاكم الفرنسي للمستعمرة قراراً بالبدء في تشييد مدينة جيبوتي التي أصبحت مقراً للإدارة الاستعمارية الفرنسية. وقد أصبحت هذه المستعمرة تعرف باسم الصومال الفرنسي منذ عام ١٨٩٦م. وبقي هذا الإسم متداولاً حتى

٣ تموز ١٩٦٧ حين أطلقت الادارة الفرنسية عليه اسم «الاقليم الفرنسي للعفر والعيسى".

بدايات التحرك الشعبي:

بعد الحرب العالمية الثانية قويت الحركة العمالية في الصومال الفرنسي (جيبوتي) [بعد انشاء خط سكة الحديد الذي يربط جيبوتي بأديس أبابا وكذلك الميناء الجديد] وقد ساعد في تقوية الحركة العمالية ما كان يتنامى من حركة نضال سياسي من أجل الاستقلال التي كانت قد بدأت في الصومال البريطاني والصومال الإيطالي. فاضطرت الادارة الفرنسية أن تسمح للعمال بتكوين نقابة تضم عمال الميناء والسكة الحديدية وتزعم هذه النقابة محمود حربي الذي كان زعيماً سياسياً ومؤسساً لحزب الاتحاد الديمقراطي عام ١٩٤٨. وقد حاول محمود حربي ترشيح نفسه لانتخابات المجلس الوطني الذي أقامته فرنسا نتيجة للضغوط، إلا أنها عملت جهدها في حصر نشاطه ومحاربته. فهرب محمود إلى مقديشو حيث أسس حزباً جديداً يهدف إلى تحقيق وحدة الصومال بكل اقسامه غير أنه قتل في حادث طائرة أثناء رحلته من جنيف إلى القاهرة في تشرين أول ١٩٦١، في وقت كانت حركات التحرر في العالم تسير بخطى ثابتة وخاصة في الجزائر.

وفي عام ١٩٦٠ كان الصومال الإيطالي والصومال الإنكليزي قد حصلا على استقلالهما وتوحدا في دولة واحدة عاصمتها مقديشو. أما الصومال الفرنسي (جيبوتي) فقد ساده التوتر واتبعت فرنسا سياسة التفرقة بين قبائل العفر وقبائل العيسى. والتحالف مع نظام هيلاسي لاسي حتى أصبحت مدينة جيبوتي سجناً كبيراً. فبدأت الأحزاب السياسية تتكون وتتحرك، فعلي عارف كون حزبه العفري «الاتحاد الوطني للاستقلال». ثم تكون حزب «الرابطة الشعبية الأفريقية للاستقلال» وضم حركتين واحدة عفرية وأخرى من العيسى. وهذا الحزب هو الذي قاد البلاد إلى الاستقلال مع العلم أن شعب جيبوتي مؤلف من هاتين القبيلتين.

الاستقلال وما بعده:

بدأ موقف حزب الرابطة الشعبية يتحسن باستمرار و خاصة بعد سقوط نظام هيلاسي لاسي في إثيوبيا عام ١٩٧٤ فلجأت فرنسا لمواجهة التغيرات التي حدثت في هذه المنطقة، وبعد عدة مشاورات قررت إجراء استفتاء انتخابات. وعملت فرنسا على التفرقة بين قبيلتي العفر والعيسى. فتخلت عن علي عارف وحزبه الاتحاد الوطني (من العفر) وفتحت المجال في حق التصويت لآلاف الصوماليين المقيمين في جيبوتي. وفي خلال عام واحد انتقل عدد الناخبين من ٥٢ ألفاً (٥٧,٦بالمائة من العفر) إلى ٩٣ ألفاً ٤٠بالمائة من العفر و٥٢,٨بالمائة من العيسى). وفي ٨ أيار ١٩٧٧ جرى استفتاء أعقبه انتخابات نيابية فاز فيها حزب الرابطة الشعبية (العيسى) بـ٨٥بالمائة فتولى السلطة بعد الاستقلال في ٢٧ حزيران/١٩٧٧ وانتخب زعيمه حسن غوليد أبتيدون رئيساً للجمهورية. وقعت جيبوتي معاهدة دفاع عسكري مع فرنسا للاحتفاظ بوجود عسكري على أرضها.

في الأشهر الأولى بعد الاستقلال بدأ نظام الحكم يعمد إلى إبعاد العفريين من المراكز الحساسة في الدولة، هذا الأمر أدى أواخر ١٩٧٧ إلى استقالة رئيس الحكومة أحمد ديني وأربعة من وزرائه (وجميعهم من العفر) إضافة إلى اعتقال عدد من شباب العفر بتهمة المساس بالأمن إلا أنه وبعد نجاح الهجوم الأثيوبي المضاد في أوغادين ضد الصومال (أثيوبيا تدعم العفر والصومال يدعم العيسى) اضطر الرئيس حسن لإيجاد حل وسط فشكل لجنة خاصة من العفر لتلبي مطالبهم برئاسة رئيس الحكومة عبد الله كميل، وقد عملت الحكومة على إطلاق سراح أغلبية العفر المسجونين وإعادتهم إلى مناصبهم لكن هذه العلاقة سرعان ما توترت من جديد بين الرئيس حسن غوليد العيسوي ورئيس حكومته العفري عبد الله كميل. فحلت الحكومة في ٢١ أيلول ١٩٧٨ وكلف عفري آخر هو بركات حماد بتشكيل حكومة جديدة. وقد عمل حسن غوليد على تطوير العلاقات مع الدول العربية بعدما أصبحت جيبوتي عضواً في جامعة الدول العربية. وفي ١٢ حزيران ١٩٨١ أعيد انتخاب الرئيس حسن غوليد رئيساً للبلاد وكان المرشح الوحيد.

جيبوتي في العقد الأخير:

بقيت الأوضاع على ما هي عليه من الكر والفر بين النظام الحاكم (العيسوي) والمعارضة (العفرية). وكانت عمليات الحبس على أشدها خاصة بعد عمليات التفجير التي كانت تحدث بالبلاد وكانت الدولة تتهم المعارضة العفرية بالمسؤولية المباشرة وفي محاولة منه لتهدئة الأوضاع، قام الرئيس حسن غوليد في ٩ تموز ٩٢ بإصدار عفو عام، لكن بعد ٥ أيام حكم بالسجن على علي عارف لمدة عشر سنوات. ثم أقيمت أول انتخابات تشريعية بعد اعتماد الدستور الجديد الذي سمح بوجود أربعة أحزاب سياسية فقط، وكان حزب التجديد والديمقراطية هو المعارض الوحيد الذي يشارك ولم يفز بأي مقعد، بل فاز حزب الدولة بكافة المقاعد.

وفي أذار ١٩٩٣ استولى الجيش على مرفأ خور أنفار الذي يبعد ٤٠ كلم عن الحدود الحبشية. وهو أهم مركز اتصال للمعارضة بالخارج وذلك سعياً منها في تقليص نفوذ المعارضة في المنطقة الشمالية. وقد كانت الحكومة الفرنسية قد أرسلت مبعوثاً هو آلان فيفيان للقيام بوساطة بين الحكم والمعارضة لإنهاء هذا النزاع.

وفي ٧ أيار ١٩٩٣ أعيد انتخاب حسن غوليد رئيساً للبلاد في أول انتخابات رئاسية تعددية قاطعتها «جبهة اعادة الوحدة والديمقراطية» المعارضة العفرية المسلحة .وقد عمل الرئيس غوليد على المصالحة فدعا إلى لقاء مفتوح مع المعارضة و وكانت تطورات العمليات العسكرية في شتى انحاء البلاد تميل لمصلحة الجيش الحكومي. وفي ١٠ أيلول تجددت المعارك من جديد بين قوات النظام وقوات المعارضة العفرية المسلحة. مع العلم أن قوات النظام قد لقيت دعماً قوياً من الفصائل الصومالية التي لجأت إلى جيبوتي بعد قرار الأمم المتحدة تجريدها من السلاح. وقد حاولت المعارضة الاتصال بسفراء كبار الدول ليضغطوا على النظام بسبب الاعتداءات التي تقوم بها على المواطنين العفر. إلا أن الوضع استمر على ما هو عليه من معارك متقطعة مع سيطرة

واضحة للجيش الجيبوتي مع فشل كافة الوساطات لايجاد حلول سلمية لهذه الأزمة.

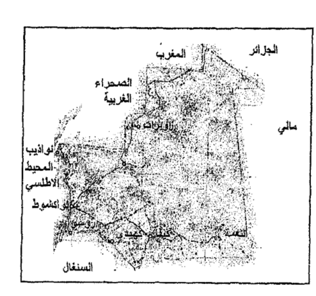
وفي مطلع العام ١٩٩٤ حاولت فرنسا أن تضغط على النظام وذلك بإيقافها الالتزامات المالية الواجب دفعها لجيبوتي حتى إجراء حوار فعال مع المعارضة العفرية. وكذلك في نفس السنة من حزيران ١٩٩٤ بدأت مفاوضات السلام بين الحكومة الجيبوتية وأطراف من المعارضة المسلحة، وفي ٩ تموز صدر بيان مشترك حدد عقد الجولة الأخيرة من مفاوضات السلام في الأسبوع الأول من أيلول ١٩٩٤ على أن تجري في مدينة جيبوتي بحضور مراقبين من البعثات الدبلوماسية والهيئات الدولية. وفي كانون الأول من هذا العام شهد حديثاً عن العلاقات الجيبوتية الإسرائيلية وعن كيفية تطبيع هذه العلاقات. كما شهد هذا الشهر انقسامات بارزة في صفوف المعارضة المسلحة خاصة داخل جبهة الوحدة والديمقراطية، إذ قام الأمين العام للجبهة المنشقة أوجوري كفلي بتوقيع اتفاقية سلام مع الحكومة بينما أعلن رئيس هذه الجبهة أحمد ديني أن هذا الاتفاق لم توقعه الجبهة بل وقعه أحد المنشقين عنها وأن هذا الاتفاق يستجيب لشروط الحكومة.

وفي نيسان ١٩٩٦ وقعت اشتباكات بين القواتالأرتيرية والجيبوتية في منطقة رأس ذميرة الاستراتيجية على حدود البلدين.وكانت إرتيريا قد أصدرت خارطة جديدة ضمت بموجبها ١٨ كلم٢ من أراضي جيبوتي إلى أراضيها. وتوقفت الاشتباكات على أمل الوصول إلى حل سلمي بين الطرفين. وفي ١٢ أيلول من نفس العام وقعت الحكومتان الجيبوتية والأريترية اتفاقاً أمنياً.

في عام ١٩٩٩ أعلن الرئيس حسن غوليد عدم ترشيحه للرئاسة لأسباب صحية، الأمر الذي فسح المجال لفوز إسماعيل عمر جلاح مرشح الحزب الحاكم للانتخابات الرئاسية وحاز على ٧٤ في المائة من الأصوات.

جمهورية موريتانيا الإسلامية

الموقـــع:



تقع موريتانيـــا في غـــرب أفريقيا، على شاطئ المحـــيط الأطلسي الـــذي يحـــدها مـــن الغرب، تحـــدها مـــن الـــشمال الغربي الصحراء الغربية، ومـــن الجنوب السنغال، ومن الـــشرق والجنوب مالي ومـــن الـــشمال الـــشرقي الجزائـــر. وتغطـــي الصحراء أراضي البلاد ويشكل نهر السنغال الفاصل الطبيعي للحـــدود بـــين البلدين.

تبلغ مساحتها ١,٣٠٣,٧٠٠كم٢، أما عدد سكانها فحـــوالي ٢,٢٥٠,٠٠٠ نسمة وعاصمتها مدينة نواكشوط وأهم المدن فيها: نواذيبو، قابدي، زويـــرات إدرار.

الاسم الرسمي: جمهورية موريتانيا الإسلامية.

ـ العاصمة: نواكشوط.

ـ عدد السكان: ٢٧٤٧٣١٢ نسمة.

ـ الكثافة السكانية: ٢,٧ نسمة/كلم٢.

عدد السكّان بأهم المدن:

ـ نواكشوط: ٦١٥٧١١ نسمة.

ـ نواذيبو: ٩١٣١٣ نسمة.

ـ نسبة عدد سكّان المدن: ٥٦بالمائة.

ـ نسبة عدد سكّان الأرياف: ٤٤بالمائة

ـ اللغة: اللغة العربية الرسمية.

ـ الدين: ٩٩,٥ مسلمون، مسحيون ٠,٢، آخرون ٠,٣ بالمائة.

ـ الاعراق البشرية: العرب والبربر (البيضان) ٨١بالمائة، الأفارقة الزنوج ١٩ بالمائة.

جغرافية موريتانيا

ـ المساحة الإجمالية: ١٠٣١٠٠٠ كلم٢.

ـ مساحة الأرض: ١٠٣٠٤٠٠ كلم٢.

ـ طول الشريط الساحلي: ٧٥٤ كلم.

ـ أعلى قمة: كدية إدجيل (٩١٥م) ـ أهم الأنهار: نهر السنغال.

ـ المناخ: صحراويّ: حارّ وجافّ بشكل دائم مع نسيم متواصل على السواحل، شديد البرودة شتاء مع أمطار موسمية.

ـ الموارد الطبيعية: حديد خام، جص، نحاص وفوسفات، همك.

ـ استخدام الأرض: تشكل الأرض الصالحة للزراعة ١بالمائة من المساحة الكلية، والأراضي الخضراء والمراعي ٣٨بالمائة، والغابات الأحراج ٥بالمائة والأراضي الأخرى ٥٦بالمائة، المحاصيل الدائمة قليلة جداً كذلك الأراضي المرويّة.

ـ النبات الطبيعي: كونها منطقة صحراوية تنمو فيها الأعشاب التي تتحمل الجفاف والنباتات الحولية التي تنمو مع سقوط المطر وتصبح مرتعاً لرعي الماشية.

المؤشرات الاقتصادية:

ـ الوحدة النقدية: الأوقية= ١٠٠ خومس.

ـ اجمالي الناتج المحلي: ٥,٤ بليون دولار.

ـ معدل الدخل الفردي: ٣٧٠ دولار.

ـ المساهمة في اجمالي الناتج المحلي:

ـ الزراعة: ٢٥,٢بالمائة.

ـ الصناع ٢٩,٣بالمائة.

ـ التجارة والخدمات: ٤٥,٥بالمائة.

ـ القوة البشرية العاملة:

ـ الزراعة: ٤٧بالمائة

ـ الصناعة: ١٤بالمائة

ـ التجارة والخدمات: ٣٩بالمائة

ـ معدل البطالة ٢٧ بالمائة

ـ معدل التضخم: ٤٥بالمائة

ـ أهم الصناعات: تجهيز الأسماك وحفظها، استخراج الحديد والنحاس، صناعات تقليدية حرفية.

الثروة الحيوانية: الدواجن ٣,٩ مليون، الضأن ٦,٢ مليون، الماعز ٤,١٣ مليون، الأبقار ١,٣١ مليون.

ـ المنتجات الزراعية: التمور، الحبوب، الفواكه، القطن، الحمضيات والخضار.

ـ أهم المناطق السياحية: مدينة سان لويس، مدينة أتار، مدينة شجينيجاتي.

المؤشرات السياسية:

ـ شكل الحكم: جمهورية برلمانية تخضع لنظام تعدد الأحزاب.

ـ الاستقلال: ٢٨ تشرين الثاني ١٩٦٠ (من فرنسا).

ـ العيد الوطني: ٢٨ تشرين الثاني (يوم الاستقلال).

ـ تاريخ الانضمام إلى الأمم المتحدة ١٩٦٠م.

نبذة تاريخية:

سادت في هذه البلاد الحضارات التي أثرت في شمال غرب أفريقيا، فتأثرت بحضارة وادي النيل، وحضارة برقة، ثم حكمها الفينيقيون والرومان الذين دخلوها حوالي ١٤٦ ق.م. واستوطنوا فيها على المناطق الساحلية حتى تم طردهم من قبل الوندال في ٤٢٨ م، وتمكن منها البيزنطيون عام٥٣٤م. ويعود أصل غالبية السكان إلى قبيلة صنهاجة، سواء كانت عربية أم بربرية، ثم دخلت قبائل بنو حسان الذين جاؤوا إلى أفريقية مع قبائل بني هلال، واستقر بنو

حسان في موريتانيا، وطبعوا هذه المنطقة بطابعهم حتى أن اللغة التي يتكلمها السكان تعرف باللهجة الحسانية. وجاءت قبيلة بافور وانصهرت ضمن المجموعة العربية.

وقد شكل العرب أو العرب والبربر نسبة ٨٥بالمائة من مجموع السكان، ويعرفون باسم البيضان، حتى إن نهر السنغال إنما جاءت تسميته نهر صنهاجة نسبة إلى هذه القبيلة التي تنتشر على ضفاف هذا النهر.وتشكل القبائل الإفريقية ١٤بالمائة من عدد السكان، وهي من الولوف، والسوننكية، والهالبولار، ويعرفون باسم «السودان» مقابل «البيضان".

موريتانيا في العهد الإسلامي:

انتشر الإسلام في موريتانيا في وقت مبكر يعود إلى القرن الأول والثاني الهجريين. وخاصة أيام دولة الأدارسة، التي انضوى تحت لوائها عدد من القبائل الموريتانية (جدالسة ــ لمتونة ــ مسوفة)، ونتج عن ذلك تحالف قوي بين بطون صنهاجة بزعامة لمتونة وفي عام ٤٢٧ كانت بداية نشأة حركة المرابطين الملثمين على يد أميرهم يحيى بن إبراهيم الجدالي والشيخ عبد الله ياسين الجزولي. وبعد وفاة يحيى الجدالي انتقلت الزعامة إلى قبيلة لمتونة بقيادة يحيى بن عمر اللمتوني، وقد ساعده في هذا الأمر ابن عمه يوسف بن تاشفين الذي استطاع توحيد كلمة المرابطين ورص صفوفهم، ثم راح يتوسع، فتمكنوا جنوباً من دخول عاصمة غانا مدينة كومبي صالح عام ٤٦٩ هـ. وذلك بمعاونة قبائل التكرور، وقبل ملك غانا (تنكامنين) الدخول في الإسلام والخضوع لسلطان المرابطين، وبإسلام الملك دخل الرعايا في الدين الجديد وفي عام ٦٣٨ هـ قامت دولة مالي، وامتد نفوذها حتى شمل الأجواء الشرقية من الأراضي الموريتانية .كذلك استقر قسم من بني معقل وهم بنو حسان عند مصب نهر السنغال والذين يعرفون باسم الترارزة، وقد أسسوا عدة إمارات أهمها: إمارة أولاد رزق بن ودي بن حسان التي حكمت منطقة الترارزة،وقد أسسوا عدة إمارات أهمها: إمارة أولاد رزق بن ودي بن حسان التي حكمت منطقة الترارزة، والبراكنة الذين استمر سلطانهم من القرن التاسع إلى القرن الحادي

عشر الهجريين. ثم تغلب عليهم بنو عمهم المغافرة فأقاموا عدة إمارات منها:ـ
إمارة الترارزة: التي أسسها أحمد بن دامان، وهو الذي انتصر علـى أولاد رزق في معركة« انتيتام» عام ١٠٤٠ هـ. وقد بقيت هذه الإمارة حتى جاء الاستعمار، وقاعدتها "بوتيليميت".

ـ إمارة البراكنة: استمرت حتى جاء الفرنسيون، وعاصمتها مدينة (الاك).

ـ إمارة أولاد مبارك: وقد حكمت مدينة الحوض، وكانت عاصمتها مدينة العيون.

ـ إمارة أهل يحيى بن عثمان: حكمت منطقة أدرار، وأسسها عثمان بن الفضيل حوالي ١١٤٥ هـ. وعاصمتها مدينة أطار. ومن مدنها الرئيسية شنقيط.

ـ إمارة أدوغيش الصنهاجية: وقامت في القرن الحادي عشر الهجري وانشقت منها إمارتان فرعيتان هما:

ـ إمارة تاغنت وقاعدتها مدينة تجكجكة.

ـ إمارة العصابة وقاعدتها مدينة كيفا.

وفي الوقت نفسه، حاول أهل الزوايا إقامة دولة لهم في القرن الحادي عشر بقيادة أويك (أبو بكر) بن أبهم الملقب ناصر الدين الذي بايعته قبائل الجنوب حوالي ١٠٤٥ هـ. وعمل على نشر الإسلام ودخول السودان الغربي، وتصدى للمؤسسات الاستعمارية وقد ألغى تجارة الرقيق، وحاول إخضاع القبائل العربية المحاربة صاحبة الامارات المذكورة. فحدثت حرب أهلية قتل فيها ناصر الدين عام ١٠٨٥ هـ وفشلت محاولة الزوايا. جميع هذه الإمارات كانت تعتبر صغيرة، وغير موحدة فيما بينها، لذلك فقد خضعت للدول الكبيرة التي قامت في المنطقة. وخاصة للدولة المغربية .فكانت القاعدة دائماً أن الحكم المغربي عندما يقوى تفقد الإمارات الحسانية والصنهاجية شيئاً من نفوذها. وعندما يضعف الحكم المغربي تعود لتلك الإمارات قوتها ونفوذها.

الأطماع الاستعمارية وبدء الاحتلال:

شاء الله تعالى أن يهزم المسلمون في الأندلس (لاختلافهم فيما بينهم وانصرافهم إلى أمور الدنيا) عام ٨٩٨ هـ. وهذا ما دفع بالأوروبيين الصليبيين استكمال خططهم الرامية إلى احتلال هذه الأراضي والاستفادة من خيراتها، ولضرب المسلمين في عقر دارهم. وحسب التقسيمات التي حصلت بين الدول الأوروبية إثر الحروب النابليونية (اتفاقية باريس عام ١٢٣٠ هـ/١٨١٤م. فقد أعطيت منطقة السنغال وما حولها إلى فرنسا التي راحت تحرك قواتها نحو الداخل بحذر، وأخذوا يقيمون لهم مراكز على طول مجرى النهر، وعمل الفرنسيون على اختطاف بعض السكان للمتاجرة بهم (رقيق)، كما جمعوا الصمغ العربي لبيعه. فكان السكان يقومون بعمليات إغارة عليهم، وغالباً ما كانت ردة الفعل الفرنسية شرسة وهمجية.

ثم قامت حركة الشيخ ماء العينين في عام ١٣١٨ هـ/١٩٠٠م. هدفها مقاومة الاحتلال الفرنسي إلا إنها فشلت لاستغلال الفرنسيين للخلافات القائمة بين القبائل.

ثم دخلت فرنسا بقيادة "كوبولاني" إلى منطقة الترارزة ثم منطقة براكنا وإتبعتها بمنطقة تاغنت وهذا كله بالاتفاق مع الاحتلال الاسباني، إذ جرى التفاهم أن تأخذ فرنسا المنطقة المعروفة باسم موريتانيا، وأن تأخذ اسبانيا منطقة الصحراء الغربية أو ساقية الذهب. وبذلك، أصبحت منطقة موريتانيا تحت النفوذ الفرنسي. همّ كوبولاني بالتحرك نحو منطقة» أدرار غير أنه قتل على يد الشريف زين أخو السلطان عبد العزيز، ثم استشهد الشريف زين في المعركة نفسها، وتولى قيادة الفرنسيين آنذاك الجنرال «مانغان» الذي أكمل سيره باتجاه أدرار، فوقف في وجهه الشيخ «ماء العينين» الذي أعلن الجهاد المقدس وطلب مساعدة سلطان المغرب، الذي أمده بحملة عسكرية بقيادة الأمير ادريس. وعند مواجهة الطرفين كان الفرنسيون بقيادة الجنرال «غورو» (الذي دخل مدينة دمشق اثر معركة ميسلون عام ١٣٣٨ هـ/١٩١٩ م).

وقد استمرت المعارك بين الطرفين عامين كاملين تمكن الفرنسيون بعدها من بسط نفوذهم على منطقة ادرار، وذلك بعد وفاة الشيخ «ماء العينين». ثار أحمد هبة الله بن الشيخ ماء العينين في منطقة موريتانيا عقب وفاة والده، ودعا إلى الجهاد وانقاذ البلاد. فاتجه إلى مدينة مراكش فحاصرها ودخلها عنوة، وبويع فيها سلطاناً للمغرب الأقصى وكان ذلك في عام ١٣٣٠ هـ/١٩١١م. فأرسلت فرنسا جيشاً لملاقاة أحمد هبة الله، إلا إنه انتصر عليهم، إلا إنها بعثت حملة أخرى، واستعملت الخداع والحيلة فهزمته، وهرب من مراكش باتجاه تارودانت وتبعه الفرنسيين إلى أن جمع قواته في مدينة (تندوف) واستعد للفرنسيين حيث استطاع الفتك بهم.. بعد ذلك تعددت المعارك بين الفرنسيين وبين جماعة أحمد هبة الله، ويذكر أن الفرنسيين بقيادة غورو قد استخدموا في معاركتهم ضد هذا القائد كل أنواع الأسلحة (من طيران ومدفعية وغيرها) وفي عام ١٣٣٧ هـ/١٩١٨ م توفي أحمد هبة الله في بكردوس فضعف رجاله وتمكن منهم الفرنسيون.

الاستعمار الفرنسي ما قبل الاستقلال:

ألغيت الخلافة الإسلامية في عام ١٤٤٢ هـ/١٩٢٤ م، والمقاومة في موريتانيا لم تهدأ مع أن الفرنسيين تمكنوا من بسط سيطرتهم ونفوذهم على البلاد بسبب تفوقهم العسكري في الرجال والسلاح. وفي خضم أحداث الحرب العالمية الثانية بدأت بوادر الدعوة للاستقلال بالظهور، إذ برز حزبان هما: حزب الاتحاد الوطني وحزب منظمات الشباب. بعد ذلك، انحصرت مطالب الحزبين بالمطالبة بالاستقلال المباشر، فتوحداً في حزب واحد عام ١٣٦٧ هـ وهو حزب التفاهم الموريتاني، إلا أن الانقسام عاد من جديد فظهر:

- حزب التفاهم الموريتاني بزعامة أحمد بن حرمة بابانا.
- حزب الاتحاد التقدمي الموريتاني بزعامة المختار أنجاي.

وأجريت انتخابات عامة لاختيار نائب في الجمعية الوطنية الفرنسية بباريس (حسب نص دستور فرنسا على أن يكون أعضاء مجلس الجمعية الوطنية من الوحدات الاقليمية) ففاز المختار أنجاي بالنيابة في عام ١٣٧٦ هـ.

أما أما أحمد بن حرمة فقد غادر موريتانيا ليعيش في المغرب، بعد عودة الملك محمد الخامس من المنفى. بعد ذلك زادت المطالبة بالاستقلال، فعقد في منتصف عام ١٣٧٩ هـ/١٩٥٨ مؤتمر في عاصمة مالي باماكو كان من مقرراته ضرورة اعتراف فرنسا بحق تقرير المصير، إذ كانت تخشى اندلاع الثورات كما حدث في الجزائر. فأصدر رئيس وزراء فرنسا «غي موليه» قانون الإصلاح الاداري عام ١٩٥٧م والذي نص على إجراء انتخابات في كل إقليم لاختيار جمعية عامة تتولى تشكيل الحكومة.

وفي ٢١ شوال ١٣٧٦ هـ/٢٠ أيار ١٩٥٧ تشكلت أول حكومة ذات استقلال ذاتي في موريتانيا. وأوجدت السلطات الفرنسية نظاماً خاصاً أسمته استقلالاً داخلياً، حيث عينت إلى جانب الحاكم العام شخصاً موريتانيا اسمه نائب رئيس رئيس المجلس، وكانت الحكومة صورية. وعند وصول ديغول إلى الحكم ١٣٧٧ هـ/١٩٥٨م. عرض دستوراً جديداً ينص على أن يصوت في كل إقليم بـ نعم أو لا، فتكون نعم: أي تقبل الدستور وبه تصبح في مجموعة الشعوب الفرنسية، وتشكل حكومة محلية وتتمتع بالاستقلال الداخلي بعد هذه الانتخابات ظهر حزب جديد يدعو إلى استقلال موريتانيا التام، ثم ضمها إلى المغرب البلاد الأم ومن زعماء هذا الحزب: محمد فال ولد عمير أمير الترارزة ـ محمد المختار ولد أباه ـ الشيخ أحمدو ـ أحمد بن حرمة ولد بابانا.

الاستقلال:

طالبت المغرب بضم موريتانيا إليها على أنها جزء من أراضيها، وقد عرضت المشروع على الجمعية العمومية للأمم المتحدة في دورتها الرابعة عشر عام ١٩٥٩م. غير أن المشروع رفض. وقررت الأمم المتحدة منح موريتانيا الاستقلال في ٧ جمادي الأخرى ١٣٨٠ هـ الموافق ٢٦ تشرين الثاني ١٩٦٠م. واعترفت بالدولة الجديدة أربع وأربعون دولة مباشرة إلا أن الدول العربية لم تعترف آنذاك، معتبرين أنها فصلت من المغرب. إلا أنها عادت واعترفت بها رسمياً وانضمت إلى جامعة الدول العربية واختير مختار ولد داده رئيساً للدولة الجديدة وفي العام التالي تمت المصادقة على أول دستور للدولة الموريتانية

المستقلة. وضرب الرئيس ولد داده عملة جديدة خاصة بالبلاد أسماها «أوقية»، وأمم شركة المعادن.وفي ١٩٧٣ بدأ الخلاف بين المغرب وموريتانيا والجزائر على الصحراء المغربية ووقفت الجزائر إلى جانب موريتانيا في وجه المغرب.

الانقلابات (١٠/تموز/١٩٧٨م) :

تفاقم الوضع الاقتصادي وازدادت الضيقة على الناس، وأربكت قضية الصحراء المغربية وضع البلاد، وانتقل التذمر للعسكريين. فقامت حركة انقلاب لاعادة تقويم وضع البلاد بشكل عام. وقاد هذه الحركة:

ـ المقدم محمد خونا ولد هيداله. ـ المقدم أحمد ولد عبد الله.

ـ الرائد مولاي ولد بوخريص. ـ المقدم معاوية ولد سيدي أحمد الطايع.

ـ المقدم جدو ولد السالك.

واختير العقيد ولد مصطفى ولد محمد السالك رئيساً للجمهورية، إلا أن الانقلابيين اختلفوا فيما بينهم واتفقوا على عزل العقيد السالك واستلم زمام الأمور كرئيس للحكومة أحمد بوسيف، إلا أنه توفي في حادث طائرة، فتسلم المقدم محمد خونا ولد هيداله رئاسة الحكومة وأبقى العقيد السالك في صورة رئاسة الجمهورية، إلا إنه عاد وعزله عن رئاسة الجمهورية وعين نفسه رئيساً للبلاد وعهد برئاسة الحكومة إلى أحمد ولي بني جارا، إلا إن الحالة ازدادت سوءاً، وانتشر الفساد في البلاد، وحاول الرئيس ولد هيداله تغيير الوضع، فعين معاوية ولد سيدي هيداله تغيير الوضع، فعين معاوية ولد سيدي طايع رئيساً للحكومة، إلا أن الوضع ازداد سوءاً.

فقام العقيد معاوية ولد سيدي طايع رئيس الوزراء الأسبق بانقلاب عسكري في ١٢ كانون الأول ١٩٨٤ م وشكل حكومة بنفسه أيضاً، وأطلق سراح السجناء السياسيين، وسمح للهاربين والمنفيين بالعودة إلى البلاد، وأطلق الحريات ومنع التدخل في شؤون القضاء .وفي تشرين الأول ١٩٨٧ قامت محاولة انقلابية من قبل الجناح العسكري لجبهة التحرير الافريقي لموريتانيا، إلا أنها فشلت وأعدم ثلاثة ضباط.

النزاع بين موريتانيا والسنغال:

بداية النزاع بدأت بمقتل اثنان من السنغاليين في قرية على الحدود في الجنوب الشرقي من موريتانيا، على يد رعايا موريتانيين من الزنوج وذلك في ٥ رمضان ١٤٠٩/١٩٨٩ م وقد حاول وزيري داخلية البلدين إنهاء الوضع باجتماع عقد في موريتانيا، إلا أن مظاهرة كبيرة قامت في مدينة بوكل السنغالية تحولت إلى هجوم كاسح على محلات الموريتانيين ونهبوا ما فيها، ثم أشعلوا فيها النيران. ومنعاً أيضاً لأي عمل مضاد، قام وزير الداخلية الموريتاني بزيارة لداكار للجم الأوضاع، إلا أن الوضع كان قد انفجر في السنغال، وراح الشعب ينهب محلات الموريتانيين ويقتلون من يستطيعون قتله، فنجى من القتل من لجأ إلى السفارة أو إلى المساجد.

وكذلك حدث في موريتانيا، إذ في ١٩ رمضان انفجر الوضع وهاجم السكان في نواكشوط وانواذيبو الرعايا السنغاليين.وأخيراً، وبعد نفاذ كل الحلول، تقرر إقامة جسر جوي بين البلدين لنقل رعايا البلدين، فنقل أكثر من مائتي ألف موريتاني من السنغال، ومائة ألف سنغالي من موريتانيا. واستمر النزاع بين البلدين عندما اتهمت السلطات الموريتانية حكومة السنغال بتدبير مؤامرة للإطاحة بالحكم في موريتانيا.

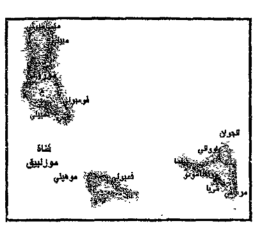
موريتانيا وأحداث السنوات الأخيرة:

أعلنت فرنسا حمايتها على موريتانيا، وباشرت باصدار مرسوم جمهوري يقضي بالحاق موريتانيا بالسنغال. تمكن الشيخ هبة الله ماء العينين من انتزاع مناطق ادرار من سيطرة الفرنسيين في عام ١٩٠٦ واعلن نفسه حاكماً عليها. عين الفرنسيون في عام ١٩٠٨، الكولونيل غورو خليفة لكوبولاني ليواصل سحق المقاومة الوطنية ضد الوجود الفرنسي بالبلاد.عام ١٩٣٧ سجل آخر اشتباك مسلح بين الفرنسيين وفصائل المقاومة الوطنية، ليكون تاريخ السيطرة الكاملة لفرنسا على هذا القطر.عام ١٩٥٧ منحت فرنسا لموريتانيا دستوراً سُمي «القانون الإطاري» نسبة إلى مدينة اطار الموريتانية. في بداية عام ١٩٥٩، تشكل «حزب النهضة»، الذي طالب بالاستقلال التام عن فرنسا، والانضمام إلى المملكة

المغربية المستقلة، معتمداً على فكرة أن موريتانيا هي جزء لا يتجزأ من المملكة المغربية. نالت البلاد استقلالها التام عن فرنسا بالفعل في ٢٨ نوفمبر من عـام ١٩٦٠، منفصلة بذلك عن المجموعة الفرنسية. في أغسطس (آب) ١٩٦١ اجريت أول انتخابات رئاسية موريتانية وتم انتخاب مختار ولد داده الذي كان المرشح الوحيد للجمهورية لمدة خمس سنوات. وفي الحادي عشر من يوليو (تموز) ١٩٧٨ أطاح العقيد مصطفى ولد محمد السالك بحكم مختار ولد داده في انقـلاب عسكري حاسم شارك فيه معظم قادة القوات المسلحة بالبلد. في سنة١٩٩٢ تمت الانتخابات الرئاسية التي اوصلت بالعقيد الطايع لـسدة الحكـم كـرئيس للجمهورية بالانتخاب وذلك لمدة ست سـنوات. في ١٢كـانون الاول ١٩٩١ تم إعادة انتخاب العقيد معاويةولد طايع كرئيس للجمهورية مرة أخرى ولمدة ست سنوات قادمة. وفي شهر حزيران من العام ٢٠٠٣ جرت محاولة انقـلاب بـاءت بالفشل بعد أن حاصر المتمردون عدة مباني حكومية لأكثر من ٢٤ ساعة.

جزر القمر

الموقع:



ــ الموقع: تقع جزر القمر بين مدغشقر وجنوب شرق إفريقيا في المحيط الهندي، وتضم ثلاث جزر هي جزيرة القمر الكبرى، وجزيرة أنجوان وجزيرة موهيلي وأقرب البلدان إليها موزمبيق غرباً، ومدغشقر شرقاً.

ــ أصل التسمية: تسمية «قُمر» (بضم القاف) تعود إلى القرن الثامن حيث هبط على ساحل هذه الجزر بعض من الرحّالة العرب العائدة أصولهم إلى عدن ومسقط وحضرموت ولأن القمر كان بدراً فقد سموها «القمر»، وأخذ الأوروبيون الاسم في ما بعد، فأطلقوا على هذه الجزر اسم «كومور» أو «كوموروس"».

ــ الاسم الرسمي: جمهورية جزر القمر الاتحادية الإسلامية.

ــ العاصمة: موروني.

عدد السكان: ٥٩٦٢٠٢ نسمة.

ــ الكثافة السكانية: ٣٢٠ نسمة/كلم٢.

ــ عدد السكان بأهم المدن:

ــ موروني: ٣٦٠٠٠ نسمة.

ــ موتسامودو: ٢٥٠٠٠ نسمة.

ــ فومبوني: ٨٢٠٠ نسمة.

ــ دوموني: ١١١٠٠ نسمة.

ــ نسبة عدد سكان المدن: ٣٣بالمائة.

ــ نسبة عدد سكان الأرياف: ٦٧بالمائة.

نسبة نمو السكان: ٣,٠٢بالمائة.

ـ اللغة: العربية والفرنسية والقمرية وكلها رسمية.

ـ الدين: يدين ٩٨,٩بالمائة من السكان بالإسلام، ١,١بالمائة كاثوليك.

ـ الأعراق البشرية: جميع السكان تقريباً قمريون (خليط من البانتو والعرب والمالاغاشيين والمالاويين).

جغرافية جزر القمر

ـ المساحة الإجمالية: ٢١٧٠ كلم٢.

ـ مساحة الأرض: ٢١٧٠ كلم٢.

ـ طول الشريط الساحلي: ٣٤٠ كلم.

أعلى قمة: جبل كارتالا (٢٣٦١م) ـ المناخ: يسود جزر القمر الكبرى المناخ المداري الرطب حيث تسقط الأمطار بغزارة في فصل الصيف، وتشتد الرطوبة والحرارة، أما في فصل الشتاء فإن كمية الأمطار تقل بسبب الرياح الموسمية التي تمر عبر السواحل الشرقية للمحيط الهندي.

ـ الغطاء النباتي: تغطي الغابات سطح الجزر التي تنمو على المرتفعات البركانية، وتنمو فيها حشائش السفانا المدارية.

ـ استخدام الأرض: تشكل الغابات ١٧,٩بالمائة من المساحة الكلية، المروج والمراعي ٦,٧بالمائة، الأراضي الزراعية والأراضي دائمة الاستثمار ٤٤,٩بالمائة، أراضي أخرى ٣٠,٥بالمائة.

المؤشرات الاقتصادية

ـ الوحدة النقدية: الفرنك القمري = ١٠٠ سنتيم.

ـ اجمالي الناتج المحلي: ٤١٩ مليون دولار.

ـ معدل الدخل الفردي: ٣٥٠ دولار.

ـ المساهمة في الناتج المحلي الخام:

- الزراعة: ٤٠بالمائة.
- الصناعة: ٤بالمائة.
- التجارة والخدمات: ٥٦بالمائة.

ـ القوة العاملة البشرية:

ـ الزراعة: ٨٠بالمائة

ـ التجارة والخدمات:

ـ معدل البطالة: ٢٠بالمائة.

ـ معدل التضخم: ٣٥بالمائة

ـ أهم الصناعات: تقطير العطور، التعدين وبعض أعمال المحاجر، منسوجات، إسمنت، صابون ومنتوجات يدوية، أسماك معلبة.

ـ المحاصيل الزراعية: الفانيلا، الموز، جوز الهند، القرنفل، النباتات العطرية.

ـ الثروة الحيوانية: الماعز ١٢٨ ألف رأس، الأبقار ٥٠ ألف، الأغنام ١٤،٥ ألف.

ـ مؤشرات سياسية:

ـ شكل الحكم: جمهورية اسلامية.

ـ الاستقلال: ٦ تموز ١٩٧٥ (من فرنسا).

ـ الأعياد الوطنية: يوم الاستقلال.

ـ حقوق التصويت: لمن بلغ ١٨ سنة.

ـ تاريخ الانضمام إلى الأمم المتحدة: ١٩٧٥.

الجزر الأربع لجمهورية القمر:

ـ **هنزوان:** ويسميها الأوروبيون إنجوان. عدد سكانها ١٨٥ ألف نسمة وتبلغ مساحتها ٤٢٤ كلم٢، أشهر مدنها موتامودو، دوموني. وفيها عدد كبير من شلالات المياه.

ـ القمر الكبرى: ويطلق عليها العرب اسم"انجاريجة". طولها ٧٠ كلم وعرضها ٣٤ كلم. ويبلغ عدد سكانها نحو ٢٢٥ ألف نسمة. أشهر مدنها موروني عاصمة البلاد وميسا ميهولي.

ـــ **مايوته أو ماهوري:** ويسميها الأوروبيون مايوت .أقــرب الجــزر إلى مدغشقر. مساحتها ٣٧٤كم٢. وعدد سكانها حوالي ٤٠ ألف نــسمة. أشــهر مدنها: زاوزي التي كانت عاصمة البلاد حتى عام ١٩٦٦ . ومامونزو وشنجدني.

ـــ **موامي:** يسميها الأوروبيون مهيلي، الجزيرة الخضراء، وهي أصــغر الجزر، ٢٩٠ كلم٢. وعدد سكانها حوالي ٢٢ ألف نسمة: بجوارها ٨ جزر صغيرة غير مأهولة. وأشهر مدنها: فمبوني ونيوماشوا. يبلغ العدد الإجمالي لــسكان جزر القمر نحو ٧٥٠ ألف نسمة. وهم خليط إثني تغلب عليه القسمات العربية. فمعظمهم من أصول يمنية وحضرمية وعمانية. وهنــاك نــسب قليلــة مــن الملاويين والأفارقة والهنود الإسماعيلية. ولأنهم جميعهم مسلمون فقد تزاوجوا وامتزجت عناصرهم لتكون شعباً مسلماً تغلب عليه السمة العربية بإضــافات أفريقية وآسيوية. انضمت جزر القمر إلى الأمم المتحدة في ١٢ تشرين الثــاني ١٩٧٥، وللمنظمة الإسلامية عام ١٩٧٦ وللجامعة العربية في 20 أيلول ١٩٩٣.

اقتصاد دولة جزر القمر:

٤٢ بالمائة من أراضيها مستغلة زراعياً وتزرع خاصة بالموز والمانجو وجــوز الكوكو والأرز والبطاطا الحلوة. متوسط إنتاج السمك السنوي نحــو ربــع مليون طن سنوياً، وخاصة من سمك التونة، ويعيش على شواطىء جزر القمر دون غيره من شواطىء العالم نوع نادر جداً عن السمك يقال لــه «ســليكانت» يبلغ وزن السمكة الواحدة ٣٠ ـــ ٤٠ كغ ولونها أزرق. وهذا النوع من الأسماك اندثر منذ آلاف السنين. ولم يبق منها إلا القليل النادر. واصطياد واحدة منها يعني مليون فرنك قمري تدفعها معاهد البحوث المعنية بالبحار والأسماك في العالم أما السياحة فهي في نمو مطرد، وتعمل الشركات السياحية على بنــاء فنادق جديدة فخمة، وذلك لطيب الإقامة في جزر القمــر وعزلتهــا وحــسن مناخها.

وهناك ثمة قطاع اقتصادي في البلاد يتمثل بوجود نباتــات فريــدة في العالم، وذات مردود اقتصادي مهم، يتمثل بوجود غابات كثيفة مــن شــجر قرنفلي الشكل، الشجرة منه لا تبلغ سن النضج إلا بعد عشرين عاماً. حيــث

تعطي أزهاراً تأخذها فرنسا لتصنع منها أغلى أنواع العطور (هنا يكمن سر العطور الباريسية ربما)؟ وبعض المستحضرات الصيدلانية لطب الأسنان.

نبذة تاريخية:

قبيل العهد المسيحي يعتقد المؤرخون أن عدداً من المالغاشيين القادمين من أندونيسيا نزلوا في هذه الجزر. وابتداء من القرن الخامس سكن جزر القمر ملاحة أندونيسيون وهنود وفرس وصينيون وذلك بعدما نشطت الحركة التجارية بين آسيا وأفريقيا. واستطاع المسلمون العرب (بدءاً من القرن السابع ثم الثامن خصوصاً الذي شكل إحدى ذروان العصر الذهبي للمسلمين) أن يسيطروا على حركة التبادل في المنطقة. وأن يفرضوا نقدهم (الدينار). وكان غالبية هؤلاء التجار من عدن ومسقط وحضرموت. ومع استتباب النفوذ للمسلمين في هذا الأرخبيل صارت كل جزيرة يحكمها سلطان مسلم يبقى على صلات متينة بينه وبين بلده الأصلي.

أما البرتغاليون فلم يكتشفوا جزر القمر إلا في بداية القرن السادس عشر، إلا أنهم لم يبقوا فيها طويلاً فتركوها وعاد إليها حكم السلاطين المسلمين وبقوا فيها حتى القرن الثامن عشر وقد سمي هذا العهد عهد "السلاطين المحاربين، لما كان من حروب بين سلاطينها

تاريخ جزر القمر الحديث:

في أواخر القرن الثامن عشر قام المالغاش بغزوات عديدة على جزر القمر. وقد بدأ القراصنة الأوروبيون باستخدام الجزر كقاعدة لعملياتهم في المحيط الهندي. ونفى إليها نابليون عدداً من معارضية اليعاقبة. ولم يمض الثلث الأول من القرن التاسع عشر حتى كانت جزيرتا موالي ومايوته في قبضة المالغاش.

استفاد الأوروبيون من الصراعات التي كانت تعصف بين حكام الجزر المحليين، وكانت فرنسا أول بلد أوروبي يضع أقدامه هناك عندما وقعت معاهدة مع حاكم جزيرة مايوته في ١٠ شباط ١٨٤٣. إلا أن توسعها في المنطقة أوقفه الإنكليز الذين فتحوا لهم قنصلية في جزيرة هنزوان (إنجوان)، وضعت

جزيرة موالي وجزيرة القمر الكبرى تحت حماية زنجبار. إلا أنه بعد فتح قناة السويس قللت بريطانيا من اهتمامها بالجزر، فتركت المجال لألمانيا كي ترفع علمها في فومبوني (القمر الكبرى) عام ١٨٨٤، فأسرعت فرنسا ووضعت جزيرة موالي وهنزوان وجزيرة القمر الكبرى تحت وصايتها عام ١٨٨٦ فضلاً من جزيرة مايوته.

جزر القمر في التاريخ المعاصر:

بعد انضمام مدغشقر إلى حكومة فيشي احتلت بريطانيا جزر القمر وأقامت عليها قاعدة بحرية. وبعد انتصار الحلفاء استرجعت فرنسا الجزر وطبقت عليها نظام الأقاليم الفرنسية ما وراء البحار ضمن الاتحاد الفرنسي (١٩٤٦ م)، وقد بدا أن أهل الجزيرة قد اكتفوا بما قدمه لهم قانون دفير (١٩٥٦ م) من حريات لأنهم رفضوا الاستقلال في استفتاء عام ١٩٥٨ متمسكين بنظام الاتحاد الفرنسي. إلا أن إصلاحاً دستورياً جرى في عام ١٩٦١ أعطى القمريين قدراً كبيراً من الحكم الذاتي، إذ أخذت الجمعية العمومية والحكومة المحليتان تديران هامشاً واسعاً من شؤون البلاد مع احتفاظ المفوض السامي الفرنسي بوضع اليد على شؤون الدفاع والخارجية والعدل. كما أتيح المجال أمام القمريين لأن يرسلوا ممثلين عنهم (نائبان وشيخان) إلى البرلمان الفرنسي.

الاستقلال:

بدأت مرحلة من عدم الاستقرار في السياسة في الحياة السياسية القمرية بعد وفاة رئيس الحكومة سعيد محمد الشيخ في أذار ١٩٧٠ .وكانت مسائل الاستقلال والعلاقات مع باريس والنظام الأساسي الداخلي هي المواضيع الرئيسية للنزاع الداخلي. ففي حزيران ١٩٧٢م اضطر الأمير سعيد إبراهيم المعروف بتعلقه بالسياسة الفرنسية إلى الاستقالة. وكان قد جاء مباشرة خلفاً لسعيد محمد الشيخ. وفي ٣ كانون الأول ١٩٧٢ جرت إنتخابات تشريعية فازت بها الأحزاب العاملة للاستقلال إلا أن جزيرة مايوته أعلنت وحدها رغبتها الإبقاء على النظام الذي يربطها بفرنسا. وتمكن الرئيس المنتخب أحمد عبد الله من إنقاذ وحدة الجزر إلى حدٍ بعيد. ووقع في باريس اتفاقاً ينص على

الحصول على الاستقلال في مدة أقصاها خمس سنوات. وفي ٢٢ كانون الأول ١٩٧٤ جرى استفتاء للسكان أعلنوا من خلاله (بمن فيهم سكان مايوته) تأييدهم للاستقلال. وحاولت فرنسا أن تعطل نتائج الاستفتاء بإثارة رغبة جزيرة مايوته البقاء تحت راية الاتحاد الفرنسي. فلجأ أحمد عبد الله إلى إعلان استقلال جزر القمر من جانب واحد في ٧ تموز ١٩٧٥. واكتفت فرنسا بالإبقاء على سيطرتها العسكرية والإدارية على جزيرة مايوته.

الانضمام إلى الجامعة العربية:

تابع الرئيس سيد محمد جوهر طلب بلاده الانضمام إلى جامعة الدول العربية، وأرسل في العامين ١٩٩١ و ١٩٩٢ مبعوثين إلى القاهرة والرياض وصنعاء ومسقط لقبول الطلب بعد تجديده مرة أخرى، وانتهز جوهر فرصة حضوره القمة الأفريقية التاسعة والعشرين في القاهرة في حزيران ١٩٩٣ فالتقى الرؤساء العرب المشاركين في القمة خصوصاً الرئيس مبارك وأمين عام جامعة الدول العربية عصمت عبد المجيد، وفي دورة مجلس جامعة الدول العربية رقم ١٠٠ في ٢٠ أيلول ١٩٩٣، وافق كل أعضاء مجلس الجامعة على طلب الانضمام الذي قدم للمرة الأولى في الدورة ٦٨ في العام ١٩٧٧. وتحفظ العراق على القرار الذي يحمل الرقم ٥٢٨٠ الذي جاء بناء على الدراسة التي أعدتها الأمانة العامة حول استيفاء جزر القمر شروط الانضمام إلى الجامعة.

وقد هنأ الرئيس جوهر شعبه العربي واعتبر يوم ٢٠ أيلول ١٩٩٣ هو الاستقلال الحقيقي وقد ناشد جوهر الدول العربية مساعدة بلاده ومساندته دبلوماسياً لإنهاء الاحتلال الفرنسي لجزيرة مايوته. كما ناشد الدول العربية والإسلامية مساعدة بلاده اقتصادياً وذلك عقب زيارته إلى المملكة العربية السعودية، إلا أن أياً من ذلك لم يحدث أبداً فأعلن وزير الخارجية القمري أن بلاده لم تستفد أبداً من انضمامها إلى جامعة الدول العربية بل إنها تفكر في إغلاق سفارتها في القاهرة، جميع هذه الأسباب التي أدت إلى خيبة أمل القمريين اتجاه الدول العربية، أوصلت أيضاً جزر القمر إلى توقيع اتفاق يقضي بإقامة علاقات دبلوماسية مع الكيان الصهيوني وذلك في ١٠ تشرين الثاني ١٩٩٤.

عقب محادثات أجراها الرئيس سيد محمد جوهر مع السفير الإسرائيلي في فرنسا يهودا لانكري. وبذلك أصبحت جزر القمر ثالث دولة عربية تقيم علاقات دبلوماسية مع إسرائيل. إلا أن الرئيس جوهر عاد وأعلن بعد ثلاثة أيام من توقيعة الإتفاق أن تطبيع العلاقات مع إسرائيل يتم بعد تسوية الخلافات مع الفلسطينيين وبعد إقامة اتفاقيات سلام مع سوريا ولبنان. وأن الاتفاق الموقع مع إسرائيل هو بيان مشترك فقط.

جمهورية جزر القمر وأحداث السنوات الأخيرة:

عام ١٩١٢ ضمت فرنسا رسمياً جزيرة القمر الكبرى.

عام ١٩٦١ اكتسبت جزر القمر استقلالاً ذاتياً وقضائياً، اضطرت معه فرنسا إلى تسمية جزر القمر بالأراضي الفرنسية المستقلة ذاتياً.

منذ عام ١٩٦٢ صار يدير البلاد مجلس حكومي قمري برئاسة سيد محمد شيخ، والذي ظل على رأس الحكم حتى وفاته عام ١٩٧٠.

في السادس من يونيو (تموز) ١٩٧٥ تشكلت الدولة القمرية المستقلة عندما أعلن ٣٣ نائباً في مجلس النواب المحلي (من أصل ٣٩ نائباً) الاستقلال الفوري لجزر القمر عن فرنسا.

في الثاني من يناير (كانون الثاني) عام ١٩٧٦ توفي الأمير سعيد ابراهيم وهو في طريقه إلى الأراضي المقدسة لأداء فريضة الحج. وقد تم انتخاب علي صويلح (وزير الدفاع والعدل والداخلية في حينها والرجل الثاني في الدولة) رئيساً للجمهورية خلفاً للفقيد.

في ١٣ مايو (أيار) ١٩٧٨، وقع انقلاب عسكري فريد من نوعه، قامت به جماعة من المرتزقة بقيادة بوب دونارد المرتزق البلجيكي المعروف .والذي اعترف في أحد مذكراته بأنه كان مدفوعاً من طرف فرنسا نفسها للقيام بهذا الانقلاب، ليطيح بحكومة علي صويلح. في ٢٢ من الشهر نفسه عاد

أحمد عبد الله الذي سمح له قادة الانقلاب الذي جرى ضده عام (١٩٧٥) بالسفر إلى فرنسا.

- في ٣٠ من سبتمبر (أيلول) ١٩٨٤ أعيد انتخاب أحمد عبد الله، المرشح الوحيد رئيساً للجمهورية لمدة ست سنوات أخرى، وذلك بنسبة (٩٩بالمائة) من الأصوات. بوب دونارد لم يحتمل عودة الوعي عند أحمد عبد الله، وفضل اغتياله باطلاق الرصاص عليه في مساء السادس والعشرين من نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٨٩. ومنذ ذلك الوقت قام محمد جوهر رئيس المحكمة العليا في البلاد بتأمين الحكم بالنيابة.
- في الرابع والحادي عشر من مارس (أذار) ١٩٩٠ جرت الانتخابات الرئاسية، والتي صار محمد جوهر بموجبها رئيساً لجمهورية جزر القمر الاتحادية.
- في الرابع من سبتمبر (أيلول) قام بوب دونارد مرة أخرى بانقلاب عسكري في موروني العاصمة (رغم كونه في ما يفترض تحت الرقابة القضائية في مدينة بوردو في الجنوب الفرنسي وهو الانقلاب الذي ترتب عنه وضع محمد جوهر تحت الإقامة الجبرية في جزيرة «رينيون» الفرنسية القريبة جغرافيا من جزر القمر.
- في مارس (أذار) ١٩٩٦ انتخب عبد الكريم محمد تقي في الدورة الثانية من الانتخابات الرئاسية) رئيساً للجمهورية.
- في الثالث من أغسطس (آب) ١٩٩٧ أعلنت جزيرة انجوان عن انفصالها عن الاتحاد القمري، وطالبت بانضمامها لفرنسا.
- في ٣٠ أبريل (نيسان) ١٩٩٩ تسلم الجيش مقاليد السلطة في البلاد، بقيادة غازلي الصوماني رئيس الأركان العامة للقوات المسلحة القمرية، وهي المبادرة التي ضمنت على الأقل الوحدة الترابية لهذه الجزر الخلابة .

المصادر والمراجع

١- إبراهيم أحمد رزقانة، جغرافية البلاد العربية، دمشق.

٢- جاسم الخلف، جغرافية العراق الطبيعية والاقتصادية والبشرية، معهد الدراسات العربية، القاهرة، ١٩٨٠م.

٣- صلاح الدين الشامي وفؤاد الصفار، جغرافية الوطن العربي الكبير، مطبعة التقدم، الإسكندرية، ١٩٩٨م.

٤- محمد عبد الغني سعودي، الوطن العربي، القاهرة، ١٩٩٢م.

٥- أحمد السمان، جغرافية البلاد العربية، دمشق.

٦- عبد الرحمن حميدة، جغرافية آسية، ١٩٨٨، دار الفكر المعاصر للطباعة والنشر والتوزيع.

٧- موسوعة الوطن العربي، الفرسان، المتاح على الموقع التالي:

http://www.4san1.com/arab/

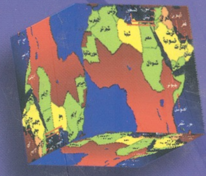
٨- ملامح من تراث دولة الإمارات العربية المتحدة المتاح على موقع الانترنت:

http://www.alamuae.com/uaeheritage/Copyright.html

٩- موسوعة الوطن العربي المتاح على موقع الانترنت:

http://www.uaetoon.net/vb/showthread.php?t=25574

الفهــرس



موسوعة الوطن العربي

محمد موسى محمود


ISBN 9957-478-88-5
9789957478889




عمان ـ شارع الملك حسين ـ مجمع الفحيص التجاري
تلفاكس : ٠٠٩٦٢ ٦ ٤٦٤٧٥٥٠ خلوي : ٠٠٩٦٢ ٧٩ ٥٢٦٥٧٦٧
ص ب : ٧١٢٧٧٣ عمان ١١١٧١ ـ الأردن
بغداد ـ شارع السعدون ـ عمارة فاطمة
تلفاكس : ٠٠٩٦٤ ١ ٨١٧٠٧٩٢ ٠٠٩٦٤ ٧٧٠٢١٥٢٧٥٥
خلوي : ٠٠٩٦٤ ٧٧٠٥٨٥٥٦٠٣ ٠٠٩٦٤ ٧٩٠٢٢٢٥٥٤٩
E-mail: dardjlah@yahoo.com

Bibliotheca Alexandrina
07999322